القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8876 الخميس 6 تموز (يوليو) 2017 – 12 شوال 1438هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8876 Thursday 6 July 2017

ألبرتو مانغويل والمكتبة في الليل الأصفهاني 13

«المسافر»: هادي غندور يحمّل بطله عناوين كبرى 14

إدارة برشلونة تتنفس الصعداء بعد موافقة ميسي على تمديد عقده 18

نعم... اللبنانيون يتناقصون والعنجريون يخطفون لبنان كله 23

ترامب ينتصر لمنطق الدوحة بضرورة التفاوض و«يربك» اجتماع القاهرة و«تويتر» يشتعل بتغريدات ساخرة

دول الحصار تعجز عن اتخاذ موقف ضد قطر بعد 12 يوما من التهديد

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

بعد 12 يوما من المهلة التي حددتها الدول المقاطعة لقطر للرد على مطالبها الثلاثة عشر، ورسائل التهديد والوعيد باتخاذ «قرارات عقابية قاسية» في حال عدم الانصياع، خرج وزراء الخارجية لدول الحصار الرباعي (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) من اجتماع القاهرة، ببيان ختامي «سلبي»، خلا تماما من أي إجراءات «عقابية» في حق الدوحة، بعد ساعات طويلة من النقاشات المغلقة، وتذرع «المحاصرون» للدوحة بالحاجة إلى مزيد من الوقت لاتخاذ قرارات غير متسرّعة في اجتماع المنامة المقبل، من دون تقديم موعد لانعقاده! وأثارت نتائج «قصر التحرير» في القاهرة موجة سخرية عارمة من قبل القطريين على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين رجحت قراءات سياسية وإعلامية أن يكون الاتصال الهاتفي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد «أربك» دول الحصار، و«شلّ» قدرتها على إعلان أي قرارات عقابية ضد قطر، بعد أن فرض عليها ترامب ضرورة الجلوس إلى طاولة المفاوضات الجدية جنبا إلى جنب مع قطر، للتوصل إلى حل للأزمة، الأمر الذي يعدّ انتصاراً لافتا للدبلوماسية القطرية التي ما فتئت تطالب منذ اليوم الأول من الحصار بضرورة الاحتكام لمنطق «الحوار» بدلا من منطق التهديد.

وبعد ساعات من انتظار الصحافيين للمؤتمر، ووسط ترقب عالمي للنتائج التي سيخرج بها وزراء خارجية الدول الأربع، عقب اجتماع على مستوى مدراء المخابرات، خرج الوزراء ببيان مشترك، خلا تماما من أي إجراءات عقابية ضد قطر، خلافا لكل التهديدات التي أطلقوها في حال لم تنصع قطر لمطالبهم الثلاثة عشر خلال 10 أيام، قبل أن يتم تمديد المهلة، بناء على طلب من أمير الكويت.

وأعرب وزراء خارجية: السعودية عادل الجبير، ومصر سامح شكري، والإمارات عبد الله بن زايد، والبحرين خالد بن احمد بن محمد آل خليفة عن أسفهم إزاء الرد القطري على مطالب الدول الأربع.

وإلى حين صدور تعليق رسمي من المسؤولين القطريين، فقد أثارت نتائج اجتماع القاهرة، والبيان لوزراء خارجية دول الحصار، ردود أفعال ساخرة من قبل القطريين. وعجّ موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بتعليقات ساخرة. وتصدر وسم (#بيان_دول_الحصار)، و(المؤتمر_الرباعي_المسخرة) لائحة التغريدات عبر الفضاء الأزرق.

(تفاصيل ص 10)

لاعبون من فريق برشلونة الإسباني الشهير يلتقطون صورة خلال زيارة إلى مجمع قطر التجاري في الدوحة أمس

في خطابه الأول بعد انتخابه رئيسا لحماس

هنية يرفض مشروع «السلام الإقليمي أو الاقتصادي»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في أول خطاب رسمي له بعد انتخابه رئيسا للمكتب السياسي لحركة حماس خلفا لخالد مشعل، رفض إسماعيل هنيّة، مشروع «السلام الإقليمي أو الاقتصادي» مع إسرائيل. وحذر من التورط بما وصفها بـ «صفقة القرن» التي قال إن «إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تسعى من خلالها إلى تصفية القضية الفلسطينية».

وقال هنية الذي كان يتحدث بعد ظهر أمس في مدينة غزة، أمام عدد كبير من ممثلي الفصائل الفلسطينية عدا حركة فتح، وكتاب وصحافيين ووجهاء: «منذ وصول ترامب إلى سدّة الرئاسة الأمريكية، بدأت بشكل متسارع وبضغط إسرائيلي، التحركات لابتزاز القوى العربية والإسلامية، لتصفية القضية الفلسطينية». وأضاف أن «أي حلول أو تسويات تتعارض مع حق الشعب في الحرية وإقامة دولة فلسطينية ذات السيادة، وعاصمتها القدس، لن يكتب لها النجاح»، مؤكدا أن حركة حماس لن تسمح «أبداً بتمرير أي مشاريع تتجاهل مصالح وحقوق شعبنا الثابتة تحت أي ذريعة كانت، وأنها ستقف «سداً منيعاً في وجه تلك التسويات، «مهما كلفنا ذلك من ثمن، كما نعتبر التجاوب مع الإملاءات الأمريكية المتكررة والهادفة إلى ضرب كل قيمنا المقدّسة من أخطر ما تعاني منه السياسة الرسمية الفلسطينية».

وجدد رفض حركته لأي مشروع يحمل بين طياته محاولة لتوطين اللاجئين أو ما يسمى بـ«حل الوطن البديل». وقال: «نؤكد أن قضية اللجوء لن تتحول إلى قضية منسية وإنما سيبقى اللاجئون هم جوهر القضية، فهي قضية سياسية بامتياز، وأن حق العودة حق مقدس لا يسقط بالتقادم». وطالب باستراتيجية «عربية فلسطينية» لحماية «حق العودة، ولمواجهة مشاريع التوطين».

وأعلن أن حركته فتحت صفحة جديدة في علاقتها مع مصر، التي شهدت في الفترة الأخيرة، نقلة نوعية، داعيا إلى «تعاظم الدور المصري مجدداً في كافة المسارات المتعلقة بالقضية والشأن الفلسطيني». وأرجع خطوة التقارب مع مصر إلى الإجراءات التي نفذها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تجاه القطاع.

وعلى صعيد المصالحة أكّد هنية أنها «ستبقى تتصدر سلم أولويات حركته، وأنها ستبذل كل الجهود من أجل استعادة اللحمة الوطنية». (رأي القدس ص 23)

معهد للأبحاث: السعودية تموّل التطرف الإسلامي في بريطانيا

■ لندن – أ ف ب: أفادت دراسة بريطانية، أمس الأربعاء، أن التمويل الأجنبي للتطرف الإسلامي في بريطانيا يأتي في معظمه من السعودية، فيما وصفت السفارة السعودية في لندن هذه الادعاءات بأنها «كاذبة بالمطلق».

وقال توم ويلسون من «جمعية هنري جاكسون» في بيان «في الوقت الذي كانت فيه مؤسسات من الخليج وإيران مذنبة بنشر التطرف، فإن هؤلاء في السعودية هم بلا شك على رأس القائمة».

وقال مركز الدراسات، ومقره في لندن، إن السعودية منذ الستينيات «رعت جهودا بملايين الدولارات لتصدير الإسلام الوهابي إلى العالم الإسلامي، بما في ذلك المجتمعات المسلمة في الغرب».

وتعتبر المملكة المحافظة التي تضم أهم المقدسات الإسلامية مهد المذهب الوهابي الصارم.

وقالت الدراسة إن التمويل السعودي اتخذ بشكل رئيسي شكل هبات مقدمة إلى المساجد التي بدورها «لعبت دور المضيف للدعاة المتطرفين ونشر الأدبيات المتطرفة».

وأشارت الدراسة أيضا الى ان بعض أخطر الدعاة الإسلاميين الذين يبثون الكراهية في بريطانيا «درسوا في السعودية ضمن برنامج بعثات دراسية».

وفي تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» قالت السفارة السعودية في لندن إن هذه الادعاءات «كاذبة بالمطلق».

واضافت «لم ولن نتغاضى عن أعمال او أيديولوجيات التطرف العنيف، ولن نهدأ حتى تدمير هؤلاء الشاذين ومنظماتهم». ودعت «جمعية هنري جاكسون» إلى وضع قوانين جديدة تطلب من المساجد ومؤسسات إسلامية أخرى الإعلان عن تمويلها الأجنبي.

ماكرون يؤكد دعم المعارضة السورية... وحديث عن «إعلان حرب» تركي ضد الأكراد

«أستانة 5» ينتهي باتفاق على تشكيل مجموعة بحث مناطق خفض التوتر

■ أستانة ـ بيروت ـ اسطنبول ـ وكالات: في اليوم الثاني والأخير من الجولة الجديدة لمؤتمر «أستانة 5» من محادثات السلام حول سوريا، قررت الدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار تأسيس مجموعة عمل لمتابعة بحث «مناطق خفض التوتر» التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع السابق، على أن تلتقي المجموعة في طهران مطلع آب/أغسطس المقبل. ويأتي ذلك وسط خيبة للمعارضة السورية من اتفاقات المناطق الآمنة في الجنوب بين الروس والأمريكيين.

وحسب البيان أكدت الدول الضامنة الثلاث (تركيا وروسيا وإيران) «التزامها بسيادة ووحدة وسلامة الأراضي السورية، وضرورة تعزيز نظام وقف إطلاق النار، وأن لا حل عسكرياً للنزاع، بل يمكن حله استنادا إلى عملية تفاوضية، والقرار الأممي 2254». ودعا البيان «الأطراف للالتزام بوقف إطلاق النار، وإدانة الانتهاكات، وبهذا البيان اختتمت اجتماعات «أستانة 5»، دون تحقيق تقدم ملموس، ليكون قرار تشكيل مجموعة عمل لدراسة مناطق خفض التوتر هو الإنجاز الوحيد.

من جهته قال المبعوث الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، أمس الأربعاء، إن الدول الضامنة تنتظر القرارات الصادرة عن «مجموعة العمل» لتوقيع الوثائق المتعلقة بـ«مناطق خفض التوتر»، التي أقرت في سوريا قبل نحو شهرين.

من جهتها أعربت مصادر في المعارضة السورية، عن «خيبة أملها» من تفاهم أمريكي روسي، حول إنشاء مناطق آمنة جنوبي سوريا، بمعزل عن اتفاق «مناطق خفض التوتر» الذي تم التوصل إليه قبل شهرين بين الدول الضامنة الثلاث في اجتماعات أستانة الرابعة. وأعربت المعارضة عن خيبة أملها من الموقف الأمريكي «الذي يضعف من موقفها ويساهم بتقسيم المعارضة وتشرذمها، في وقت كانت تنتظر فيه موقفاً أمريكياً أقوى يتناسب مع الخطاب الذي تتبناه إدارة ترامب».

أما ميدانياً على جبهات القتال فقد حققت قوات سوريا الديمقراطية أمس تقدماً داخل المدينة القديمة في الرقة، حيث تخوض معارك عنيفة ضد الجهاديين، غداة تمكنها من اختراق سور الرافقة بدعم من طائرات التحالف الدولي، وفق ما أكد متحدث والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وفي تطور لافت أعلن قائد وحدات حماية الشعب الكردية السورية لرويترز أمس الأربعاء، أن الانتشار العسكري التركي قرب مناطق يسيطر عليها الأكراد في شمال غرب سوريا يصل إلى «مستوى إعلان حرب»، في مؤشر على خطر حدوث مواجهة كبرى.

من جهته أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دعم بلاده للمعارضة السورية، خلال لقاء مع المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب، على ما أعلن قصر الإليزيه في بيان الأربعاء، من دون أن يأتي على ذكر مصير الرئيس السوري بشار الأسد الذي يشكل موضع خلاف. ويأتي هذا التأكيد على الدعم الفرنسي للمعارضة السورية بعد مقابلة أجرتها عدة صحف أوروبية مع ماكرون، وأعلن خلالها أنه لا يرى «خلفا شرعيا» لبشار الأسد، وأن الرئيس السوري ليس «عدوا» لفرنسا بل عدو الشعب السوري.

(تفاصيل ص 4)

شركة «أميسيس» الفرنسية باعت نظام السيسي منظومة رقابية

مقتل ضابطين ومجند في هجوم على كمين للشرطة المصرية في الجيزة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي: قتل ضابطان ومجند، في هجوم نفذه مجهولون، أمس الأربعاء، على قوات الأمن الخاصة في كمين سيارات في أحد الطرق في منطقة العياط في الجيزة.

وقالت مصادر أمنية، في تصريحات إعلامية، إن «مجهولين أطلقوا النار من أسلحة آليه باتجاه الكمين، قبل أن يفروا هاربين، ما أسفر عن مقتل ثلاثة من القوة المسؤولة عن تحصيل رسوم المرور على الطريق».

وأضافت أن «الأهالي عثروا على جثامين كل من العقيد خالد عبد العزيز، والنقيب زكريا عبد الفتاح، والمجند رمضان السيد».

وانتقلت قيادات وزارة الداخلية وقيادات أمن الجيزة لفحص مكان الحادث ونقل الجثامين لمستشفى العياط.

إلى ذلك كشفت الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، عن بيع شركة «أميسيس»، الفرنسية المختصة بمنظومات التجسس والمراقبة، منظومة رقابية لنظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والسلطات الليبية بمباركة من السلطات الفرنسية، ما سمح بالتعرف على المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان واعتقالهم.

وطالبت الحكومة الفرنسية بالتحرك الفوري لوقف تصدير المعدات الرقابية للحكومة المصرية، التي ارتكبت انتهاكات جسيمة بحق المدافعين عن حقوق الإنسان وبحق كل صوت معارض على حد وصفها. (تفاصيل ص 3)

واشنطن تشترط تفاهم كردستان مع بغداد لإجراء استفتاء الاستقلال

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الأربعاء، أن الاستفتاء الذي ينوي الإقليم الكردي إجراءه للانفصال عن العراق، يجب أن يجري بالتفاهم مع حكومة بغداد على نحو يتوافق مع دستور البلاد.

وقال السفير الأمريكي لدى بغداد، دوغلاس سيليمان، في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة في العاصمة العراقية وحضرته الأناضول، إن «أي تقرير للمصير يجب أن يجري وفق الدستور والقوانين العراقية والتفاهم بين حكومتي بغداد وأربيل». وكان سيليمان يجيب على سؤال بشأن نية الإقليم الكردي شمالي العراق إجراء استفتاء شعبي في سبتمبر/أيلول المقبل، يتمحور حول رأي السكان فيما إذا كانوا يرغبون بالانفصال عن العراق من عدمه. وسبق للحكومة العراقية أن أبدت رفضها لإجراء الاستفتاء، وقالت إن خطوة تخص مصير البلاد يجب أن تتخذها الحكومة الاتحادية في بغداد.

الرئيس اللبناني يحذّر من تحول مخيمات السوريين إلى «بيئة حاضنة للإرهاب»

منظمات حقوقية تحث بيروت على التحقيق في ملابسات وفاة أربعة لاجئين سوريين

■ بيروت – وكالات: تزامناً مع شكوك بوفاة أربعة موقوفين سوريين تحت التعذيب اعتقلوا الاسبوع الماضي من مخيمين للنازحين في لبنان، دعت منظمات حقوقية دولية ومحلية، أمس الأربعاء، السلطات اللبنانية إلى إجراء تحقيق «مستقل» غداة إعلان الجيش عن وفاتهم. في هذه الأثناء حذر الرئيس اللبناني، ميشال عون، أمس الأربعاء، من تحول مخيمات النازحين السوريين في لبنان إلى «بيئة حاضنة للإرهابيين».

وخلال مؤتمر صحافي عقب جلسة لمجلس الوزراء أمس، قال وزير الإعلام اللبناني، ملحم الرياشي، إن الرئيس عون حذّر، خلال ترؤسه الجلسة، «من تحول مخيمات النازحين السوريين إلى بيئة حاضنة للإرهابيين». ودعا الرئيس اللبناني «الجيش والقوى الأمنية والشعب إلى التعاون لمنعهم (الإرهابيين) من تنفيذ إجرامهم».

وفي هذا السياق قالت نائبة مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة «هيومن رايتس ووتش» لمى فقيه لوكالة فرانس برس الاربعاء «أقر (الجيش) بحصول الوفيات الأربع من دون الكشف عن الملابسات التي أدت إلى ذلك». وأضافت «نحث على إجراء تحقيق رسمي شفاف ومستقل، وفي حال تبين حصول ارتكابات، فيجب محاسبة المسؤولين عن موتهم».

وكان أعلن الجيش اللبناني في بيان الثلاثاء وفاة أربعة موقوفين سوريين جراء معاناتهم من «مشاكل صحية مزمنة تفاعلت نتيجة الأحوال المناخية». وجاء هذا الإعلان بعد أيام من تداول صورة تظهر عشرات النازحين ممددين على أرض مغطاة بالحصى وهم عراة الصدور وموثوقو الأيدي تحت الشمس ويقف بينهم عناصر من الجيش. وسبق للمنظمة بحسب فقيه أن «وثقت شهادات أشخاص تعرضوا للتعذيب أو سوء المعاملة في عهدة أفراد الجيش». وحثت «القيادة (الجيش) على أخذ هذه الادعاءات على محمل الجد».

واستخدم ناشطون لبنانيون ومعارضون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي وسم «صيدنايا_لبنان»، في اشارة إلى آلاف المعتقلين الذي أعدموا وفق منظمات حقوقية داخل السجن الحكومي قرب دمشق. وطالب مدير مؤسسة لايف الحقوقية نبيل الحلبي، المواكب لقضايا النازحين، في تصريحات لفرانس برس «بإجراء تحقيق محايد وجدي يُبنى على تشريح الجثث لبيان سبب الوفاة الحقيقي». وفي بيان الأربعاء، طالب الائتلاف السوري السلطات اللبنانية بإجراء «تحقيق عاجل». ودعا «الأمم المتحدة واللجنة الدولية لحقوق الإنسان وكافة المنظمات الدولية ذات الشأن للتحرك العاجل والقيام بمسؤولياتها من أجل وقف هذه الانتهاكات والجرائم، ومحاسبة المسؤولين عنها».

قال إن الخميني لو أمر الغيوم لأمطرت

مرجع إيراني: الوليّ الفقيه يتحكم بمجريات الكون

لندن ـ «القدس العربي»:

من محمد المذحجي:

قال آية الله خليل مبشر كاشاني، أحد مراجع حوزة قم الشيعية الإيراني، إن ولاية الولي الفقيه هي ولاية تكوينية يتمكن الولي الفقيه بموجبها من التحكم بمجريات الكون.

وأكد أن الولي الفقيه يتحكم في إنزال المطر، وأن الغيوم تمتثل لأوامره.

وحول كيفية هذه الولاية، أوضح كاشاني «على سبيل المثال وليس الحصر، كان مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيراني، روح الخميني، يستطيع أن يأمر الغيوم بأن تمطر، وإذا وقعت إرادة الولي الفقيه على أن ينزل المطر، ستلبي الغيوم أوامره». وخلال حديثه الخاص لوكالة «تسنيم» للأنباء التابعة للحرس الثوري، أشار مبشر كاشاني إلى أن ولاية الأئمة الإثني عشر للشيعة هي ولاية تكوينية، وأنهم كانوا يتحكمون بالمقادير، وتغيير مجريات الأمور الكونية، مضيفاً أن جزءاً من هذه الولاية التكوينية انتقل من خلال الإمام الثاني عشر (المهدي الذي يعتقد الشيعة أنه غاب عن الأنظار منذ سنة 260 هجرية، وأنه لا يزال على قيد الحياة) إلى الولي الفقيه.

وكان ممثل الولي الفقيه في الحرس الثوري، علي سعيدي، قد اعتبر ولاية خامنئي أنها ولاية الله على الأرض، وأن الولي الفقيه لديه تواصل مع السماء، وأن دوره في مستوى دور النبي، وأن مبدأ ولاية الفقيه هو من أعظم تدابير الله لإدارة أمور الناس.

وأوضح أن ربط شرعية الولي الفقيه بالتأييد الشعبي ينافي أسس دين الإسلام، وأن دور الشعب هو التعاون في إقامة النظام الإسلامي، وليس إعطاء الشرعية للولي الفقيه.

سياسيون يتهمونه بتأييد إسرائيل وآخرون ينتقدون التعامل معه بـ«عنصرية»

مشاركة فنان من أصول يهودية في مهرجان قرطاج تثير جدلا في تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت دعوة فنان تونسي من أصول يهودية للمشاركة في مهرجان قرطاج الدولي جدلا كبيرا في تونس، فبينما دعا اتحاد الشغل وعدد من الأحزاب وزارة الثقافة لإلغاء عرضه اعتمادا على مواقفه «المؤيدة لإسرائيل»، اعتبر آخرون أن منعه من المشاركة يعتبر «تعصبا وانغلاقا»، فيما أكدت الوزارة أنها ستتشاور مع مكونات المجتمع المدني لاتخاذ قرارها النهائي بقبول المشاركة من عدمها.

ودعا اتحاد الشغل إلى إلغاء عرض الكوميدي ميشال بوجناح «على مسرح قرطاج وفي كل المسارح، لا باعتبار ديانته اليهودية، فاليهودية مكوّن من المكوّنات الثقافية والتاريخية في تونس وفي غيرها من البلدان العربية، ولنا من اليهود مناضلون وطنيون لا يشكّك أحد في وطنيتهم مثل جورج عدة وغيره، إنّما لمواقفه الصهيونية ولمناصرته لكيان عنصري فاشي ووقوفه إلى جانب السفّاح شارون وقيادته مظاهرات داعمة له، فضلا عن تهافته الفنّي وخواء المضامين التي يقدّمها». ودعا الاتحاد في بيان أصدره الأربعاء وزارة الثقافة إلى «تحمّل مسؤولياتها والتحرّي في كلّ العروض التي تبرمج وتغليب العروض التونسية في ظرف اقتصادي صعب، وفي الوقت نفسه يعبّر المكتب التنفيذي عن احتجاجه على التبريرات الجوفاء التي يقدّمها مدير مهرجان قرطاج ويندّد باستهتاره بمواقف التونسيين ومشاعرهم المعادية للتطبيع حين يعتبرها مجرّد شعارات». كما دعا الحزب «الجمهوري» الوزارة إلى إلغاء حفل بوجناح المبرمج ضمن فعاليات مهرجان قرطاج المقبل، مبررا ذلك بمواقفه «الداعمة لجيش الاحتلال الصهيوني وتمجيده لمجرمي الحرب من قادة العصابات الصهيونية مثل إسحاق رابين وأرييل شارون»، معتبرا أن بوجناح «لا يمكن أن تشفع له أصوله التونسية ولا ديانته اليهودية للتغطية أو التستر عن ميولاته الداعمة لجيش الاحتلال وجرائمه في حق العزل من أبناء الشعب الفلسطيني».

من جانب آخر، انتقد عدد من السياسيين هذه الدعوات، حيث كتب المحامي والقيادي في حركة «مشروع تونس» سمير عبد الله «أن يطالب البعض بإلغاء حفلات ميشال بوجناح (فهذا) يعبّر عن انحطاط فكري وثقافي وعقليّة عنصريّة، لأنّه إذا تمادينا في هذا الموقف سنطالب في المطار بالاطلاع على ديانة زوّار تونس الأجانب».

وأضاف عبر صفحته في موقع «فيسبوك»: «ميشال بوجناح تونسي، ويشرّف تونس بمواقفه الأكثر وطنيّة من بعض التونسيين. هل هذه هي الصّورة التي نريد تقديمها للخارج: صورة بلد منغلق ومتعصّب وعنصري بعد أن كان طيلة آلاف السنين بلد الانفتاح على الحضارات والديانات؟».

فيما أكدت وزارة الثقافة أعلنت أنها تعتزم التشاور مع مكونات المجتمع المدني والأطراف الأخرى التي لها علاقة بهذا الأمر لاتخاذ قرار مشترك بشأن قبول مشاركة بوجناح من عدمها.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ثلاث فرق عسكرية ستقوم بمهمة السيطرة على الأرض بعد استعادة المدينة

القوات العراقية تقترب من إعلان نهاية «الدولة» في كامل الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن الجيش العراقي، أمس الأربعاء، عن تحرير منطقتين جديدتين من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في آخر معاقل الأخير في المدينة القديمة في الجانب الغربي للموصل شمالي البلاد، فيما أكدت خلية الاعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة كتابة بيان إعلان «النصر والتحرير» الكامل للمدينة.

وقال قائد الحملة العسكرية، الفريق الركن عبد الامير رشيد يار الله، في بيان عاجل بثه التلفزيون الرسمي، إن قوات الجيش حررت منطقتي الخاتونية والطوالب في المدينة القديمة بالموصل.

فيما كشف قائد كبير في جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، إن مسافة 180 متراً تفصلهم عن حافة نهر دجلة الذي يشطر الموصل إلى شطرين.

وقال الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي نائب قائد قوات الجهاز الذي يمثل النخبة في الجيش العراقي «تفصلنا 180 مترا عن حافة النهر ونواصل التقدم في منطقة الميدان وسيطرنا على محلة الكوازين ضمن الموصل القديمة في قلب المدينة».

وأضاف: «نواصل التقدم في منحدر، حيث الطريق المؤدي للميدان وحافة النهر مع وجود بعض مفارز الإعاقة متمثلة بقناصة التنظيم».

وتابع «تمكنا أيضا من السيطرة على جامع المصفي ضمن منطقة الكوازين وهو مسجد معروف بقيمته التاريخية».

وأوضح أن «الوصول إلى حافة النهر سيعني أن منطقتي الميدان والشهوان محررتان وأن الجهاز قد أنهى المهام الموكلة إليه في هذا المحور».

واستعادت القوات العراقية أكثر من ثلاثة أرباع الموصل القديمة التي تبلغ مساحتها نحو كيلومترين مربعين، وهي آخر معاقل تنظيم «الدولة» في ثاني أكبر مدن العراق.

ولم يتبق للتنظيم سوى جيب صغير مطل على الضفة الغربية لنهر دجلة.

ورغم تضييق الخناق على «الدولة» لا يزال التنظيم يشن هجمات، وفي السياق، أفادت الشرطة العراقية، بمقتل اثنين من عناصر الحشد العشائري وإصابة 23 آخرين في هجوم شنته عناصر «الدولة» على إحدى القرى ضمن ناحية القيارة جنوبي الموصل».

وقالت المصادر إن «عناصر التنظيم هاجموا قرية الامام غربي ناحية القيارة جنوبي الموصل انطلاقا من قضاء الشرقاط شمالي محافظة صلاح الدين، وتصدت لهم قوات الحشد العشائري ما أسفر عن مقتل اثنين من عناصر الحشد واصابة 23آخرين».

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، هنأ أول أمس الثلاثاء، الشعب والقوات الأمنية على تحقيق «الانتصار الكبير» على تنظيم «الدولة» في الموصل.

وخلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، قال العبادي «أبارك لجميع أبناء شعبنا وللمرجعية الدينية العليا ولكل المقاتلين الشجعان ولكل العوائل العراقية سواء في المناطق المحررة أو في باقي مناطق العراق على تحقيق هذا الانتصار الكبير في مدينة الموصل وإسقاط خرافة داعش».

وبدأت القوات العراقية هجومها على الموصل في 17 تشرين الأول/أكتوبر، فاستعادت الجانب الشرقي من المدينة في كانون الثاني/يناير، قبل أن تطلق بعد شهر هجومها على الجزء الغربي.

وأعلنت في 18 حزيران/يونيو بدء اقتحام المدينة القديمة، وباتت الآن في المراحل الأخيرة من الهجوم.

ورغم أن المنطقة التي يسيطر عليها التنظيم صغيرة جدا، غير أن أزقتها وشوارعها الضيقة بالإضافة إلى تواجد مدنيين بداخلها، تجعل العملية العسكرية محفوفة بالمخاطر.

وحول مرحلة ما بعد «الدولة» في الموصل، قال قائد عمليات نينوى اللواء، نجم الجبوري، أن ثلاث فرق عسكرية ستقوم بمهمة مسك الأرض بعد استعادة الموصل، لافتا إلى أن يوم غد (اليوم الخميس) هو أقصى موعد لإعلان الاستعادة الكاملة للمدينة.

وأوضح في حديث تلفزيوني أن «قوة تعادل ثلاث فرق عسكرية ستقوم بمهمة مسك الأرض بعد استعادة المدينة، أما بقية القطعات العسكرية فستتجه لاستعادة قضاء تلعفر».

وأضاف أن «خلية الاعلام الحربي التابعة لقيادة العمليات المشتركة قالت في وقت سابق اليوم، إنه تم انجاز كتابة بيان إعلان «النصر والتحرير» الكامل لمدينة الموصل.

وفي السياق، طالب محافظ نينوى السابق أثيل النجيفي، بإعلان حالة الطوارئ في الموصل كي تتمكن الجهات المعنية في الحكومة من إدارة شؤون المدينة بعد استعادتها بالكامل.

وقال النجيفي في بيان نشره على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) إن «الموصل تحتاج في مرحلة ما بعد التحرير، إلى حين استتباب أوضاعها وإجراء انتخابات جديدة فيها، ان تتقدم كل من رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء حسب المادة (61) – تاسعا– من الدستور العراقي، بطلب إلى مجلس النواب لإعلان حالة الطوارئ يتضمن الصلاحيات التي يحتاجها رئيس مجلس الوزراء لإدارة شؤون المناطق المحررة بما فيها تعيين ادارات مدنية مؤقتة بصلاحيات استثنائية تكون بديلة عن الحكومات المحلية العاجزة».

وأضاف «كذلك صلاحيات استثنائية تتعلق بتنشيط الحياة الاقتصادية وصلاحيات تحقيقية من شأنها التعجيل في حسم الجرائم الأكثر خطورة على امن المجتمع وعدم الانشغال بالقضايا الثانوية».

وتابع: «قد يحتاج ذلك إلى تخصيص أموال وتسهيل عمل الجهات المانحة ومنظمات المجتمع المدني وتسهيلات استثمارية في بعض القطاعات بما يضمن سرعة تقديم الخدمات وإدارة العجلة الاقتصادية»، لافتا إلى أنه «للوصول إلى واقعية افضل يمكن للرئاستين (الجمهورية ومجلس الوزراء) مطالبة القوى الرئيسية في المناطق المحررة بتقديم دراسات متكاملة لاهم التحديات الموجودة ومقترحاتهم للحلول والابتعاد عن الأفكار اليتيمة والمقترحات الفردية او الشخصية».

عناصر من الجيش العراقي خلال تمشيطهم أحد المنازل غرب الموصل

مخاوف من تداعيات الخطوة داخل الإقليم

واشنطن: استفتاء كردستان يجب أن يجري بالتفاهم مع بغداد

أربيل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي والأناضول:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الأربعاء، أن الاستفتاء الذي ينوي الإقليم الكردي إجراءه للانفصال عن العراق، يجب أن يجري بالتفاهم مع حكومة بغداد على نحو يتوافق مع دستور البلاد.

وقال السفير الأمريكي لدى بغداد، دوغلاس سيليمان، في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة في العاصمة العراقية إن «أي تقرير للمصير يجب أن يجري وفق الدستور والقوانين العراقية والتفاهم بين حكومتي بغداد وأربيل».

وكان سيليمان يجيب على سؤال بشأن نية الإقليم الكردي شمالي العراق إجراء استفتاء شعبي في سبتمبر/أيلول المقبل، يتمحور حول رأي السكان فيما إذا كانوا يرغبون بالانفصال عن العراق من عدمه.

وسبق للحكومة العراقية أن أبدت رفضها لإجراء الاستفتاء، وقالت إن خطوة تخص مصير البلاد يجب أن تتخذه الحكومة الاتحادية في بغداد.

كما أثار الاستفتاء مخاوف دولية من أن ينعكس سلبا على الوضع في العراق، وخاصة أن البلد ما يزال يخوض حربا ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

والاستفتاء المزمع إجراؤه في سبتمبر/ أيلول المقبل غير ملزم، ويتمحور حول استطلاع رأي سكان المحافظات الثلاث بالإقليم الكردي، وهي أربيل والسليمانية ودهوك، فيما إذا كانوا يرغبون بالانفصال عن العراق من عدمه.

ومع اقتراب موعد اجراء الاستفتاء، ابدى الكثير من الكرد في إقليم كردستان العراق، مخاوفا من تداعيات الخطوة، إذا لم يتم الاعداد الجيد لها.

وقال القيادي في الاتحاد الاسلامي الكردستاني في دهوك، صباح علي بابيري لـ«القدس العربي» إن «الناس متحمسين لاجراء الاستفتاء، ولكن هناك مخاوف من تداعيات ما بعد الاستفتاء»، منوها إلى أن «اجراء الاستفتاء لا يعني بالضرورة اعلان الاستقلال وقيام الدولة الكردية فورا، ولكن يبقى تقرير المصير حق للشعوب».

وأشار إلى ان «الكل متفق على المبدأ، ولكن الاختلاف هو على الآليات والتوقيت، حيث يرى الكثيرون أن ترتيب البيت الكردي يجب أن يتم قبل الاستفتاء، مثل إعادة تفعيل البرلمان المجمد، واتفاق الأحزاب الكردية على أسس الدولة المرتقبة».

ولفت إلى أن «لجنة عليا للاستفتاء تم تشكيلها من الأحزاب الكردية لإجراء المفاوضات مع بغداد»، مبيناً أن «هناك مشاكل كثيرة معقدة، أبرزها مصير المناطق المتنازع عليها، مثل كركوك، بين الإقليم وبغداد».

الأستاذ الجامعي، في جامعة السليمانية، يحيى الريشاوي، أكد لـ«القدس العربي»، أن «مشكلة الاستفتاء في التوقيت وليس في المبدأ على تقرير المصير»، مشيراً إلى أن «المخاوف لدى الكرد من المشاكل الداخلية أكبر من المخاوف من العلاقة مع بغداد أو مواقف الدول الأخرى، مثل إيران وتركيا».

وأضاف: «عدم الانسجام بين الأحزاب الكردية وانعدام الاستقرار السياسي وعدم تفعيل البرلمان المجمد وأزمة الوضع الاقتصادي مثل رواتب الموظفين، كلها، تشكل قلقا لدى الشارع الكردي، لذا يرغب الناس بانهاء أزمات الإقليم والانتهاء من مشكلة تنظيم «الدولة الإسلامية» أولاً، وبعدها نفكر بالاستفتاء».

وأعتبر أن «الاستفتاء الذي أجرته منظمة أهلية حول الاستقلال الإقليم عن العراق كانت نتيجته موافقة 98 في المئة من المشاركين فيه على الاستقلال، ولكن الناس ترغب بأن يكون الاستفتاء بالاتفاق مع حكومة بغداد لكي لا تكون هناك حجة لدول الجوار بالتدخل في الموضوع».

محمد هولاري، وهو مالك فندق في أربيل، تمنى حصول الاستفتاء بالتراضي بين بغداد وأربيل، موضحاً في حديث لـ«القدس العربي»، أن «أوضاع الإقليم والأزمات التي يمر بها حاليا، لا تحتاج إلى إضافة مشاكل وأزمات جديدة».

وتابع: «مصالح كثيرة وعلاقات مهمة تربط العرب والكرد، ولا نريد قطعها الآن أو مستقبلاً».

واشار إلى أن «بعض الدول المجاورة ابدت رفضها لاستقلال الإقليم، ومنها إيران وتركيا»، مبينا أن «قيام إيران بزيادة قصف مواقع في الإقليم بحجة وجود المعارضة وقطعها لمياه بعض الانهار تأتي في إطار ممارسة الضغوط وتهديد كردستان».

ورغم تأييد معظم سكان كردستان، لإجراء الاستفتاء، ثمة مخاوف من نتائج سلبية، قد تسفر هذه الخطوة، في حالة عدم وجود اتفاق بين الإقليم والحكومة الاتحادية في بغداد، أو قيام الدول الإقليمية بالتدخل وممارسة الضغوط على كردستان لمنع قيام الدولة الكردية التي ستؤثر على أوضاع الكرد لديها، وخاصة إيران وتركيا.

الحكيم: جهود لإقناع الأكراد بالتراجع عن قرار الاستفتاء

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال رئيس المجلس الاسلامي في العراق عمار الحكيم، أمس الأربعاء، ان «أطرافا داخلية وخارجية تسخر جميع الجهود لإقناع إقليم كردستان بالتراجع عن قرار اجراء استفتاء الاستقلال، والبقاء ضمن عراق موحد».

وأضاف، في مقابلة اجرتها معه وكالة «فارس نيوز» الإيرانية، أن «وحدة الاراضي العراقية هي اهم شيء في هذه المرحلة وأن على الجميع ان يحافظ عليها».

وبين أن «الدستور العراقي يمنع إقليم كردستان من اجراء استفتاء لغرض الاستقلال كون ذلك سيصبح حافزا لتقسيم البلاد».

وفيما شدد على أهمية وحدة التراب العراقي، أعتبر أن «هذا الامر لا ينحصر في منطقة معينة وانما ستتساقط قطع الدومينو، فأي تحرك في كردستان قد يؤدي إلى تحفيز وتشجيع محافظات ومناطق عراقية اخرى في اتجاه الانفصال وما شابه ذلك».

وتابع: «لذلك نعمل جاهدين على إقناع شركائنا في كردستان بأن هذه الخطوة تضر بهم وبالعراق بشكل عام، فقوتنا في وحدتنا.. وهناك ايضا قلق إقليمي ودولي تجاه هذه الخطوة، ونحن نقوم بمشاورات مع دول المنطقة والعالم في هذا الاطار لتكوين رؤية جامعة مشتركة لتشجيع وتحفيز اخواننا في كردستان على ان يتوقفوا عن مثل هذه الخطوة لأنها تعرضهم وتعرض العراق لخطر كبير».

بعد قصف استهدف مناطق داخل كردستان

أربيل تطلب من الحركات الإيرانية الكردية عدم استفزاز طهران

اربيل ـ «القدس العربي»:

طلبت حكومة كردستان العراق، من الحركات الكردية الإيرانية المعارضة للنظام، عدم تعريض الإقليم إلى خروقات جراء صراعها مع طهران، وفق ما كشفت مصادر كردية لـ«القدس العربي».

وأفادت مصادر في أربيل لـ«القدس العربي»، بأن «السلطات في إقليم كردستان العراق، ابلغت الفصائل الكردية المعارضة المتواجدة في اراضيها، رغبتها بعدم جعل خلافات إيران مع التنظيمات الكردية المعارضة لها، سببا في خلخلة الاوضاع الأمنية في المناطق الحدودية والحاق الاضرار بالمواطنين الكرد وأراضيهم جراء القصف الإيراني».

وأشارت المصادر إلى «قيام المخابرات الإيرانية قبل فترة بتفجير مقر أحد التنظيمات الإيرانية المعارضة الموجود في الإقليم، ما تسبب في سقوط أعداد كبيرة من الضحايا بين أعضاء ذلك التنظيم، وذلك في اطار الصراع بين الطرفين».

وكانت حكومة كردستان، استدعت القنصل الإيراني العام لديها، وسلمته مذكرة احتجاج بسبب القصف المدفعي الإيراني الذي استهدف قضاء جومان، في محافظة أربيل.

ورفضت الحكومة في بيان أن «تكون طرفا في المشاكل بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجماعات المعارضة لها، وما تدور من صراعات بين الجانبين، ولا تريد أن يستهدف تحت هذا الغطاء المدنيون بالمناطق الحدودية في إقليم كردستان مثل سكان القرى، وان يكون هؤلاء ضحية القصف المدفعي».

ودعا البيان «جمهورية إيران إلى ان الكف عن التعدي على الناس المدنيين وارض إقليم كردستان».

وكان قائممقام جومان، أحمد قادر، اعلن أن «المدفعية الإيرانية قصفت مناطق في (كونر وكيفاريستان) المتاخمة لحدود بلدة (حاجي عمران)، بالإضافة إلى قصف منطقة (بالكايتي)». وأضاف قادر أن «القصف أسفر عن إصابة راعٍ بشظية، فضلاً عن اندلاع النيران في المنطقة».

واعتادت المدفعية الإيرانية، قصف مناطق حدودية بحجة استهداف مسلحي حزب الحياة الديمقراطية الكردستاني الإيراني المعارض ،مما يسفر عن قوع ضحايا بين المدنيين.

وفي السياق، أعلن قائممقام قضاء قلعة دزة، بكر بايز، لشبكة «رووداو» الإعلامية، إن «المياه التي أطلقتها إيران أخيراً من نهر الزاب الصغر قليلة جداً ولا يمكن الاعتماد عليها، وهي لا تتجاوز الـ15 في المئة»، داعيا مسؤولي إقليم كوردستان لعدم الاعتماد عليها والبحث عن بدائل لمعالجة أزمة المياه».

وبنت إيران مؤخرا، سداً على نهر «الزاب الأصغر» بمدينة سردشت في كردستان إيران، مما أدى إلى قطع مياه النهر في حزيران/يونيو الماضي، وتقليص المياه العابرة عبر الإقليم إلى مناطق وسط وجنوب العراق من 180 مترا مكعبا في الثانية إلى 50 مترا مكعبا.

يذكر أن إيران شيدت العديد من السدود بعد عام 2003، على الأنهار التي تمر مياهها إلى العراق، ما تسبب بقطع أغلبها او خفض كثيرا من كميات المياه العابرة، وذلك دون التنسيق مع الحكومة العراقية التي لم تتخذ اجراءات إزاء ذلك.

غضب واستياء بعد مقتل مدني برصاص الجيش في بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: أثارت حادثة مقتل مدني من محافظة الأنبار، مساء أول من أمس الثلاثاء، برصاص عنصر من الجيش عند حاجز أمني على المدخل الغربي للعاصمة العراقية بغداد، موجة استياء وغضب رسمي وشعبي خلال الساعات الماضية.

ومع إعلان وزارة الدفاع العراقية، تشكيل لجنة للتحقيق بملابسات الحادثة، حمّل سياسيون سنّة، رئيس الوزراء حيدر العبادي، كامل المسؤولية عن «العقاب الجماعي» الذي يتعرض له أهالي الأنبار أثناء محاولتهم دخول العاصمة.

وأقدم عنصر من الجيش يعمل في حاجز «الصقور» الأمني في المدخل الغربي لبغداد، على إطلاق النار صوب سائق سيارة أجرة من أهالي مدينة الفلوجة، مما أدى إلى مقتله في الحال. وقال عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، محمد الكربولي، في بيان له، إن أحد عناصر القوات الأمنية أطلق النار متعمداً باتجاه رأس أحد مواطني الفلوجة أمام والديه، بعد مشادة كلامية حول تأخير وعرقلة إجراءات عبورهم إلى بغداد لعلاج والديه.

وأكد الكربولي أن «تعمد سوء التعامل والتأخير ومعاقبة مواطني مدن محافظة الأنبار أصبح ديدن وملهاة المسؤولين والقائمين على سيطرة (حاجز أمني) الصقور، رغم مطالباتنا ونداءاتنا للقادة الأمنيين والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، إلى تخفيف الإجراءات وتنظيم وتيسير مرور أهالي مدن الأنبار للحيلولة دون الاحتكاك بينهم، ولكن دون جدوى».

وقالت وزارة الدفاع، في وقت متأخر من ليلة أمس، إن «وزير الدفاع أمر بتشكيل لجنة تحقيق حول مقتل المواطن ضياء هادي العيساوي، بحادث عرضي في سيطرة الصقور».

وانتقد عشرات من الناشطين على فيسبوك، «الإهانة» التي يتعرض لها أهالي الأنبار لدى محاولاتهم دخول العاصمة بغداد، وقال بعضهم إن «هناك سوء معاملة يتعرض لها الجميع من قبل عناصر الأمن».

وطالب الناشطون، رئيس الوزراء ووزيري الدفاع والداخلية، بالحضور إلى الحاجز الأمني و»متابعة الإجراءات غير القانونية التي يتعرض لها أهالي الأنبار، بدءاً من الانتظار لساعات طويلة، وإجراءات التفتيش المهينة قبل أن يسمح لهم بالدخول».

وتعلل السلطات الأمنية العراقية الاجراءات المشددة التي تفرضها عند المدخل الغربي للعاصمة بغداد، بالحيلولة دون دخول انتحاريين أو عبور سيارات مفخخة قادمة من محافظة الأنبار إلى بغداد.

مئات المعلمين العراقيين يتظاهرون في البصرة احتجاجا على تأخر صرف رواتبهم

■ العراق ـ الأناضول: تظاهر مئات المعلمين والمدرسين في محافظة البصرة، جنوبي العراق، أمس الأربعاء، احتجاجا على تأخر صرف الرواتب لشهرين سابقين، وعدم منح الكوادر التعليمية حقوقها.

واحتشد مئات من المدرسين أمام مبنى مديرية التربية في المحافظة، رافعين شعارات تطالب بالتزام الحكومة الاتحادية بدفع الرواتب الشهرية في موعدها المحدد، دون تأخير، وتحصيل الحقوق القانونية لهم.

وقالت لمى المنصوري، إحدى المتظاهرات: إن «المئات من الكوادر التربوية تظاهروا، للمطالبة بإنصافنا أسوة ببقية موظفي الدولة».

وأوضحت أن «رواتبنا الشهرية تتأخر بشكل متواصل.. وهذا يؤثر على وضعنا المعيشي والتزاماتنا العائلية».

وأضاف المنصوري أن «المتظاهرين طالبوا بمنحهم الحقوق القانونية، مثل ضمّهم ضمن برنامج توزيع قطع الأراضي السكنية وإلغاء الاستقطاعات الشهرية من الرواتب، وحفظ كرامة المعلم تجاه التجاوزات التي تصدر في الغالب من أولياء أمور الطلبة».

ويعاني العراق من أزمة مالية حادة، سببها انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية وارتفاع معدل الإنفاق الحكومي في المجال العسكري، بسبب تواصل المعارك مع مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي منذ منتصف 2014.

وتتكرر أزمة تأخر الرواتب للمعلمين، في عديد المحافظات العراقية بين فترة وأخرى، في ظل الأزمة المالية التي تعاني منها البلاد.

القضاء العراقي: انتحار 123 شخصاً خلال 2016

■ العراق ـ الأناضول: قال القضاء العراقي، أمس الأربعاء إن «123 شخصا انتحروا العام الماضي في 10 محافظات وسط وجنوب وشمالي البلاد».

وجاء في التقرير أن «بغداد سجلت أعلى معدل لحالات الانتحار إذ بلغت 38 حالة انتحار، تلتها محافظة كربلاء بـ23 حالة، ومحافظة ذي قار بـ22».

وأضاف التقرير أن «محافظة الديوانية سجلت 15 حالة انتحار، ومحافظة بابل 12 حالة، وصلاح الدين 6 حالات، والبصرة 3 حالات، وميسان حالتان، وواسط حالة واحدة، وكركوك حالة واحدة».

وقال رئيس محكمة استئناف كربلاء القاضي محمد عبد الحمزة، في سياق التقرير، إن «حوادث الانتحار في المحافظة تعود لأسباب اجتماعية، وأغلبها يقع ضمن المجتمعات الوافد إلى المحافظة بسبب الأوضاع السيئة التي يعيشونها من تخلف وفقر وجهل وبطالة، إضافة إلى الأعراف الاجتماعية الضاغطة من المجتمعات التي انحدروا منها سواء على الرجال أو النساء».

من جهته، شكك الباحث الاجتماعي علي طاهر الحمود «بوجود حالات انتحار في العراق إلا بنسبة قليلة وهذا موثق ضمن دراسة شملت المناطق كافة».

وأضاف في سياق التقرير أن «حالات كثيرة تسجل على أنها نتحار لكنها جرائم شرف جرى فيها التواطؤ من قبل الأسرة مع القوى الأمنية بغض النظر عن حقوق المرأة».

وأرجع الحمود ذلك إلى «نقص المواد القانونية التي تتعامل مع حالات التحقيق في الجريمة والتحقيقات التي تميّز بين حالات الانتحار والقتل».

واعتبر ان ارتفاع نسبة الفقر هو الدافع الأبرز لحالات الانتحار في الوسط والجنوب «حيث أظهرت الدراسات الحديثة أن نسبة الواقعين تحت خط الفقر في محافظة ذي قار 45 % تلتها السماوة وبعدها البصرة ثم العمارة صعودا إلى بغداد».

وفي السياق، قال القاضي ناصر عمران عضو مجلس القضاء العراقي إن «هناك حالات ينص عليها قانون العقوبات العراقي حول المحرضين على الانتحار».

وأضاف عمران في سياق التقرير أن «المشرّع العراقي لم يعاقب على الانتحار ولا على الشروع فيه، بل عاقب على فعل الإسهام في الانتحار فجرّم من يحرض او يساعد على الانتحار وذلك في المادة 408 من قانون العقوبات».

الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان اعتبرت الأمر «فعلاً إجرامياً»

نظام السيسي اشترى منظومة لمراقبة معارضيه من شركة فرنسية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

كشفت الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء، عن بيع شركة «أميسيس»، الفرنسية المختصة بمنظومات التجسس والمراقبة، منظومة رقابية لنظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والسلطات الليبية، بمباركة من السلطات الفرنسية، ما سمح بالتعرف على المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان، واعتقالهم.

وطالبت الحكومة الفرنسية بالتحرك الفوري لوقف تصدير المعدات الرقابية للحكومة المصرية، التي ارتكبت انتهاكات جسيمة بحق المدافعين عن حقوق الإنسان، وبحق كل صوت معارض على حد وصفها. ودعت السلطات القضائية المختصة لتوسيع التحقيق الجاري حاليا بشأن تصدير المعدات الرقابية إلى ليبيا ليشمل الدعم المماثل المقدم للنظام المصري.

وقالت في بيان أمس، إن المعلومات المنشورة في تحقيق لقناة «تليراما»، حول بيع منظومة رقابية لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر بمباركة من السلطات الفرنسية المختصة، تمثل فضيحة مدوية جديدة.

وأضافت: «تورط هذا النظام فعليا في ارتكاب انتهاكات لم يسبق لجسامتها واتساع نطاقها مثيل، منذ وصول السيسي إلى السلطة، في يوليو/ تموز 2013، والتقارير تتوالى عن أعمال تعذيب واختفاءات قسرية واحتجازات تعسفية وإعدامات خارج إجراءات القضاء، كما حُكم بالإعدام على أشخاص بالمئات، بينما تم اعتقال عشرات الآلاف باسم مكافحة الإرهاب، ويجري استهداف الصحافيين وجمعيات المجتمع المدني بوجه خاص، ولا سيما باستخدام قانون خانق للحريات تم تبنيه في مارس/آذار 2017 «.

وقال باتريك بودوان، محامي الفدرالية ورئيسها الشرفي، إن «وضع مثل هذه الأداة الرقابية التتبعية في يد نظام السيسي، بينما يبلغ القمع أشده، لا يرقى إلى مصاف الاستهتار المروع فحسب، بل إنه قد يشكل فعلا إجراميا».

وأضاف: لهذا السبب فإننا نطالب العدالة الفرنسية بتوسيع التحقيق الجاري بشأن ما تم جرى بيعه لليبيا بحيث يشمل الدعم المقدم للآلة القمعية المصرية».

وتابع: «بيع المعدات إلى نظام قمعي آخر، في الوقت الذي يتم فيه تحقيق قضائي في فرنسا، ينبغي أن يثير أبلغ الدهشة».

كذلك أكدت ماريز أرتيغلون، نائبة رئيس الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ورابطة حقوق الإنسان، أن «هذه الفضيحة الجديدة تبرهن على شعور مسؤولي أميسيس بأنهم بمأمن من العقاب، حيث يبدو أن التحقيق القضائي الذي استهدفهم بسبب دعم النظام الليبي لم يثر لديهم أي قلق، وحيث أن الإجراءات القضائية تستغرق الكثير من الوقت فإننا نطالب السلطات السياسية الفرنسية باتخاذ كل التدابير اللازمة لوقف الدعم المقدم للنظام المصري على الفور ودون تاجيل إذ يتعلق الأمر فعليا بانتهاك صريح لمسؤولية الشركات التجارية تجاه احترام حقوق الإنسان».

وتشهد مصر موجة من الانتقادات لتراجع حقوق الانسان، بعد حملات الاعتقالات التي طالت المئات من النشطاء السياسيين بسبب رفضهم اتفاقية ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية والمعروفة إعلاميا باتفاقية جزيرتي تيران وصنافير.

كما أثارت مصادقة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على قانون ينظّم عمل الجمعيات والمؤسسات الأهلية، بعد إقراره من مجلس النواب، موجة من الغضب في الوسط الحقوقي.

ووافق البرلمان المصري، في أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بشكل نهائي على القانون بعد إجراء تعديلات على مواد أثارت انتقادات محلية ودولية.

وواجه القانون، المكون من 89 مادة، انتقادات حقوقية واسعة، محلية وأجنبية، نظراً لاحتواء نصوصه على تشريعات اعتبرها حقوقيون خطوة جديدة في تحجيم عمل منظمات المجتمع المدني في مصر.

صورة أرشيفية لعناصر من الشرطة المصرية وهم يعتقلون أحد المتظاهرين

«إخوان مصر» تعلن دعمها لـ«الجبهة الوطنية» المعارضة

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت جماعة «الإخوان المسلمين»، أمس الأربعاء، دعمها للجبهة الوطنية المصرية التي أطلقتها، الإثنين الماضي، شخصيات المعارضة، متمسكة بعودة الشرعية، ممثلة بالرئيس المعزول محمد مرسي.

وقالت الجماعة في بيان: «في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها مصر؛ من استبداد سياسي، وانهيار اقتصادي، واضطراب اجتماعي، وسقوط لمنظومة الأمن والعدالة، وفساد يضرب كل مناحي الحياة، وسلطة فاشلة فرضت نفسها على مصر بقوة السلاح، وخانت الوطن، وباعت أرضه، وفرطت في مياهه وثرواته وأمنه القومي؛ لم يعد هناك بدّ من اصطفاف جميع أطياف الشعب المصري لإنقاذ الوطن من انهيار بات واقعا، والتعاون للخلاص من هذا الانقلاب العسكري الغادر».

وأضافت أن «الإخوان يصطفون مع كل القوى السياسية، ويدعمون الجهود التي بذلتها في سبيل الوصول إلى إعلان تأسيس (الجبهة الوطنية المصرية) انطلاقا من وثيقة (مبادئ العمل المشترك)، وما ورد فيها من بنود تحث على حماية الاستقلال الوطني، وتؤكد هوية مصر العربية الإسلامية، واستعادة كرامة الشعب، والتمسك بمبادئ ثورة 25 يناير ومكتسباتها، وما تتطلبه من وحدة الصف». وأشارت إلى أن وثيقة (مبادئ العمل المشترك) نصت أيضا على ضرورة «الوفاء للشهداء وتحقيق القصاص العادل؛ الذي يضمن عدم إفلات المجرمين من العقاب، وجبر الأضرار، وإطلاق سراح المعتقلين، وإبعاد الجيش عن التدخل في الشأن السياسي والاقتصادي، والالتزام بالسلمية واللاعنف، واستعادة حيوية المجتمع بكل مؤسساته، وتحريره من هيمنة العسكر».

وأعتبرت أن وثيقة (مبادئ العمل المشترك) تحدد «مساحات للعمل الوطني المشترك، ويمكن إنفاذها للإسهام في إسقاط الانقلاب العسكري على الرئيس محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر، واستعادة الإرادة الشعبية، وتأسيس دولة مدنية ديمقراطية حديثة».

وتابعت: «إذ نثمن كل الجهود في هذا الصدد، نؤكد للجميع تمسكنا بعودة الشرعية، وفي مقدمتها عودة الرئيس المنتخب د. محمد مرسي؛ باعتبار أن الشرعية هي المكتسب الأبرز لثورة 25 يناير، وهي مطلب رئيسي ـ نتبناه ـ للثوار الأحرار خلف القضبان ولفئات عديدة من الشعب، فضلا عن أن الشعب المصري هو الذي صنعها عبر انتخابات شهد العالم أجمع على نزاهتها».

وزادت: «غني عن البيان، فإن تمسكنا بالشرعية ليس– أبدا– انحيازا لتيار أو تمكينا له أو سعيا لسلطة أو تشبثا بها، وإنما هو استمساك بحق الشعب، الذي لو تم التفريط فيه – هذه المرة – فإنه يفتح الباب في المستقبل لسلسلة لا تنتهي من التنازلات».

وشددت الجماعة على أن «الإخوان منفتحون على الجميع، وأن أيديهم ممدودة للتعاون مع كل رافضي الانقلاب من شتى الأطياف؛ لتحقيق هذه المبادئ والمسارات المتوافق عليها، مع احتفاظ الجميع – ومن بينهم الإخوان – بمبادئه وثوابته».

وبينت أن «الاصطفاف والتعاون ليس فقط مع القوى السياسية، ولكنه مع كل شرائح المجتمع المصري التي يتزايد رفضها للانقلاب، حتى وإن كان هناك خلاف في التفاصيل».

وأشارت إلى أن «العمل في إطار مظلة جامعة، وإدارة المرحلة الانتقالية على أسس توافقية وتشاركية أمر لا خلاف عليه، وأن إدراك الجميع أن المسؤولية الوطنية تحتم في هذه المرحلة الالتفاف حول هدف وطني جامع يتمثل في إنقاذ الوطن واسترداد مكتسبات ثورة يناير وتحقيق الديمقراطية على أسس من العدل والمساواة؛ الأمر الذي يعجل بنهاية الانقلاب العسكري بإذن الله تعالى، ويحقق كل ما يصبو إليه المصريون من آمال وتطلعات».

وكانت شخصيات مصرية معارضة أطلقت كيانا حمل اسم «الجبهة الوطنية المصرية ـ تحت التأسيس»، ضد نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

واختارت الجبهة أمس مكتبا سياسيا «مؤقتا» لها لمرحلة التأسيس، ضم أستاذ العلوم السياسية، سيف عبد الفتاح (منسقا)، والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية أيمن نور، ووزير الشؤون القانونية السابق محمد محسوب، ووزير الإعلام الأسبق صلاح عبد المقصود، ومحافظ البحيرة الأسبق أسامة سليمان، ورئيس حزب البناء والتنمية طارق الزمر، والناشط السياسي محمد كمال.

... وتستنكر اعتقال إبنة القرضاوي

لندن ـ «القدس العربي»:

استنكر المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين، طلعت فهمي، اعتقال السلطات المصرية، علا قرضاوي ابنة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي، وزوجها المهندس حسام خلف.

وقال في بيان، مساء أول أمس الثلاثاء، إن «هذا الإجراء يمثل أحط درجات الخسة، بل هو سلوك تأباه أعراف الجاهلية الأولى».

وأضاف أنها «عملية اختطاف دنيئة بناء على تهم ملفقة من عصابة العسكر، هدفها ممارسة الضغط المعنوي على فضيلة العلامة (القرضاوي) لإثنائه عن مواقفه الداعمة لحق الشعوب في الحرية والكرامة».

وبين أن «اعتقال نجلة القرضاوي يهدف أيضا للانتقام منه لمواقفه التي وصفها بـ«التاريخية الناصعة، والتي اتسمت بالقوة في الجهر بكلمة الحق والتصدي للباطل، وهي المواقف المشهود لها بالوسطية والاعتدال، ولم يتأفف منها ويستشيط غضبا بها إلا الطغاة والصهاينة وعملاؤهم».

وتابع: «إذ نشد على يد العلامة الدكتور القرضاوي ـ صاحب مسيرة الجهاد المشرقة علما وعملا ـ بالصبر والاحتساب نحمل العسكر المسؤولية الكاملة عن سلامة الدكتورة علا وزوجها، مؤكدين أن مثل تلك الممارسات الإجرامية التي لا يقرها دين ولا عقل ولا قانون ولا أية مواثيق عرفها العالم، لن تثني أصحاب المبادئ عن التمسك بالحق والثبات عليه».

وكانت السلطات المصرية القبض على علا القرضاوي وزوجها حسام خلف القيادي في حزب الوسط، وذلك أثناء وجودهما في أحد المنتجعات السياحية المصرية في الساحل الشمالي.

نواب مصريون يطالبون بإعادة مناقشة مادة ألغت الإشراف القضائي على الانتخابات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

طالب نواب في البرلمان المصري بإعادة المداولة على المادة 34 من قانون الهيئة الوطنية للانتخابات الجديد، وهي المادة التي تقضي بإلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات الرئاسية المصرية بعد 10 سنوات من إقرار الدستور المصري، أي بداية من عام 2024.

وقال عضو مجلس النواب، المعارض هيثم الحريري، إن «الطلب لإعادة مناقشة والتصويت على تلك المادة وقع عليه 40 نائبا داخل القاعة في الأسبوع الماضي»، مضيفا: «طبقا لنص المادة 101 من الدستور المصري يجب أن يوافق على أي قرار ثلث أعضاء مجلس النواب على الأقل»، وهو ما يعني ضرورة موافقة نحو 200 نائب على أي قرار للمجلس». وكشف الحريري، في بيان مساء أول أمس الثلاثاء، أن رئيس مجلس النواب علي عبد العال، رفض إعادة المداولة على المادة المذكورة من قانون الهيئة الوطنية للانتخابات، تحت مبرر عدم ذكر نص المادة في الطلب المقدم من 40 نائبا.

ووافق مجلس النواب، أمس الأول، بصفة نهائية على مشروع قانون الهيئة الوطنية للانتخابات.

وقال رئيس المجلس علي عبد العال: «ضميري المهني لن يوافق على مخالفة الدستور، وذلك باستمرار الإشراف القضائي على الانتخابات»، مشيرا إلى أن الهيئة الوطنية للانتخابات ستكون هي المسؤولة على إعداد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحليات المقبلة.

وشهدت الجلسة مشادة بين عبد العال والنائب عبد الحميد كمال، عضو تكتل «25 /30» البرلماني المعارض، الذي رفض الموافقة على مشروع القانون، والذي بمقتضاه يتم إلغاء الإشراف القضائي خلال العشر سنوات التالية من العمل بالدستور.

وقال كمال لعبد العال: «تقدمت بمذكرة للأمانة العامة لإعادة المداولة على المادة 34 من مشروع القانون»، ورد عليه رئيس المجلس قائلا «الطلب تم رفضه وتستطيع معرفه أسباب الرفض من الأمانة العامة.. والبرلمان وافق بأغلبيه أعضائه على مشروع قانون الهيئة الوطنية للانتخابات».

ونص القانون الجديد على أن «الهيئة الوطنية للانتخابات، هيئة مستقلة، لها الشخصية الاعتبارية، وتتمتع بالاستقلال الفني والمالي والإداري، وتختص، دون غيرها، بإدارة الاستفتاءات والانتخابات الرئاسية والنيابية والمحلية، وتنظيم جميع العمليات المرتبطة بها، والإشراف عليها باستقلالية وحيادية تامة مع عدم جواز التدخل في أعمالها واختصاصاتها».

كما نص على أن يتم الاقتراع والفرز في الاستفتاءات والانتخابات، التي تجرى خلال السنوات العشر التالية للعمل بالدستور، وتنتهي في 17 يناير/كانون الثاني 2024 تحت إشراف قضائي كامل، من أعضاء الجهات والهيئات القضائية، ويجوز للهيئة الاستعانة بأعضاء الجهات والهيئات القضائية بعد انتهاء هذه الفترة.

واختص مشروع القانون «الهيئة» بإعداد قاعدة بيانات الناخبين من واقع بيانات الرقم القومي، وتحديثها وتعديلها وتنقيتها ومراجعتها بصفة مستمرة دوريًا، ودعوة الناخبين الاستفتاءات والانتخابات وتحديد مواعيدها، وفتح باب الترشح، وتلقي طلبات الترشح وفحصها، والبت فيها، ووضع قواعد وإجراءات وآليات سير عملية الاستفتاء والانتخابات.

من جهته، قال وزير العدل الأسبق في عهد حكومة الإخوان، المستشار أحمد سليمان، إن الهدف من إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات هو نية «التزوير» في المقام الأول، مشيرا إلى أنه في السابق كان هناك تزوير بالتضييق على المعارضين في عمليات التصويت، ولكن التوجه الحالي هو عدم السماح بإشراف قضائي حتى تجرى الانتخابات بالتزوير على حسب الأهواء. وأضاف سليمان في تصريحات لـ«القدس العربي»: إلغاء الإشراف القضائي مخالف للدستور القائم، الذي أعطى حق الهيئة الوطنية للانتخابات الاستعانة بجهات قضائية وغير قضائية في الاشراف على الانتخابات، وهو ما خالفه قانون الهيئة الوطنية الجديد بمنع الاستعانة بالقضاء نهائيا في عملية الإشراف.

إلى ذلك، نفى رئيس مجلس النواب، ما تردد عن زيادة مكافآت وبدلات النواب بمبلغ 10 آلاف جنيه.

وقال في تصريحات للمحررين البرلمانيين أمس، إن «هذا الموضوع لم يناقش ولم يعرض عليه من الأساس».

إخلاء سبيل أمين تنظيم حزب مبارك بضمان مالي ومنعه من السفر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات القاهرة، برئاسة المستشار محمد القياتي القشيري، أمس الأربعاء، إخلاء سبيل رجل الأعمال وأمين تنظيم الحزب الوطني المنحل أحمد عز، ورئيس هيئة التنمية الصناعة السابق عمرو عسل، بضمان مالي 250 ألف جنيه لكل منهما، في القضية المعروفة بـ«تراخيص الحديد»، وقررت تأجيل نظر الدعوى لجلسة 6 سبتمبر/أيلول.

وشمل القرار منع المتهمين من السفر وإدراج أسميهما في قوائم الممنوعين من السفر، ومخاطبة اللجنة القومية لاسترداد الأموال لبيان سبب عدم اتمام إجراءات التصالح معهما.

ويُحاكم عز وعسل في الاتهامات الموجهة لهما بإهدار المال العام، فيما بلغت قيمته 660 مليون جنيه وتسهيل الاستيلاء عليه، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«تراخيص الحديد».

وسبق لمحكمة النقض إلغاء الحكم الصادر من محكمة جنايات القاهرة، التي كانت قد عاقبت أحمد عز وعمرو عسل بالسجن المشدد لمدة 10 سنوات، وأمرت بإعادة محاكمة عز وعسل أمام إحدى دوائر محكمة جنايات القاهرة غير التي أصدرت الحكم بالإدانة.

وعرف أحمد عز، أمين تنظيم الحزب الوطني المنحل إبان حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، بأنه الصديق المقرب لنجل الرئيس وأمين السياسات بالحزب الحاكم جمال مبارك، واتهم بهندسة الانتخابات البرلمانية الأخيرة قبل ثورة 25 يناير والتي اتهمت بـ«التزوير الفج»، وأنها كانت أحد أسباب الثورة.

وطالب عز خلال جلسة محاكمته، أمس، في قضية «تراخيص الحديد»، بإخلاء سبيله بشكل عاجل لمعاناته الشديدة من مرض نادر في القلب، مدللا بذلك بجهاز معلق بين رقبته يساعده في التنفس.

وتعهد أمام هيئة المحاكمة بالسير في إجراءات التصالح بعد إخلاء سبيله، قائلا: «حضرت جميع جلسات محاكمتي بتلك القضية، ولن أتغيب نهائيًا لرغبتي في الحصول على البراءة، والتصالح مع الدولة».

وقدم للمحكمة صورا لمصنعه واصفا إياه بـ«أكبر مصنع لصناعة المعادن الثقيلة»، مضيفا «يجب أن أباشر إجراءات التصالح، وأنا مخلى سبيلي لإنهاء الأزمة ومتابعة سير أعمالي».

وطالب محامي رجل الأعمال، محمد أبو شقة، بتوقيع موكله على أقواله وكل ما جاء بالجلسة بضمانة منه على نيته في التصالح مع الدولة».

دبلوماسي أمريكي متفائل بتطوّر العلاقات بين الخرطوم وواشنطن

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أبدى القائم بالأعمال الأمريكي في السودان، ستيفن كوتسيس، تفاؤله بشأن العلاقات بين الخرطوم واشنطن، نافياً في الوقت نفسه معرفته أي شيء عن قرار رفع العقوبات نهائياً عن السودان.

وقال في كلمته في العيد الوطني للولايات المتحدة: «كل ما يمكنني قوله هو أننا جميعا ننتظر قرار الرئيس دونالد ترامب في الثاني عشر من هذا الشهر»، وهو موعد القرار حول رفع العقوبات الاقتصادية ضد السودان أو تمديدها.

وبيّن السفير أن «السودان أظهر أنه شريك في حل القضايا الإقليمية واتخذ خطوات موثوقة نحو السلام».

وتابع: «لا أعتقد أن هناك أي شخص يريد أن يعيد عقارب الساعة. إن التقدم في علاقاتنا حقيقي ونريد أن يستمر هذا الزخم الإيجابي».

وجدد كوتسيس موقف بلاده من السلام في السودان من خلال الوساطة الأفريقية، قائلاً: «هناك طريق واضح للسلام داخل السودان بواسطة الاتحاد الأفريقي مع العديد من الشركاء الدوليين، بما فيهم الولايات المتحدة، والجميع على استعداد لدعم تلك الجهود».

وأبدى أسفه لتوقف المفاوضات بين الحكومة والحركات المسلحة، مثنياً على «التزام الحكومة بمواصلة التوصل إلى اتفاق بمجرد أن يكون الجانب الآخر جاهزا».

وكرر كوتسيس الدعوة إلى «الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال»، للمضي في قبول العرض الأمريكي للحصول على المساعدات الإنسانية الملحة، واختبار التزام الحكومة بالعودة إلى مفاوضات السلام.

وأسف لـ«لخلافات الداخلية في الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال والتي حالت دون رد متماسك.

كما جدد الدعوة أيضاً للحكومة إلى «الحفاظ على إمكانية إجراء حوار سياسي شامل»، مضيفا أن ذلك «يتطلب من الحكومة فتح أذرعها لوجهات النظر المختلفة، ووقف سجن النشطاء والطلاب وغيرهم ممن تعارض أفكارهم تلك التي تحتفظ بها الحكومة».

وأعتبر أن: «هناك حاجة إلى جميع الأصوات في السودان للتحرك نحو مستقبل أكثر تقدما، وخلق حكومة مؤسسات تحترم حقوق الإنسان على أساس العدالة وسيادة القانون، وتسمح لجميع السودانيين بممارسة إيمانهم بحرية ودون مضايقات».

وفيما أشار إلى صعوبة تحقيق السلام في دارفور، دعا كوتسيس إلى «التغلب على انعدام الثقة وانعدام الوحدة».

وأضاف: «سيكون في ترتيب الأعمال إيجاد الوسائل التي تمكن الجماعات الدارفورية المسلحة من العودة بطريقة آمنة ومنسقة حتى تتمكن من الانضمام إلى عملية السلام في دارفور».

وشدّد على ضرورة أن «تقبل المجموعات الرافضة الحوار وتعلم أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد للمضي قدما».

ونقل ترحيب بلاده بـ«إعلان حكومة السودان الأحادي بتمديد وقف إطلاق النار في جميع مناطق النزاع لإعطاء مزيد من الوقت للمجموعات المسلحة للدخول في عملية السلام».

جنوب السودان: اعتقال 14 شابا قدّموا مذكّرة لإبعاد الإستوائيين من جونقلي

■ جوبا ـ الأناضول: أعلنت سلطات ولاية جونقلي شرقي دولة جنوب السودان، أمس الأربعاء، اعتقال 14 من أعضاء رابطة شباب دينكا بور بالولاية، على خلفية تقديمهم مذكرة احتجاجية تطالب بإبعاد الاستوائيين (المواطنين المنحدرين من إقليم الاستوائية جنوبي البلاد).

وقال وزير الاعلام بولاية جونقلي، جاكوب اكيج، إنّ «السلطات الأمنية بالولاية اعتقلت 14 من أعضاء رابطة شباب دينكا بور».

وأضاف أنّ «الخطوة التي قاموا بها تعتبر مخالفة للدستور الانتقالي لجمهورية جنوب السودان، والذي يعطي جميع المواطنين الجنوبيين حق العمل في أيّ مكان في البلاد، بغضّ النظر عن انتمائه الإثني والجغرافي».

وتابع: «ندين المطالب التي تقدم بها شباب الولاية، ونؤكّد للجميع أنّها لن تتحقق على الإطلاق، ولقد تمّ اعتقال قادة المجموعة وهم الآن يخضعون لتحقيق من قبل السلطات الأمنية».

وأكد اكيج أن الوضع تحت سيطرة الحكومة. مطالبًا الاستوائيين الموجودين في ولاية جونقلي بالتوجّه إلى مواقع عملهم بصورة اعتيادية.

ولفت إلى أن «القوات الأمنية موجودة وتراقب الوضع»، كما أنّ «المذكرة التي تقدم بها الشبان لاقت رفضًا من قبل قادة المجتمع المحلي بالولاية»، على حد قوله.

ويعود العداء بين الاستوائيين وسكان ولاية جونقلي إلى أسباب تتعلق برعي المواشي، إذ أن الرعاة من ولاية جونقلي يذهبون بأبقارهم بحثًا عن المراعي في ولاية الاستوائية، التي يقوم أهلها بطردهم بشكل مستمر.

كما تتهم رابطة «شباب بور» الاستوائيين بأنهم متمردون تابعون لزعيم المعارضة المسلّحة، ريك مشار، ويقومون بقتل المسافرين من قبيلة «الدينكا» على طريقي «جوبا باي» و«جوبا بور».

ومنذ منتصف ديسمبر/كانون الأول 2013، تشهد جنوب السودان جولات حرب أهلية، ما أسفر عن سقوط مئات القتلى.

إنجاز «أستانة 5» اليتيم... الاتفاق على تشكيل مجموعة عمل لبحث مناطق خفض التوتر

أستانة – بيروت – اسطنبول – وكالات:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية في قازاخستان أمس الأربعاء (5 تموز/يوليو) إن الموضوع الرئيسي الذي يبحثه المشاركون في المحادثات في آستانة هو حدود مناطق عدم التصعيد داخل سوريا.

وأمس هو الثاني والأخير في الجولة الجديدة من محادثات السلام في سوريا برعاية روسيا في آستانة عاصمة كازاخستان. حيث قررت الدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار في سوريا خلال مؤتمر «أستانة 5» تأسيس مجموعة عمل لمتابعة بحث «مناطق خفض التوتر» التي تم الاتفاق عليها في الاجتماع السابق على أن تلتقي المجموعة في طهران مطلع آب/أغسطس المقبل.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي انطلق الثلاثاء، وتلاه وزير الخارجية الكازاخي خيرت عبد الرحمنوف ممثل البلد المضيف. وأضاف أن «الأطراف ترحب بالتقدم في موضوع رسم حدود مناطق خفض التوتر، ومن أجل الوصول إلى نتيجة في ما يخصها وللصيغ الفنية والعملياتية، تم تكليف مجموعة عمل مشتركة، ستجتمع في طهران في الأول والثاني من أغسطس المقبل، على أن تكون الجولة السادسة من محادثات أستانة في الأسبوع الأخير من الشهر نفسه».

وركز البيان على أن «مسار أستانة هو داعم لمسار جنيف، وسيستمر من أجل تأمين السوريين، ودعم المسار السياسي، ووقف إطلاق النار».

وبحسب البيان أكدت الدول الضامنة الثلاث (تركيا وروسيا وإيران) «التزامها بسيادة ووحدة وسلامة الأراضي السورية، وضرورة تعزيز نظام وقف إطلاق النار، وأن لا حل عسكريا للنزاع، بل يمكن حله استنادا إلى عملية تفاوضية، والقرار الأممي 2254». ودعا البيان «الأطراف للالتزام بوقف إطلاق النار، وإدانة الانتهاكات، والعمل لتحقيق التقدم في إنشاء مناطق خفض التوتر، واتفقوا على مواصلة دراسة هذه المناطق».

وبهذا البيان اختتمت اجتماعات «أستانة 5»،من دون تحقيق تقدم ملموس، ليكون قرار تشكيل مجموعة عمل لدراسة مناطق خفض التوتر، هو الإنجاز الوحيد.

ترقب روسي لاعتماد وثائق «مناطق خفض التوتر»

من جهته قال المبعوث الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، امس الأربعاء، إن الدول الضامنة تنتظر القرارات الصادرة عن «مجموعة العمل» لتوقيع الوثائق المتعلقة بـ«مناطق خفض التوتر»، التي أقرت في سوريا قبل نحو شهرين.

وعقب اختتام اجتماعات سوريا، اعتبر المبعوث الروسي، في مؤتمر صحافي، أنه «خلال الشهرين (منذ مؤتمر أستانة 4) تم إنجاز الكثير، وجرت مشاورات مهمة، وتم التدقيق في بعض المسائل المتعلقة بالالتزام بنظام وقف الأعمال القتالية، ومناقشة أشكال وآليات مراعاة الالتزام بوقف إطلاق النار (الساري جزئيًا منذ نهاية عام 2016)».

وأضاف: «استطعنا تبني وثيقة لمجموعة عمل لها صلاحيات في مناقشة الأمور الجارية، وتمت مناقشة عدد كبير من المسائل والوثائق المقرر تبنيها، وهي تتعلق بإنشاء مناطق خفض التوتر، وتشكيل آليات لضمان سريانها».

وعن هذه الوثائق أوضح أنها تتضمن «مركزاً للتنسيق لتسوية ومراقبة الأوضاع في مناطق خفض التوتر، وانتداب قوات لمراقبة هذه المناطق، واستخدام قوات المراقبة للقوة في هذه المناطق»،من دون تحديد بقية الوثائق.

وحول القوات الروسية التي يمكن أن تنتشر في «مناطق خفض التوتر» بسوريا، قال لافرنتييف إنها «دوريات من الشرطة العسكرية، وليس لها مهام قتالية، وتحمل سلاحًا خفيفًا لأغراض الدفاع عن النفس».

وردا على سؤال بشأن التحفظات التركية، أجاب بأن «القرارات تتخذ بالتوافق، والجانب التركي قال إنه بحاجة لمزيد من الوقت لتنسيق الجوانب المختلفة لهذه القضية، ونحن لم نلح طالما هم بحاجة إلى وقت.. أجلنا توقيع الوثيقة وهي مسألة مؤقتة».

المعارضة السورية: تفاهم المنطقة الآمنة في الجنوب مخيب للآمال

من جهتها أعربت مصادر في المعارضة السورية، عن «خيبة أملها» من تفاهم أمريكي روسي، حول إنشاء مناطق آمنة جنوبي سوريا، بمعزل عن اتفاق «مناطق خفض التوتر» الذي تم التوصل إليه قبل شهرين بين الدول الضامنة الثلاث في اجتماعات أستانة الرابعة.

وفي حديث للأناضول، أمس، أفادت مصادر في المعارضة السورية، بأن مساعد وزير الخارجية الأمريكي ستيوارت جونز، قدّم أمس في أستانة، معلومات «صادمة» تتحدث عن تفاهم أمريكي روسي أردني يضم المعارضة المسلحة في الجنوب فقط والنظام، لتشكيل منطقة آمنة موازية لمسار أستانة.

ولفتت المصادر إلى أن الاجتماعات التي استمرت أياما عدة في العاصمة الأردنية عمان، خرجت بالتفاهم المذكور، الذي يساهم بانقسام المعارضة التي تسعى بدورها لمزيد من التوحد، بحسب المصادر ذاتها.

وتتقاطع تلك المعلومات مع طلب تقدمت به روسيا للدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) بإخراج المنطقة الجنوبية من اتفاق «مناطق خفض التوتر» الأربعة التي تم التوافق عليها في أستانة 4، وتشكل المنطقة الجنوبية إحدى هذه المناطق، وفق ما حصلت عليه الأناضول من مصادر مشاركة بالمفاوضات أمس.

وفي السياق نفسه ، لفتت مصادر المعارضة، إلى أن واشنطن كانت مستاءة من تقدم مسار أستانة، خاصة أن الجبهة الشمالية شهدت هدوء ملحوظا، في ظل نشاط في الجبهة الجنوبية، والتي كانت هادئة لمدة عام ونصف قبيل بدء مسار التفاوض في العاصمة الكازاخية.

وأعربت المعارضة عن خيبة أملها من الموقف الأمريكي «الذي يضعف من موقفها ويساهم بتقسم المعارضة وتشرذمها، في وقت كانت تنتظر فيها موقفا أمريكا أقوى يتناسب مع الخطاب الذي تتبناه الإدارة الجديدة (إدارة الرئيس دونالد ترامب)».

ارتفاع الدخان من حي المشلب في ضواحي جنوب شرق الرقة

تنظيم «الدولة» يقاوم بشراسة تقدم «قسد» داخل الرقة القديمة

■ بيروت – أ ف ب: حققت قوات سوريا الديمقراطية امس تقدماً داخل المدينة القديمة في الرقة حيث تخوض معارك عنيفة ضد الجهاديين، غداة تمكنها من اختراق سور الرافقة بدعم من التحالف الدولي، وفق ما اكد متحدث والمرصد السوري لحقوق الانسان.

ودخلت هذه التي تضم فصائل كردية وعربية تدعمها واشنطن المدينة القديمة بعد غارات للتحالف الدولي على سور الرافقة فجر الثلاثاء، احدثت ثغرتين في السور الاثري الذي يمتد على طول 2500 متر. وقال الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب الكردية، أبرز مكونات قوات سوريا الديموقراطية، نوري محمود لوكالة فرانس برس «تقدمت قواتنا داخل المدينة القديمة حيث سيطرت على طريق سيف الدولة الاستراتيجي المؤدي الى الجامع القديم». وبحسب المرصد السوري، تقدمت هذه القوات «مسافة مئتي متر في المدينة القديمة منتصف يوم الاربعاء، وباتت تبعد قرابة 300 متر عن الجامع القديم». وتدور معارك عنيفة في المدينة القديمة منذ منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء، وفق محمود الذي اشار ان الجهاديين يتصدون لتقدم هذه القوات بإرسال انتحاريين داخل سيارات وباستخدام اربع طائرات استطلاع صغيرة تم اسقاطها لاحقاً من قوات سوريا الديموقراطية. وبدأت هذه القوات هجوماً داخل مدينة الرقة التي تعد معقل الجهاديين في سوريا في السادس من حزيران/يونيو وتمكنت من السيطرة على اربعة احياء بالكامل وعلى اجزاء من عدة احياء اخرى.

ويقدر التحالف وجود نحو 2500 مقاتل من تنظيم الدولة الاسلامية في مدينة الرقة. وتتحدث تقارير وفارون عن استخدامهم المدنيين كدروع بشرية. وابدت الامم المتحدة الاسبوع الماضي قلقها ازاء مصير مئة الف مدني محاصرين في المدينة.

ويسيطر التنظيم منذ العام 2014 على الرقة. ورغم خسارته مناطق عدة في المحافظة منذ بدء قوات سوريا الديموقراطية عملية «غضب الفرات» بدعم من التحالف في تشرين الثاني/نوفمبر، الا انه لا يزال يحتفظ بسيطرته على سبعين في المئة من مدينة الرقة وعلى المنطقة الواقعة جنوب وجنوب شرقها.

للمشاركة في حملة تحرير المدينة من قبضة تنظيم «الدولة»

«العمال» الكردستاني يرسل مقاتلاته الإيزيديات من شنكال العراقية إلى الرقة السورية

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

قالت مصادر إعلامية عدة، إن حزب العمال الكردستاني «PKK» أرسل مقاتلاته في مدينة شنكال العراقية إلى جبهة الرقة في شمالي سوريا، من أجل المشاركة إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، التي تشكل الوحدات الكردية الغالبية العظمى فيها، في قتال ضد تنظيم «الدولة» (داعش)، وذلك بهدف تحرير النساء الإيزيدات من قبضة التنظيم بحسب مصادر إعلامية.

وكانت القيادة العامة لوحدات حماية المرأة «YJŞ»، قد أصدرت بياناً أعلنت فيه، مشاركة المقاتلات الإيزيديات في عمليات الرقة جنباً إلى جنب مع «وحدات حماية المرأة»، الجناح العسكري السوري لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» في المعركة الكبرى للسيطرة على الرقة.

وأضاف البيان، الذي نشر على الموقع الرسمي لـ«YJŞ»، أن جيش المرأة في ايزيديخان يقوم بتنظيم نفسه بهدف الانتقام للنساء الإيزيديات وتحرير المختطفات منهن، متعهداً متابعة النضال والحرب في كل مجال، لتحرير الإيزيديات المختطفات بعد مأساة عام 2014». ويقول الصحافي الكردي مصطفى عبدي: إن مشاركة المقاتلات الإيزيديات في حملة تحرير الرقة له دلالات مهمة، خاصة وإن وحدات حماية المرأة في شنكال هو اسم تنظيم عسكري يضم المقاتلات الإيزيديات، الذي تشكل عقب اجتياح تنظيم «الدولة» لمدينتهم واختطاف آلاف الإيزيديين وسبي النساء والتجارة بهم، كما قال. وأضاف في حديثه لـ«القدس العربي»، أن مشاركة هذه الوحدات في حملة الرقة يهدف إلى تحرير آلاف الإيزيديات اللاتي لازال تنظيم «داعش» يختطفهن، بالإضافة إلى إنه يأتي استكمالاً لخطة تضافر جهود كل القوات، التي تتحالف في سبيل القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي، بحسب تعبيره. ويعتقد عبدي أن التصعيد التركي في شمالي وشرقي حلب واستهداف مواقع «قسد»، دفعا بجيش الثوار ولواء الشمال الديمقراطي إلى التراجع عن إرسال المزيد من التعزيزات إلى الرقة للمشاركة في معارك تحريرها كما كان مقرراً، مما أدى إلى طلب التعزيزات من وحدات حماية المرأة في شنكال.

وحسب عبدي فإن مشاركة الإيزيديات ستكون لها دلالات رمزية لما ارتكبه التنظيم بحق الآلاف من نسائهم وخططهم لإنقاذ أسراهم المدنيين من أطفال ونساء في ظل المزيد من التقدم الذي تحققه قوات سوريا الديمقراطية في مختلف جبهات الرقة، التي ضيقت الخناق على تنظيم الدولة في مركز المدينة.

بدوره، يرى عضو «شبكة الرقة بوست» مازن حسون، أن مشاركة المقاتلات الإيزيديات جاء لزيادة أعداد المشاركين في معركة الرقة، خاصة مع وصول أعداد القتلى لقوات «قسد» لنحو 74، وفق ما أعلنه التنظيم منذ بداية معارك السيطرة على المدينة.

وأضاف لـ«القدس العربي»، أن وجود هذه القوات لا يتعدى كونه دعاية إعلامية جديدة لـ«قسد» بمشاركة الإيزيديات اللواتي اضطهدن من قبل التنظيم فيما سبق، وذلك بالتزامن مع سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى حسم معركة الرقة بأسرع وقت ممكن.

يشار إلى أن مصادر إعلامية كردية تحدثت في يونيو/حزيران الماضي، عن إرسال حزب العمال الكردستاني «PKK» لمئات الشبان الإيزيديين من شنكال العراقية إلى جبهات القتال في ريف الرقة، بهدف المشاركة في حملة السيطرة على المدينة من تنظيم «الدولة».

مرض الليشمانيا يهدد محافظة حماة ويخلف 4600 إصابة

دمشق ـ «القدس لعربي»

من هبة محمد:

مع تواصل انهيار القطاع الصحي في المناطق الداخلة ضمن سيطرة فصائل المعارضة المسلحة، وتردي الأوضاع الصحية في مناطق الخاضعة للنظام السوري، والإهمال في مكافحة انتشار الأمراض المعدية، والأهم من ذلك كله هو النقص المتزايد في أعداد الأطباء بعد قتل واعتقال وتهجير العدد الأكبر منهم، يقف السوريون وخاصة النازحين منهم في مراكز الإيواء وخيم النازحين عاجزين أمام اجتياح موجة الأمراض أو الأوبئة وعدم القدرة على إيجاد سبل الوقاية أو استخدام العلاج المناسب.

وكشف رئيس «مركز مكافحة الليشمانيا» لدى النظام السوري في مدينة حماة باسل إبراهيم، في تصريحات صحافية، أن عدد الإصابات بلغ منذ بداية العام الجاري ولغاية الشهر الماضي 4600 إصابة في مدينة حماه التي يسيطر عليها النظام السوري، موضحاً أن سبب تنامي الإصابات يعود إلى الصرف غير الصحي المكشوف، وتربية الحيوانات ضمن البيوت السكنية، وعدم ترحيل روثها، وعدم تكليس الحظائر أو تعقيمها، حيث تتركز الإصابات في كل من «مصياف في دير الصليب وكفر عقيد والمحروسة، وفي سلمية المدينة ذاتها وقرية علي كاسون».

وبين إبراهيم أن «توافد عدد كبير من المواطنين من ريف المحافظة والمحافظات الأخرى إلى مدينة حماة، كان عاملاً إضافياً ساهم في ازدياد الإصابات»، في إشارة إلى النازحين والهاربين من قصف النظام السوري في قرى محافظة حماه بعد تهدم منازلهم ولجوئهم إلى المناطق الأكثر أمنا، بعد تعرض بلداتهم الى قصف عنيف بالصواريخ والبراميل المتفجرة. ونوّه إلى «توزع الإصابات في مدينة حماة، في أحياء الصواعق وتشرين والقصور والفيحاء والأربعين وجنوب الملعب». بدوره، الدكتور أحمد العمر من المركز الصحي لمكافحة الليشمانيا في سهل الغاب بريف حماه قال في تصريح خاص لـ«القدس العربي»، إن لقصف قوات النظام السوري وتدميره القرى وأماكن تجمع المدنيين دوراً في انتشار المرض، مشيراً إلى أن البيئة التي نتشط وتتكاثر فيها «ذبابة الرمل» هي الأماكن المهجورة والمدمرة، كما تعيش هذه الذبابة في المغارات التي آوت خلال سنوات الحرب عشرات العائلات المهجرة ممن فقدوا منازلهم، حيث تعتبر هذه المغارات بيئة مناسبة لتكاثر ذبابة الرمل الحاملة للمرض. وأشار الطبيب إلى وجود قرابة 100 حالة تحت المراقبة وقيد العلاج في مركز قرية «قسطون» في ريف حماه وحدها، مشيراً إلى الإحصائيات التي نشرتها مديرية «صحة» «حماة الحرة» الناشطة في أرياف حماه الشمالية والشرقية والغربية الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية المسلحة، حيث أكدت وجود 1524 حالة مصابة بداء الليشمانيا وتحت العلاج، عدا عن 1016 تم توثيقها في وقت سابق، وتسعمئة مصاب بداء الليشمانيا في مدينة كفرزيتا وحدها، مع غياب الاحصائيات الطبية الدقيقة وإهمال المنظمات العالمية لمناطق انتشار المرض، وخاصة في ريف حماه الخارج عن سيطرة النظام السوري.

وتعد محافظة حماه ثاني أكبر بؤرة لتوطن المرض في سوريا، بعد محافظة حلب، حسب إحصائيات «وزارة الصحة» لدى النظام السوري، حيث ينتقل المرض من أنثى ذبابة الرمل، وهي حشرة صغيرة تكاد لا ترى بالعين، ذات لون أصفر وتنتشر بدون صوت.

السيسي «يتجاهل» مشاريع من عمان... وأسطوانة «الأمن القومي المصري» تقتصر على غزة

حنين أردني لعهد مبارك وتذمر «صامت» من غرور «الشقيقة الكبرى»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يوجد مجال للادعاء سياسياً بأن العلاقات الاستراتيجية بين الدولة الأردنية والقوى النافذة في مضمار النظام المصري الحالي برئاسة عبد الفتاح السيسي في حالة رفيعة أو متقدمة تتسق ولو لفظياً مع لغة الاستهلاك الإعلامي المألوفة في الحديث عن الشقيقة التي لم تعد كبرى والتحالف معها.

لا تخضع العلاقات المصرية – الأردنية رغم الجوار وحكم الاعتبار الجيوسياسي لأي تقييم ونقاش علني سياسياً وإعلامياً خلافاً لما يحصل عند تقليب صفحات العلاقات الأردنية مع الجوار سواء في سوريا او العراق او حتى السعودية وما تبقى من ملامح منظومة التعاون الخليجي.

قصداً لا يسلط النشطاء والساسة الأردنيون الأضواء على العلاقات مع مصر السيسي ليس بسبب وجود «آفاق كبيرة» للتعاون في إطار من تبادل استراتيجي للمنفعة. ولكن بسبب وجود «مشكلات أو إشكالات» صامتة تحكم مسار العلاقة بين البلدين رسميا لا يرغب أي من الطرفين وتحديداً الأردني بلفت النظر لها على قاعدة الدرس الدبلوماسي الذي يقول بأن «عدم بروز خلاف علني» مع دولة بحجم مصر هو بحد ذاته مكسب.

العلاقات تبدو أخوية وحميمة وتشاورية بين الحين والآخر لكن المشاريع التي اقترحها الأردن على القاهرة في الإطار الاستراتيجي الثنائي لم تعد مصدراً للإلهام السياسي وغالبيتها في الواقع لم تر النور.

الحديث هنا عن مقترحات أردنية انطلقت منذ عامين لتكريس مؤسسة الأزهر الشريف بدور إقليمي ودولي في السياق المناهض للارهاب والتشدد.. هنا حصرياً لم تلتفت القاهرة ولم تظهر الاهتمام لا بل تعاملت بغرور مع المسألة.

السعي الأردني الحثيث للتشبيك على اساس إطلاق مشروع متكامل لمحاربة الإرهاب في «سيناء وإفريقيا» امتنعت القاهرة عن تطويره وترجمته إلى واقع ميداني رغم إلحاح عمان على المسألة وفي أكثر من مناسبة.

حتى في المجال الحيوي الأساسي الذي يجمع البلدين ويتسبب بأزمة فاتورة الطاقة وبالتالي بالإشكال الاقتصادي والمالي الأردني وهو «ضمان واردات الغاز المصرية «لم تقدم المؤسسات العميقة في مصر أي تسهيلات من أي نوع في كل المرحلة التي تلت عهد الرئيس محمد حسني مبارك.

يمارس ساسة أردنيون وراء الستارة موجة «الحنين» لأيام الرئيس مبارك الذي كان يتشاور مع الأردن في الكثير من القضايا والذي استقرت في عهده لعقدين صادرات الغاز المصري وبأسعار مناسبة.

بالنسبة لأوساط خبيرة فالتنسيق الأمني مع مصر يحصل بالقطعة ويتعلق دوما وفقط باتصالات لها علاقة بالقضية الفلسطينية. وبالنسبة للعمق في القرار الأردني لا زالت القاهرة ورغم كل مظاهر المجاملة لها تتعامل بـ«غرور» مع الأردن ودوره.

الدبلوماسية الأردنية تصادمت طوال السنوات الأخيرة مع الهتاف الأبرز الذي ترفعه المؤسسات المصرية بعنوان «الأولوية المطلقة لما يسمى بالأمن القومي المصري». ولا توجد بطبيعة الحال مشكلة أردنية مع الإعلاء من شأن الأمن القومي المصري. لكن في خلفية التطبيق الفعلي وعندما يتعلق الأمر بالزاوية الثنائية تحديداً برزت خلافات جادة وعميقة لم تتطور إلى تجاذبات ولا تناقش في المستوى الإعلامي.

أبرز هذه الإشكالات تتمثل في أن التركيز المصري العنيف والمتشدد على أولوية الأمن القومي يفسر بطريقة لا يفهمها أحيانا بلد مثل الأردن حيث يقتصر جل الاهتمام المصري على قطاع غزة وجواره وما يحصل أو يمكن أن يحصل فيه.

برأي غرفة التقدير الأردنية نتج عن هذا التشدد واقع موضوعي إشكالي معقد إقليمياً أهم أخطر تداعياته تراجع حاد في اهتمام الدولة المصرية بـ«عملية السلام» وباقامة دولة فلسطينية متكاملة وبكل ما يحصل أصلاً في الضفة الغربية. برأي الأردنيين سلوك المؤسسة المصرية فلسطينياً يساهم بصورة كبيرة في تعزيز «الانشقاق الأفقي والعمودي» في المعادلة الفلسطينية ويفعل ذلك بالحالتين عندما تقرر القاهرة محاصرة حركة حماس أو حتى عندما تقرر الانفتاح عليها عبر تيار القيادي في حركة فتح المختلف مع رئاستها محمد دحلان.

بالمقاربات الأردنية الداخلية المستترة لا تستقبل القاهرة بشكل مريح الرئيس محمود عباس وتلك منطقة تعارض مع الاستراتيجية الأردنية.

كذلك لا تهتم بحجم منطقي في اللجنة الرباعية ولا في الوضع بالضفة الغربية ولا بما يمكن ان يحصل في الأرض الفلسطينية بسبب التعنت في مسألة الأمن القومي واختصاره بصورة كبيرة على حدود غزة مع سيناء.

وفي السياق نفسه لا تظهر القاهرة أي رغبة في التشاور الحقيقي بما يضمن المصالح المشتركة في البحر الأحمر فكل ملفات الجسور مع السعودية وتيران وصنافير «تخنق» خليج العقبة وتخرجه عن السكة وتعطل أعماله ولا يظهر المصريون احياناً حتى مجرد رغبة في التحدث مع حليفهم الأردني حول الموضوع.

برأي شخصيات سياسية أردنية مطلعة يفرط السعوديون والإماراتيون بـ«تدليل» نظام السيسي بالرغم من أنه استثمر في تجارة الأسلحة مع النظام السوري وينفتح على إيران ويستشير الروس وهي مساحات لا يقبلها الحلفاء من الشريك الأردني.

أما عمان فتتطلع دوما لتطوير آليات التعاون مع الجانب المصري الذي يسترسل بدوره في التجاهل.

واشنطن تستخدم طرفي الأزمة للحصول على تنازلات تساعدها في ملف الإرهاب

إيران تراقب بفرح انهيار «الناتو العربي» وعينها على الاستفادة من قطر كما فعلت في «غزو الكويت»

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قضى وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون الأسبوع الماضي مركزاً جهوده على كيفية حل الأزمة القطرية والتقى مع أطراف الأزمة بعدما وقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع الطرف السعودي ضد قطر. ولم يكن الموقف مساعداً له خاصة أن الرئيس قوض جهود وزير خارجيته في كل محاولة. ومن هنا أكد تيلرسون في لقاءاته مع ممثلي قطر والسعودية والإمارات والكويت على أهمية الانفتاح والحوار ولكنه فشل في دفعهم لتقديم تنازلات. خاصة أن المطالب الـ13 التي سلمت قطر الرد عليها لا يمكن تطبيقها كما تحدث وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. وقال إن هذه المطالب التي تشمل قطع علاقات بلاده مع الجماعات الإسلامية والموافقة على نظام رقابة مالية وإغلاق قناة الجزيرة الإخبارية التي تعد من أهم القنوات الفضائية في العالم العربي يقصد منها خرق السيادة القطرية وتقييد حرية الإعلام.

وحتى مسؤولو الخارجية الأمريكية يعتقدون أن المطالب مبالغ فيها. فمطلب إغلاق قناة «الجزيرة» مثل مطالبة ترامب الحكومة البريطانية بإغلاق هيئة الإذاعة البريطانية حسبما تقول صحيفة «لوس أنجليس تايمز». وتشير إلى أن قرار ترامب دعم المطالب السعودية – الإماراتية والذي جاء بعد أيام من دعوته الدول السنية للعمل المشترك ضد إيران وتنظيم «الدولة» (داعش)، أدهش السياسيين في أمريكا وخارجها. فقطر مثل السعودية هي حليف قوي للأمريكيين بل وتستقبل القاعدة الجوية الأكبر التي يعمل منها 11 ألف جندي أمريكي. وعلى خلاف جارتها القوية تتميز بجو ليبرالي أحسن وتتبع سياسة خارجية مستقلة. كما دعمت الربيع العربي ضد الأنظمة الديكتاتورية. وتقول الصحيفة إن ترامب شكل موقفاً إيجابياً من الملك سلمان ونجله ولي العهد الأمير محمد، ويرى الدبلوماسيون أن الملك والابن استطاعا إقناع الرئيس الأمريكي بتبني نقدهم لقطر.

كما أن مديح ترامب للسعوديين منحهم الضوء الأخضر للتحرك بقسوة ضد الجارة الصغيرة، خاصة أن ترامب وقع في أثناء زيارته للرياض على صفقات أسلحة بمئات المليارات من الدولارات.

تشوش

وتقول الصحيفة إن التشوش داخل إدارة ترامب كان واضحاً بشكل كبير في 9 حزيران (يونيو) عندما دعا تيلرسون محور الضد لتخفيف الحصار عنها ليخرج ترامب وبعد ساعات مردداً الاتهامات السعودية للدوحة. ويحاول منذ ذلك الوقت تيلرسون مع جيمس ماتيس، وزير الدفاع إصلاح الضرر. وتعترف قطر بأنها استقبلت جماعات مثل الإخوان المسلمين ولكن المسؤولين فيها يقولون إن لديهم سياسة الباب المفتوح. وقال وزير الخارجية القطري الأسبوع الماضي في حديث مع الصحافيين بواشنطن «لدينا مكتب تجاري إسرائيلي وممثل لحماس». وعن العلاقة مع إيران قال الوزير إن بلاده مضطرة لأن يكون لها علاقات مع الجمهورية الإسلامية بسبب اشتراكهما في حقل الغاز الطبيعي. وقال إن بلاده شعرت بالصدمة من موقف ترامب والسعودية والذي جاء في أعقاب مؤتمر الرياض «في يوم كنا متحدين للقتال وهزيمة الإرهاب» و«بعد يومين من هذا كان هناك انحراف من هدف إلى هدف آخر: قطر». وقال إن بلاده تشعر بأن ترامب يستمع كثيراً للدول المحاصرة بدلاً من استشارته الوكالات الأمنية حتى يحصل على الصورة بشكل كامل. ورغم مواصلة البيت الأبيض الموقف المتشدد إلا أن الدوحة تحذر من أثر الأزمة على استقرار مجلس التعاون الخليجي. وتشير الصحيفة إلى الحرب الإعلامية التي تشنها الصحف الخليجية، فقد وضعت صحيفة «الراية» صورة قرصان لتمثل قطر كدولة مافيا إرهابية. ويرى روبرت مالي، المستشار السابق في إدارة باراك اوباما أن أطراف الأزمة وبسبب الانقسام داخل الإدارة الأمريكية تسمع ما ترغب بسماعه وما يخدم موقفها.

دعم أمريكي

وتقول صحيفة «فايننشال تايمز» إن المعسكرين يعتمدان في النهاية على الدعم الأمريكي لحل المواجهة، وهي الأسوأ التي تشهدها منطقة الخليج منذ 25 عاماً. وفي الوقت الذي تدعو فيه الخارجية إلى وحدة الموقف تقوم دول الخليج بتبذير ملايين الدولارات على المستشارين واللوبيات في واشنطن لكي تدافع عن موقفها أمام الإدارة الأمريكية. وتعلق الصحيفة أن واشنطن راغبة بحل سريع للأزمة في الوقت الذي تريد فيه الحصول على تنازلات من كل الأطراف لدعم أجندتها في مكافحة الإرهاب. وقامت بدبلوماسية مكوكية في الأسبوعين الماضيين، إلا أن خطوط الصدع الواضحة داخل إدارة ترامب كانت وراء التناقضات في المواقف.

يقول مالي إن «التنازلات ممكنة مع وجود انسداد في الأفق بسبب سماع كل طرف ما يريد سماعه». وأضاف أن الرسائل من داخل الإدارة جعلت من تراجع أي منهما عن موقفه منظوراً بعيداً. وقال مالي: «من الصعب حل التناقض بين الحلفاء لو لم تستطع حل التناقض في وسطك». ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عارفين إن البيت الأبيض أخبر الطرفين أن تيلرسون هو المسؤول عن جهود التسوية. وهذا لم يمنع ترامب من التدخل وإحباط جهوده. وفي الوقت الذي تعمل فيه قطر من خلال وزارتي الخارجية والدفاع يحاول الدبلوماسيون الإماراتيون الاستفادة من علاقاتهم بالبيت الأبيض. وفي الوقت الذي قللت السعودية والإمارات من إمكانية عقد الولايات المتحدة مؤتمراً يجمع الأطراف المتنازعة إلا أنهما كانتا حذرتين من عدم تجاوز الخطوط الحمراء وأكدتا لإدارة ترامب أن قاعدة العديد الجوية لن يتم المس بها. وتنفي الدوحة اتهامات دعم الإرهاب وتقول إنها تعمل وبشكل دائم لتحسين جهود مكافحة الإرهاب مع واشنطن. ونقلت الصحيفة عن السفير القطري في واشنطن الأمير مشعل بن حمد آل ثاني قوله: «طلبت منا وزارة الخارجية أن نتعاون ومعالجة (مزاعم) جيراننا» وأضاف أن بلاده ردت على مزاعمهم «وقد أوضحنا لهم أن أي مفاوضات يجب أن تبدأ بعد رفع الحصار».

شركات علاقات عامة

وتقول «فايننشال تايمز» إن قطر في محاولة منها لتقوية موقفها قامت باستئجار عدد من الشركات القانونية والعلاقات العامة، منها شركة قانونية لوزير العدل الأمريكي السابق، جون أشكروفت وذلك من أجل «تقوية برامج الزبون لمكافحة غسيل الأموال ومكافحة الإرهاب». وعلق السفير القطري قائلا: «لقد استأجرنا أشكروفت من أجل القيام بالرقابة المستقلة لأننا شعرنا بضرورة إثبات صدقنا».

وأضاف السفير القطري أن شركة أشكروفت التي ستحصل على مبلغ 2.5 مليون دولار ستقوم بتقييم جهود التزام قطر بمكافحة تمويل الإرهاب. ويقول جون اولترمان، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إن قطر تواجه مشكلة في الحصول على دعم الإدارة بشكل كامل. وقامت الدوحة باستئجار «مانجمينت سيرفيس إنك» في واشنطن من أجل المساعدة في تحسين العلاقات الأمريكية – القطرية مقابل 1.1 مليون دولار في الأشهر الثلاثة الأولى. وفي غياب خط ساخن لترامب حاولت قطر تعبئة الكونغرس. ولكنها تجد صعوبة نظراً لأنها غير معروفة للمشرعين مقارنة مع السعودية. وسأل أحد المشرعين في أثناء نقاش «هل أنتم الدولة ذات الغالبية الشيعية» حيث خلط بينها وبين البحرين. ويرى جون أولترمان، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أن القطريين مقتنعون بالفوز بالأزمة إن حصلوا على الدعم الأمريكي «يعتمد القطريون بشكل كبير على التدخل الأمريكي» و«المشكلة الكبيرة هي كيفية إقناع الحكومة الأمريكية بشكل كامل أو البيت الأبيض على الأقل». وكان ترامب قد مدح الملك سلمان يوم الجمعة في أثناء مناسبة خاصة لجمع التبرعات ووصفه بـ«الرائع» وقال «في الحقيقة يقومون بجهود حثيثة» لمكافحة الإرهاب. وفي الوقت نفسه سخر من اسم قطر.

«شماتة إيرانية»

وليس بعيدا عن قطر قال مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» إن إيران تجد في الأزمة حرفا للانتباه عنها. وقالت إن قادة الجمهورية الإسلامية كانوا منضبطين في التعامل مع الازمة، فهم لم يرحبوا بها فقط بل ويتمنون أن تستمر طويلاً. وتقول الصحيفة إن قادة إيران الدينيين يعتقدون أن الأزمة بين دول الخليج تأتي في مرحلة مهمة حيث اصطفت كل الدول السنية ضدهم، وذلك بعد زيارة ترامب إلى السعودية في شهر أيار (مايو). ونقلت عن الصحافي ما شاء الله شمس الواعظين: «يريدون تدميرنا» و«لكنهم الآن يفقدون أنفسهم». ومع أن البلدين يشتركان في حقل الغاز الطبيعي إلا أن قطر لا تمثل أهمية استراتيجية لإيران.

وأشارت الصحيفة إلى تصريحات الرئيس حسن روحاني للشيخ تميم بن حمد آل ثاني التي قال فيها إن أجواء بلاده الجوية والبحرية والبرية ستظل مفتوحة أمام «اختنا الجارة». وتقول الصحيفة إن إيران كانت تحضر نفسها بعد زيارة ترامب لمواجهة كتلة ثرية ومجهزة عسكرياً من دول الخليج، جاهزة وبدعم حماسي من الولايات المتحدة لعزل إيران. وقامت السعودية بتوقيع معاهدات تسليح بالمليارات مع أمريكا وشكلت شراكة استراتيجية مع ترامب ضدها.

وفي الوقت نفسه اتهمت أمريكا والسعودية وإسرائيل إيران بدعم الجماعات المسلحة التي تلعب باستقرار المنطقة من اليمن ولبنان إلى العراق وسوريا. وكان الطريق لزيادة الضغوط على الجمهورية الإسلامية مفتوحاً. ومن ثم بدأ التحالف ضد إيران معاركه الخاصة. فبعد تقرير قالت الحكومة القطرية إنه مزيف وزعم أن الأمير تميم تحدث عن خطوات لتخفيف حدة التوتر مع إيران، قام المحور السعودي –الإماراتي بفرض حصار على قطر.

ويقول حميد رضا تراقي، المحلل المتشدد في إيران «بدلاً من تشكيل ناتو عربي يقومون بخلق أعداء جدد». مضيفاً «المستفيد الوحيد في النهاية هي أمريكا التي تقوم ببيع كل الأسلحة لهذه الدولة». وتشير الصحيفة إلى أن المواجهة في الخليج تثير «نرفزة» البنتاغون التي تدير الحملة في سوريا من القاعدة العسكرية في قطر.

ويقول المحللون إن التطورات بالمنطقة كانت في صالح الإيرانيين الذين انتظروا منافسيهم السعوديين أن يطلقوا النار على أرجلهم. ويقولون إن الاستراتيجية تبدو مناسبة بصعود نجم الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي الجديد والذي أصبحت له سمعة بالاندفاع والتهور في مجال السياسة الخارجية والذي يتبنى خططاً لا تنجح في العادة. فهو مهندس الحرب في الجارة اليمن التي اعتقد أنها ستنتهي في يومين وجرت بلاده في حرب مستمرة منذ أكثر من عامين علاوة على تسببها بكارثة إنسانية كبيرة في هذا البلد الفقير. واستفادت إيران من الأزمة القطرية من جانب آخر، حيث تحدثت الصحافة الإيرانية بفرح عن المنافع الاقتصادية التي حصلت عليها من خلال الاجور التي تأخذها على مرور الطيران القطري في أجوائها.

ولن تتلقى قطر دعماً من إيران غير الطائرات التي تحمل المواد الغذائية لتخفيف حدة الحصار خلافا لما عملته إيران مع سوريا حيث وفرت لنظام الأسد الدعم المالي والقوات الوكيلة التي جلبتها من لبنان والعراق وأفغانستان والباكستان.

ويقول حسين شيخ الإسلام: «الطريقة المثلى التي تخدم فيها مصالحنا في حالة عدم اندلاع حرب أو نزاع أو توترات بالمنطقة». وقال شيخ الإسلام وهو مستشار لوزير الخارجية محمد جواد ظريف: «نحاول التصرف بعقلانية لأن معارضينا بالمنطقة هم من الشباب وغير ناضجين ولا عقلانيين في طريقة تعاملهم مع قطر». ويعلق المحلل تراقي «إنه مثل غزو صدام حسين للكويت، يقوم عدونا بالتحرك ويضعف نفسه».

وكل ما فعلته إيران في هذه الحالة هو فتح أجوائها لصدام حسين حيث أرسل 100 مقاتلة لحمايتها من الغزو الأمريكي. وقال الإيرانيون «شكراً ولم يعيدوها أبداً».

دراسة: السعودية على رأس ممولي التطرف

في الحديث عن مجمل الاتهامات الموجهة لقطر بأنها تدعم الإرهاب، تساءلت صحف بريطانية عمن يدعم التطرف في الحقيقة وسط جدل حول تقرير ترفض رئيسة الوزراء تيريزا مي نشره. وأعدت وزارة الداخلية التقرير بناء على طلب من رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون وكشف عن دور سعودي في تمويل النشاطات المتطرفة للمجتمعات المسلمة البريطانية. وفي الوقت نفسه أجرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم تحقيقاً يبدو أنه توصل للنتيجة نفسها. ولم يتم نشر التحقيقين خشية تأثر المصالح الاقتصادية بين بريطانيا والسعودية.

وتوصل تحقيق ثالث أعدته جمعية هنري جاكسون إلى أن السعودية لا تدعم التطرف فحسب بل تعتبر في القائمة الأولى التي تمول وتنشر الأدبيات السلفية وتقدم المنهج للمسلمين للدراسة في جامعاتها.

ونقلت صحيفة «الغارديان» ما جاء في التقرير وأن الدعم الذي يتلقاه المتطرفون في بريطانيا يأتي عادة من السعودية. ودعت الجمعية الحكومة البريطانية إجراء تحقيق بمصادر الدعم المالي من دول الخليج. وتعلق الصحيفة أن السعودية ستغضب من التقرير لأن خلافها مع دولة قطر يقوم على اتهام الأخيرة بأنها ممول للإرهاب وحركة الإخوان المسلمين وحماس.

وبحسب جمعية هنري جاكسون: «قامت السعودية ومنذ الستينيات من القرن الماضي بإنفاق ملايين الدولارات لنشر الوهابية في كل أنحاء العالم الإسلامي بما فيها المجتمعات المسلمة في الغرب» وأضافت «واتخذ الدعم في بريطانيا شكل الأوقاف للمساجد والمؤسسات التعليمية والتي لعبت دور المضيف للدعاة المتطرفين ولتوزيع الأدبيات المتطرفة. وتم التأثير من خلال تدريب القادة المسلمين البريطانيين في السعودية وكذا من خلال استخدام المقررات التعليمية السعودية في عدد من المدارس الإسلامية المستقلة». وأضاف التقرير أن «عدداً من أخطر دعاة الكراهية في بريطانيا جاؤوا من داخل عباءة الأيديولوجية السلفية الوهابية ولديهم روابط بتمويل الإرهاب في الخارج من خلال الدراسة بالسعودية أو لأنهم جزء من برامج المنح الدراسية او لتلقيهم أدبيات التطرف داخل بريطانيا». ودعت المؤسسة لجنة مواجهة الإرهاب التي أعلنت عنها الملكة في خطاب افتتاح البرلمان التصدي لتمويل التطرف ومصادره من الخارج.

ونقلت الصحيفة عن توم ويلسون، الزميل في مركز الرد على التشدد والإرهاب في جمعية هنري جاكسون، ومؤلف التقرير قوله: «في الوقت الذي تعتبر فيه الدول من الخليج وإيران مذنبة بسبب الترويج للتطرف إلا أن السعودية تأتي بلا شك على رأس القائمة». وأضاف «يكشف البحث أن بعض الأفراد السعوديين انخرطوا بشكل كبير في تصدير الايديولوجية الوهابية المتعصبة غير – الليبرالية، ومن المفارقة أن تقوم السعودية باتهام قطر بعلاقتها مع المتطرفين مع أنها فشلت وبوضوح في ترتيب بيتها». وكشف التقرير أن السعودية انفقت منذ عام 2007 ما يقرب من ملياري دولار لدعم الوهابية حول العالم. وتضاعف المبلغ بحلول عام 2015. وظهر أثر هذا الإنفاق على بريطانيا: ففي عام 2007 وصل عدد المساجد المرتبطة بالفكر السلفي إلى 68 مسجداً ليزيد في خلال سبع سنوات إلى 110. ويناقش التقرير أن الجمعيات الخيرية الإسلامية هي التي قامت بتمويل هذه المساجد.

وكان أبو قتادة، وأبو حمزة المصري، وعبد الله الفيصل، وعمر بكري من أشهر الدعاة الذين عبروا عن الأفكار السلفية. ويقدر التقرير أن عدد المرتادين للمساجد السلفية وصل بحلول عام 2014 إلى حوالي 44.994 مصلياً.

وزراء خارجية مصر والسعودية والامارات والبحرين في قصر التحرير (وسط القاهرة) خلال الاجتماع لبحث تطورات الازمة مع قطر

الخلافات في لبنان لا تحسم التفاوض مع النظام السوري لإعادة النازحين

الإفراج عن 15 سورياً أوقفوا في عملية عرسال... ووفاة 4 معتقلين تفتح باب الاتهامات ضد الجيش اللبناني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

لم يتخذ مجلس الوزراء اللبناني أمس أي قرار بشأن التفاوض مع النظام السوري من أجل عودة النازحين السوريين إلى ديارهم وذلك بسبب اختلاف الآراء وانقسام المواقف بين مؤيد ومعارض.

وأدى الكلام حول الموضوع إلى حدوث سجال بين الوزيرين ميشال فرعون المنتمي إلى فريق 14 آذار وعلي قانصو المنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي قال «لا حوار مع الحكومة السورية يعني لا عودة للنازحين» الأمر الذي استفز الوزير فرعون فردّ عليه معتبراً أن كلامه بمثابة تقديم أوراق اعتماد للنظام السوري.

ورأى وزير حزب الله حسين الحاج حسن «أن النزوح السوري بات يؤثر على لبنان ويجب معالجته بشكل صحيح لذلك يجب محاورة الحكومة السورية»، وقال وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي «إن موضوع النازحين خلافي والرئيس الحريري طلب عدم الكلام فيه للمحافظة على استمرارية الحكومة وكنا قد اتفقنا على وضع المواضيع الخلافية جانباً».

ونقل وزير الإعلام ملحم الرياشي خلال تلاوته مقررات جلسة مجلس الوزراء موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الذي من «تحول مخيمات النازحين السوريين إلى بيئة حاضنة للإرهابيين»، داعياً «الجيش والقوى الأمنية والشعب إلى التعاون لمنعهم من تنفيذ إجرامهم». ولفت الرياشي إلى «أن مجلس الوزراء أبدى تقديره ودعمه للجيش وما قام به من عملية استباقية لملاحقة الإرهابيين، وكل صوت يشكك بصدقية الجيش مرفوض».

وتحدث رئيس الحكومة سعد الحريري مشيرا إلى «أن التواصل مع النظام السوري هو موضوع خلاف»، مؤكداً «رغبة الحكومة بعودة النازحين السوريين إلى بلادهم اليوم قبل الغد»، وقال «لكننا نعتبر ذلك من مسؤولية الأمم المتحدة ولقد اتفقنا منذ تشكيل الحكومة بوضع الخلافات السياسية جانباً».

وكانت كتلة المستقبل استنكرت الكلام الذي صدر عن أمين عام حزب الله حسن نصر الله في خطابه في يوم القدس معتبرة أنه «ضرب عرض الحائط أي وجود لدولة إو سلطة أو سيادة لبنانية ملغياً بذلك أن يكون للشعب اللبناني رأي فيما يقوله إو فيما يعمل على توريط لبنان به.»

وأشارت بعد اجتماعها الاسبوعي إلى أنّ «نصر الله بكلامه الاستعلائي والانفرادي يدفع باتجاه تحويل لبنان أرضا سائبة يستطيع أن يدخلها من يريده هو إو من يستدعيه هو ومن كل أصناف وأنواع وجنسيات المقاتلين والمرتزقة من شتى أنحاء العالم بما يخالف وبشكل صارخ الدستور اللبناني والقوانين اللبنانية.»

واعتبرت الكتلة أن «كلام نصرالله عن السعودية يؤدي إلى إيقاع فتنة في لبنان والمنطقة وإلى زيادة الأمور والأوضاع توتراً وتدهوراً في لبنان فيما المطلوب إبقاء لبنان بعيداً عن أتون المنطقة وتوتراتها لا إقحامه في المزيد من المشكلات التي تلحق الضرر بكل الشعب اللبناني وفي علاقاته العربية.» ورأت «أن السيد نصر الله بات في إطلالاته نذير توتر وسلبية على لبنان واللبنانيين وعلى مصالحهم وقضاياهم المعيشية ولاسيما في خضم هذه الازمة الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يمر بها لبنان».

وعلى خط مواز، حيّا مجلس المطارنة الموارنة «الجيش اللّبناني والقوى الأمنيّة على ما يقومون به على صعيد مكافحة الإرهاب والجريمة، وقدّر عالياً حكمة القيادات العسكريّة والأمنية في التعاطي مع هذه القضايا بروح وطنيّة عالية.

وثمّن ما قام به الجيش في الأيام الأخيرة في منطقة عرسال، وما اتّخذه من تدابير حاسمة وجريئة لكشف الخلايا الإرهابيّة، ووضع حدّ لما كانت تُخطط له من عمليّات تزرع الرعب والموت في مناطق عدّة من البلاد. وحثّ كلّ المرجعيات على الالتفاف حول هذا الجيش، وتأمين كلّ الدعم اللازم له على الصعد المادية والمعنوية والسياسيّة كافّة».

وخلال جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في بعبدا، حصل نقاش بين وزير العدل سليم جريصاتي ووزير الداخلية نهاد المشنوق بشأن ملف التدخل بالقضاء.

وقد طلب وزير الصناعة حسين الحاج حسن لائحة بأسماء الموقوفين الذين تم التدخل لإطلاق سراحهم وأيده بذلك وزراء القوات. إلا أن وزير الداخلية نهاد المشنوق نفى أثناء مغادرته جلسة مجلس الوزراء حصول أي سجال مع جريصاتي. وأفيد بأن 15 سوريا من موقوفي عملية عرسال تمّ إخلاء سبيلهم وأحيل 85 منهم إلى الأمن العام لدخولهم لبنان خلسة.

ويأتي الإفراج عن السوريين الـ15 غداة الإعلان عن وفاة 4 سوريين أثناء وجودهم في المستشفيات، نتيجة أمراض مزمنة والحالة المناخية في عرسال. والسوريون هم من الموقوفين خلال عملية الجيش اللبناني لمخيمات عرسال الأسبوع الماضي، وقد فارقوا الحياة قبل البدء بالتحقيق معهم بحسب بيان قيادة الجيش الذي لفت إلى «أن الأطباء الشرعيين وضعوا تقاريرهم حول أسباب الوفاة وإجراء كشف طبي لباقي الموقوفين».

وفاقم خبر وفاة السوريين الأربعة من حجم الحملة على الجيش اللبناني من قبل البعض على مواقع التواصل الاجتماعي، واتهم بعضهم الجيش بتعذيب هؤلاء. وذهب آخرون إلى المطالبة بفتح تحقيق لتبيان الحقائق.

منظمات حقوقية تضغط على لبنان لكشف ملابسات وفاة المعتقلين

دعت منظمات حقوقية دولية ومحلية الاربعاء السلطات اللبنانية الى اجراء تحقيق «مستقل» غداة اعلان الجيش وفاة أربعة موقوفين سوريين اعتقلهم الاسبوع الماضي من مخيمين للنازحين، تزامنا مع شكوك بوفاتهم تحت التعذيب.

وأعلن الجيش في بيان الثلاثاء وفاة أربعة موقوفين سوريين جراء معاناتهم من «مشاكل صحية مزمنة قد تفاعلت نتيجة الأحوال المناخية».

وأثار هذا الاعلان جملة اتهامات للجيش بتعذيب الموقوفين، خصوصاً بعد تداول صورة تظهر اثار كدمات على عنق احد المتوفين ودماء على انفه. وجاء هذا الاعلان بعد ايام من تداول صورة تظهر عشرات النازحين ممددين على ارض مغطاة بالحصى وهم عراة الصدور وموثوقو الايدي تحت الشمس ويقف بينهم عناصر من الجيش.

وقالت نائبة مدير الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة هيومن رايتس ووتش لمى فقيه لوكالة فرانس برس الاربعاء «أقروا (الجيش) بحصول الوفيات الاربع من دون الكشف عن الملابسات التي ادت الى ذلك». وأضافت «نحث على اجراء تحقيق رسمي شفاف ومستقل، وفي حال تبين حصول ارتكابات، فيجب محاسبة المسؤولين عن موتهم».

وسبق للمنظمة بحسب فقيه ان «وثقت شهادات أشخاص تعرضوا للتعذيب او سوء المعاملة في عهدة افراد الجيش». وحثت «القيادة (الجيش) على أخذ هذه الادعاءات على محمل الجد».

ولم يصدر اي تعليق رسمي من الجيش حول الاتهامات الموجهة اليه في وقت نوه الرئيس اللبناني ميشال عون في مستهل جلسة حكومية الاربعاء بـ«دور الجيش والقوى الأمنية»، محذرا من «تحول مخيمات النازحين الى بيئة حاضنة للارهاب»، وفق تصريحات نقلتها الوكالة الوطنية للاعلام.

ودهم الجيش اللبناني الجمعة مخيمين للنازحين في بلدة عرسال الحدودية مع سوريا، وأقدم خمسة انتحاريين خلال المداهمات على تفجير أنفسهم ورمي القنابل، ما تسبب بمقتل طفلة نازحة وجرح سبعة عسكريين.

واستخدم ناشطون لبنانيون ومعارضون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي وسم «صيدنايا_لبنان»، في اشارة الى الاف المعتقلين الذي أعدموا وفق منظمات حقوقية داخل السجن الحكومي قرب دمشق. وطالب مدير مؤسسة لايف الحقوقية نبيل الحلبي، المواكب لقضايا النازحين، في تصريحات لفرانس برس «بإجراء تحقيق محايد وجدي يُبنى على تشريح الجثث لبيان سبب الوفاة الحقيقي».

وتحدث عن معلومات «تشير الى وفاة عشرة موقوفين تحت التعذيب بينهم ممرض وليس أربعة فقط، تم تسليم جثث سبعة منهم الثلاثاء الى رئيس بلدية عرسال» الذي قال انه «لا يتمتع بأي صفة لتسلمها إذ ليس من عائلات الضحايا أو وكيلاً قانونياً عنهم».

وبحسب الحلبي، منعت «البلدية ومخابرات الجيش عائلات الضحايا من اجراء مراسم تشييع او تصوير الجثث، ما يؤكد صحة الادعاءات على انهم قضوا تحت التعذيب».

من جهته، نفى رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري لفرانس برس هذه الادعاءات مشدداً على ان «دور البلدية كان انسانياً ويشبه دور الصليب الاحمر».

واوضح «تلقيت اتصالاً من الجيش بوجود أربعة جثامين في مستشفى في مدينة بعلبك وابلغت عائلاتهم بذلك. وبسبب عدم قدرة عدد منهم على الخروج من البلدة لأسباب قانونية، ارسلت البلدية سيارة نقلت الجثث الى المقبرة حيث تسلمتها عائلاتهم واجرت مراسم دفنهم بكل حرية».

وفي بيان الاربعاء، طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية السلطات اللبنانية بإجراء «تحقيق عاجل».

ودعا «الأمم المتحدة واللجنة الدولية لحقوق الإنسان وكافة المنظمات الدولية ذات الشأن للتحرك العاجل والقيام بمسؤولياتها من أجل وقف هذه الانتهاكات والجرائم، ومحاسبة المسؤولين عنها، بما يضمن منع وقوع المزيد منها».

ومنذ اندلاع النزاع في سوريا منتصف آذار/مارس 2011، لجأ اكثر من مليون نازح سوري الى لبنان، تؤوي بلدة عرسال وحدها مئة الف منهم موزعين على عشرات المخيمات. ويعيش هؤلاء وسط ظروف انسانية صعبة.

حصل على أغلبية ونفى أي سيادة إسرائيلية على المدينة المقدسة

إشادة فلسطينية بقرار «اليونيسكو» حول القدس ومطالبة المجتمع الدولي بترجمته عملياً

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أشادت الحكومة الفلسطينية وحركة حماس بقرار منظمة «اليونيسكو»، القاضي بعدم سيادة إسرائيل على مدينة القدس والمسجد الأقصى، واعتبارها مدينة محتلة، وإدانتها للحفريات الإسرائيلية تحتها، ودعتها إلى ضرورة قيام المجتمع الدولي بتطبيق هذه القرارات.

ورحبت حكومة التوافق الوطني، بتبني لجنة التراث العالمي في اليونيسكو وبأغلبية ساحقة، قرارا جديدا يؤكد «زيف ادعاءات الاحتلال الإسرائيلي» بشأن مدينة القدس. وأكد الناطق باسمها يوسف المحمود أن القرار «يسقط مزاعم السيادة الإسرائيلية وبطلان وعدم شرعية كل ما نفذه الاحتلال فيها، والإدانة الشديدة لكافة الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال». وقال في تصريح صحافي «إن هذا القرار العالمي الجديد يتوج سلسلة قرارات سابقة تؤكد جميعها على زيف وتلفيق الرواية الاحتلالية، وينحاز إلى صدق الرواية العربية الفلسطينية، وإلى الوضع الطبيعي والحقيقي لعاصمة دولة فلسطين وعاصمة روح الأمتين العربية والإسلامية، التي استعصت طوال تاريخها العميق على كل المحتلين والغزاة».

وأضاف أن كل محاولات الاحتلال لطمس معالم مدينة القدس «باءت بالفشل». وطالب المجتمع الدولي وكافة المؤسسات والمنظمات الأممية ذات الصلة، بـ «التحرك وترجمة تلك القرارات على أرض الواقع لرفع الظلم والعسف والتسلط والجور الذي يمارسه الاحتلال». وأثنى على كل الدول التي صوتت لصالح القرار، وإلى المجموعة العربية وعلى رأسها المملكة الأردنية الهاشمية، التي قال إن لها «الدور البارز والمهم» في إعداد القرار وفي دفاعها المستمر عن مدينة القدس والمقدسات. كذلك أشاد المحمود بالدبلوماسية الفلسطينية النشطة وجهود البعثة الفلسطينية لدى «اليونسكو»، التي قال إنها «حققت نتائج مهمة وانتصارات متتابعة في المحافل الدولية، وخاصة اليونسكو».

ورحب قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، محمود الهباش، بالقرار الجديد لـ «اليونسكو»، الذي قال إنه جاء رغم الضغوط الهائلة التي مارستها إسرائيل على الدول الأعضاء.

ووصف القرار بأنه «انتصار جديد» للحق الفلسطيني وللدبلوماسية الفلسطينية والعربية في المنظمة الدولية، مطالبا المنظمات الدولية والعالم الحر، بإلزام إسرائيل باحترام القرارات الدولية وعدم انتهاكها واحترام إرادة دول العالم، خاصة فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته.

ورحب كذلك المتحدث باسم حركة فتح في أوروبا جمال نزال، بنتائج التصويت، وقال إنه «ينصف الحقيقة التاريخية ويعكس كذلك في بعد آخر الموقف العالمي الرافض للسياسة الإسرائيلية، كما يعكس موقفا يرفض الاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال».

من جهته قال الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانوع في تصريح صحافي، «قرار اليونيسكو نسف للرواية الإسرائيلية الكاذبة، وتأكيد على حقنا الكامل في القدس والمسجد الأقصى». ودعا إلى ترجمة هذه القرارات «عمليا وفعليا» على الأرض و»إنقاذ القدس والمسجد الأقصى من التهويد والحفريات والمشاريع الصهيونية». وشكر الناطق باسم حماس كل الدول التي صوتت لصالح فلسطين ودعم حقوق الشعب الفلسطيني.

وكانت لجنة التراث العالمي التابعة لـ «اليونيسكو» في دورتها الحادية والأربعين، المنعقدة حاليا في مدينة كراكوف في بولندا، قد وافقت بتأييد 10 دول ومعارضة ثلاث، رغم الضغوط الهائلة التي مارستها إسرائيل، على اعتماد 12 قرارا سابقا للمجلس التنفيذي لليونسكو و7 قرارات سابقة للجنة التراث العالمي، وجميعها تنص على أن تعريف الوضع التاريخي القائم في القدس هو ما كان عليه تراث المدينة المقدسة قبل احتلال القدس عام 1967. وأكدت على عدم شرعية أي تغيير أحدثه الاحتلال الإسرائيلي في بلدة القدس القديمة ومحيطها بعد احتلال القدس عام 1967 خاصة بطلان الانتهاكات والنصوص القانونية التي بنيت على ما يسمى «القانون الأساس» الذي أقره الكنيست الإسرائيلي «لتوحيد القدس كعاصمة دولة إسرائيل» عام 1980، باعتبار أن جميع هذه الإجراءات «باطلة ولاغية» وأن إسرائيل مطالبة بإلغائها وملزمة بالتراجع عنها حسب قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة وخصوصا قرار مجلس الأمن الأخير 2334 .

كما طالبت «اليونسكو» سلطات الاحتلال بالوقف الفوري لجميع أعمال الحفريات غير القانونية، باعتبارها تدخلات صارخة ضد تراث القدس والأماكن المقدسة، وأدانت الاقتحامات اليومية للمتطرفين وقوات الاحتلال للمسجد الأقصى. كذلك طالبت الاحتلال بوقف مشاريع التهويد ودعت لإزالة آثار الدمار الناجم عن هذه المشاريع. وطالبت أيضا بإعادة الآثار المسروقة، وتزويد مركز التراث العالمي في «اليونسكو» بتوثيق واضح لما تمت إزالته أو تزوير تاريخه من آثار في بلدة القدس القديمة ومحيطها، كما أكدت على الإبقاء على «بلدة القدس القديمة وأسوارها» على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر كموقع مسجل من قبل الأردن عام 1981.

وأدانت القرارات استمرار إسرائيل في منع بعثة المراقبة، وتعيين ممثل دائم لـ «اليونسكو» في شرق القدس لكتابة تقارير دورية حول حالة الحفاظ على تراث مدينة القدس وأسوارها والمخالفات التي ترتكبها سلطات الاحتلال بهذا الخصوص، ودعت مديرها ومركز التراث العالمي، لبذل كل الجهود والسبل الممكنة لتنفيذ القرارات والتوصيات المتعلقة بالقدس.

سفير واشنطن السابق في تل أبيب:

ولي العهد السعودي الجديد بالنسبة لإسرائيل حلم يتحقق ومعركة الرياض لعزل قطر نموذج للسلوك المتهور له

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يرى سفير الولايات المتحدة السابق في تل أبيب دان شابيرو أن تعيين محمد بن سلمان وليا للعهد في السعودية، الذي يتوقع أن يبقى في الحكم لعقود لصغر سنه (31 عاما)، ولكبر سن والده (82 عاما)، بمثابة «حلم إسرائيلي يتحقق».

وفي مقال نشرته صحيفة «هآرتس» يعلل شابيرو ذلك بالقول أيضا إن تعيين سلمان ينطوي على ضمانات بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة، رغم مخاطر معينة، داعيا الطرفين الى أن يبذلا جهودا دبلوماسية حكيمة، والإصرار على مصالحهما المهمة من أجل تحقيق أكبر فائدة ممكنة وتقليص المخاطر إلى الحد الأدنى. ويعتبر أن سلوك بن سلمان «المتهور» دفعه إلى القصف العشوائي في اليمن مما أوقع ضحايا من المدنيين، كما دفعه تهوره إلى شن معركة ضد قطر بهدف عزلها. وفي هذا السياق فإن الولايات المتحدة باتت تخشى أن يدفعها تهوره إلى خوض حرب مع إيران في توقيت لا تختاره.

يشار إلى أن شابيرو هو يهودي أمريكي شغل عضوية المجلس للأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط، وهو باحث مشارك في المعهد لدراسات الأمن القومي في تل أبيب علاوة على منصبه كسفير سابق. ويرى شابيرو من الناحية الإستراتيجية أن بن سلمان يميل إلى تحالفات مع «دول عربية سنية معتدلة» حيث أقام علاقات مع ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد، ويدعم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ويقول إن ما يجمعهم هو النفور من إيران، والمحور الشيعي الراديكالي والحركات الإسلامية السنية بدءا من الإخوان المسلمين وانتهاء بالقاعدة وداعش. ويضيف أن صعود زعماء مسلمين أقوياء يرون في أعداء الولايات المتحدة وإسرائيل أعداء لهم، بإمكانه أن يدفع بعملية بلورة كتلة تتألف من الولايات المتحدة وإسرائيل ودول عربية سنية لها مصلحة إستراتيجية مشتركة في الشرق الأوسط، وجاهزية لمواجهة «اللاعبين المتطرفين في المنطقة».

وبنظر شابيرو فإن بن سلمان بالنسبة لإسرائيل هو قائد سعودي دينامي يشاركها رؤيتها الإستراتيجية، ويعترف بأن ذلك يضعها في نفس المعسكر. ويتابع «بالنسبة لإسرائيل هذا حلم يتحقق». بالمقابل يعتقد أن ولي العهد قد أظهر ميلا للمواجهة، خلافا لسابقيه، وليس دائما بالتنسيق مع الولايات المتحدة. منبها من أن المعركة العسكرية للسعودية في اليمن، التي تهدف إلى هزيمة الحوثيين، قد تمت إدارتها بشكل سيئ، ويشير إلى أن القصف العشوائي أدى إلى إصابات واسعة في صفوف المدنيين، وتسبب بانتشار المجاعة والأوبئة. وبرأيه تجاهل بن سلمان لنصائح الولايات المتحدة بتحسين مستوى الدقة، وإطلاق النار على أهداف عسكرية، في حين أنه طلب دعما أمريكيا كاملا للسعودية.

دان شابيرو

وحسب شابيرو فإن المعركة الأخيرة التي شنتها السعودية من أجل عزل جارتها، قطر، هي نموذج للسلوك المتهور الذي ينطوي على أبعاد تضر بمصالح الولايات المتحدة.

ورغم التغريدات الأولية التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فقد اضطرت واشنطن إلى محاولة التوسط في الخلاف الذي يصعب عليها إدارة نشاطها العسكري الجوي في المنطقة انطلاقا من قاعدتها في قطر. وضمن تحذيراته يرجح شابيرو، أنه إذا تبنى بن سلمان توجها مماثلا تجاه إيران، فمن الممكن أن يشعل مواجهة تتدهور بسرعة، وفي مثل هذه الظروف فسوف تستدعى الولايات المتحدة للتدخل، وربما تنجر إلى معركة عسكرية في توقيت لم تختره. وفي النتيجة فإن السعودية هي من يشعل المواجهة، في حين تتحمل الولايات المتحدة النتائج. ولذا يتابع توصيته «وبشكل مواز لدعمها للسعودية، يجب على الولايات المتحدة أن تكون صارمة مع ولي العهد، وأن توضح له أنها تتوقع ألا يقوم بخطوات يمكن أن تضر بمصالحها، دون إجراء مشاورات مسبقة». ويشير في هذا السياق إلى أنه حتى إسرائيل التي تأمل باندلاع المواجهة مع إيران بقيادة الولايات المتحدة أو ضرب منشآتها النووية، تدرك أن مثل هذا القرار يجب أن يصدر من واشنطن، وليس من الرياض. ويخلص شابيرو للتأكيد أن الولايات المتحدة وإسرائيل تأملان في أن يكون ولي العهد السعودي منفتحا على تحسين العلاقات مع إسرائيل، وحتى على عملية تطبيع معها. بيد أنه يشير إلى أن توجهه لن يكون بعيدا عن المبادرة العربية، التي تتضمن التطبيع الكامل مع إسرائيل، ولكن في إطار حل الدولتين الذي يضع حدا للصراع مع الفلسطينيين. ولذلك يرجح شابيرو أن بن سلمان لن يخوض مخاطرة سياسية، وبالتالي سيلجأ إلى «تدفئة العلاقات» بشكل علني مع إسرائيل فقط بعد تحقيق تقدم ملموس في القضية الفلسطينية.

كما يرى أنه يجب على جاريد كوشنر جيسون غرينبلات، اللذين يواصلان حملتهما الدبلوماسية في المنطقة، أن يقولا بوضوح للعرب إن الولايات المتحدة تشجع عملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ولكن عليهما أن يقولا لإسرائيل أيضا ما هو المطلوب من أجل تحقيق ذلك. يشار الى أن عددا من المسؤولين والمراقبين في إسرائيل يتفقون مع رؤية شابيرو حول منافعها من تعيين بن سلمان، ومنهم محرر الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» الدكتور تسفي بارئيل.

وكان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ورئيس المعارضة يتسحاق هرتسوغ قد فاخرا عدة مرات بالشهر الأخير بزيارات لدول عربية ولقاءات سرية مع قادتها، وقبل يومين ألمح نتنياهو أنه قام بزيارة للرياض.

مصدر سياسي لـ «القدس العربي»: هناك جهات تبث إشاعات حول العلاقة الفلسطينية بمصر

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مصدر سياسي فلسطيني لـ «القدس العربي»، أن زيارة الرئيس محمود عباس إلى العاصمة المصرية القاهرة، لا تزال قائمة، وفي موعدها المحدد، حيث سيلتقي نظيره المصري عبد الفتاح السيسي يوم الأحد المقبل، نافيا ما أشيع حول إلغاء القاهرة للزيارة.

وقال المصدر وهو من المقربين من الرئيس الفلسطيني، أن ترتيبات الزيارة التي وضعت من لحظة وصوله إلى العاصمة المصرية القاهرة مساء يوم السبت المقبل، ولقائه بالرئيس السيسي، والمواضيع التي سيتم تناولها وبحثها، أنجزت من قبل المسؤولين في مؤسسة الرئاسة والخارجية، وأن مصر أبلغت القنوات الرسمية الفلسطينية ذات الصلة، بمواعيد الاستقبال وكل الترتيبات الأخرى.

وأشار إلى أن هناك جهات عدة «تقوم على بث إشاعات بين الحين والآخر» منذ أن جرى الإعلان عن جدول جولة الرئيس الحالية للخارج، التي شملت إثيوبيا وفرنسا، ومن ثم مصر وتونس. وأكد أن هذه الجهات التي استغلت بعض وسائل الإعلام، عملت على «بث إشاعات» سابقة، تحدثت عن عدم موافقة مصر على استقبال الرئيس، وأن هذه المحاولات تبين عدم صدقها، مع إعلان السفير الفلسطيني في القاهرة مساء أول من أمس، عن الموعد الرسمي للزيارة ووصول الرئيس عباس. ورأى المصدر أن هذه الجهات لا يروق لها وجود أي «تقارب فلسطيني مصري» على المستوى الرسمي.

جاء ذلك بعد أن نقل عن وسائل إعلام إسرائيلية قولها إن مصر ألغت زيارة الرئيس عباس للقاهرة المقررة بداية الأسبوع المقبل.

وكان السفير الفلسطيني في القاهرة جمال الشوبكي، قد أعلن في وقت سابق أن الرئيس عباس والوفد المرافق سيصل جمهورية مصر العربية يوم السبت المقبل، حيث ستعقد جلسة المباحثات مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مقر الرئاسة المصرية يوم الأحد لبحث الأوضاع المستعجلة والمهمة على الساحتين الفلسطينية والعربية.

وقال إنه سيتم خلال اللقاء بحث تطورات ومستجدات القضية الفلسطينية بكافة جوانبها، إضافة إلى الظروف الحالية الدقيقة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، والتصعيد الاستيطاني الخطير في القدس الشرقية وباقي أراضي دولة فلسطين، وآخرها المخطط التوسعي الاستعماري المتضمن بناء 2000 وحدة جديدة في التجمعات الاستيطانية المحيطة بالقدس.

وأوضح أن اللقاء سيبحث الجهود والحراك الدبلوماسي الذي تقوم به القيادة الفلسطينية من أجل الحفاظ على موقع القضية الفلسطينية المتقدم، إضافة إلى الحراك الأمريكي الحالي الذي يهدف لصنع السلام وفق حل الدولتين.

وأكد حرص الرئيس عباس على التشاور والتنسيق الدائم مع الرئيس المصري حول الشأن الفلسطيني، خاصة فيما يتعلق بالملف السياسي والوضع الداخلي في ظل مساعي مصر الحثيثة لإنهاء الانقسام. وأشاد بـ «العلاقات القوية جدا» التي تربط فلسطين بمصر وبمستوى التنسيق العالي بين قيادة البلدين. وكان الرئيس عباس قد زار مصر في نهايات شهر أبريل/ نيسان الماضي، قبل أن يتوجه إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

تحت شعار «بالفن والابداع نضيء مشاعل البقاء»

بدء التحضيرات لانطلاق مهرجان القدس بنسخته الثانية والعشرين أصلان لـ «القدس العربي»: الجديد عروض الشوارع وارتجالات موسيقية

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن مركز «يبوس» الثقافي في مدينة القدس عن بدء التحضيرات لانطلاق مهرجان القدس بنسخته الثانية والعشرين للعام الحالي 2017، تحت شعار «بالفن والإبداع نضيء مشاعل البقاء». وتنظم فعاليات المهرجان بدورته الحالية ما بين السابع عشر والسادس والعشرين من شهر تموز/ يوليو الحالي، مستضيفا نخبة من الفنانين والفرق الموسيقية المحلية والعربية والعالمية، بالإضافة إلى تنظيم عدد من معارض الفنون التشكيلية وعروض الشارع وورش العمل والجداريات.

وأكدت رانية إلياس، مديرة المركز على رسالة المهرجان الدائمة، وهي الحفاظ على الدور الرئيسي للقدس كمنارة للإشعاع الثقافي في فلسطين. وأشارت إلى أن برنامج المهرجان لهذا العام وأهدافه الفنية ذات أبعاد ثقافية ووطنية تعبر عن موقف ومبادئ وقيم تشكل جوهر بناء ثقافة وطنية تلائم طبيعة المرحلة وتحدياتها.

وأضافت «نحاول منذ الدورة الأولى للمهرجان عام 1995، مواجهة كافة التحديات وتلبية متطلبات الجمهور المقدسي، أن نعقد المهرجان كحدث سنوي يعيد الحياة للمدينة. وهذا العام سينظم المهرجان في قلب المدينة، في حديقة المعهد الوطني للموسيقى وفي مقر مركز يبوس الثقافي».

وتابعت مديرة المركز «بنت إدارة المهرجان، شراكات اقتصادية لإنعاش النوافذ الإقتصادية في المدينة من خلال ارتجالات موسيقية في مقاهي ومطاعم القدس الشريكة، في فرصة لجذب أهالي المدينة وتلبية متطلبات حياتهم».

وقالت هبة أصلان المنسقة الإعلامية للمهرجان في تصريحات لـ «القدس العربي» إن المشاركة ستكون لفرق فلسطينية وعربية ودولية. وسيكون هناك أمسية للفنان سيمون شاهين أحد أهم الموسيقيين الفلسطينيين في الخارج تحت عنوان «زفير» وهو اسم أحدث إصداراته.

كما أن جديد المهرجان سيكون «عروض الشارع» لفرق فلسطينية محلية تعمل في مجال مسرح الشارع، وستكون هناك جداريات، وكذلك ارتجالات موسيقية في مطاعم مختلفة في القدس كنوع من الدعم الاقتصادي للمدينة المحتلة. وربما ينجح المهرجان خلال الأيام القادمة في إنجاز شراكات اقتصادية مع محال تجارية في المدينة لتقديم خصومات لزوار المهرجان والمتسوقين لدعم الطرفين وتقوية اقتصاد المدينة ومحاولة إعادة الحياة إليها ليلا.

وينظم مهرجان القدس لهذا العام بدعم رئيسي من مؤسسة التعاون والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وبشراكة ثقافية مع بنك فلسطين والشركة العربية الفلسطينية للاستثمار «إيبك»، ومؤسسة فلسطين للتنمية، وبالشراكة مع المعهد الوطني للموسيقى، ومدرستي فلسطين ومركز عوشاق للفنون. وينظم المهرجان برعاية إذاعية لإذاعة 24 إف إم وراديو نساء إف إم وراديو بيت لحم 2000، وراديو طريق المحبة وراديو علم.

كما ينظم المهرجان لهذا العام، بدعم من القنصلية الإسبانية العامة بالقدس، ومؤسسة التنمية السويدية «سيدا»، والقنصلية الفرنسية العامة والمركز الثقافي الفرنسي، ومكتب كوبا الهندسي وباسل أبو دياب **Fly Mate Tours & Travel**، وشركة جورج جرابيديان وفندق ريتس وفندق الزهراء وفندق السانت جورج وفندق الكريسماس، وفندق غراند بارك/ القدس ومطعم ازكدنيا وكافتيريا بلدنا وصالون جهاد الخطيب.

أعلن فتح «صفحة جديدة» مع مصر وأكد استعداد حماس لخوض الانتخابات بشقيها

هنية: القضية الفلسطينية تعاني من نزيف متواصل... ولن نقبل بعقد صفقة القرن وخطة ترامب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في أول خطاب له منذ توليه منصبه الجديد في أبريل/ نيسان الماضي، أن القضية الفلسطينية تعاني من «نزيف متواصل»، وأن ذلك الأمر شهد تصاعدا منذ وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وأعلن أن حركته لن تقبل بما يتردد عن عقد «صفقة القرن» مع إسرائيل. وأكد أن تحقيق المصالحة الفلسطينية «سيبقى على أولويات قيادة حماس»، داعيا حركة فتح لتطبيق الاتفاقيات التي وقعت في القاهرة والدوحة وغزة.

وقال هنية في كلمته التي حضرها عدد كبير من ممثلي الفصائل الفلسطينية عدا فتح، وكتاب وصحافيون ووجهاء، وهو يستعرض الواقع الحالي الذي تعيشه المنطقة «هناك من يريد لهذا الحال أن يتعمق، من أجل دفع الأمة إلى صحراء التيه والضياع». وأضاف أن ذلك هدفه «تمزيق وحدتها، لإضعافها وتركيعها، وتعزيز قوة العدو الصهيوني»، محذرا من المخططات الحالية تجاه القضية الفلسطينية خاصة تلك التي تقودها الإدارة الأمريكية الجديدة.

وأشار إلى أنه منذ وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «بدأت عملية ابتزاز القوى العربية»، بهدف فرض المصالحة التاريخية أو ما تسمى «صفقة القرن».

وأضاف «أمام هذا الوضع لا بد لنا كشعب فلسطيني أن نملك زمام المبادرة ونحمي حقوقنا ونكون موحدين، في توجيه رسالة واضحة للعالم أجمع، بأن أي حلول أو تسويات تتعارض مع حقوق شعبنا لن يكتب لها النجاح». وتابع «كل ضفقة مشبوهة تنتقص من حقنا التاريخي في فلسطين، صفقة فاشلة. سنقف سدا منيعا في وجهها مهما كلفنا الثمن».

وكان هنية يقرأ الخطاب مكتوبا، على خلاف المرات السابقة التي كان يتحدث «ارتجاليا».

وتطرق هنية إلى ملف الأسرى في بداية كلمته، وقال إن تصعيد الاحتلال ضد الأسرى يجب أن يتوقف، لافتا إلى أن سياسة الاعتقال الإداري تعد «إرهابا على مرمى ومسمع العالم»، وبعث رسائل إلى الأسرى داخل سجون الاحتلال وقال «إن ظلم السجان لن يطول، ولن يكسر إرادة أسرانا الأحرار، وأن تحريرهم بات أقرب من أي وقف مضى».

وأثنى على المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، التي قال إنها «واجهت العدو في كل مكان، وتعد العدة ليل نهار لتحقيق الحرية والعودة، فهي فخر الشعب وأمل الأمة».

وهذا الخطاب هو الأول لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس بعد توليه منصبه بعد مغادرة رئيس المكتب السابق خالد مشعل.

وتابع القول «حماس أثبتت مجددا أنها حركة فتية أبية أصيلة، أنا وثلة من إخواني نتسلم الحركة العملاقة من قادة عظام على رأسهم خالد مشعل»، مضيفا وهو يمتدحه «إن غادر مشعل موقع القيادة كنتيجة لعملية شورية، فإنه لن يغادر خندق المقاومة، كقائد وطني وقامة شامخة».

وأشار إلى أن حماس أصدرت مؤخرا وثيقتها السياسية، لافتا إلى أن هذه الوثيقة «تمثل موقفها الموحد من مجمل القضايا».

وقدم هنية رؤية حماس للمرحلة المقبلة، وقال إن رؤية حماس للمرحلة المقبلة تتمثل في «مواجهة الاحتلال الغاشم»، مؤكدا أن حماس سوف تعمل من أجل حماية القدس. وشدد على الضفة الغربية التي تتعرض لسياسات الفصل «ستبقى مركزا للصراع وعنوانا للمقاومة والانتفاضة».

وانتقد بشدة «التنسيق الأمني»، ودعا السلطة الفلسطينية إلى وقف هذا التنسيق، بناء على القرارات الفلسطينية السابقة. وفي ملف اللاجئين أكد على تمسك حماس بحق العودة، وقال «قضية اللجوء مهما طال لن تتحول إلى قضية منسية في تيه الغربة»، وشدد على رفض «محاولات التوطين».

وانتقد هنية ما وصفها بالمخططات التي تحاك ضد غزة التي تتعرض للحصار للعام الـ 11 على التوالي. وقال «غزة لن تخضع للمؤامرات»، محملا الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن حصار غزة، لكنه قال «خطوات السلطة الأخيرة أساءت للنسيج الفلسطيني»، وكان يشير إلى «الخطوات غير المسبوقة» التي اتخذتها السلطة لدفع حماس للقبول بمقترحات الرئيس عباس للمصالحة.

وأشار هنية إلى أن ذلك دفع قيادة الحركة للتحرك، مشيرا إلى زيارة وفود حماس إلى مصر، وقال «وجدنا لدى الأخوة المصريين كل الاستعداد لمساعدة غزة»، مؤكدا أن هذه التفاهمات ستكون لها «نتائج في تخفيف الحصار».

وأعلن فتح صفحة جديدة في العلاقة مع مصر، وقال إنه ستكون لذلك «انعكاسات إيجابية» في المرحلة المقبلة.

وأشاد هنية في ظل حديثه عما يتعرض له قطاع غزة بموقف دولة قطر، وقال «في ظل الحديث عن دعم غزة، نستذكر الموقف الأصيل لدولة قطر الشقيقة في دعم الشعب الفلسطيني، والوقوف إلى جانب غزة في سنوات الحصار والحروب».

وأشار إلى المشاريع التي تنفذها في مجال الإسكان والرواتب والصحة والبنى التحتية، وغيرها، مضيفا «قطر كانت نعم العون والسند في سنوات الحصار والعسرة».

وأثنى كذلك على الدعم التركي المقدم لغزة، وأشاد بالدعم الإيراني، المقدم للمقاومة والقسام، كما شكر السعودية. وأشار إلى التفاهمات التي عقدها وفد حماس في مصر مع مساعدي محمد دحلان، القيادي المفصول من حركة فتح، وقال إنه سيكون لها أثر كبير في «إعادة ترتيب البيت الفلسطيني»، وستمثل توطئة لـ«المصالحة المجتمعية».

وأكد أن تحقيق المصالحة الفلسطينية «سيبقى على (سلم) أولويات قيادة حماس»، داعيا حركة فتح لتطبيق الاتفاقيات التي وقعت في القاهرة والدوحة وغزة.

ودعا الفصائل لصياغة برنامج سياسي موحد، يرتكز على أهداف الشعب الفلسطيني وتطلعاته، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، والتحضير لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، والاتفاق على موعد لعقدها.

وقال إن حماس «لا تخشى الانتخابات»، وأكد أنها جاهزة لخوض كل الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني.

وأشار إلى أن حل اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس في غزة، وتعد محل خلاف مع فتح والسلطة الفلسطينية «يستوجب قيام حكومة التوافق بعملها في قطاع غزة كما الضفة الغربية».

ودعا الدول العربية إلى معالجة الخلافات الخليجية بالحوار، وأعلن تأييد حماس لكل المساعي والجهود من أجل إنهاء التوتر، وإعادة اللحمة الخليجية والعربية.

وأكد أن حركته تعمل على تمتين علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، لافتا إلى أن سياسة حماس تقوم على «الانفتاح» على هذه الدول، من أجل دعم القضية الفلسطينية والمقاومة، وشدد على أن حماس لا تتدخل في شؤون الدول العربية، وأن مواجهتها فقط ضد الاحتلال.

نقطة مراقبة لأمن حماس في المنطقة العازلة على الحدود مع مصر أمس (رويترز)

«حماس» انتقدت موقف السلطة وقالت إنها تملك خيارات لـ «فتح الأبواب المغلقة»

الزهار: سنؤلم الاحتلال في أي مواجهة مقبلة ولم نتفق مع دحلان على تسليمه ملف «الخارجية»

غزة ـ «القدس العربي»:

توعد الدكتور محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، بإيلام إسرائيل، في حال اندلعت أي مواجهة عسكرية مقبلة. وقال إن حركته تؤمن بأن حدود «فلسطين التاريخية» تمتد من «النهر إلى البحر». وأكد أن حماس لم تتفق مع محمد دحلان القيادي المفصول من فتح، على تسلم إدارة ملف العلاقات الخارجية في قطاع غزة.

ونقلت مواقع إعلامية مقربة من حماس عن الزهار قوله خلال فعالية أقامتها حركته لتكريم طلبة متفوقين وسط غزة، إن حماس «تعرف كيف تؤلم إسرائيل في الحرب القادمة».

وأكد أن حركته لا تخيفها التهديدات الإسرائيلية «تحت أي ظرف من الظروف». وقال «نحن نعلم كيف نؤلم أعداءنا كما آلمناهم في السابق». وأضاف «لا تخيفنا تهديدات العدو تحت أي ظرف».

وأكد القيادي البارز في حماس تمسك حركته بكامل تراب «فلسطين التاريخية» التي قال إن حدودها «من النهر إلى البحر، ومن رأس الناقورة حتى جنوب رفح».

وكانت حركة حماس قد أعلنت موافقتها على إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967، دون الاعتراف بإسرائيل، وذلك في الوثيقة السياسية الجديدة التي أقرتها الحركة أخيرا.

وفي السياق نقل موقع «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحركة حماس عن الزهار قوله أيضا في مقابلة تلفزيونية إن انفتاح مصر على غزة «ضرورة تمليها الجغرافيا والعلاقة التاريخية».

وأكد في الوقت ذاته أن دولة قطر لم تطلب من قيادة حماس الموجودة على أراضيها المغادرة.

وأكد كذلك على أن «وثيقة حماس» الأخيرة ليست اعترافا بإسرائيل»، مشيرا الى أن قبول حركته بدولة على حدود عام 67 يعد «قرارا مؤقتا».

ونفى الزهار أن يكون الاتفاق مع دحلان الذي جرى التوصل إليه أخيرا في العاصمة المصرية القاهرة، يتضمن تكليفه بملف العلاقات الخارجية. وقال «إن التفاهم مع دحلان يأتي لأنهم نواب منتخبون في المجلس التشريعي»، لافتا إلى أن الاتفاق «يركز على إسداء العون للفقراء، ودعم المشاريع الصغيرة، وفتح التعامل مع مصر بما يحقق تبادلا تجاريا يصل إلى سبعة مليارات دولار».

والشهر الماضي التقى قادة من حركة حماس في قطاع غزة مع عدد من مساعدي دحلان في العاصمة المصرية القاهرة، وجرى الاتفاق على إنهاء ملف «المصالحة المجتمعية»، وعلى دعم مشاريع في غزة، وفتح معبر رفح.

وشرعت مصر بعد عودة وفد حماس في ضخ كميات من الوقود لتشغيل محطة الكهرباء المتوقفة في القطاع، ووقتها تردد أن الاتفاق يشمل أن تشكل حكومة برئاسة دحلان في غزة، توكل فيها مهام العلاقات الخارجية له، على أن توكل مهمة الأمن والداخلية لحماس.

إلى ذلك انتقد الزهار بشدة تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الذي اتهم حماس بأنها «إرهابية»، وقال «إن هذا التصريح هدفه إرضاء (دونالد) ترامب ليس أكثر».

وكان الجبير في بداية الأزمة العربية التي بدأت بقطع أربع دول عربية علاقاتها مع دولة قطر، وفرض حصار عليها، قال إن على قطر التوقف عن دعم تنظيمات مثل «الإخوان المسلمين» وحركة حماس.

وكان الزهار كذلك قد انتقد موقف السلطة الفلسطينية وخطواتها التي اتخذتها أخيرا وطالت قطاع غزة، وقال مقللا من أهمية تأثر حماس والشعب في قطاع غزة من هذه الخطوات «حماس صمدت في جولات وحروب، ومستعدة للمواجهة في معركة تحرير كامل فلسطين».

وفي سياق متصل اتهم القيادي في حماس مشير المصري الرئيس محمود عباس بما أسماه «تبادل الدور الوظيفي مع الاحتلال الإسرائيلي في محاصرة قطاع غزة». وقال إن الهدف من وراء ذلك هو «رأس المقاومة»، مؤكدا أن ذلك «لن ينجح».جاء ذلك خلال مسيرة نظمتها حماس أمام مشفى الرنتيسي للأطفال الليلة قبل الماضية، رفضا للحصار ومنع التحويلات الطبية، حيث قال المصري أيضا إن حماس «تدير معركتها السياسية بكل حكمة واقتدار، وتمتلك الخيارات والبدائل لفتح الأبواب المغلقة».

وقال القيادي في حماس إن الرئيس عباس هو من يتحمل مسؤولية ما وصفها بـ«التداعيات الخطيرة» لتشديد الخناق على غزة. واتهم السلطة الفلسطينية بالتحالف مع إسرائيل لـ «حصار غزة»، الذي تمثل حسب ما قال في وقف التحويلات الطبية للمرضى، ما أدى إلى وفاة العديد منهم.

وتتهم حماس السلطة الفلسطينية بوقف تحويلات مرضى غزة للعلاج في الخارج، وهو أمر نفاه وزير الصحة في حكومة التوافق الوطني، محملا المسؤولية لحركة حماس.

كذلك رفض المصري وقف السلطة الفلسطينية رواتب موظفين لها في غزة، وكذلك قطع رواتب الأسرى المحررين.

الدكتور محمود الزهار

ضابط إسرائيلي نّكل بثلاثة فلسطينيين ورفاقه شوّشوا التحقيق

العليا الإسرائيلية ترفض هدم بيوت قتلة أبو خضير وتؤكد أن القانون يسمح بذلك

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشفت النقاب عن تحقيق أجرته وحدة التحقيق مع أفراد الشرطة الإسرائيلية المعروفة باسم «ماحش» مع ضابط في محطة شرطة عسقلان، بشبهة التنكيل بثلاثة فلسطينيين وضربهم بقضيب حديد وركلهم ولكمهم، بشكل غير قانوني. كما حققت مع ستة افراد من رجال الشرطة كانوا حاضرين، بشبهة تشويش الإجراءات القانونية، وعدم التبليغ عن الحادث.

وكانت قوة من الشرطة الإسرائيلية قد اعتقلت في 22 فبراير/ شباط الماضي الفلسطينيين الثلاثة، وهم من سكان عقربة قرب نابلس شمال الضفة الغربية بشبهة المسؤولية عن عدة أعمال سرقة. وبعد اعتقال الثلاثة وتقييدهم، بدأ الضابط بضربهم بواسطة قضيب حديد وركلهم ولكمهم وتهديدهم. وتم فتح التحقيق في أعقاب تبليغ أحد الشبان عن الحادث. وفي أعقاب انتهاء التحقيق مع الضابط تم إطلاق سراحه.

يشار الى ان الشرطة لم تذكر في طلب تمديد اعتقال الثلاثة الأول الذي قدمته الى المحكمة، ان الشبان عارضوا الاعتقال او حاولوا الهرب. وهذه ليست المرة الأولى التي يحقق فيها دون أن يقدم المعتدون من اليهود للمحاكمة.

في غضون ذلك رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية، التماس عائلة الطفل محمد ابو خضير، التي طالبت بهدم بيوت الإرهابيين اليهود الذين أحرقوا ابنها وهو على قيد الحياة. واستشهد ابو خضير في 2014 على أيدي ثلاثة يهود بعد صبوا البنزين في جوفه وإشعال النار فيه. وحدد القضاة ان الوقت الذي مضى منذ وقوع العملية، والتأخر في تقديم الطلب من قبل العائلة، يجعلان الهدم غير فاعل. مع ذلك قال القضاة انه خلافا لموقف دولة الاحتلال فإن القانون يسمح بهدم بيوت الإرهابيين اليهود والعرب على حد سواء.

واشار القضاة الياكيم روبنشطاين ونيل هندل وتسفي زيلبرطال في قرارهم، الى اختلافهم مع موقف دولة الاحتلال الذي يقول إنه لا يجب تفعيل القانون ضد الإرهابيين اليهود. وكتب في القرار ان «المعطيات الرقمية التي تشير الى الفوارق واضحة في حجم الإرهاب ونوعيته» لكن هدف القانون بسيط ويسري على اليهود والعرب: قوة الردع الكامنة في أساس المادة 119 من القانون تصلح لكل شخص، بدون فرق بين يهودي وعربي، هدم او إغلاق بيت إرهابي يهودي، يؤدي الى انقاذ حياة ولو شخص واحد، يبرر استخدام المادة».

وتبنى القاضي هندل ادعاء الدولة أنه لا يوجد تمييز بين اليهود والعرب، وذكّر بعدة حالات لم يستخدم فيها وزير الأمن صلاحياته لهدم بيوت، الأمر الذي يدل حسب رأيه، على ان الدولة تمتنع عن هذه الخطوة عندما لا تكون ملحة. مع ذلك قال إنه «لو كان وزير الجيش يستخدم صلاحياته ضد كل عربي فقط لكان الأمر سيثير مشكلة قانونية، الى حد التدخل في القرار». وحسب ادعاء هندل فإن المعطيات التي عرضت أمامه تؤكد ان هدم البيوت يؤدي الى الردع، وانه «توجد فجوة ضخمة في حجم العمليات بين المجموعات التي يتم استخدام الصلاحيات ضدها، وبين المجموعات التي تقرر عدم تفعيل الصلاحيات ضدها». وادعى القاضي روبنشطاين، ان التفسير الأساسي لرفض طلب العائلة هو «التأخير الكبير الذي ساد بين عملية القتل البشعة وموعد تقديم الالتماس».

وكان اليهود الثلاثة قد اختطفوا أبو خضير في يوليو/ تموز 2014 وأحرقوه حيا في القدس. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، أدانت المحكمة المركزية في القدس يوسف حاييم بن دافيد وقاصرين بالمسؤولية عن القتل. وبعد نصف سنة من الإدانة توجهت العائلة الى وزير الجيش موشيه يعلون وطالبته باستغلال صلاحيته والأمر بهدم بيوت القتلة. وجاء الرد من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الإسرائيلية الذي تسلم في هذه الأثناء حقيبة الجيش بعد استقالة يعلون. ورد نتنياهو على العائلة بواسطة المستشار القانوني لوزير الأمن، قائلا إن استخدام المادة 119 التي تسمح بهدم البيوت، يهدف الى الردع، وهذه الحاجة ليست قائمة في حالة قتل ابو خضير.

وجاء من منتدى العائلات الثكلى ردا على قرار المحكمة: «نشعر بالخيبة إزاء قرار المحكمة عدم هدم بيوت قتلة ابو خضير، ومن التمييز بين دم ودم وبين قتل فظيع وقتل فظيع آخر».

بدورها أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينيين قرار المحكمة العليا العنصري، واعتبرته دليلاً جديداً على مدى تورط المؤسسة القضائية في اسرائيل بالتغطية على الإرهابيين اليهود وجرائمهم ومنظماتهم، كما أنه يوفر حماية للإرهابيين ويشجعهم على التمادي في جرائمهم ضد الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومقدساتهم، ويشكل حلقة في لعبة تبادل الأدوار الحاصلة بين أجهزة دولة الاحتلال المختلفة السياسية والأمنية والقضائية، بدءاً من عمليات التحريض الواسعة النطاق على قتل الفلسطينيين التي يشهدها المجتمع الاسرائيلي، وتسهيل عمليات إطلاق النار عليهم، مروراً بالإسراع لإخفاء الأدلة التي تثبت تلك الجرائم والتلاعب بمسرح الجريمة، ووصولا الى مسرحيات التحقيق والمحاكمات الهزلية التي تضطر سلطات الاحتلال للجوء اليها في حال تم توثيق أي من هذه الجرائم بالصوت والصورة، كما جرى في قضية إعدام الشهيد عبد الفتاح الشريف في الخليل، وغيرها من الجرائم.

في سياق آخر ادعت مصادر عسكرية إسرائيلية أن حرس الحدود على حاجز «مزمورية» في جنوب القدس، منعوا تنفيذ عملية فدائية. فقد وصلت الى الحاجز الواقع بالقرب من مستوطنة أبو غنيم سيارة تحمل لوحات اسرائيلية «صفراء»، ولاحظ الجنود أن لوحتي الأرقام في مقدمة ومؤخرة السيارة مختلفتان، فأمرت السائق بالتوقف لفحص السيارة. وخلال التفتيش تم العثور على حقيبة تحوي عدة سكاكين وقنابل صادمة وزجاجات حارقة جاهزة للاستعمال. وتم اعتقال الفلسطينيين وهم أب وأولاده الثلاثة وقريب للعائلة وجار لها، ويعيشون في منطقة نابلس. وتبين من التحقيق معهم أنهم خططوا للصلاة في الأقصى ومن ثم الخروج لتنفيذ عملية ضد أول قوة من الشرطة الإسرائيلية تصادفهم. وقالت شرطة الاحتلال في القدس إنه «لا شك أنه تم منع عملية كان يمكن ان تسفر عن نتائج قاسية».

الطفل أحمد دوابشة

بتبرع من الحكومة العمانية «الأونروا» توزع مساعدات مالية لـ 1669 أسرة محتاجة في غزة

٣٣غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أنها قامت بتوزيع مساعدات مالية على أكثر من 1600 أسرة في قطاع غزة، من المصنفة تحت اسم «الفقر المدقع».

وذكرت في تصريح لها أن التوزيع المالي جاء بفضل «التبرع السخي» من حكومة سلطنة عمان، ومكنها من توزيع مساعدات نقدية على 1٣669 أسرة في غزة من تلك الأسر المصنفة تحت فئة «الفقر المدقع»، أي الأسر التي تعيش دون 1.74 دولار للفرد الواحد في اليوم.

وذكرت أن هذه الأسر هي أكثر أسر اللاجئين «فقراً وضعفاً» في قطاع غزة، حيث ستحصل على مبلغ 200 دولار أمريكي.

وقال ناصر الخالدي، نائب رئيس برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية في الأونروا في قطاع غزة، إن هذا المشروع يستهدف «واحدة من أكثر الفئات ضعفاً في قطاع غزة، وسيساعدهم على توفير احتياجاتهم الأساسية».

وقال إنه منذ عام 2009 توفر حكومة سلطنة عمان بشكل سنوي مساعدات نقدية للأسر الفقيرة عبر «الأونروا» في الأردن ولبنان وغزة.

وقالت «الأونروا» إن الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة المفروض منذ أكثر من عشر سنوات، سبب تدهوراً في الوضع الاجتماعي الاقتصادي في غزة، وأدى إلى زيادة نسبة السكان المعتمدين على المساعدات الإنسانية في غزة إلى 80 في المئة.

وذكرت أنه في عام 2000، قدمت «الأونروا» المساعدات الغذائية لحوالى 80٣000 لاجئ في غزة، وأن هذا العدد وصل حالياً إلى أكثر من 930٣000 لاجئ.

والمعروف أن الحصار الإسرائيلي تسبب بزيادة نسب الفقر والبطالة في القطاع، بعد أن أغلقت غالبية الورش والمصانع أبوابها، بعد منع إسرائيل دخول المواد الخام.

وأضافت أنها تواجه طلبا متزايدا على خدماتها بسبب زيادة عدد لاجئي فلسطين المسجلين ودرجة هشاشة الأوضاع التي يعيشونها وفقرهم المتفاقم.

وتؤكد أنه نتيجة لذلك فإن الموازنة البرامجية لها تعاني من عجز كبير، وكثيرا ما دعت المانحين إلى العمل بشكل جماعي لتمويل موازنتها.

وتأسست «الأونروا» كوكالة تابعة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة في عام 1949، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية للاجئين الفلسطينيين، لحين التوصل لحل عادل ودائم لمحنتهم.

مطالب حراك الريف أصبحت سياسية بسبب الاعتقالات وانتقال الاحتجاجات إلى مدن الاغتراب الأوروبي

بين النفي القاطع والتأكيد... التقرير المسرب حول تعذيب المعتقلين يثير جدلا واسعا في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

ما زال تقرير مسرب حول انتهاكات لحقوق الإنسان وقعت على معتقلي حراك الريف، يثير جدلا واسعا في المغرب، ليس فقط بين الدولة والأوساط الحقوقية، بل أيضا بين أطراف الدولة نفسها، بين النفي القاطع والتاكيد على مصداقية التقرير من جهة، وبين تحميل المسؤولية والقاء تهم بالإساءة للمغرب وما أنجزه في ميدان حقوق الإنسان.

وإذا كانت حدة الاحتجاجات في مناطق الريف، قد خفتت، في هدنة غير رسمية ومتوافق عليها، كخطوة نحو تحقيق مطالب المحتجين الذين شغلوا المغرب طوال الشهور الثمانية الماضية، من دون مواجهات تحفز على تلبية مطالب المحتجين، إلى نهاية شهر ايار/ مايو الماضي، حين بدأت الدولة حملة اعتقالات واسعة لقادة الحراك، لتصبح المواجهات بين قوات الأمن والمحتجين العنوان الأبرز والحدث الأهم في المشهد السياسي المغربي، وليصبح الحراك مسالة وطنية وليست محلية، وتتحول المطالب من القضايا الاجتماعية إلى قضايا سياسية تشمل اصلاحات سياسية ودستورية، وتنتقل الاحتجاجات إلى مدن الاغتراب الأوروبي. وخرج شباب الثلاثاء في مدينة الحسيمة لتجديد المطالبة بإطلاق سراح لمعتقلين على خلفية الأحدث التي عاشتها المدينة منذ ما يزيد عن ثمانية أشهر وبعد التطورات التي عرفتها المدينة من حيث تكثيف المسيرات، كما تأتي أيضا بعد تكثيف لجنة التحقيق التي أمر بها الملك بعد غضبة المجلس الوزاري يوم السبت من الأسبوع ما قبل الماضي، والتي بدأت في استدعاء مسؤولين لهم علاقة بالمشاريع التي تضمنها البرنامج الضخم «الحسيمة منارة المتوسط» وبعد أن خففت السلطات التواجد الأمني الكثيف بالمدينة.

جانب من تظاهرة لحراك الريف

منع مسيرة في الحسيمة

ومنعت قوات الأمن مساء اليوم نفسه مسيرة عفوية لعدد من نشطاء حراك الريف بالحسيمة ،ورغم تخفيف "الحصار الأمني المضروب على عدد من أحياء المدينة، تدخلت قوات الأمن بسرعة لتفريق مسيرة انطلقت منذ قرابة ساعتين وذكر أن تفريق المسيرة بالقوة، رافقه حملة اعتقالات عشوائية، وقال موقع اليوم 24 ان «منع توثيق تدخلات المنع أصبح رد فعل صارما من طرف عناصر الأمن، هؤلاء، ينتشر عدد منهم بالزي المدني على أرصفة الشوارع ويترصدون أي واحد يحمل هاتفا محمولا موجها نحو احتجاجات نشطاء الريف».

وقابلت السلطات مسيرة احتجاجية كانت متوجهة من مدينة تماسينت، سيرًا على الأقدام، باتجاه الحسيمة وحلت بالمدينة الصغيرة أعداد كبيرة من السيارات محملة بالعناصر الأمنية التي رابطت ببعض شوارع المدينة ترقبا لبدء المسيرة وانه تم اعتقال عدد من الناشطين وتعد هذه الاعتقالات الأولى بمدينة الحسيمة منذ انطلاق الهدنة قبل يومين، والتي تقتضي إيقاف الاحتجاجات بالمدينة والنواحي لمدة 48 ساعة، وفي حالة تفاعل السلطات معها بعدم اعتقال أي ناشطر تمدد تلقائيا ل48 ساعة أخرى، وإذا تم الافراج عن بعض المعتقلين تمدد كذلك ل48 ساعة اخرى.

ومنعت السلطات مصورا إسبانيا من استكمال عملية تصوير وقفة احتجاج دعت لها ناشطات بالحراك الشعبي في الناظور ووقفت وراء مسح جميع الصور التي التقطها وقال موقع «هسبرس» إن المصور الإسباني يتواجد بالناظور من أجل حضور أنشطة ثقافية للمؤسسة التعليمية الإسبانية «لوبي دي فيغا»، وكان يتجول في المدينة لالتقاط صور تذكارية، قبل أن يصادف الوقفة الاحتجاجية المذكورة ويبدأ في التقاط صور لها.

ولبت نساء الناظور دعوة عممتها ناشطات في «الحراك الشعبي» بالمدينة «ليقلن بصوت واحد: كفى من الإقصاء والتهميش، وكفى من القمع والاعتقال» ورفعت شعارات مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية الحراك الشعبي بالريف، وعلى رأسهم «سيليا» و»سلطانة»، من قبيل «يا المرا جا وقتك .. باش تناضلي على حقك»، «الشعب يريد سراح المعتقل»، «الزفزافي خلا وصية .. لا تنازل على القضية»، «كلنا سيليا .. كلنا المعتقل»، «سيليا ارتاح ارتاح .. سنواصل الكفاح» ورفعن بالونات طائرة تحمل أسماء المعتقلين، وعبارات مثل «الحرية» و»الكرامة» و»العدالة الاجتماعية». وقالت إحدى المشاركات «ننظم هذه الوقفة الاحتجاجية تنديدا بالاعتقالات التي طالت نشطاء الحراك الشعبي بالريف القابعين في سجن الحسيمة وسجن عكاشة بالبيضاء، وعلى رأسهم سليمة الزياني، مع محاسبة المسؤولين المتورطين في تعذيب وتهديد السجناء».

لقاء وزاري مع ناشطين حقوقيين

ومن المقرر ان يلتقي 3 وزراء مع ناشطين حقوقيين على خلفية تقرير لجنة التقصي الذي أصدره الائتلاف المغربي لحقوق الإنسان ويضم عدداً من المنظمات الحقوقية، حول الأحداث في الحسيمة، والذي تم تقديمه قبل أسبوعين، في الرباط، وجهت الحكومة دعوة إلى هذه المنظمات للقاء سيتم اليوم الخميس مع كل من وزير الدولة مصطفى الرميد، ووزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، ووزير العدل محمد أوجار سعيا منها للتوضيح والرد على ما جاء في تقرير للمجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) الذي اتهم السلطات بخرق حقوق الإنسان وارتكاب «انتهاكات في الحسيمة.

و أورد التقرير الرسمي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، بوجود "حالات تعذيب"، في صفوف المعتقلين الـ34 ممن شملتهم الخبرة الطبية، واعتبر ادعاءات المعتقلين حول تعرضهم للتعذيب «معقولة» واستعرض التقرير المكون من 35 صفحة، باللغة الفرنسية، «الدلائل المادية والنفسية، وشهادات المعتقلين المعنيين بالتقرير» المنقسمين إلى قسمين. الأول، يهم المعتقلين المتواجدين في سجن "عكاشة" بالدار البيضاء، ويضم 19 معتقلاً. والثاني يهم المعتقلين في السجن المحلي للحسيمة، والبالغ عددهم 15 معتقلاً.

واعتمد التقرير على طبيبين شرعيين للتقصي في مزاعم تعرض 34 معتقلاً، لـ"التعذيب على أيدي رجال الشرطة، وذلك يومي السبت والأحد 17 و18 حزيران/ يونيو الماضي» حيث خلص الطبيب عبد الله دامي بعد مقابلته للمعتقلين المعنيين، في السجن المحلي للحسيمة، أن ادعاءات تعرضهم للتعذيب «صحيحة ومعقولة» مسجلا «عدم منح المعتقلين خلال فترة الحراسة النظرية، حق الصمت والاتصال بالأقارب وتوكيل المحامين، علاوة على توقيعهم بالقوة على محاضر للضابطة القضائية دون الإطلاع عليها» وخلص إلى «وجود آثار تعذيب، بناءً على شهادات المعنيين بالأمر والمعاينة الجسدية» في «تعارض مع الضمانات الدستورية الممنوحة للمعتقلين».

وقال التقرير إن هذه الخبرة أشرف عليها كل من البروفسور هشام بنيعيش، وهو طبيب شرعي رئيس معهد الطب الشرعي بالمركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد بالدار البيضاء؛ والدكتور عبد الله الدامي، طبيب شرعي بمعهد الطب الشرعي بالمركز الاستشفائي لجامعي ابن رشد بالدار البيضاء وسجل أن المعتقلين الذين شملهم التقرير، من مجموعة ناصر الزفزافي، قائد حراك الريف، صرحوا في مقابلاتهم بتعرضهم لـ"السب والإهانة أثناء الاعتقال بالحسيمة، وذلك بعبارات عنصرية مثل: «أولاد الصبليون» (أولاد الاسبان)، و»بغيتو ديرو دولة ديالكم» (تريدون إقامة دولة لكم) وتهديد بـ»الاعتداء الجنسي عبر إدخال زجاجات في مؤخراتهم».

الزفزافي تعرض لضرب بالعصا على رأسه

وأبلغ ناصر الزفزافي، زعيم الحراك، الطبيب الشرعي، أنه تلقى «ضربة بواسطة عصا على رأسه، وتلقى ضربة في العين اليسرى وأخرى على مستوى البطن والمعدة، كما وضعوا عصا بين رجليه، وهو ما اعتبره اعتداءً جنسياً عليه». وقال الطبيب بـ»وجود آثار للتعذيب، وجرح في رأس ناصر الزفزافي بقطر سنتمترين، إضافة إلى آثار الكدمات على وجهه» وتعرض الزفزافي للتعذيب وسوء المعاملة بشكل أكثر. ودعا التقرير إلى فتح «تحقيق دقيق من لدن السلطة القضائية يشرف عليه أشخاص غير أولئك المرتبطين بهذا الملف، من أجل التحقق من أعمال التعذيب وضمان معاقبة المسؤولين عنه» وأوصى بإجراء تقييم طبي عقلي بشكل عاجل وتوفير متابعة نفسية للمعتقلين المعنيين والتحقيق بشكل معمق بخصوص أفعال منسوبة لضابط شرطة، اسمه عصام، والذي جاء في شهادات أغلب المعتقلين. وأكدت وزارة العدل الثلاثاء، أنها أحالت تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان بشأن ادعاءات "تعذيب" معتقلي الريف، على القضاء وأنها أحالت الخبرات الطبية المنجزة حول بعض المعتقلين على خلفية أحداث الحسيمة، فور توصلها به على الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء والوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة «لضم هذه الخبرات لملفات القضايا المعروضة بعضها على قاضي التحقيق والبعض الآخر على المحكمة لاتخاذ المتعين قانونا».

الأمن يرفض اتهامات التعذيب

وأعربت المديرية العامة للأمن الوطني، بعد تسريت تقرير المجلس «رفضها القاطع للاتهامات والمزاعم الخطيرة الموجهة لمصالحها وموظفيها، والتي أوردها البعض بصيغة الجزم والتأكيد، استنادا إلى وثيقة جزئية منسوبة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، تم تسريبها خارج الإطار الرسمي بكيفية مشوبة بالتجاوز» وأكدت حرصها على "صون حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها وطنيا ودوليا، واحترام ضمانات الحرية الفردية والجماعية خلال ممارسة الوظيفة الشرطية، كذا ترتيب المسؤوليات القانونية على ضوء الإجراءات والمساطر القضائية، معربة عن رفضها، في المقابل، توجيه التهم ونشر الادعاءات على ضوء وثيقة جزئية وغير رسمية، لم تعرض على مصالح الأمن الوطني، بالقنوات الرسمية، ليتسنى الرد على ما جاء فيها». وأعربت المديرية عن أسفها البالغ، تجاه التوظيف المتسرع والاستغلال غير القانوني لهذه الوثيقة المسربة، والذي تطبع في كثير من الحالات بالطابع السياسي، خاصة من بعض الجهات الأجنبية، وذلك بشكل يسيء إلى جهود المغرب ومكتسباته في مجال تدعيم منظومة حقوق الإنسان. وأوضح المجلس الوطني لحقوق الإنسان أن "الخلاصات والتوصيات التي سينتهي إليها تقريره الشامل والنهائي حول أحداث الحسيمة وتداعياتها، هي المرجع الوحيد للوقوف على تقييمه لمختلف المجريات لكل الأحداث في أبعادها ومراحلها بكل حياد وموضوعية ومسؤولية». واستغرب «عملية التسريب الجزئي التي تمت لوثيقة حرص المجلس أن توجه حصريا إلى الجهة المعنية». ونفى محمد الصبار، الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، "إدخال المجلس أي تعديلات" على التقرير الرسمي المعد من طرف المجلس، حول موضوع تعذيب معتقلي الريف في السجن وقال «لا يوجد أي تعديل في مضمون التقرير"، مكتفيا بالمعطيات التي أوردها المجلس في بيانه. واعتبر أحمد الهايج رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان ومبادرة وزارة العدل «بادرة طيبة في الاعتراف بالتعذيب والتعاطي معه بطريقة إيجابية» و»هذا ما يجب القيام به بدل الرد السريع ونفي مزاعم التعذيب..لا بأس أن تعترف الدولة بحصول تجاوزات قامت بها السلطات في التعامل مع الحراك» وقال «بما أن تقرير المجلس ليس نهائيا لا يمكن أن نستبق الأحداث.. علينا أن ننتظر ونلتقط الإشارات الايجابية والسلبية».

وقال عمر الشرقاوي، الأستاذ الجامعي والمحلل السياسي، إن تسريب التقرير «سيؤثر من دون شك في المناخ العام لتطور الأحداث في الحسيمة، في ظل سياق شديد الحساسية بالريف»، مشددا على أن أي معلومة قد تصّدر في مثل هذه الظروف ومن أي طرف، ستنعكس على مسار الإصلاحات.

وأضاف الشرقاوي أنه في حال إثبات التعذيب من قبل السلطة القضائية، فهذا التسريب سيتخذ مظهرين، إيجابي وسلبي، الأول يتمثل إثبات مصداقية المؤسسات الدستورية، على اعتبار أن المجلس مارس صلاحياته واختصاصاته بكل استقلالية عن السلطة التنفيذية، أو أي ضغط من جهة معينة والجانب السلبي هو فرضية العودة إلى مرحلة قطع معها المغرب بإحداث هيأة الإنصاف والمصالحة، ومصادقته على ملحق البروتوكول الدولي لمناهضة التعذيب، مشددا على أنه في حالة ثبوت التعذيب في حق المعتقلين، سيكون المغرب قد تراجع خطوات إلى الوراء. ونبه الشرقاوي إلى كون تقارير المجلس الوطني لحقوق الإنسان، تخضع لهندسة محددة في إعدادها، وفق الصلاحيات المخولة له قانونا، وأن الخبرة الطبية هي جزء من ضمن الوثائق والملاحق التي يعتمدها ويستند إليها المجلس، قصد إعداد خلاصات ونتائج متكاملة، تعكس روايات متعددة، منها الصادرة عن المعنيين بالاعتقالات، والطب الشرعي وروايات المؤسسة الأمنية وتوجه القضاء.

« لايخشى على فشل حزب العدالة والتنمية

بنكيران يحذر من خطر يهدد حزبه بعد التنازلات التي قدمت خلال تشكيل الحكومة

الرباط – «القدس العربي»:

حذر عبد الإله بنكيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، ورئيس الحكومة المعفى من خطر يهدد حزبه، (الحزب الرئيسي بالحكومة) بعد التنازلات الأخيرة التي قدمت خلال مشاورات تشكيل الحكومة ووصف الظرفية التي يمر منها حزبه بـ»الورطة» التي لا تظهر للجميع على أنها ورطة، لأن هناك من داخل الحزب من هو فرحان ويعتبر أن كل ما حدث أمر جيد.

وقال بنكيران، في لقاء مع هيئة مستشاري حزبه بثه موقعه، إنه «لا يخشى على فشل حزب العدالة والتنمية، ولكنه يخاف على البلد إذا لم يقم بالإصلاح و»أن القيام بالإصلاح شيء اضطراري، وليس اختياريا». واضاف «أنا مخايفش (لا أخاف) على حزب العدالة والتنمية وإذا فشل الله يهنيه، أنا أخاف على البلاد، إلى متقاديناش (لم نصلح) كدولة نحن مهددون بالزوال» لأن «الاستعمار دخل للمغرب حيث كان الفساد، ولولا الفساد لما دخل الاستعمار للمغرب». وقال إن الفساد ينخر جميع القطاعات من تعليم وصحة، وسياحة، فضلا عن الفساد داخل المجتمع «إن الفساد هو الذي أوصلنا لما يقع في الحسيمة وغيرها، ونحن مهددون كدولة إذا لم نقم بالإصلاح".

وكشف أن حزب العدالة والتنمية «يمر في أصعب فترة من مراحله حياته، أصعب مرحلة نمر بها منذ أن كنا حركة» وقال إنه كشخص يعيش المراحل الأخيرة من المسؤولية في حزبه، وذلك «إن لم يقع شيء آخر غير معروف» في إشارة إلى استكمال ولايتين أمينا عاما وهو ما يحدده قانون الحزب.

وأوضح أن «المراحل الأولى كان عندي فيها شعور بالانتهاء، ولكن كان هناك إصرار من طرف داخل الحزب، وطرف خارجي الذي هو المجتمع بمختلف تعابيره، وهناك كلمة سمعتها كثيرا بالفرنسية: سي عبد الإله لا تتخلى». وقال إن الظروف الحالية في الحزب والوطن هي من فرضت عليه أن يكون «مقلا وممتنعا عن الكلام»، مؤكدا أنه لا يوجد أي أحد فرض عليه ذلك، بل بمحض إرادته «أحمل هم الكلمة، أفكر فيها وأتشاور حولها، وأفكر في ماذا سأقول، ليس خوفا من قول شيء ليس جيدا كما قد يقع، بل باعتبار الكلام في مراحل معينة يكون ثقيلا وهناك مسؤولية وظرف يمر منها الحزب والبلد».

وأضاف بنكيران «الإنسان لا يبقى يفكر في التفاصيل بل في الأساسيات والكليات، كنت أرجع لمعرفة أصل الأمر، من نحن وماذا نريد، وهل ماذا نريد سيبقى أو سينقص، وماذا سنفعل، وأنا لا أتخلى عن مسؤوليتي، ربما النشاط لن يكون كما كان، ولكن إصرار الناس هزني نوعا ما».

واعتبر أن حزبه قام بمسار ممتاز مشرف وينوه به في الكون كله داخليا وخارجيا «ثم وقع ما وقع بغض النظر عن التفاصيل ومن دخل ومن خرج ومن قال ومن فعل، فهناك أحداث كبرى لها نتائج، واش غادي نساليو دابا من بعد ما جينا وديرنا، واش من هنا لـ 2021 غنتسالاو تدريجيا كما وقع لأحزاب تشبهنا في الظروف لي جينا فيها» وتساءل «هل نحن حزب سياسي سيعيد تقييم الوضعية ويعطي انطلاقة جديدة ربما مختلفة؟ فالأصل أن نرى إلى أين تتجه الأمور وما هو المتاح الممكن القيام به» وأوضح أن حزبه هو «فئة اجتماعية لم تكن لنا مطالب شخصية أو مادية أساسية، لا أحد دخل للحركة لجمع ثروة، بل نقوم على الدعوة لحث الناس على الوضوء والصلاة والاستقامة لدخول الجنة إذا شاء الله، هذا الأمر تحول في مرحلة إلى أن نقول أنه لا يمكن أن نظل بعيدين عن المشاركة السياسية بعدما كنا نرفض الأمر ونعتبر الدولة طاغوتا».

بعد أن تبنت القمة الافريقية حلاً توافقياً للنزاع الصحراوي وإعلان الممثل الأممي إطلاق مبادرة سلمية

وزير الخارجية المغربي يشيد بالقرارات والبوليساريو تتحدث عن قمة «النصر»

الرباط – «القدس العربي»:

مرة أخرى تعود القراءات المختلفة بين المغرب وجبهة البوليساريو حول قرار يصدر عن منظمة دولية ذات صلة بالنزاع بينهما على الصحراء الغربية، وكان آخرها قرارات القمة الافريقية الـ29 التي عقدت في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا واختتمت مساء الثلاثاء.

وقال وزير الخارجية والتعاون الدولي المغربي إن بلاده مرتاحة جدا للنقاش والقرارات التي تم اتخاذها»، مؤكدا أن القرار المعتمد «يشكل تطورا لأنه «يعترف بريادة الأمم المتحدة». وأضاف في مؤتمر صحافي عقب القمة «إننا بصدد منطق حيث بدأت الحقائق تطرح على الطاولة» وأن «المناورات والمراوغات استبعدت، واليوم لدينا مواقف تسير في الاتجاه الصحيح». وأيد الاتحاد الافريقي حلا «توافقيا» للنزاع الصحراوي مرحبا باعتزام الممثل الجديد للأمين العام للأم المتحدة، الألماني هورست كوهلر إطلاق مبادرة جديدة من أجل تسوية سلمية للنزاع، ودعا المغرب وجبهة البوليساريو إلى التعاون مع الاتحاد الافريقي لحل المسألة. وأكد الاتحاد عزمه على إيجاد حل إيجاد حل دائم للنزاع إلى إجراء محادثات مباشرة وجادة وتوسيع نطاق التعاون اللازم ليشمل أجهزة صنع القرار بالاتحاد الافريقي والمبعوث الافريقي إلى منطقة النزاع. ورحبت القمة الافريقية بالتزام الأمين العام للأمم المتحدة بإعادة إطلاق المفاوضات بروح جديدة تؤدي إلى استئناف العملية بحسن نية ودون شروط مسبقة بين الطرفين لايجاد حل دائم يضمن الحق لشعب الصحراء الغربية في استفتاء تقرير المصير تماشيا مع قرارات الأمم المتحدة ومقررات الاتحاد الافريقي/الوحدة الافريقية ذات العلاقة.

وقالت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إن وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، اعتبر أن القرار «يشكل تطورا» على ثلاثة مستويات أولها يتصل بتقرير لجنة الممثلين الدائمين للاتحاد الافريقي، وهو نص اعتمد قبل 7 سنوات والذي تم تقديمه، ويطلب من اللجنة الافريقية لحقوق الإنسان والشعوب «إيفاد بعثة إلى الأراضي المحتلة للجمهورية الصحراوية». وسجل أن «هذا النوع من النصوص كان يتم اعتماده بكيفية سهلة وبشكل آلي تقريبا في الماضي، لأن بعض الدول كانت تعتبر بأن هذه المنظمة وسيلة من أجل الدفع بالأجندات، وباتت المنظمة محل ابتزاز» فيما النص الحالي، «مختلف تماما»، موضحا أن الأمور أصبحت اليوم أكثر وضوحا لأن النص المعتمد مختلف تماما عن النص الذي كان يتم اعتماده خلال السنوات الثماني الماضية. وهو يعكس حقيقة لبعض الدول التي تقترح هذه البعثة. هناك أغلبية كبيرة من الدول التي ترفضها بقوة، وبالتالي فقد اكتفى التقرير بعكس هذا الاختلاف في المواقف، ودعا إلى حوار بناء وأن «كافة العبارات وجميع المصطلحات الاستفزازية مثل «الأراضي المحتلة» و»انتهاك حقوق الإنسان» تم سحبها اليوم من مشاريع القرارات.

وأضاف بوريطة أن العنصر الثاني المهم هو القرار يعترف «بريادة الأمم المتحدة» ويشر إلى أن «تدبير الملف يتم في نيويورك» وأن الاتحاد الافريقي «يمكنه بل يتعين عليه أن يدعم هذا المسلسل».

أما المستوى الثاني للتطور، فيكمن حسب الوزير في تعريف الحل، مشيرا إلى «إننا، أخيرا بصدد لغة أممية، لغة تتصل بالشرعية الدولية وبمعايير الحل المحددة من طرف مجلس الأمن منذ 2007 والمتمثلة في كون الحل يجب أن يكون سياسيا، ومقبولا من الأطراف على أساس التفاوض". ووصف وزير خارجية جبهة البوليساريو محمد سالم ولد السالك «الالتزام القوي لقمة الاتحاد الافريقي المجتمعين خلال قمتهم بـ»الانتصار» وقال «لقد قالت إفريقيا لا و قالت أن قضية الصحراء الغربية هي قضية افريقية أولا و قبل كل شيء».

قمة اديس ابابا

وأشاد ولد السالك بالقرار الذي يأتي بعد محاولة المغرب منذ انضمامه في كانون الثاني/ يناير الماضي للاتحاد الافريقي «منع وإفشال كل جهد افريقي من أجل تحقيق السلام بين الصحراء الغربية والمغرب الذي يعتبر أن القضية الصحراوية توجد حصريا بين يدي مجلس الأمن الأممي حيث تتمتع فرنسا بحق الفيتو. وقال ولد السالك إن المغرب أخفق في حذف فقرات في إطار تقارير لجنة حقوق الإنسان والشعوب التي كلفت بقرار من المجلس التنفيذي للاتحاد الافريقي بإعداد تقرير وتقييم حول مسألة حقوق الإنسان بالأراضي المحتلة للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وأنه بعد المحاولة المغربية كلف المجلس التنفيذي بعد نقاش هام نيجيريا لإيجاد إجماع أعاد للجنة وظائفها ومهمتها.

تحدث عن وجود خلافات في طريقة تسيير الحركة ودعوات لزيادة جرعة الديمقراطية داخلها

زبير الشهودي: «النهضة» التونسية لم تتلقَّ تمويلات خارجية واتهامها بالتدخل للإفراج عن الفاسدين مجرد «افتراء»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفى زبير الشهودي القيادي وعضو مجلس شورى حركة «النهضة» التونسية تلقي الحركة أي تمويلات خارجية، مشيرا إلى أنها ملتزمة بقوانين البلاد ومصادر تمويلها تأتي من منخرطيها الذين يتجاوز عددهم مئة ألف تونسي، مشيرا إلى أن الحديث عن ممارسة «النهضة» ضغوطا على القضاء لإطلاق سراح رجل الأعمال شفيق جراية هو مجرد «افتراءات» تهدف للإساءة للحركة والتشويش على الحملة الحكومية لمحاربة الفساد.

كما أشار إلى وجود بعض الخلافات في وجهات النظر داخل الحركة في ما يتعلق بطريقة تسيير المؤسسة، مشيرا إلى تزايد الدعوات المطالبة بزيادة جرعة الديمقراطية والانتصار للمؤسسة على حساب الأشخاص، وأكد – من جهة أخرى – أن «النهضة» ما زالت ترفض إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق.

وكانت عبير موسى رئيسة الحزب «الدستوري الحر» أكدت لديها أدلة «مؤكدة» حول تلقي حركة «النهضة» لأموال طائلة من قطر خلال انتخابات 2011 و2014.

وعلّق الشهودي على ذلك بقوله «نحن حزب يحكم في البلاد وملتزمون بقوانينها وبالتالي ليست لديها أي مصادر تمويل خارجية لأن هذا مخالف للقوانين، وأود التأكيد أن مصادر تمويل الحركة تأتي من أبنائها وهي تكفي لنفقات الحركة ومصاريفها وليس لدينا عجز والحمد لله، حيث لدينا عدد منخرطين يصل إلى مئة ألف تونسي كما أن عدد النشطاء في المؤتمرات الأخيرة بلغ أكثر من ثلاثين ألف وجميعهم يؤدون التزاماتهم تجاه الحركة».

وأضاف في حوار خاص مع «القدس العربي»: «نحن سلمنا كل الوثائق (الخاصة بتمويل الحملات الانتخابية) المتعلقة بانتخابات 2011 و2014 إلى دائرة المحاسبات، ومن له معطيات فعلية حول حصولنا على تمويل خارجي عليه اللجوء إلى القضاء علما أننا صرحنا بكل دخلنا وأعلنا عن ميزانيتنا في ندوة صحافية عقدها رئيس الحركة في وقت سابق، ونحن من الأحزاب القليلة في تونس التي تصرح بدخلها ومصاريفها بشكل جلي وشفاف، كما أن الانتخابات لديها قانون خاص فيما يتعلق بضبط المصاريف. وإذا كان هناك تجاوز للمصاريف أو أية شبهة أخرى تسقط القائمة الانتخابية بالكامل، وعموما ثمة رقابة كبيرة على الأحزاب فيما يتعلق بالتمويل، وهي تخضع لرقابة أكبر من الجمعيات (الموجودة في المجتمع المدني)».

زبير الشهودي

وكان بعض المصادر تحدث عن قيام عدد من قياديي حركة «النهضة» بمحاولة الضغط على القضاء لإخلاء سبيل رجل الأعمال شفيق جراية الموقوف بتهم عدة تتعلق بالفساد.

وقال الشهودي «شفيق جراية لا يربطه أي رابط بالنهضة ولم يكن منخرطا فيها في أي يوم من الأيام، ولم يثبت له أي علاقة بمؤسسة أو أي طرف في الحركة، ولم نسمع أن أي نهضاوي له علاقة بشفيق أو غيره، وعموما هو الآن تحت أنظار السلطة القضائية، ونحن لم نتدخل من أجله أو من أجل غيره ولا يمكن أن نتدخل أساسا بعمل القضاء التونسي، وإلا لكنا تدخلنا في وقت سابق في إطار القضايا المنشورة جزافا ضد رفيق عبد السلام أو أي قيادي آخر في النهضة، واتهامنا بهذا الأمر هو مجرد افتراءات وادعاءات باطلة على النهضة ونوع من التشويش على موضوع مقاومة الفساد (من قبل الحكومة) والذي يسير إلى حد الآن في الاتجاه الصحيح، مع التأكيد على ضروره سيره في إطار الترتيبات القانونية وبشكل شفاف ودون تمييز».

وحول وجود خلافات داخل حركة النهضة واعتراض على تحكم رئيسها الشيخ راشد الغنوشي بالقرار داخلها، قال الشهويد «ثمة دعوات ملحّة داخل الحركة لمأسسة القرار وزيادة جرعة الديمقراطية والمأسسة وهذا الأمر هو محل نقاش وجدال وتنافس داخلي، وعموما رئيس الحركة له أقدار من الصلاحيات، صحيح أن جزءا منها يضمنه القانون الأساسي، ولكن القانون الأساسي أيضا يؤكد على علوية المؤسسة ومجلس الشورى يؤكد على إلزامية الاستشارة (التشاور قبل اتخاذ القرار)، بمعنى أن هناك أكثر من اختلاف في إدارة الحركة ونحن بصدد إدارة هذا الاختلاف وهناك دوما فضاء المؤسسة الداخلية في الحركة، وتاريخيا استطعنا أن نتجاوز به كل خلافاتنا».

وأوضح أكثر «الخيارات السياسية الكبرى ليس هناك خلاف حولها في الحركة باعتبار أننا في السنة الأولى من المؤتمر الذي صادقنا فيه على التوجهات السياسية الكبرى، لكن هناك خلافا في التطبيق وفي زيادة مأسسة وديمقراطية القرار، فهناك تيارات تدعو إلى المزيد من الديمقراطية وعلوية المؤسسة على الأشخاص وطبعا نحن نتحدث عن شخص غير عادي (الغنوشي) شخص له تأثير على المؤسسات في بعض الأحيان، ولا بد أن يحافظ المناضلون داخل المؤسسة على علوية المؤسسات ونستطيع القول إن ثمة تجاذبا قديما حول الأمر في الحركة».

وفيما يتعلق بمناقشة البرلمان للائحة مقدمة من بعض الكتل البرلمانية تطالب بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، قال الشهودي «نحن ما زلنا نرفض هذا الأمر، وخاصة أننا عانينا من الأنظمة الديكتاتورية ولا نقبل بإعادة العلاقات مع النظام السوري وموقفنا منه لم يتغير وهذا الموقف قريب من ضمير التونسيين، وعموما هذا الأمر (إعادة العلاقات الدبلوماسية) مرتبط برئيس الدولة وسيتم مناقشة هذا الأمر داخل البرلمان.

الجيش الجزائري يقدم استعراضا بمناسبة عيد الاستقلال بعد انقطاع دام 28 عاما

الجزائر – «القدس العربي»:

قدم الجيش الجزائري أمس الأربعاء استعراضا عسكريا هو الأول من نوعه منذ 28 عاما، وذلك على مستوى مقام الشهيد في العاصمة الجزائرية، استعراضا استقطب المئات من المواطنين، الذين كانت لهم فرصة التعرف على القوات الجزائرية المسلحة عن قرب. وكانت وزارة الدفاع الوطني الجزائرية قد أعلنت أمس الأول عن تنظيم هذا الاستعراض العسكري، الذي يعتبر الأول من نوعه منذ عام 1989، الأمر الذي جعل منه حدثا بارزا في إطار الاحتفالات المخلدة لذكرى استقلال الجزائر، وقد تم تنظيم عدة نشاطات، منها تنظيم معارض في ساحة رياض الفتح بالقرب من مقام الشهيد، للتعريف بمختلف الوحدات العسكرية الجزائرية، وعرض العربات والسيارات العسكرية التي يقوم الجيش الجزائري بصناعتها، بالإضافة إلى استعراض لوحدات تابعة للقوات البحرية والبرية، واستعراض لقدماء المجاهدين، بالإضافة إلى فرقة من مدارس أشبال الأمة التابعة لوزارة الدفاع. كما استمتع الجمهور الحاضر بساحة رياض الفتح بالعروض التي قدمتها فرقة تابعة للقوات الخاصة للجيش الجزائري، بالإضافة إلى نزول مظليين تابعين للقوات المسلحة وهم يحملون العلم الجزائري وصور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، تحت تصفيق الجمهور وزغاريد النساء، كما حطت طائرتا هيليكوبتر في الساحة التي نظم فيها العرض.

وقالت الرائد رزيقة قنون عن مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه في وزارة الدفاع الوطني إن العروض المنظمة موجهة إلى الجمهور، بغرض تمكينه من التعرف عن قرب على القوات المسلحة الجزائرية وتشكيلاتها المختلفة، والإمكانيات المادية والبشرية التي تحوزها.

ويرى أكرم خريف الخبير في الشؤون العسكرية أن هذا العرض وإن كان محتشما من حيث الحجم إلا أنه يعتبر عودة قوية للجيش الجزائري، ويعكس رغبة لدى المؤسسة العسكرية من أجل الانفتاح على الجمهور الجزائري، والتعريف بالتطور الذي تشهده مختلف وحدات الجيش الجزائري، خاصة بعد مسار التطوير والعصرنة الذي دام مدة طويلة تفوق العشر سنوات، موضحا أن آخر محاولة لتنظيم عرض عسكري كانت سنة 2004، بمناسبة مرور 50 عاما على اندلاع ثورة التحرير، إذ كان هناك مشروع لتنظيم عرض عسكري ضخم، لكن تم التخلي عن المشروع لأسباب سياسية، تتعلق أساسا بعدم رغبة الحكومة الجزائرية في إزعاج الجار المغرب، خاصة وأن البلدين كانا قد دخلا في محادثات لتسوية المشاكل العالقة، اليوم الوضع مختلف ولا يوجد ما يمنع الجيش من العودة إلى مثل هذه الاستعراضات العسكرية في الساحات العمومية.

جدير بالذكر أن آخر استعراض عسكري شهدته الجزائر كانت سنة 1989، أي سنة واحدة بعد الانتفاضة الشعبية التي عاشتها الجزائر في أكتوبر/ تشرين الأول 1988، والتي لجأت خلالها السلطات آنذاك إلى إنزال الجيش بدباباته إلى الشارع لقمع المظاهرات وحفظ الأمن، قبل أن تغرق البلاد بعدها بسنوات قليلة في دوامة العنف والإرهاب، التي دامت من بداية التسعينيات حتى بداية الألفية الجديدة، فترة خاض فيها الجيش معركة ضارية وقاسية ضد الجماعات الإرهابية، وتمكن من دحرها وإفشال مشروعها.

عناصر من الجيش الجزائري يقدمون استعراضا عسكريا بمناسبة عيد الاستقلال

بوتفليقة: الجزائريون مصرون على اعتراف فرنسا بجرائمها

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: قال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الثلاثاء، عن شعبه «مازال مصراً على اعتراف فرنسا بجرائمها الاستعمارية» في بلاده. جاء ذلك في رسالة منه للجزائريين، بمناسبة الذكرى الـ55 لاستقلال البلاد في 5 يوليو/ تموز 1962، ونشرت مضمونها وكالة الأنباء الرسمية.

وتطالب الجزائر، منذ الاستقلال، باعتراف فرنسي رسمي عن جرائم الاستعمار بين (1830/ 1962)، لكن باريس تؤكد في كل مرة أن الأبناء «لا يمكن أن يعتذروا عما اقترفه الآباء»، وتدعو إلى طي الملف والتطلع للمستقبل المشترك.

وحسب الرئيس الجزائري «ليس في هذا التذكير بالماضي أية دعوة إلى البغضاء والكراهية، حتى وإن ظل شعبنا مصراً على مطالبة مستعمر الأمس بالاعتراف بما اقترفه في حقه من شر ونكال».

وتابع «من خلال استذكار الماضي وما تكبدناه فيه من مآس، تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، إنما نمارس حقنا في حفظ الذاكرة وفاء لأسلافنا الذين قاوموا فاستشهد منهم الملايين وسجن منهم مئات الآلاف أو أخرجوا من ديارهم، بينما جرد ملايين آخرين من أراضيهم وممتلكاتهم».

وأضاف «فرنسا، التي باشرت معها الجزائر المستقلة بناء شراكة استثنائية (منذ العام 2012)، يجب أن تكون نافعة لكلا الطرفين شراكة لن يزيدها الاعتراف بحقائق التاريخ إلا صفاءً وتوثبًا».

وجاء تذكير الجانب الجزائري للسلطات الفرنسية بمطلب الاعتراف بجرائم الاستعمار متزامنًا مع وصول إيمانويل ماكرون سدة الحكم في باريس الشهر الماضي والذي يوصف في الجزائر بالسياسي الذي له مواقف «جريئة» من الملف الاستعماري.

وخلال زيارة للجزائر، في شباط / فبراير الماضي، كمرشح للرئاسة، قال ماكرون إن «الاستعمار الفرنسي للجزائر تميز بالوحشية وشهد جرائم ضد الإنسانية».

وخلفت تصريحات ماكرون ترحيبًا في الجزائر، وموجة تنديد في فرنسا، خاصة من جانب اليمين واليمين المتطرف، الذين اعتبروها «إهانة لتاريخ فرنسا»، لكنه تمسك بها، معتبرًا أن «قول الحقيقة حول التاريخ سيسمح بالتوجه نحو المستقبل».والاثنين صرح الطيب زيتوني، وزير المجاهدين (قدماء المحاربين الجزائريين خلال ثورة التحرير)، إن «تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، كانت جريئة، غير أن الجزائر تنتظر الملموس وتطبيق التصريحات المسجلة». «الأناضول»

مقتل خمسة وإصابة 18 جراء سقوط قذيفة على شاطئ ليبي وتعليق الملاحة الجوية في مطار معيتيقة

■ طرابلس – وكالات: شهدت حركة الملاحة في مطار معيتيقة الدولي شرقي العاصمة الليبية طرابلس اضطرابات أمس الأربعاء بعد اشتباكات وسقوط قذيفة في محيطه.وصرح وكيل وزارة المواصلات في حكومة الوفاق هشام أبوشكيوات بأن حركة الطيران من المطار توقفت صباح الاربعاء بسبب «اشتباكات بأسلحة خفيفة وقعت في محيطه، إلا أنه تمت استعادتها لاحقا».

وكانت وزارة الصحة قالت إن خمسة أشخاص بينهم طفل واحد على الأقل قتلوا في وقت متأخر من مساء أمس الثلاثاء عندما سقطت قذيفة على شاطئ قرب مطار معيتيقة في العاصمة الليبية طرابلس.وأفادت تقارير من مستشفيات بطرابلس أن 18 شخصا على الأقل أصيبوا بجروح.

وقال عبد السلام عاشور نائب وزير الداخلية في الحكومة التي تدعمها الأمم المتحدة لقناة (ليبيا لكل الأحرار) التلفزيونية إن القتلى سقطوا جراء اشتباكات بين جهة أمنية ومجموعة خارجة عن القانون والتي قامت بإطلاق القذيفة التي أصابت شاطئا قرب مطار معيتيقة.واستؤنف القتال صباح أمس الأربعاء مما تسبب في تعليق رحلات الطيران في مطار معيتيقة.

وأفادت تقارير أخرى بأن القذيفة أطلقت خلال هجوم انتقامي ضد إحدى الفصائل المسلحة العديدة في العاصمة.ويوجد في طرابلس العديد من الجماعات المسلحة التي يشترك بعضها في السيطرة على معيتيقة والمناطق المحيطة به. وتشتبك بين الحين والآخر في نزاعات محلية على الأراضي والنفوذ.

ويقع الشاطئ على الجانب الآخر لطريق ساحلي يمتد من المطار في وسط طرابلس. ويكتظ بالأسر التي تحاول الفرار من حرارة الجو في الأمسيات الصيفية.

قوات شرق ليبيا تضيق الخناق على آخر معقل لخصومها في بنغازي

■ ليبيا – رويترز : خاضت قوات شرق ليبيا معارك وتقدمت داخل آخر منطقة يسيطر عليها خصومها في مدينة بنغازي الثلاثاء فأزالت الألغام وحواجز الطرق واستهدفت القناصة تحت ستار من قذائف الدبابات.

ويقول ما يسمى بالجيش الوطني الليبي الذي يقوده خليفة حفتر إنه على وشك الانتهاء من حملة استمرت ثلاثة أعوام للسيطرة على ثاني كبرى المدن الليبية بعد أن حاصر مقاتلين منافسين في قطاع بحي الصابري الساحلي عرضه أقل من كيلومترين. وتباطأت الحملة مع تكبد الجيش الوطني الليبي خسائر فادحة حتى مع تفوقه في أوائل العام الماضي.

وقال مصدر طبي إن ما لا يقل عن 17 جنديا قتلوا بينما أصيب 50 على الأقل في القتال منذ الاثنين. وقال الجيش الوطني الليبي إنه قتل 19 من معارضيه.

وقال المتحدث باسم القوات الخاصة ميلاد الزاوي إن القوات الخاصة ووحدات معاونة من الجيش تقدمت اليوم (امس) وضيقت الخناق على «المجموعات الإرهابية» على جبهة الصابري وسيطرت على مواقع مهمة. وذكر أن أحد المواقع هو مبنى كان يضم عددا كبيرا من القناصة. وتحولت مناطق من بنغازي إلى أنقاض بعد أن شن حفتر عملية الكرامة ضد الإسلاميين ومعارضين آخرين في أيار/مايو 2014.وأدت معارك الشوارع وغارات جوية إلى تدمير كثير من المباني في حي الصابري وحي سوق الحوت التاريخي وامتلأت المنطقة بالألغام.

وقبل ثلاثة أعوام انقسمت ليبيا إلى تحالفين فضفاضين متنافسين أحدهما في الشرق والآخر في الغرب. ويوالي هذان التحالفان حكومتين متنافستين الأمر الذي أدى إلى تفاقم الاضطرابات التي أعقبت انتفاضة 2011 التي أطاحت بالزعيم معمر القذافي. وحقق الجيش الوطني الليبي تقدما في بنغازي ومناطق أخرى من شرق وجنوب ليبيا ويرفض الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة التي وصلت العاصمة طرابلس في مارس آذار عام 2016. (إعداد علي خفاجي للنشرة العربية)

رئيس وزراء المجر: ثمة مسؤولية للاتحاد الأوروبي حيال الوضع في ليبيا

■ بودابست – من محمد يلماز: قال رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، الثلاثاء، إن «ليبيا تمثل درساً كبيراً للاتحاد الأوروبي، وثمة مسؤولية تترتب علينا (الاتحاد الأوروبي) حيال الوضع فيها».جاء ذلك، خلال كلمة أوربان في ختام اجتماعات قمة تجمع فيشجراد (يضم المجر، بولندا، التشيك، وسلوفاكيا)، في العاصمة المجرية بودابست.

وأضاف: «تدخلنا إلى الحياة في هذا البلد دون أن تكون لدينا خطط».وأوضح أن أطراف القمة بحثت مسألة الإرهاب، الهجرة غير الشرعية، استقرار منطقة جنوب غربي البحر الأبيض المتوسط، ووضع التعاون الاقتصادي بين مصر وأوروبا الوسطى، وتطويره.

من جانبه، قال رئيس وزراء سلوفاكيا روبرت فيكو، في كلمته، إن مصر لعبت دوراً مهمًا في منطقة البحر الأبيض المتوسط، من خلال منعها وصول اللاجئين إلى أوروبا عبر أراضيها.

أما رئيس الوزراء التشيكي بوهوسلاف سوبوتكا، فقال، في كلمته، إن «ليبيا تحولت إلى بلد لعبور المهاجرين غير الشرعيين الراغبين في الوصول إلى أوروبا». مشددًا على أن استقرارها سيكون لصالح تجمع «فيشجراد» من جهة، ومصر من جهة أخرى. إلى ذلك قالت رئيسة الوزراء البولندية بياتا سيدلو، إن مكافحة مهربي البشر ستكون لصالح تجمع «فيشجراد»، ومصر على حد سواء.

وشددت على ضرورة التعاون في مسألة القضاء على الأسباب التي تستدعي الهجرة. وتتقاتل في ليبيا كيانات مسلحة عديدة، منذ أن أطاحت ثورة شعبية بالزعيم الليبي الراحل، معمر القذافي، عام 2011. فيما تتصارع على الحكم 3 حكومات، اثنتان منها في طرابلس (غرب)، وهما الوفاق الوطني، المعترف بها دوليًا، والإنقاذ، إضافة إلى الحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء (شرق)، والتابعة لمجلس النواب في طبرق.»الأناضول»

ولد داداه يدعو لمقاطعة ما سمّاه «المهزلة» وحزب اللقاء يشارك

موريتانيا: الموقف من الاستفتاء يقسم المعارضة إلى مشاركين ومقاطعين

نواكشوط – القدس العربي

كما كان متوقعا أدى التباين في المواقف من الاستفتاء الشعبي الذي ستنظمه الحكومة مطلع أغسطس/آب المقبل لانشطار المعارضة الموريتانية إلى فسطاطين أحدهما فسطاط المقاطعة الذي بدأ يتشكل بالموقف الذي أعلنه حزب التكتل والثاني فسطاط المشاركة ويضم حتى الآن حزبا واحدا هو حزب اللقاء الديموقراطي، وهو حزب صغير محسوب على الرئيس الراحل علي ولد محمد فال ويرأسه وزير العدل الأسبق محفوظ ولد بتاح.

ودعا أحمد ولد داده رئيس حزب تكتل القوى الديموقراطية أعرق أحزاب المعارضة الموريتانية أمس في نداء تلفزيوني «كافة أفراد الشعب الموريتاني لمقاطعة» ما سماه «المهزلة الجديدة لنظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز».

وقال «هذا الاستفتاء حقيقة لا نرى له مبررا إن لم يكن إلهاء الرأي العام عن مشاكله المهمة بقضايا لا ناقة له فيها ولا جمل».

وقال «إنني أوجه نداء لكافة أطياف الشعب الموريتاني أولا لتعزيز وحدته الوطنية ووضعها فوق كل الاعتبارات، والثاني مقاطعة هذه المهزلة وألا ينجرفوا وراء هذا الاستفتاء».

وأكد ولد داده «أنه يحيي الشعب الموريتاني على صبره ومثابرته ونضاله»، كما يحيي «موقف مجلس الشيوخ الذي تحدى النظام من أجل الحق ومن أجل الوطن ومن أجل فصل واستمرار المؤسسات».

وفيما لم تعلن مكونات منتدى المعارضة الأخرى لحد يوم أمس موقفها من الاستفتاء، انفرد حزب اللقاء الديموقراطي بقرار المشاركة في الاستفتاء مقدما، في بيان مطول، شروحا لتبرير قراره.

وأكد حزب اللقاء «أنه لم تحصل لديه القناعة بمقاطعة هذا الاستفتاء، رغم وجاهة بعض ما يساق من تبريرات لهذا الخيار، لذا قررنا المشاركة فيه لأسباب، منها ما هو متعلق بالوضع السياسي العام للبلد، ومنها ما هو مرتبط بالرغبة الجامحة التي لمسناها لدى الشعب الموريتاني في إسقاط هذه التعديلات، ومنها ما هو متعلق بأهمية الرموز والمؤسسات المراد العبث بها، بحيث لا يمكن تبرير العزوف عن منازلة السلطة للحفاظ عليها».

وأوضح الحزب «أن قراره جاء انسجاما مع إرادة الشعب، التي أكدتها لنا زياراتنا الميدانية للأسواق والجامعات والمعاهد والثانويات وغيرها من الأماكن والتجمعات العمومية، الرافضة للتعديلات اللادستورية، ولتطلع شعبنا في أن تكونا لقوى السياسية الحزبية إطارا للتعبير عن هذا التوجه؛ كما أن قراره جاء اعتبارا لكون المشاركة، هي تعبير صريح عن الموقف، تجعل صاحبها قادرا من خلال صوته، على إفشال مشروع النظام، المتمثل في تعديلات لا دستورية وغير توافقية وغير مبررة».

«إننا نؤكد، يضيف حزب اللقاء، أن المشاركة في الاستفتاء لا تنهي الأزمة السياسية، التي لا زالت قائمة، وإنما هي مناسبة للكشف عن عمق الأزمة، وهو ما يستوجب منا ألا نترك النظام ينفرد بالشعب الموريتاني، كما أنها فرصة كذلك لحث شعبنا على رفض عملية السطو على الدستور، التي يريد النظام تحميل وزرها للشعب الموريتاني».

وتابع الحزب شروحه لأسباب المشاركة قائلا «إن قرار المشاركة لا يشكل اعترافا منا بشرعية الاستفتاء، ولن يكون خروجا عن خط المعارضة الذي كان سببا في دخولنا للساحة السياسية، ولا هو تنازل عن الشروط المطروحة، التي نتمسك بها مع الطيف المعارض، كشرط للمشاركة في الاستحقاقات التشريعية والبلدية والرئاسية المقبلة، لكنه يشكل استجابة للحظة سياسية تعتري رهانا وطنيا وتسمو حتما فوق العمل السياسي الهادف إلى الحصول على مكاسب انتخابية حزبية، وهو استحضار للواجب الوطني، الذي تمليه المرحلة، حتى لا تبقى رموز الدولة ومؤسساتها مسرحا لنزوات صاحب السلطة».

واشترط الحزب أن تبقى مشاركته في الاستفتاء مرهونة بتوفير كل مقومات الحرية، ونزاهة الاقتراع، والتي من ضمنها الاستفادة المتكافئة بين جميع الأطراف من وسائل الإعلام العمومية، وتمكين الأطراف المشاركة من التمثيل في مكاتب الاقتراع، وعلى كل مستويات تجميع الأصوات والإعلان عن النتائج، إضافة ل مان حياد الإدارة والجيش قبل وأثناء الاستفتاء».

ودعا الحزب «كافة القوى الحية في البلد السياسية والاجتماعية، المدنية والنقابية الحاملة للواء المشاركة بـ "لا"، إلى التنسيق المشترك وتوحيد الجهود، من أجل كسب رهان رفع التحدي». هذا ونددت الكونفدرالية العامة لعمال موريتانيا في بيان وزعته أمس «بإطلاق حملة في مختلف القطاعات الوزارية تستهدف إرغام جميع وكلاء الدولة على التوافد على الدوائر الانتخابية بغية التسجيل في إطار مراجعة السجل الانتخابي الجارية حاليا».

وأوضحت الكونفدرالية «أن هذه الوضعية تولد عنها بروز إرادة ترمي إلى توجيه خيارات عمال وعاملات القطاع العمومي وشبه العمومي وتقييد حريتهم في ممارسة الحق النقابي و/أو حق الانتماء، وهي حقوق يصونها دستور البلد واتفاقيات منظمة العمل الدولية.» «إن تدخل الحكومة والحزب الحاكم في الشؤون الداخلية للنقابات وفي خيارات العمال، تضيف النقابة، انتهاك صارخ لاتفاقيات منظمة العمل الدولية رقم 87 و98، المتعلقة على التوالي، بالحرية النقابية وحرية تكوين الجمعيات والحق في التفاوض والتنظيم».

هذا وينتظر أن تشهد الساحة السياسية الموريتانية ابتداء من الأسبوع حربا سياسية وإعلامية حامية الوطيس بين السلطات التي وضعت ثقلها السياسي والاجتماعي والمالي في كفة الاستفتاء ومعارضة مقبلة، حسب مصادرها، على تأسيس جبهة واسعة تضم حزب التكتل وبقية أحزاب المنتدى وحراك مجلس الشيوخ والمستقلين في تنسيق خاص بإسقاط التعديلات ورفض الاستفتاء.

الرياض تؤكد تسلم رد الدوحة واجتماع دول الحصار في القاهرة

وزير الخارجية القطري يتهم السعودية والإمارات بقيادة حملة لعزل بلاده

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية القطري أمس الأربعاء إن السعودية والإمارات تقودان حملة عزل بلاده. وفي كلمة بمؤسسة تشاتام هاوس الدولية البحثية عبر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني عن اعتقاده بأن الحملة بأكملها تقودها السعودية والإمارات وقال إن هناك حاجة للتواصل مع البلدين لمعرفة المشكلات الحقيقية والشكاوى الحقيقية.

وحول احتمال إخراج بلاده من عضوية مجلس التعاون الخليجي أكد أنه لا يمكن اتخاذ مثل هذا القرار لأنه يتعين اتخاذه بالإجماع.

ومن المعروف أن المجلس يضم، إلى جانب السعودية والإمارات والبحرين وقطر، أيضا الكويت وعمان اللتين تتخذان موقفا محايدا من الأزمة.

واجتمع وزراء خارجية أربع دول عربية في القاهرة لدراسة احتمال فرض مزيد من العقوبات على قطر أمس الأربعاء في نزاع أثار قلقا عميقا بين الحلفاء الغربيين للأسر الحاكمة في المنطقة والشركاء المهمين في قطاعي الطاقة والدفاع.

ولمحت صحف إقليمية لها صلات بحكوماتها أن وزراء خارجية السعودية والإمارات ومصر والبحرين ربما لا يميلون لقبول رد قطر على قائمتهم التي تضم 13 مطلبا.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أمس إن بلاده ترحب بأي مساع جادة لحل الأزمة مع جيرانها العرب عن طريق الحوار لا «الحصار». وذكر أن وساطة الكويت بدعم من الولايات المتحدة حققت الكثير بالفعل.

وتقدمت الدول الاربع بمجموعة من المطالب لإعادة العلاقات مع قطر، بينها دعوة الامارة الغنية إلى تخفيض العلاقات مع إيران واغلاق قناة «الجزيرة». وقدمت قطر الاثنين ردها الرسمي على المطالب إلى الكويت التي تتوسط بين اطراف الازمة الدبلوماسية.

وفجر الاربعاء قالت وزارة الخارجية السعودية في تغريدة على حسابها في تويتر ان «الوزير عادل الجبير تسلم من وزير الدولة الكويتي الشيخ محمد العبدالله الصباح الرد القطري الرسمي على مطالب الدول المقاطعة».

وأوضحت الوزارة ان الجبير تسلم الرد القطري خلال استقباله الوزير الكويتي في جدة، المدينة الواقعة في غرب المملكة على ساحل البحر الاحمر.

وفي لندن، قال آل ثاني في كلمة امام معهد تشاتام هاوس أن «قطر تواصل الدعوة إلى الحوار»، مضيفا «نحن نرحب بأية جهود جدية لحل خلافاتنا مع جيراننا» إلا أنه أكد «لا نقبل التدخل في شؤوننا». واتهم السعودية والدول الحليفة لها في المنطقة ب«المطالبة بالتخلي عن سيادتنا كثمن لإنهاء الحصار».

ونفى وزير خارجية قطر وجود أي عناصر للحرس الثوري الإيراني في بلاده.

وشدد على أن بلاده تعتبر إيران «دولة جارة»، وأن «العلاقة معها يجب أن تكون بناءة وصحية، وقائمة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وبالتالي لا نقبل تدخلاً في شؤوننا الداخلية والعكس صحيح».

وقال: «لقد ساهمنا مع دول الخليج في وضع إطار للعلاقات مع إيران، ونحن لم نغرد خارج السرب».

كما أعاد التأكيد على عدم قبول التدخل في شؤون بلاده الداخلية، وقال: «جاهزون للقيام بكل ما في وسعنا لنحمي وطننا».

من جانب آخر، قال الوزير القطري إنه لا يرى سبباً لاعتراض دول الحصار على القاعدة التركية في بلاده.

وأوضح: «الدول الخليجية لها تعاون مع آخرين، قطر تتعاون مع أمريكا وفرنسا وكندا، وهناك دول خليجية أخرى لديها وجود روسي (..) لا نرى سبباً لهذا الاعتراض».

وفي تعليقه على اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربعة المقاطعة للدوحة، عقد أمس في القاهرة، قال: «لا ندري ما سينتج عن هذا الاجتماع، هم قدموا مطالب مؤذية، قمنا بواجبنا وقدمنا الرد عليها، والكرة في ملعبهم، هم المعتدون».

وأردف: «نؤمن باحترام القانون الدولي، كما نؤمن أن المنظمات الدولية ستضع حداً لهذا، وستحل العدالة».

وعن مؤشرات التصعيد واستبعاد حل سريع للأزمة، عبر الوزير عن اعتقاده أن الحملة مدفوعة بالأساس مع قبل السعودية والإمارات، وأشار إلى احتمال استمرار التصعيد، مطالباً البلدين بالجلوس إلى مائدة الحوار.

كما نفى وجود أي نية لقطع الغاز عن أي دولة، بما فيها الإمارات، وقال إن بلاده لا تستخدم قوتها الاقتصادية في إحراز مكاسب سياسية، منتقداً في المقابل، سياسات دول الحصار تجاه بلاده ومواطنيها، والمتعاطفين معها.

كما أكد أن الدوحة قادرة على الوفاء بكل التزامات كأس العالم 2022، وتوفير الاحتياجات اللازمة لذلك.

وفي رده على سؤال حول دفع فدية لتحرير القطريين المختطفين في العراق مؤخرا، شدّد آل ثاني أن الأموال لم تذهب لأي ميليشيات، إنما ذهبت لدعم الحكومة العراقية، مشيراً إلى تأكيد رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، على ذلك، في تصريحات له.

وفي 21 نيسان/أبريل الماضي، تم تحرير 26 قطريا، كانوا في رحلة صيد، اختطفوا في كانون أول/ ديسمبر 2015، من قبل قافلة كانت تضم نحو 100 مسلح في صحراء جنوبي العراق، قرب الحدود السعودية.

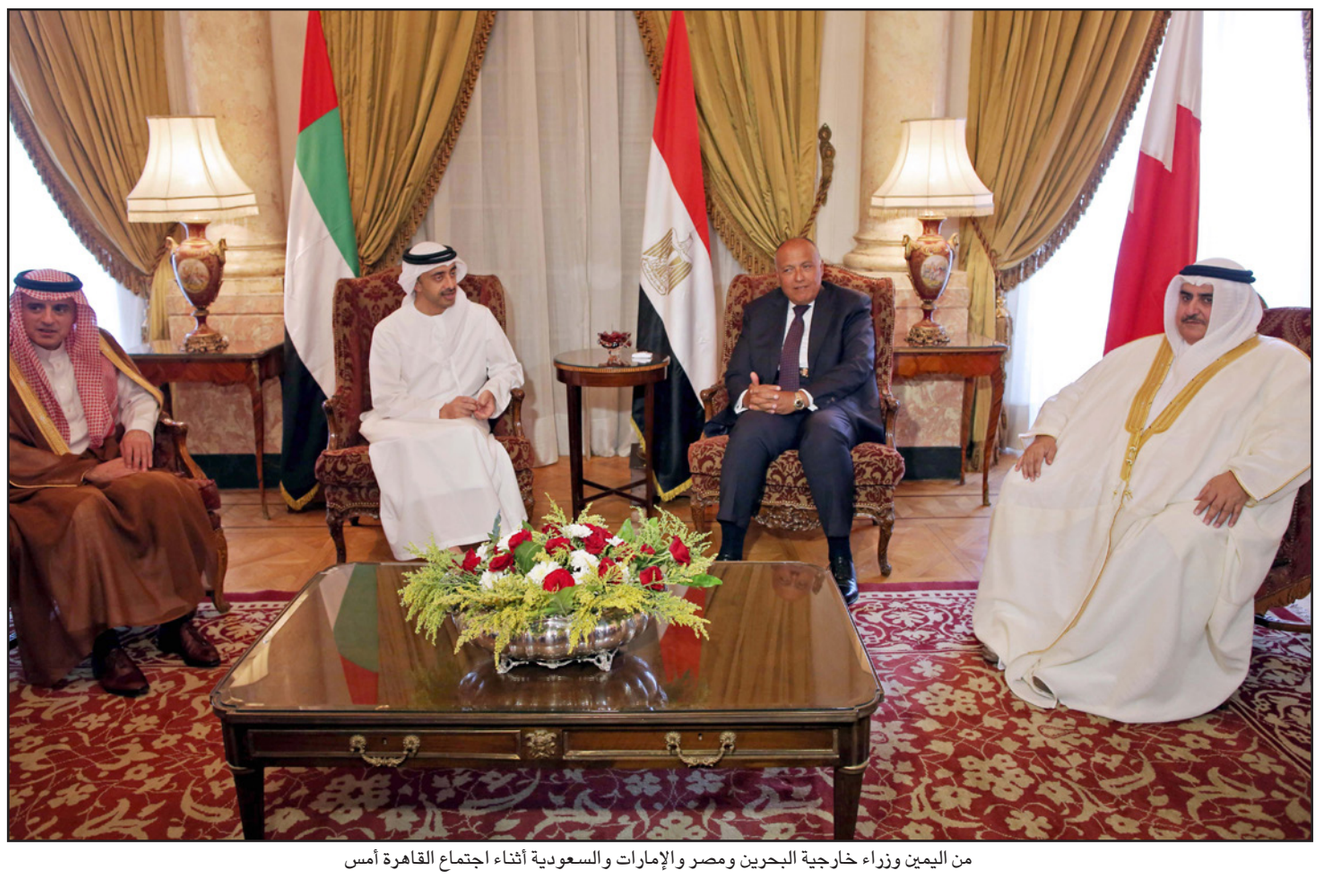

من اليمين وزراء خارجية البحرين ومصر والإمارات والسعودية أثناء اجتماع القاهرة أمس

اليمن: أزمة النفوذ السياسي والعسكري تتصاعد بين حكومة هادي والمجلس الانفصالي المدعوم من الإمارات

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تصاعدت حدة الأزمة السياسية والعسكرية امس الأربعاء بين الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الانفصالي في الجنوب المدعوم من دولة الإمارات العربية المتحدة، مع اقتراب موعد التظاهرة الجماهيرية التي يعتزم المجلس الانتقالي الجنوبي تنظيمها يوم غد الجمعة في عدن. وقالت مصادر جنوبية لـ«القدس العربي»: «ان الوضع في عدن والجنوب عموما مرشح للانفجار في أي لحظة بين القوات الحكومية والقوات التابعة للمجلس الانتقالي المدعوم ماليا وعسكريا من الإمارات».

وأوضحت أن هذه «الأزمة لم تعد حبيسة الأدراج بل خرجت من أروقة المكاتب المغلقة إلى العلن عبر وسائل الإعلام والتظاهر في الساحات العامة، وهو ما ينذر بتفجر الأزمة بين الطرفين عسكريا، خاصة مع وصول حدة الأزمة السياسية بينهما مستوى الذورة».

وألمحت إلى خطورة الوضع الامني والعسكري الذي تعيشه محافظة عدن، التي تتخذ منها الحكومة الشرعية عاصمة مؤقتة لها منذ سيطرة الانقلابيين الحوثيين والرئيس السابق علي صالح على العاصمة اليمنية صنعاء مطلع 2015، وذكرت أن رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر وأعضاء حكومته يعيشون في دائرة ضيقة في محافظة عدن لا تتعدى محيط قصر (معاشيق)، بينما ميليشيا الحزام الأمني التابعة للمجلس الانتقالي تسيطر على أغلب المناطق في عدن، بتسليح وتمويل من أبوظبي، بذريعة حمايتها من المتمردين الحوثيين.

وذكرت أن القوات الحكومية ممثلة بما تبقى من وحدات قوات الجيش والحرس الرئاسي، مهامها محصورة بالأمور العسكرية أو حماية الرئيس هادي وأعضاء حكومته، بينما مهمة حماية مدينة عدن والمدنيين فيها أنيطت بميليشيا الحزام الأمني التي تقدر بنحو 25 ألف مسلح، والتي لم تقبل الحكومة بإدراج أسمائهم ضمن قوام القوات الأمنية النظامية للحكومة اليمنية إثر بناء هذه القوات على أساس الولاء للجنوب فقط وليس لليمن، والتي اصبحت إحدى أدوات الإمارات العسكرية في اليمن لممارسة الضغط على حكومة الرئيس هادي للحصول على كل ما تريده من مصالح عسكرية واقتصادية بعضها مصالح سيادية.

ولتدارس هذا الوضع الأمني المهترئ في محافظة عدن عقد رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر أمس اجتماعاً للجنة الأمنية العليا لمحافظات عدن، لحج، أبين والضالع برئاسته وحضور عدد من الوزراء وكبار القادة العسكريين والأمنيين مع حضور قيادة الحزام الأمني أيضا. وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية انه «جرى خلال الاجتماع مناقشة الجوانب الأمنية والعسكرية في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المجاورة وسبل تعزيز الأمن والاستقرار فيها وآلية عمل الجهات الأمنية والعسكرية والتنسيق المتواصل فيما بينهما».

ونسبت إلى ابن دغر تأكيداته على ضرورة «وحدة الصف والالتفاف نحو الشرعية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والمضي قدماً نحو استعادة الدولة وإعادة بنائها على الأسس التي حددها مؤتمر الحوار الوطني الشامل وتم التأكيد عليها في مؤتمر الرياض».

وأكد اجتماع اللجنة الأمنية العليا على ضرورة «سلمية المسيرة يوم7 تموز/يوليو، مفوضاً الأمن العام في عدن والحزام الأمني بحماية المسيرة مع رفع حالة الحذر القصوى للوحدات العسكرية والأمنية، تحسباً لأي تطورات من شأنها التأثير على السكينة العامة».

وكان المجلس الإنتقالي الجنوبي اتهم الحكومة صراحة بـ(الفشل) و(الإفلاس) وهدد رئيسها بالعقاب «بشكل لا يتمناه أحد»، في إشارة قرأها سياسيون أنها مؤشر خطير على احتمالية تكرار سيناريو اجتياح العاصمة صنعاء، خاصة وأن المول واحد والغايات تصب في ذات السياق الذي يهدف إلى تدمير اليمن سياسيا وعسكريا واقتصاديا وتسليم سلطتها لميليشيا غير نظامية.

وقال المجلس الجنوبي في تصريح أصدره المكتب الإعلامي مساء الثلاثاء «إن الرسالة التي نشرها بن دغر دليل على فشل الحكومة وافلاسها ولجوئها إلى التحريض واثارة الصراعات السياسية والاجتماعية والمذهبية والتخلي عن التزامها الاخلاقي تجاة قوات التحالف العربي التي قدمت الدماء والمال لبناء مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، وفيها دعوة لتحميل مسؤولية الأمن على عاتق الأطراف التي طالما خذلتها الشرعية وحاولت إقصائها».

اجتماع ترامب ـ بوتين الأول سيركز على الأزمة السورية ولن يتعرض لادعاءات التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

سيواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الكثير من المتاعب عندما يلتقى بالرئيس الروسي فلادمير بوتين خلال قمة مجموعة العشرين في هامبورغ بالمانيا في وقت لاحق هذا الاسبوع اذ سيتم التدقيق في هذا اللقاء، وهو الاول منذ انتخاب ترامب رئيسا، في ضوء ادعاءات بتدخل روسي في الانتخابات الأمريكية اضافة إلى التحقيقات الحالية حول ما إذا كان هناك أى تواطؤ بين حملة تراب والكرملين.

ومن غير المحتمل ان يثير ترامب قضية التدخل الروسي بالانتخابات في حين اصر اتش ار مكماستر، مستشار الامن القومي على عدم وجود جدول اعمال محدد للاجتماع مشيرا إلى ان الحديث سيكون حول ما يرغب (الرئيس) بالحديث عنه كما سعى مكماستر إلى التركيز على الاجتماع بالقول بأنه لن يكون مختلفا عن مناقشاتنا مع أى دولة اخرى.

وقد تحول اخر اجتماع رفيع المستوى بين ادارة ترامب والروس إلى هزيمة اذ كشف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والسفير سيرغي كيسيلاك في مقابلات منفصلة ان ترمب قدم لهم معلومات سرية للغاية اثناء اجتماع في المكتب البيضاوي كما انه احتفل على ما يبدو امامهم بقرار طرد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية جيمس كومي.

وقال مساعدون في البيت الابيض ان ترامب سيكون اكثر تركيزا على الموضوع السوري خلال اجتماع بوتين واضافوا ان ترامب سيتعرض، ايضا، لقضية الافعال الروسية في اوكرانيا.

وقال مستشارون في الأمن القومي انه بعيدا عن الضجة المحيطة بقضية التدخل الروسي في الانتخابات فإن سياسة ترامب الشاملة مع روسيا ترتكز على ثلاث اولويات هي مواجهة سلوك روسيا المزعزع للاستقرار، وردع الكرملين عن اتخاذ اجراءات غير مرغوب فيها اضافة إلى تعزيز مجالات التعاون، في حين قال العديد من المحللين بأنه لم يتم تحقيق انجاز يمكن ذكره في عبارات محددة بهذا الشأن.

واشار جمهوريون في الكونغرس إلى ان ترامب لديه استعدادات لمواجهة روسيا اكثر مما يقترحه النقاد اذ اتخذ، على سبيل المثال، قرارا بشن ضربة عسكرية في مطلع نيسان/ ابريل الماضي على قاعدة جوية سورية موالية للروس، وقال مات ماكوياك، المحلل الاستراتيجي الجمهوري، ان وجهة نظر ترامب تجاه روسيا قد تغيرت خلال الاشهر الستة الماضية، ومن الواضح ان قرار قصف سوريا هو في حد ذاته انعكاس لكيفية تغير وجهة نظر ترامب تجاه النوايا الروسية في سوريا.

اعتدوا على رجل وسيدتين «مخلين بالأدب»

متشددون شيشانيون يثيرون رعب سكان برلين بدعوى تجاوز حدود الأخلاق الإسلامية

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أثارت مجموعة من المتشددين الإسلاميين من الشيشان الرعب في أوساط سكان العاصمة الألمانية برلين، بعدما قامت مجموعة متشددة برصد تحركات الجالية الشيشانية وأقربائهم ومحاسبتهم بدعوى «تجاوز حدود الأخلاق الإسلامية». وكشفت صحيفة «تاغسشبيغل» البرلينية في عددها الصادر أمس الأربعاء أن مجموعة من المتشددين الذين يعتقد أنهم من أصل شيشاني نشروا الذعر بين أفراد الجالية الشيشانية في برلين بعد محاسبتهم على تصرفاتهم وربطها بالشريعة، ما دفع السلطات الجنائية لفتح تحقيق ضد مجهول بسبب «الإخلال بالأمن العام من بواسطة أعمال جنائية».

وتعيد هذه التصرفات إلى الأذهان الضجة التي أحدثها ظهور ما يسمى (سلطة الشريعة) في مدينة فوبرتال الألمانية في مقاطعة نوردهاين فيستفالين لمراقبة سلوك الناس ونصحهم بالتزام الأخلاق، والتي قام بها أنصار بيير فوغل الملقب أيضا بصلاح الدين أبو حمزة، والذي أكد سابقا من خلال نشره على شبكة الانترنت، وعرضته وسائل الإعلام الألمانية، إشادته بما فعله الإخوة من عمل شجاع من محاربتهم للمنكر، وشدد بأن الخطوة الثانية ستكون تكرار تأسيس مجموعات مماثلة هدفها الانتشار في بقية المدن الألمانية وهو ما اعتبره البعض تحديا جديدا للشرطة الألمانية، مؤكدا أن تقديم نصح ديني لا يعتبر فعلا مجرما يعاقب عليه القانون في ألمانيا.

إلا أن ما قام به المتشددون الشيشانيون وصفته الصحف الألمنية بـ«البلطجة»، وليس بالنصح وذلك بعد اعتدائهم على أفراد الجالية لا سيما النساء، حيث أدى عنف المتشددين إلى سقوط جرحى بين الضحايا خصوصا النساء منهم بسبب «تجاوزات أخلاقية»، بحسب زعم المجموعة.

وتناقل سكان العاصمة الألمانية برلين على نطاق واسع فيديو انتشر بين الجالية الشيشانية في مواقع التواصل الاجتماعية منذ أيار/ مايو الماضي، يُظهر رجلا مقنعا وهو يوجه فوهة بندقيته للكاميرا، فيما يسمع صوت شيشاني يقول «أيها الإخوة المسلمون والمسلمات، أنتم تعلمون، أنا أعلم، والكل يعلم أنه يوجد في أوروبا نساء شيشانيات ورجال متشبهون بالنساء يقترفون أشياء لا توصف. وإذا ما أتيحت لنا الفرصة فسنقوم بتأديبهم،» وذلك بحسب ما نقاه موقع الدويتشه فيله الألماني.

وبحسب الفيديو فإن ما لا يقل عن ثمانين شخصا على الأقل منضوون تحت مجموعة البلطجية هذه، أعلنوا نية تحركهم في الشارع، مهددين «لا تقولوا إننا لم نحذركم، لا تقولوا إنكم لا تعلمون». ورفضت شرطة برلين التعليق على القضية بدعوى التحقيقات الحالية. ويجمع الشيشانيون المقيمون في برلين على الوجود الفعلي للمجموعة وأن أعضاءها يقاربون المائة شخص يملكون أسلحة ولهم تجارب قتالية. وهناك معطيات تشير إلى أن سيدتين ورجلا تعرضوا لاعتداءات، فيما تلقت سيدتان على الأقل تهديدات من قبل البلطجية.

وأشارت دوائر أمنية وقضائية إلى أن السلفيين من أصول شيشانية منظمون بشكل كبير في برلين وباتوا يشكلون تهديدا حقيقيا على الأمن العام، ودوافعهم ليست دينية فحسب وإنما لها علاقة أيضا بتجارة المخدرات وممارسة الابتزاز.

من جهته، أوضح متحدث باسم وزير داخلية ولاية برلين آندرياس غايزل، أن الوزارة لا تملك معلومات بشأن اعتداءات محتملة لعناصر شيشانية على لاجئين آخرين، غير أنه تم تسجيل، منذ سنوات، تحقيقات في قضايا تتعلق بالجريمة المنظمة لها علاقة بروسيا والمناطق الأورو ـ أسيوية.

وكانت صحيفة «راينشه بوست» قد كشفت مؤخرا أن عدد السلفيين سجل ارتفاعا ملحوظا من 3800 عام 2011 إلى عشرة آلاف هذا العام. وكان مكتب حماية الدستور الألماني والذي يقوم بمهام الاستخبارات الداخلية قد صرح مؤخرا بأن المشهد السلفي في البلاد شهد تغيرا جذريا خلال الفترة الأخيرة. ونقلت الصحيفة تحذيرات المكتب الأمني والذي أكد على

غالبية السلفيين ليسوا إرهابيين، بل هناك أقلية داخل السلفية تسعى لتحقيق غاياتها بالعنف. ولكن وفي نفس الوقت فإن أغلب من تم ضبطها من الشبكات الإرهابية والأفراد الإرهابيين هم من السلفيين أو تعود جذورهم إليها.

وكان رئيس مكتب حماية الدستور هانز غيورغ ـ ماسن قد قال مؤخرا، في مقابلة مع الصحيفة ذاتها، إن المشهد السلفي في البلاد شهد تغيراً جذرياً خلال الفترة الأخيرة. وأضاف هانس–غيورغ ماسن بالقول: «ما يبعث على القلق هو أن هذا المشهد لا يتوسع فحسب، بل بات يتشعب. كما أن الزعامة لم تعد تنحصر بمجموعة قليلة من الأشخاص، وإنما يوجد العديد من الأشخاص الذين يهيمنون على هذا المشهد، ولا بد لنا من مراقبتهم».

يذكر أن شرطة فوبرتال قد ذكرت في حينه بأنها تلقت بلاغات عديدة من مواطنين أكدوا فيها وجود مجموعات يشتبه بأنها إسلامية ظهرت في شوارع فوبرتال وأن بعضهم يرتدون سترا برتقالية عاكسة كتب عليها باللغة الإنجليزية شرطة الشريعة، مضيفة أنهم ينظمون دوريات حراسة من جانبهم ليلا في أرجاء المدينة لمراقبة السلوكيات فيها وأنه تم تحريك دعوى قضائية ضد 11 شخصا منهم بتهمة (انتهاك قانون تنظيم التجمعات)، وتم التثبت من هوياتهم الشخصية إلا أنه لم يقبض على أحد منهم فيما طلبت من المواطنين الاتصال بها في حال الارتياب في شخص ما على رقم الهاتف 110 وهو الرقم الخاص بالشرطة في ألمانيا.

ونشرت صحيفة دي فيلت الألمانية مقطعا لفيديو لشرطة الشريعة، يتحدثون فيه عن أعمالهم وكان لافتا بأن الأشخاص المتواجدين هم ألمان، وليسوا من أصول أجنبية، ويظهر في الفيلم عدة أشخاص لهم لحى ويلبسون ملابس عصرية، يقفون بالقرب من كازينو للعب القمار ويخاطبون الأشخاص المتوجهين إليه بأن هذا منكر ولماذا يريدون تضييع أموالهم هناك، وذلك باللغة الألمانية. ويبدو من الفيلم أن شخصا رفض التحدث معهم وأكمل طريقه لصالة القمار فيما هرب اثنان آخران ولم يجرؤوا على الدخول مما أثار سرور أفراد شرطة الأخلاق وقالوا الحمدلله فقد أنقذناهم من تضييع أموالهم، ثم يظهر شخص تبدو أصوله عربية كان يريد الدخول لصالة القمار مما حذا بالجماعة بالتحدث معه وقالوا نحن لا نمنعك، نحن نذكرك. وتابع أحد أفراد الجماعة قوله للشخص ذي الأصول العربية سأكون سعيدا أيضا لو قدم أحد قبل اقترافي معصية ما وقام بتذكيري، نحن لا نتحدث هنا عن أمور تافهة إنها حياتك الأبدية في الآخرة.

خلافات متصاعدة بسبب إنجيرليك والانقلابيين و«العمال الكردستاني»

ما هي السيناريوات المتوقعة في حال تحدى أردوغان قرار ألمانيا وألقى خطاباً جماهيرياً على أراضيها؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يزور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مدينة هامبورغ الألمانية في السابع والثامن من الشهر الحالي للمشاركة في اجتماعات مجموعة العشرين وسط مخاوف من أن تؤدي هذه الزيارة إلى تفجير مزيد من الخلافات في العلاقات المتوترة أصلاً بين أنقرة وبرلين.

أبرز التخوفات تتعلق بالسيناريوات المتوقعة في حال قرر أردوغان تحدي قرار السلطات الألمانية وحاول إلقاء خطاب جماهيري أمام أنصاره من الجالية التركية على الأراضي الألمانية رغم إعلان وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل إن بلاده لن تمنح تصريحاً لأردوغان في هذا الخصوص. وكانت تركيا ـ بحسب التصريحات الألمانية ـ طلبت رسمياً تصريحاً لكي يتحدث أردوغان إلى الأتراك في ألمانيا خلال زيارته المقبلة إلى أراضيها التي تعيش فيها أكبر جالية تركية خارج البلاد بواقع أكثر من 3 ملايين تركي وهم يمثلون أيضاً أكبر جالية أجنبية على الأراضي الألمانية.

لكن ألمانيا التي قالت إنها «لا تعتقد أن هذه فكرة جيدة»، أبلغت تركيا أن مثل ذلك الظهور في ألمانيا ليس ممكنا»، وأنها ليست ملزمة للسماح بظهور شخص في حملة و»أن ذلك ليس انتهاكا لمبادئ الديمقراطية. بل هو تقييم لسياسة لمصالح ألمانيا الخارجية، وهي واضحة للغاية».

القرار الألماني أثار غضب الجانب التركي، وبينما اعتبر إبراهيم كالين المتحدث باسم الرئاسة التركية أنه «موقف استفزازي وحقود»، اتهم برلين بتطبيق معايير مزدوجة «بإلقاء المحاضرات على تركيا حول حقوق الإنسان ولكنها تمنع رئيس البلاد من مقابلة مواطنيه».

العديد من وسائل الإعلام التركية أشارت إلى أن الرئيس التركي ربما يلجأ إلى مخاطبة أنصاره في ألمانيا بأي طريقة وأنه لن يلتزم بقرار السلطات هناك، وسط تكهنات بأن يلجأ أردوغان إلى مخاطبة المئات وربما الآلاف من أنصاره من شرفة القنصلية التركية في مدينة هامبورغ.

وبحسب قانونيين، فإن القانون الألماني لا يتيح للسلطات منع رئيس أي دولة من لقاء مواطنيه أو مخاطبتهم داخل مقر سفارة بلاده أو قنصلياتها، وبينما يمنع القانون تقييد لقاءات الرؤساء بمواطنيهم على الأراضي الألمانية حال دخولها يتيح القانون إمكانية منع الزيارة وهو أمر غير ممكن كون الرئيس التركي يشارك في قمة دولة ـ مجموعة العشرين– ومن الصعب منعه من المشاركة.

وبينما لا يتيح القانون تحت أي بند يمنع الرئيس من زيارة قنصلية بلاده، يتوقع أن يخاطب أردوغان أنصاره من هناك مع إمكانية لجوء السلطات الألمانية إلى منع أو إعاقة وصول أعداد كبيرة إلى مقر القنصلية وهو ما قد يدفع إلى مزيد من التصعيد بين البلدين، لا سيما وأن خطاب أردوغان سيتضمن بكل الأحوال هجوماً عنيفاً على ألمانيا من داخل أراضيها، بحسب مراقبين.

وكان وزير الخارجية الألماني أشار إلى أن حكومته لا يمكنها منع أردوغان من التحدث من القنصلية التركية إذا ما قرر أن يفعل ذلك. فيما يتوقع آخرون أن تلجأ السلطات الألمانية التي بررت رفضها السابق بالمخاوف الأمنية إلى اللجوء إلى هذا المبرر لاتخاذ إجراءات ضد التجمع المفترض لأردوغان وأنصاره.

وتكمن حساسية هذه المسألة من أن منع خطابات المسؤولين الأتراك في بعض الدول الأوروبية إبان الحملة للاستفتاء على التعديلات الدستورية الأخيرة في تركيا كانت سبباً في اندلاع أزمة غير مسبوقة بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي لا سيما ألمانيا التي اتهمتها تركيا بـ»النازية والفاشية والعنصرية».

وعلى ما يبدو، لم تتمكن السلطات الألمانية من الاستناد إلى بند قانوني يمكنها من منع الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم على أراضيها حول الاستفتاء، لكن الأزمة منعت خطة أردوغان لإلقاء خطاب هناك، حيث كانت آخر مرة تحدث فيها لأنصاره على الأراضي الألمانية في أيار/ مايو 2015.

وعلى خلفية الأزمة مع أنقرة، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية مارتن شيفر إنه تم إبلاغ جميع السفارات بأنه يتعين عليها تقديم طلب للحصول على تصريح لتنظيم تجمعات سياسية تخاطب مواطني تلك الدول في ألمانيا، مشيراً إلى أن الإذن سيتم رفضه تلقائيا إذا كان من المقرر أن يجرى ذلك البلد انتخابات في غضون ثلاثة أشهر من التجمع. وفي نبرة تحذير، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية: «نأمل ألا تكرر ألمانيا الأخطاء الخطيرة التي وقعت أثناء عملية الاستفتاء (التركي) ونذكر (برلين) أن العلاقات الألمانية التركية التي تعود إلى قرون لا يمكن التضحية بها لحسابات انتخابية قصيرة الأمد»، حيث تجري في ألمانيا انتخابات قومية في 24 أيلول/ سبتمبر.

وفي هذا الإطار، أكد حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الألماني الذي ترأسه في الوقت الحالي المستشارة الألمانية «أنغيلا ميركل» على أنه لم يتراجع عن معارضته للعضوية الكاملة لتركيا بالاتحاد الأوروبي، ولكنه لم يطالب بإنهاء مفاوضات العضوية الحالية بين بروكسل وأنقرة.

وعلى خلفية منع أنقرة زيارة برلمانيين ألمان إلى جنود بلادهم المتواجدين في قاعدة إنجيرليك الجوية بتركيا، رداً على قبول طلبات لجوء لعسكريين أتراك تتهم أنقرة بالمشاركة في محاولة الانقلاب، قررت برلين الشهر الماضي سحب قواتها من القاعدة التركية ونقلها إلى الأردن.

والثلاثاء، أدانت وزارة الخارجية التركية، وبشدة، ما وصفته بـ«العرض الاستفزازي المثير للكراهية»، الذي أجراه الفنان فيليب روش، أمام مبنى المستشارية الاتحادية الألمانية في برلين. وقالت إنه رفع لافته تدعو بشكل مباشر لاغتيال والقيام بأعمال عنف ضد شخصيات رسمية على رأسها أردوغان، وأرسلت مذكرتي احتجاج إلى الخارجية الألمانية والسفارة في أنقرة.

كما تتهم أنقرة برلين بإيواء أعداد هائلة من أنصار تنظيم العمال الكردستاني الإرهابي، ونقلت الثلاثاء عن تقرير للمخابرات الألمانية يُقر بوجود ما يقرب من 14 ألف مؤيد للتنظيم في البلاد، كما قدر التقرير مجموع المال الذي جمعته المنظمة عام 2016 في ألمانيا، بنحو 25 مليون يورو.

قرارات رفع الأسعار انحياز واضح من السلطة لصالح الأغنياء وضد الفقراء وتفاقم حالة الاستياء والغضب

سياسة النظام الاقتصادية تخلخل أساس الاستقرار السياسي والاجتماعي... والقانون والدستور دخلا الأدراج

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

أبو الغار يتنبأ بمستقبل غامض لمصر وضياع سيناء أو جزء منها، وتعديل السيسي للدستور بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية العام المقبل وسفير سابق في وزارة الخارجية يتوقع مستقبلا اقتصاديا سيئا، واستمرار الدفاع عن الإجراءات الاقتصادية الأخيرة لإنقاذ الاقتصاد المصري قبل غرقه، ويوسف زيدان يواصل تأييده لإسرائيل ومهاجمة عبد الناصر وثورة يوليو/تموز وأسباب تعاطي الفنانين المخدرات واعتراف غادة عبد الرازق بالكشف عن جزء من جسدها بسبب ضعف بصرها. هذه كانت بعض الأخبار التي حفلت بها الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 5 يوليو.

بينما احتلت زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي للمجر ومشاركته في اجتماع دول فيشغراد، بولندا والمجر وسلوفيكيا وتشيكيا ومحادثاته هناك، ومؤتمره مع الرئيس البولندي، وكذلك عن الأزمة مع قطر وتطوراتها واحتمالاتها حيزا آخر في صحف أمس.

أما الأغلبية الساحقة فقد واصلت الصراخ من الارتفاعات الكبيرة في الأسعار التي نتجت عن زيادة أسعار البنزين والسولار وأنابيب البوتاجاز، بحيث لم تترك الزيادات أي سلعة أو خدمة إلا ورفعتها بشكل كبير. والموضوع الثاني الأكثر جذبا للاهتمام كان الإعلان عن نتيجة الثانوية العامة قبل نهاية الشهر الحالي، وهو ما يهم كل بيت في مصر. وتوقعات نسب النجاح والمجاميع وعمل مكاتب التنسيق. كما شعر كثيرون بالحزن للإعلان عن استشهاد ثلاثة من جنود الشرطة في العريش، انفجرت عبوة ناسفة في عربتهم. بينما يترقب كثيرون جدا ما ستنتهي إليه محاكم النقض في أحكام محاكم الجنايات في قضيتي اغتيال النائب العام السابق المستشار هشام بركات وقضية مقتل ضباط وجنود الشرطة في كرداسة، وهل سيتم تنفيذ أحكام الإعدام، إذا أيدتها النقض. كما عاد الاهتمام بالجزء الثاني من مسلسل «الجماعة» وكذلك المسلسلات الأخرى التي عرضت في رمضان وأفلام العيد.

والغريب أنه حدث اهتمام كبير من الصحف بظهور قناديل البحر في منتجعات الساحل الشمالي لدرجة أن رسام «الأخبار» هاني شمس قال إنه ذهب لزيارة قريب له فوجد في جسمه لسعات عديدة وسألته زوجته: القناديل؟ فقال لها لأ الأسعار، وإلى ما عندنا من أخبار.

رفع أسعار الوقود

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على قرار الحكومة زيادة أسعار البنزين والسولار وأنابيب البوتاجاز وآثاره التي قالت عنها عزة كامل في عمودها «7 ستات»: «تحميل الفقراء والطبقة الوسطى شروط صندوق النقد الدولي، وتجاهل الفرق الكبير بين معدلات دخل الفرد وزيادة الأسعار سيؤثر بدوره على خدمات الصحة والتعليم، وصعوبة استفادة أصحاب الدخول المحدودة والفقراء منها، ما يعنى مزيدا من المرض والجهل، خاصة أنه تم التراجع عن النسبة المقررة في الدستور للإنفاق العام على التعليم والصحة، ألم يفكر أصحاب اتخاذ هذه القرارات أن ذلك سيخلخل أساس الاستقرار السياسي والاجتماعي وينذر بانفجارات لا يعلم إلا الله نتائجها؟ ألم نتعلم من دروس التاريخ أن زيادة الضرائب والغلاء يؤديان إلى المجاعة ويلقيان بالمواطنين إلى التهلكة ويخرجانهم من النظام الأخلاقي والمهني، وترتفع معدلات الجريمة ويتغذى على ذلك الإرهاب ويترعرع؟ أي تنمية اقتصادية يتم التحدث عنها؟ أهي التنمية التي تأتي بالدهس على أجساد الفقراء ومتوسطي الحال؟ أهي التنمية التي ترضخ لشروط صندوق النقد الدولي؟ إن من يضع التنمية الاقتصادية مقابل الإفقار، كأنما يضعنا أمام الهدم مقابل البناء، والحياة أمام الموت، لن تكون هناك تنمية اقتصادية حقيقية إذا لم يكن هناك إنتاج، إذا لم يكن حجم التصدير يفوق بكثير حجم الاستيراد، وكذلك حزمة من الحماية الاجتماعية للنهوض بأوضاع الفقراء والتشاور حول البدائل والقرارات التي يتم اتخاذها بشفافية، وأن يكون الخطاب السياسي مقنعا يشرح الأزمة ويستدعي القدرة على التحدي. فمتى انفرط عقد مصر انهار كيانها السياسي والاقتصادي والإبداعي، لذلك يجب أن تسمع الآراء والمقترحات التي تغرد خارج سرب التطبيل والنفاق، فنحن في لحظة تاريخية تستدعي من الجميع التكاتف للحفاظ على الوطن بالصدق والمصارحة والشفافية والعمل الدؤوب».

تصورات خاطئة

وأمس نشرت جريدة «الأهالي» الناطقة باسم حزب التجمع اليساري، البيان الذي صدر بعد الاجتماع المشترك للمكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب عن القرارات الاقتصادية الأخيرة وجاء فيه: «إن تلك القرارات الأخيرة تمثل انحيازا واضحا من السلطة لصالح الأغنياء وضد الفقراء، فضلا عن أنها تمثل توجها خطرا يفاقم من حالة الاستياء والغضب الشعبي، وهو إعادة إنتاج للتصورات الخاطئة التي تفترض أن مخطط إلغاء الدعم «حتى لو بصورة تدريجية» سوف يخرج الاقتصاد المصري من أزمته، وتفترض أن الحلول المالية وحدها يمكنها أن تواجه حقيقة عجز الموازنة العامة للدولة، وهو افتراض خاطئ وخطر.

إن جوهر المشكلة الاقتصادية الراهنة يتمثل في رأينا في أمور كثيرة من بينها –1 اعتماد الاقتصاد الوطني على مصادر ريعية بدلا من اعتماده على مصادر إنتاجية حقيقية. 2– ضعف الموارد الحقيقية للدولة مع زيادة كبيرة في نواحي ومناحي الإنفاق الحكومي.3 – إهدار الكثير من موارد الدولة في فاتورة الفساد المنتشرة في الكثير من القطاعات. 4 ـ ضعف البنية الإنتاجية في قطاعات الاقتصاد الوطني خاصة في الزراعة والصناعة والتعدين. 5 ـ ضعف البنية الخدمية المتمثلة في قطاعات التعليم والصحة وضعف كفاءتها وفاعليتها. 6 ـ الاختلال الواضح بين الأجور والأسعار، الأمر الذي ينتج من زيادة معدلات التضخم على زيادة معدلات الأجور ويؤدي إلى ضعف القدرة الشرائية للطبقات الشعبية والوسطى، وتراجع قيمة الأجور الحقيقية وانخفاض معدلات التنمية البشرية».

الجرعة شديدة

كما أن صلاح منتصر حذر أمس الأربعاء في عموده اليومي «مجرد رأي» في «الأهرام» من زيادات أخرى سيوافق عليها مجلس النواب وقال: «الجرعة شديدة فعلا، ففي أيام معدودة صدرت زيادة في أسعار المترو والبنزين والسولار والبوتاجاز والغاز في البيوت والكهرباء والضريبة الإضافية والسلع التموينية على بطاقات التموين، وقد أحدثت هذه الزيادات هزة شديدة في الأسواق تقترب من الزلازل، بحيث لم يعد هناك بيت لم يتأثر ويتأوه وتنغص عليه هذه الزيادات حياته، سواء كان فقيرا أو من الطبقة المتوسطة، وهو ما جعل الرئيس السيسي في كل خطاب يخطبه يحيى صمود المواطنين وتحملهم هذه الأسعار القاسية في صبر وألم. وقد أصبح متفقا عليه دخول هذه الزيادات في تصنيف «الدواء المر» الضروري لعلاج الاقتصاد المصري وانتشاله من حالة الغش والخداع التي عاش فيها سنوات طويلة، حتى أدمنها وأصبح الاختيار أمامه، إما الإصلاح أو الإفلاس. وقد قبل الرئيس الإصلاح بدوائه شديد المرارة حتى إن جاء على حساب شعبيته، لكن لا يعني هذا أن نتقبل محاولات زيادات جديدة على المواطنين في بعض الرسوم والأسعار، في الوقت الذي لم تهضم فيه الجرعة الكبيرة التي لم تبلعها بعد، فمن غير المعقول أن تعرض حاليا على لجنة الخطة والموازنة في مجلس النواب مشروع زيادات جديدة ليست لها العجلة الواجبة ولا المهمة الإصلاحية».

لا حرب بدون خسائر

أما زميله رئيس مجلس إدارة «الأهرام» الأسبق مرسي عطا الله فقد أيد القرارات وقال عنها في عموده اليومي «كل يوم» تحت عنوان «لا توجد حرب دون خسائر»: «لعلي أكون أكثر وضوحا وأقول بكل الصدق وبكل صراحة: إن الأمور في مصر لم تعد تحتمل مزيدا من السياسات الاقتصادية الشعبوية التي عايشناها سنوات طويلة بنظرية الهروب إلى الأمام، وتأجيل المواجهة، وهو ما يعني استمرار تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لشعب مازال يسجل أعلى أرقام الزيادة السكانية في العالم، ما شكل خطرا كبيرا لم نجد له اليوم حلا سوى تلك الجراحات العاجلة والمؤلمة، بتعويم الجنيه ورفع الأسعار وترشيد مخصصات الدعم».

المصريون وتحمل الصعاب

ومن «الأهرام» إلى «الجمهورية» حيث شهدت دفاعا عن القرارات وتقبل الشعب لها، الأول من ناجي قمحة وقوله في عموده «غدا أفضل»: «عبر المصريون بسلام أزمة مزدوجة من غلاء الأسعار ونار الحر، خلال الأيام الماضية، ما يؤكد لمن يحتاج إلى تأكيد مدى صلابة هذا الشعب الصامد القادر على تحمل الصعاب والأزمات، سواء كانت من صنع البشر أو ظواهر الطبيعة، والبارع في التكيف معها وقبول التغيرات التي تأتي بها، دون أن تحدث تأثيرا يذكر على طبيعة هذا الشعب المتدين المتسامح الوسطي المسالم، عن اقتناع المقاتل على حق ما يستحق عنه التحية والتشجيع، في انتظار ما قد تأتي به الأيام المقبلة من موجات ارتدادية، لكنها أصبحت اعتيادية من ارتفاع الأسعار وعودة الحر، ربما لتجرب مرة أخرى حظها معنا نحن المصريين».

حسين القاضي: الغلاء لن يسقط الدولة

ووصل الأمر إلى حد أن حسين القاضي طمأن النظام بعدم ثورة الشعب عليه، حتى لو وصلت الأمور إلى مجاعة وأكل جثث الموتى، في مقال له في «الوطن» وكان عنوانه «هل يمكن للغلاء أن يسقط الدولة؟» استشهد فيه بما حدث في مصر أثناء الشدة المستنصرية وقال: «وصل الغلاء في مصر لدرجة أن بعض الناس أكلوا أبناءهم وأكلوا الكلاب والقطط والجيف والقاذورات وروث البهائم، كان ذلك عام 1065 في ما عُرف تاريخيا بالشدة المستنصرية التي وقعت في عهد المستنصر بالله الفاطمي، ووصل الأمر إلى أن أسرا كانت تموت كلها في ليلة واحدة. ليس مطلوبا من الرئيس أن يخرج مدافعا عن كل قرار تتخذه حكومته، كما أن إنجازاته التنموية لا ينكرها إلا جاهل، لكنها لم تجد من يُظهرها للناس لذلك حُق للناس أن يتجاهلوها، لكن مطلوبا منه أن يُحسن اختيار من ينتشلون الناس من أزمتهم الطاحنة بسبب الغلاء، أو من يشرح للناس بكلام منطقي أسباب هذه القرارات، ولو استمر الأمر بهذه الطريقة فإن ما يفعله الرئيس باليمين تقضي عليه حكومته بالشمال، فهو يضحي بشعبيته من أجل مصر، وهم يضحون بمصر بسبب فشلهم، وليس من شك أن جملة قرارات الحكومة يُسأل عنها الرئيس، ولكن نؤكد أن الغلاء مهما بلغ لن يُسقط الدولة المصرية. وهناك فرق بين أن يجتهد النظام في تحقيق مطالب الفقراء ومحدودي الدخل، لكنه يفشل «مع اختلاف البعض في درجة الفشل أو حتى في نفي الفشل أصلا»، وأن يكون النظام عصابة خائنة للوطن، فالأول علاجه بالنصح وتغيير السياسات، والثاني علاجه بالبتر كما حدث في حالة تنظيم الإخوان».

حفلات رجال الأعمال

وبينما الناس تصرخ من الغلاء والبلاء، أخبرنا عمرو عبد السميع في «الأهرام» في عموده اليومي «حالة حوار» بقوم غيرنا لهم حياتهم التي قال عنها: «انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا لقطات فيلمية يظهر فيها أحد رجال الأعمال راقصا ماجنا مصاحبا المطربة نانسي عجرم. كما انتشرت قبلها لقطات فيديو يظهر فيها رجل أعمال يراقص زوجة ابنه في زفافها الأسطوري الذي أقيم في بلد أجنبي وتكلف ملايين الدولارات، وأنا ـ بالطبع ـ لست ضد حرية رجال الأعمال في الرقص أو ضد الترفيه عن أعصابهم الرقيقة المرهفة، جراء انخراطهم في أعمالهم التي لم ينجح أحد في أن يحددها لنا. من حق رجال الأعمال أو من استطاع إلى الرقص سبيلا أن يتراقصوا كيفما شاءوا، لا بل أن يخترعوا مناسبات للرقص إذا لم تأت طبيعية أو تقليدية، ولكننا فقط نرجوهم متوسلين أن يراعوا شعور ملايين المصريين الذين تعتصرهم أزمة اقتصادية خانقة تمسك بتلابيب الوطن والناس، وتجبرهم على قبول إجراءات اقتصادية صعبة وضاغطة، رضوا بها من أجل السيسي فقط، واقتنعوا بحتميتها التي لا بديل عنها. هؤلاء الناس يقبعون في أركان الوطن مضغوطين بأزمتهم التي تضربهم موجاتها المتتالية، وآخرها رفع أسعار الوقود والكهرباء والغاز. وهم ـ قطعا ـ مكسورة نفوسهم لا يستطيعون الرقص مثل رجال الأعمال، ولا يجرؤ أحدهم على أن يقترب من سور حفل يتلألأ بالأضواء من تلك النوعية التي يغرق فيها رجال الأعمال راقصين في كل يوم».

مستقبل مصر

وإلى الصورة غير المريحة التي تنبأ بها اثنان لمستقبل مصر السياسي والاقتصادي، الأولى رسمها الأستاذ في كلية الطب والكاتب والسياسي ومؤسس حزب مصر الاجتماعي السابق الدكتور محمد أبو الغار في مقاله الأسبوعي في «المصري اليوم» ومما صدمنا به قوله: «أثبت النظام المصري بوضوح عدم الكفاءة في سياسته الاقتصادية، وكذلك في التعامل مع قضية تيران وصنافير، وإذا استمر الأداء بالمستوى نفسه، فهناك مخاطر كبرى على مصر في المستقبل القريب والبعيد، أولا: اعتبر الرئيس في ما يخص قضية تيران وصنافير أنه هو مصر وليس رئيس مصر، فاتفق على التنازل عن الجزر بدون استشارة مخلوق وطلب من الشعب صاحب الجزر ألا يتكلم في هذا الموضوع. وفي النهاية قال للشعب الموضوع خلص يعني أنه لم يضع أي اعتبار لمشاعر الناس ولا لجميع مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية والقضائية، بل ضغط عليها، وهذا سوء أداء بالغ. تسليم الجزر عبّر عن موازين القوى في الشرق الأوسط. الرئيس السيسي الذي جاء بأغلبية كاسحة فقد قدرا كبيرا من شعبيته بسبب تصرفاته الاقتصادية. ومصر ابتعدت عن أي مقياس ديمقراطي، السجون تملأ بعشرات الآلاف بدون محاكمة، التعذيب والموت في الأقسام أصبح أمرا عاديا، القانون والدستور دخلا الأدراج وتم تهميش ميزانية التعليم والصحة. سوف يفوز السيسي بسهولة على أي منافس ستكون مشكلة السيسي الوحيدة هي نسبة الحضور شديدة التدني، ونسبة الأصوات الباطلة المرتفعة جدا، وهما تعبير عن المقاطعة والغضب، وهي مشكلة بسيطة يتم تجاوزها بطرق مختلفة في بلاد العالم الثالث. مستقبل المنطقة العربية يغمره الغموض الشديد فمن المتوقع استنزاف السعودية تماما عن طريق إسرائيل وأمريكا، وسوف تتم هيمنة إسرائيل بالكامل على مقادير المنطقة، التوسع الأفقي لإسرائيل حتمي والقضية الفسطينية سوف تندثر تماما، مصر معرضة لأن تفقد أجزاء من سيناء أو سيناء كلها، سوف يزيد سكان مصر في المدتين الأوليين للرئيس 22 مليون نسمة، ما يؤدي إلى زيادة الفقر والمناطق العشوائية، بسبب عدم وجود سياسة سكانية حقيقية. طبقة جديدة من كبار الأغنياء الذين استفادوا من المشروعات العملاقة للرئيس سوف تزيد تأزيم الموقف لخلافات حادة مع الأغنياء القدامى، ومع الغالبية العظمى من الفقراء الذين سوف يزدادون فقرا. كان الله في عون شعب مصر في الفترة الصعبة المقبلة، ولكننى واثق أن الشعب سوف يجد حلا يحفظ له حقوقه ويحفظ للدولة المصرية كيانها ويمنع أي سقوط لها، لأن تماسك الدولة المصرية بطريقة ديمقراطية يجب أن يكون دائما نصب أعيننا. قوم يا مصري مصر دايما بتناديك».

سياسة الجزر المنعزلة

ولم نكد نفيق من صدمة هذه الصورة القاتمة التي رسمها لنا أبو الغار حتى فاجأنا السفير السابق لوزارة الخارجية علاء الحديدي بصورة أخرى من منظور اقتصادي بقوله في الصفحة العاشرة من «الشروق»: «فلنتذكر أولا أن وجود مصر أصلا يعتمد على نهر النيل، الذي يوفر أكثر من 95 % على الأقل من احتياجاتنا المائية، وأن هذه الاحتياجات تأتي من خارج حدودنا الجغرافية، أي أن عصب حياة الدولة المصرية يقع في ما يسمى دول حوض وادي النيل، وفي القلب منها إثيوبيا، وهو الأمر الذي يجب أخذه في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار يتعلق بزيادة الأرض الزراعية أو تحديد المحاصيل التي تتم زراعتها، وإن كانت محاصيل مستهلكة للمياه مثل الأرز والقصب مثلا أو زراعات أقل استهلاكا للمياه مثل البنجر، وبعض أنواع الخضر والفاكهة، ولنتذكر ثانيا ما نستورده من احتياجاتنا الغذائية، وهنا لا نتحدث عن سلع ترفيهية أو حتى سلع وسيطة ومستلزمات الإنتاج، بل عن مواد غذائية استراتيجية كالقمح والفول والزيت، يذهب البعض إلى أننا نستورد ما بين 60 إلى 70 % من احتياجاتنا هذه، وليس سرا أن مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، وهو ما يعني أن رغيف العيش يأتي في معظمه من الخارج، فإذا انتقلنا إلى احتياجاتنا الأخرى، ولا أتحدث هنا عن تكنولوجيا متطورة مثل، المفاعل النووي أو بعض الأسلحة المتطورة، ولكن عن تكنولوجيا أقل مستوى كمحطات توليد الكهرباء أو خطوط إنتاج بعض المصانع، فإننا ما زلنا بحاجة أكثر إلى الخارج. وطالما استمر مستوى الإنتاج والنمو على ما نحن عليه حاليا، فإننا سنظل نعتمد على الخارج أكثر وأكثر، ولا يتوقف الأمر على ما سبق فالاتفاق مع صندوق النقد الدولي يمثل ارتباطا مع الخارج لا فكاك منه، خاصة أن الحصول على كامل القرض مرهون بعدد من الخطوات والإصلاحات المطلوب تطبيقها وتمس حياة المواطن بشكل مباشر، وقد لمسنا تداعياتها الأسبوع الماضي، حين تم رفع أسعار الوقود في الوقت ذاته الذي وصلت فيه الديون «الخارجية» طبقا للأرقام المعلنة إلى 71 مليار دولار، مع ما يصاحبها من خدمة هذه الديون وفوائد يجب سدادها، وإذا أضفنا مليارات الدولارات من ودائع من دول عربية وصديقة، التي تدخل في حساب الاحتياطي النقدي، وما يتم طرحه في أسواق المال العالمية من سندات، يتضح لنا أن هذا الاحتياطي ليس نتيجة تراكم الفائض من الميزان التجاري مثل دول أخرى، ولكن يعتمد في معظمه على قرارات من الخارج لا تخضع للسيادة المصرية، ولكن تعتمد على حسن العلاقات مع هذه الدول والأطراف الخارجية. يتضح مما سبق مدى هشاشة وضعنا الاقتصادي ومدى خضوع اقتصادنا بشكل شبه كامل لعوامل خارجية، الأمر الذي يفرض علينا ضرورة إعادة النظر في أولوياتنا الداخلية والخارجية، ويتطلب كذلك أن تعكس سياساتنا الخارجية أهدافا اقتصادية واضحة، تسعى لتحقيقها جميع مؤسسات الدولة تحت مظلة استراتيجية موحدة بدلا من سياسة الجزر المنعزلة التي نعاني منها الآن، لأنه بدون ذلك فلا رفع الدعم عن أسعار الوقود، أو أي إجراءات أخرى بدعوى الإصلاح الاقتصادي ستنجح في الخروج بنا من هذه الأزمة الخانقة».

إزالة التعديات على أراضي الدولة

لكن «الأهرام» أمس الأربعاء بشرت بمستقبل أفضل في تعليقها في الصفحة الثالثة تحت عنوان الحفاظ على أرض الدولة قالت فيه: «نجحت أجهزة الدولة المختلفة في تنفيذ توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي المشددة بضرورة إزالة التعديات على أراضي الدولة كافة، لاستعادة حقوق كثيرة للدولة، ظن البعض أنه يمكنه الاستيلاء عليها دون حسيب أو رقيب، لكن هناك خطوات أخرى يجب اتخاذها في هذا السياق لضمان حسن استثمار تلك الأراضي، وحسنا فعلت الحكومة بالموافقة على مشروع قانون تقنين الأراضي الخاصة بأملاك الدولة وإرساله إلى مجلس الدولة تمهيدا لرفعه إلى مجلس النواب، لأن عملية تقنين الأوضاع كانت بحاجة إلى إعادة تنظيم لتشجيع واضعي اليد على بعض تلك الأراضي على تقنين أوضاعهم وتسديد مستحقات الدولة بالكامل، التي تمثل مبالغ ضخمة يمكن أن تستفيد بها الخزانة العامة».

شروط التقدم

وإلى الدكتور يوسف زيدان أمس الأربعاء ومقاله الذي جاء بعنوان «موانع التقدم الجهل والجاهلية» في «المصري اليوم» ومما قاله: «الجهل هو نقيض العلم والمعرفة، والسبيل إلى العلم والمعرفة «أحد أهم شروط التقدم» هو التعليم والتثقيف العام، وقد يظن بعض الناس أن النصف الأول من القرن العشرين لم تكن فيه مصر تتيح لأهلها التعليم والتثقيف، حتى جاء الزعيم المسمى إعلاميا «خالد الذكر» ورفاقه من الضباط الأحرار «جدا» لأنه أطلق شعار: التعليم حق كالماء والهواء! وهذا وهم عظيم، فهذا الشعار أطلقه طه حسين قبل سنة 1952 وكان التعليم متاحا لكل من أراده، بدليل أن طه حسين نفسه وخالد الذكر ورفقاءه وغيرهم كانوا من الفقراء الذين تعلموا، فالشعب لم يكن محروما من التعليم مثلما يتوهم الواهمون، بل كان مستوى التعليم راقيا ومتقدما آنذاك في مصر، وقد أخبرني أساتذة أساتذتي الذين هربوا من مصر في الخمسينيات واستقروا في أوروبا وأمريكا، فرارا من القهر السياسي الناصري، أمثال الدكتور عبدالحميد صبرة الأستاذ في جامعة هارفارد، والدكتور رشدي راشد الأستاذ في السوربون، بأنهم لم يجدوا مشكلة في الانتقال من هنا إلى هناك نظرا للتقارب الشديد في درجة التعليم الجامعي والأكاديمي».

آفات الحياة السياسية في مصر

«قبل أيام مرت الذكرى الرابعة لـ30 يونيو/حزيران و3 يوليو/تموز 2013، وهي الأحداث الجماهيرية الكبيرة التي أسفرت عن عزل الرئيس المنتخب آنذاك محمد مرسي، ولا يشغل سؤال هل هي ثورة، أم موجة ثورية، أم انتفاضة شعبية، أم ماذا؟ الكاتب طه خليفة في «المصريون» فهناك واقع جديد تأسس على ما جرى، وهو يكرس قواعد وجوده. كان هناك مطلب رئيسي واحد في الخروج الحاشد يوم 30 يونيو، هو إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، كان مرسي قد قضى عاما واحدا فقط في الحكم، كانت الواجهة السياسية للمظاهرات الضخمة في هذا اليوم التي ترفع هذا المطلب، وظلت تروج له قبلها بأشهر– ونقصد صناع وشركاء 25 يناير/كانون الثاني– تتوجس من استبداد جديد في الحكم لكن بوجه ديني، بعد ثلاثة عقود من استبداد مبارك، في داخل تلك النخبة التي تضم تيارات سياسية مدنية متنوعة من اليمين إلى اليسار مع وجود تيارات دينية بينها – تيار أبو الفتوح، وحزب النور السلفي – كان هناك الخائفون حقا على الديمقراطية، التي لم تكن قد نبتت بذرتها بعد، وكانوا يريدون حماية تلك البذرة من اقتلاعها من تربتها قبل أن تنبت ويشتد عودها، وكان فيهم الكارهون للإخوان، القلقون دوما منهم بحكم مسيرة تاريخهم، الرافضون لهم من الأساس. وفي عموم الجمهور الحاشد غير المسيس الذي يحتج على مرسي ويهتف برحيله كانت هناك شريحة كبيرة فيه لا تشغلها قضية الديمقراطية كثيرا، كانت لها مطالب اقتصادية واجتماعية في حياة بلا أزمات في رغيف الخبز، واسطوانة غاز الطهي، ووقود السيارات، والتيار الكهربائي، والنظافة، والأمان الشخصي والعام على الطرق وفي الشوارع، والسيطرة على حالة الفوضى التي تضرب المراكز الحساسة في القاهرة وبعض المحافظات من كثرة الاحتجاجات المشروعة أو المفتعلة، والانقسام السياسي الحاد، والتراشق العنيف بالاتهامات وبأبشع الألفاظ والأوصاف، وبعض القرارات التي ضاعفت المعارضة لحكم مرسي، وكذلك مؤسسات وأجهزة الدولة التي لم تعد متحمسة لهذا الوضع، علاوة على غيرها من مظاهر أخرى لأزمات كانت تواجه الرئاسة والحكومة، وكانت مجال تركيز على مدار الساعة في تغطيات ونقاشات الفضائيات الكثيرة، وبطبيعة الحال فعندما يكون ذلك المشهد المعقد معروضا إعلاميا على عموم المواطنين في بيوتهم، ويصير مجال حديث في أعمالهم وأماكن التقائهم، فإن هيبة الحكم تتآكل، وصورة الرئيس تتشوه وتنكمش الثقة فيه، ومهما قال أو فعل فلن يكون له مردود شعبي من التقدير، مثلا أن تصل إلى قصر الرئاسة وتتظاهر وتهتف ضد الرئيس كما تشاء، وتفعل الشيء نفسه أمام بيته، ومقري حزبه وجماعته فإن في ذلك وجها للحرية في عصرها الجديد، لكنه في وجه آخر كان نوعا من التجرؤ والهزل بقيمة المؤسسات الرسمية، خاصة مؤسسة الرئاسة التي لها في نفوس المصريين قدر كبير من المهابة. حق التظاهر والاحتجاج وأمام مؤسسات صنع القرار لتوصيل رسالة شعبية أو سياسية أمر طبيعي، لكن وفق ضوابط، وأن يكون ذلك منظما ومنطقيا ومبررا، لكنه يجب أن لا يكون فوضويا، أو ممارسة يومية سواء عن حق وجدية، أو عن محاولة تعطيل عمل المؤسسات وإظهارها في وضع الضعف وإهانة من يقودونها، قبل أيام قادني رابط فيديو على فيسبوك إلى جانب من تظاهرات الاتحادية في ديسمبر/كانون الأول 2012، وما شاهدته من محاولات تكسير وخلع الباب الحديدي للقصر، وإزالة أجزاء من الحديد المثبت في واجهته، ومحاولات القفز عليه وعلى الأسوار للدخول بأي وسيلة، كان مقززا وعبثيا بعد أكثر من 4 سنوات من حدوثه، وقد أخذت أتأمل أجسام وأعمار ووجوه بعض المشاركين في ذلك العمل أمام قصر الرئاسة، الذي لم يكن يخص مرسي كشخص، إنما يتعلق برمزية وهيبة الدولة، فوجدتهم صغارا في السن، ولم أقتنع أنهم ناشطون وأصحاب قضية سياسية جاؤوا يعبرون عنها، حتى لو كان سلوكهم منفلتا، بالطبع كان هناك متظاهرون كثر محترمون لهم رسالة احتجاجية ومطالب مشروعة أرادوا تبليغها لرأس الحكم، لكن تقديري أنه اختلط الحابل بالنابل في تلك الأيام، وفيما سبقها وتلاها من احتجاجات خلال العام الوحيد لمرسي، وكذلك قبله طوال حكم المجلس العسكري للبلاد، وهذا هو الذي أضر بالثورة وشوش على صورتها وجعل المواطنين العاديين يأنفون من تلك الممارسات، ومن الثوار والناشطين حتى صارت تلك الأوصاف سبة أو تهمة، وهذا يفسر لماذا أن التيار العريض خرج في 30 يونيو على أمل وضع حد لتلك الفوضى، واستعادة الحياة لطبيعتها وحماية كيان الدولة، حيث سرى خوف واسع عليه، وكذلك انحياز هذا التيار للجهاز الأمني في ضبط الأوضاع في الشارع مهما كانت التجاوزات، وكذلك الانحياز للسيسي كوزير للدفاع والرجل القوي في حكم الرئيس المؤقت عدلي منصور، ثم تفضيله في انتخابات الرئاسة باعتباره قادما من المؤسسة العسكرية التي تقوم على قيم النظام والحزم والضبط والربط، وهذا منطقي لشعب يعشق الاستقرار، ولا يحب المغامرات، ولم يعش الفوضى، ولم تجرب كل أجياله التي لا تزال على قيد الحياة الثورة الشعبية. لكننا انتقلنا بين مرحلتين، الأولى منذ 25 يناير 2011 وحتى خروج مرسي من الحكم، حيث التظاهر والاحتجاج بمختلف أشكاله بلا سقف وإلى حد الانفلات، ثم المنع بعد 30 يونيو 2013 وحتى اليوم، وتلك من آفات الحياة السياسية في مصر، لا يوجد فيها درجات ولا مستويات ولا ألوان».

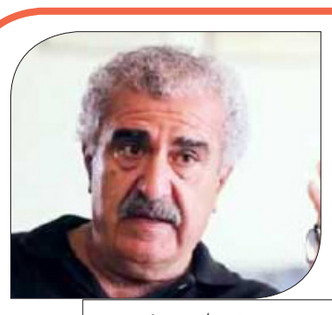

حسن داوود*

هذا المعنى الجديد لكلمة «رأي»

لم أملّ أبدا من مشاهدة ذلك الفيلم القصير، الذي أطالت صحيفة «نيويورك تايمز» إبقاءه على موقعها. هو ليس إلا مشاهد متفرّقة من مأوى لكبار السن يبدون فيه جالسين على الدوام، في أمكنة الجلوس المختلفة، ومرّة واحدة متحلّقين حول طاولة الطعام. مخرجا الفيلم اختارا امرأة من بين النزلاء لتكون بمثابة ما اتُّفق على تسميته، في الفنون الأدائية والحكائية، بطلة العرض. بها يبدأ الفيلم، بصورها شابّة بثوب الزفاف، الذي اختارته من بين موديلات كثيرة عرضت أمامها. ثم، تاليا، نشاهد جواز سفرها القديم، الذي يشير إلى كونها من تشيلي. لكنها، بحسب ما تردف، من إقليم الباسك، من مدينة رنتاريا، و«لست من هنا»، كما ستظل تقول في ما سيتلو من مشاهد، ومما سيكون عنوان الفيلم.

أي أنها ليست من إسبانيا، حيث هي الآن، في ذاك المأوى أو المنتجع، بل حيث تعيش، أو عاشت ربما عقودا عديدة من حياتها. الباسك، وتلك المدينة رنتاريا، باقيان في غور عميق من شعورها بالانتماء إلى مكان. وهي، رافعة راية انتسابها البدئي هذا، تظل تحارب به أولئك العجائز فاقدي الحيلة المقيمين معها في المأوى. هي جاهزة على الدوام لتذكيرهم بأنها ليست من هنا. وإذ يجيبها أحدهم بأن الباسك إقليم تابع لإسبانيا، تصرخ في وجهه، بل ويحتد صراخها حين يقول سامعها هذا بأن الباسكيين إرهابيون «يلقون بالقنبلة ويهربون إلى باريس» (وهذه معرفة بمجريات العالم تفوق ما تحفظه عقول هؤلاء وتتعدى كثيرا ما يتداولون به في ما تبقى من حوارات الفيلم). وفي أحيان تروح تخاطبهم عامدة بلغتها الباسك، رغم إدراكها أنهم لن يفهموا شيئا من هذه اللغة.

ذلك أيضا من أجل أن تقول إنها ليست من إسبانيا. لكنها أيضا ليست من هذا المكان (المأوى) الذي ربما دُفعت عنوة إلى الإقامة فيه. في أحد الحوارات، البطيئة القليلة الكلام، تحرص على سؤال مَن هم حولها إن كانت إقامتهم هنا دائمة أم مؤقتة، لتقول بعد ذلك إنها، في ما خصّها، جاءت لزيارة لن تطول. وهذا ما تعتقده على أي حال إذ، في مكالمة مع ابنتها على الهاتف، نعرف أنها مقيمة هنا منذ ستة أشهر أو ثمانية أشهر، وليس من صبيحة هذا النهار، كما كانت تظن.

ولأنها ليست من هنا، أو لا تحب أن تكون من هنا، نراها متذمّرة على الدوام. مع الجميع تتكلم بلهجة آمرة أو مؤنّبة، وذلك من قبيل التنصّل والانفراد. كما من قبيل التميّز أيضا، وهذا ما يتيحه اختلاف هيئتها ولون بشرتها وظهورها آتية من طبقة اجتماعية هي أكثر رفعة من حيث أتوا جميعهم. وهذا ربما ما دعا ذلك الرجل التسعيني الجالس إلى جانبها على الكنبة إلى التحرّش بها، لكن على طريقة ما يمكن أن يفعل مَن أصبحوا في ذلك القدر المتلاشي من العمر والرغبة: راح يقرّب عصاه منها، ببطء وبتردّد يبديه كأنه سيتوقف عن محاولته تلك في اللحظة التالية، ثم، بعد انقضاء وقت على ذلك، تصل عصاه إلى طرف ثوبها. وإذ تصرخ به، مهدّدة بضربه إن عاد إلى فعلته، يمدّ يده إليها طالبا منها أن تمدّ يدها هي أيضا، ثم يقول لها، محاولا إقناعها، بأنهما سيبدآن هكذا، بتلامس الأيدي، ثم ينتقلان إلى ما يلي ذلك.

فقط في علاقتها بهم، هم الآخرون، تبدو مسيطرة على ما تقوله، أما في تواصلها مع نفسها فتبدو، رغم حيوية جسمها الفائضة، كما لو أنها في شبه غيبوبة. في حوارها مع امرأة مجاورة لها على المقعد جعلت تلح كأنها تجري استجوابا مع شخص لا يعرف أين هو وأين سيصير. لكنها من جهتها لم تلبث أن فقدت إحساسها بالاتجاه فلم تعرف من أي الأبواب المتقابلة عليها أن تدخل. حيّرها الوقوف في تلك المساحة الضيّقة بين أبواب الغرف، فبدت كأنها عالقة في متاهة لا تعرف سبيلا للخروج منها.

وعلى أيّ حال، ورغم تفرّدها بـ«البطولة»، إلا أنها كانت تعرّفنا بجميع الذين هناك، بمجرّد استفزازهم وانتظار ما ستكون استجابتهم. هو فيلم عنهم جميعا، وبحصّة مساوية لكل منهم، طالما أن ظهور واحدهم، ولو في مشهد عابر، سيظل محفوظا في ذاكرة من سيراه. ذاك الرجل الذي، فيما هو يرتّب مكان جلوسه على المقعد، أوقف حركته، قبل جلوسه، حتى بدا أن شيئا تعطّل في التصوير ليعود فيستأنف بعد انقضاء أربعين ثانية، ذلك الرجل لا ينسى مشهد تأمّله، أو انتظاره. كما لا يُنسى ذلك البطء الذي وقعت فيه تلك النزيلة، فيما هي تطلب النجدة لأن المرأة الجالسة إلى جانبها ارتطمت بالأرض من لحظة ما قامت واقفة.

فيلم قصير عن المأوى أو عن الحياة في آخر العمر. هنا لجريان الزمن وتيرة أخرى ولمظهر الحكمة دلالة معاكسة لما يتحقّق عادة من الحكمة. شيء يشبه العودة التامة إلى الطفولة، أو هي الطفولة الأخيرة التي لا وعد بما بعدها. وكان الفيلم، فيما نشاهده ضئيل المساحة على شاشة الكومبيوتر، يضحكنا، مرة بعد مرة، تاركا أشتات الحزن تتجمع معا، في ركن ما من الرأس، لكي تحل محل الضحك، بعد دقيقتين من انتهاء الفيلم. هو فيلم قصير لكنه مثير لمشاعر لن تتوقف عن الاتساع. مرات كثيرة عدت إليه. ودائما أتساءل إن كان إبقاؤه هناك مع أفلام أخرى مختلفة العناوين والمقاصد بمثابة تحوّل جديد للصحف، يأتي نتيجة للتغيّرات التي وجدت الصحف نفسها مضطرة إلى ابتكارها، بعد أن صارت لها مواقع على الإنترنت. وما فاجأني أيضا هو وضع فيلم المأوى ذاك تحت عنوان «رأي» بما يذكر بعناوين صفحات الجرائد، لكنه إلى ذلك يقول لنا إن هناك قفزة في معنى كلمة رأي تتعدّى إطارها السابق الذي يتطلب من المشاركين في السجال على أن ينقسم رأيهم بين موافق وغير موافق.

*حوارات الفيلم جارية بالإسبانية، وهو من إخراج ماتيي ألبردي وجييدري زيكيتي ويمكن مشاهدته تحت عنوان I am not from here على موقع غوغل، أو في الباب المخصص للأفلام القصيرة على موقع صحيفة «نيويورك تايمز».

* روائي لبناني

وهم الشاعر في ديوان «ذاهب لاصطياد الندى» لعلي جعفر العلاق

عبد اللطيف الوراري*

*الإقامة في الما بين

من البدء، نتلقّى رفيف المغامرة من الدروب الغائمة التي تسلكها ذات الشاعر، وهي تتعاطى مع أشياء العالم وتُفكّر فيها بمنطق تلتبس فيه الحدود التي يُقيمها الدليل وثنائيّاته، بشكلٍ يجعل الأخيرة عاطلة عن أن تعمل، ويُحلّ محلّها منطق الكتابة، الغائم والمُشعّ، داخل تجربة الما بين التي بها يختطّ المعنى مساره، ويُنْشئ فعاليّته في غفلة من الحدود، ومن الذّات نفسها. نكتشف هذا الالتباس الحيويّ بين الإقامة والسفر ابتداء من المقتبس الذي صَدَّر به الشاعر عمله:

«حين ناولني سلّة الخوصِ
ريّانة، قال لي:
لك هذا العذابُ،
وهذا التشهّي، لك اسْمٌ
شبيهٌ بأوّل هذي البلادِ
أعني: السفر..»

في خضمّ القراءة، نتلقّى صيغا أخرى من التباس الحدود التي تتماهى مع بعضها الآخر سواء بين الموت والحياة، المجاز والحقيقة، النشوة والعذاب، الدم والحبر، الجسد والذكرى، القرب والبعد، الحضور والغياب، الأسطورة والواقع. يتمُّ ذلك داخل سيرورة المعنى الذي يجترحه الأنا الشعري، في علاقته بالمكان المتهاوي الذي يُعاد تشكيله باستمرار، وبموازاة مع السفر لَيْلا في هذا المعنى لا إليه؛ إذ تبدو العلاقة المجروحة بالأثر كأنّها تُصعّد مكبوتها الهاجع في الروح والذاكرة، والقابل لأن يُعاش بصيغ نوعيّةٍ تطفح بالحياة والرغبة فيها بتسميةٍ جديدة:

«وحيدا،
ليس لي ليْلٌ لنمضي
ليلنا سويّة..
لا قوْسَ
لا نُشّابْ
إلّا صحارايَ التي يكسرها الوهمُ إلى نصفَيْن:
أيّ امرأة تفوح من أصابعي
الآنَ، وأيّ حيرة
تشعّ في الأكوابْ؟»

من هنا ينشأ الوهم الذي يغرف شعريّته المتوتّرة من روح الإنسان، والذي يسكن الشاعر ويسير معه جنبا إلى جنب، فيشطر ذاته، ويُفجّر دخائله عبر تقنية المرآة التي يصطنعها، ويتّخذ منها ذريعة الشبيه الذي يُحاوره ويُوجّه إليه الكلام؛ لأنّ مثله في منفاه لا يملك من سلاح إلّا حيرته البيضاء وحزنه الصافي خارجا للصيد، أو مواجها البحر، أو مُصغيا للّيْل، أو مُسْتدرًا غيوم الذّكرى والجسد:

«كان كلانا يُغذّي حُزْنَ
صاحبه منذ التقينا
بلا قصد..
ومُذْ كُسِرتْ
أيامنا كالمرايا
ذات كارثةٍ..
ومُذْ
تنااااءَتْ،
وغامت بيننا..
الطُرقُ..
نَدْنو،
ونفترقُ»

*شعرية السيمولاكر

في عالم من مرايا تقترب وتنأى، تسكن الذات آخرها وتُفوّض أمرها إليه، كذريعة داخل الخطاب، ولا يكون هذا الآخر إلا بمدى بُعْد الذات عن نفسها، وبما يجعلها في اختلافها شبيهة بالآخر، بمقدار ما هي تتجلى وتتوارى، وتقترب وتنأى في آن. وفي هذا المعنى المستأنف باستمرار، فإنّ هذا العالم يحكمه العود الأبدي الذي لا وجود فيه للشيء إلا في عودته، خارج خطّية الزمان وتقدُّمه. وباستيهامه، يصير هذا العود الأبدي كإيمان بالمستقبل، وليس مثل الذات في الشعر من يُقيم فيه على حوافّ المغامرة والخطر:

«هو واللّيلُ
كانا معا يسهرانْ
ويُطيلان عمرهما
بالسَّهرْ..
ثُمّ يذهبُ كلٌّ إلى وِجْهةٍ:
يذهب الليل للنَوْمَ،
والريح تُمْضي بقيّة ليلتها
في أعالي الشّجرْ»

فذات الشاعر عندما تجترحُ شبيهَها المختلف، فإنّ ذلك ما يفتأ يُظْهر كينونتها غير قارّة، بل تتجاوز نفسها؛ أي تبتكر هُويّتها على الدوام. ويتجسّد لنا ذلك في أكثر من معنى داخل نصوص بعينها، مثل «غبطة الحجر»، و«هذه القصيدة»، و«يرفو ثياب قصيدته»، و«ربّما..»، و«ما بين وهم وآخر». من معنى أن تتحقّق الذات بالوهم وتعبر في الما بَيْن كتجلٍّ خطابيٍّ لمأزق كينونتها، ومعنى الاستمراريّة في الحياة المحلوم بها في المجهول، إلى معنى أن يكون الشاعر هو آخره في طريق لم يختَرْها، أو فاتَتْه لسبب قاهر. وفي قصيدة لا تكتمل، يتّصادى صوت الأنا مع أصواتٍ جريحة مقبلة من القديم والحديث، ومن الشرق والغرب: امرؤ القيس، أبو العلاء المعري، السياب، محمد عفيفي مطر، سركون بولص، أوكتافيو باث، آرثور رامبو، خوان رامون خيمينيث، جنبا إلى جنب.

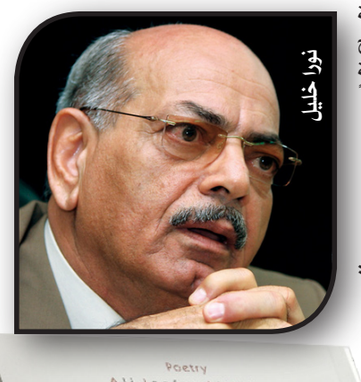

نورا خليل

تذاوتٌ يحفر في جينيالوجيا النصوص ويتمُّ كترجيع ودوار لا ينتهي. لكن يبقى صوت أبي العلاء الأنقى بسبب البحّة العطشى التي فيه؛ بحيث يتجسّد فيه بعد الشبيه، و يُشتد عى كقناع في آخر العمل، فيبني عليه الشاعر رؤيته المُفارقة التي تسأل وتُواجه وتتّهم عالما من القتل والخراب. لا يعود القناع قناعا، إنّما هو الآخر يتحوّل من راءٍ قد «انتفضت في حناياه شمسٌ من الشكّ» إلى مجرّد شاهد تعطّلت رؤياه وعجزت عن الفعل والاستبصار:

«قالت الرّيحُ:
مرّ النبي
على هذه الأرض ثانية
فرأى كلّ طاغيةٍ
وثنا، يترنّح بين ضحاياه
مُنتشيا، ومدى ما ترى العينُ
شمسٌ مُخضّبةٌ
أو قتيلْ»

قد يكون أبو العلاء يوقظ الشاعر من وهمه، إلا أنّه من خلال الترسيمة التي يتجلّى فيها قد يزيد وعيَ الشاعر حدّة وانتباها، ويُطلق معانيه في رياح الشكّ والحيرة من جديد، حتّى لا يتكلّس كـ«معتقد جماليّ» ويسترخي بالاطمئنان إلى الوهم نفسه.

ومن جهة أخرى، يصير المعري بوصفه سمة سيرذاتية، تدلّ على أنا الشاعر في ضوء مفهوم السيمولاكر، الذي يضعنا في صلب التجربة، ويعبر بنا من الواحد المُتعيّن إلى المُتعدّد، ومن الذات إلى الآخر، فيبدو عبر النص بوصفه انعكاسا، ظلّا. فالذات المتلفّظة مُتعدِّدٌ في حركة متواصلة، وهي تعبر بهُويّتها من قناع إلى آخر داخل تجربة الكتابة، وليست * كما في الظاهر – حركة مجزّأة أو منقسمة على نفسها. ومن هنا، تخترق بنيةَ اللغة علاقةٌ جدليّةٌ نلمحها على الدوام، تُعيد التوازن لما يتمّ داخلها من توتّر واختراق. هي علاقة الأنا في وعيه المتوتّر بآخرها القَلِق والمسكون بالتغيير، إلى الأنا المُبتهج بجسده – جسد الأنثى حيث يثوي موطن كينونتها، الذي يعطر ويتوهّج. فعلى «تقاسيم» الجسد وصنائع الأنثى العجيبة التي تُحيي الميت وتسكر الغافل، يُفلسف الشاعر الحبّ وأهواءه حيث تصير المرأة معادلا للانطلاق إلى الحياة، كما يشدّ خطابها اللافح إلى الموت متوتّرا بين نشوة العذاب وليل الماء اللامتناهي:

«فلا ليْلَ لهذا اللّيْل
إلّا ليلها النّديانُ
يبعثُ في دمي رُسُلَهْ»

فالجسد يصير شبيها، أنا – آخر؛ فهو ذات الشاعر ومرآته في آن، ما يجعل من الجسد حَقْلا مثيرا يستضيء برمزيّة الماء واستعارات اللغة:

«قال لها:
يداكِ ما أشهاهما
حين تمرّان على حُلْمي،
هذا الأشيبُ القاحلُ،
أو حين تجرّان قطيعا من غيوم الله للغرفة..
ما أدراكِ ما الغرفةُ؟
محضُ صخرةٍ
عاريةٍ من دونما اثنيْن
يُضيئانِ على السريرِ، أو يفوحان
على السريرْ»

وفي سياقٍ مُوازٍ للحركة المومأ إليه أو منبثق عنها، تتجاوز ذات الشاعر ما هو فرديّ – شخصانيٌّ فيها إلى ما هو جمعيٌّ يستدعي الوطن مُشْبعا بمفردات التاريخ والأسطورة مثلما في نصوص «لغةٌ للقطا والحمام»، وعندئذٍ يكون للمفوظ الذّات طعم الصعق. فالشاعر، وهو ابن واسط الخصيبة، بقدر ما يذكر للوطن نعمته التي لولاها لم يكن شيئا، ويتذكّر ما كان يفعله ماء دجلة في الجسد والأرض، من عنفوان به يرتوي نسغ الحياة وترتقي آداب الحبّ والحكمة فيها، بقدر ما يتحسّر على ما آل إليه الوطن في «مهرجان الكراهة» بعد الاحتلال وما صاحبه من مأساة حقيقيّة، كأنّ أرضه طُويت «طيّ السجلّ»، ويُناديه من قاع خوفه لكي لا يفقد الأمل في حيرته العالية الناجمة عن الشعور بالاغتراب والحنين إلى الوطن المفقود والملحوم به:

«كَمْ كنتُ أحميك منّي:
أمشّط أيامك البيضَ،
أغمر أحزانها بالحُليّ، أعلّقها
عاليا، فوق نهْرٍ صغيرٍ
صغيرْ
وطنا قاسيا
كالحريرْ»

ولكن «عبثا ينصبون كمائنهم للنّدى.. عبثا يسرقون أسامي الينابيع..».

ذلك ما يجعل الشاعر، في متاعه الشحيح، يبحث عن «قمر ذابل فوق أوروك»، ويجعل روحه الحائرة تطفح بالأمل عبر صيرورة ذاته في المعنى الذي يتطلّب واجب التذكُّر والحنين لمواجهة العزلة والنسيان، ومقاومة الشعور بالخوف واليأس وسط أكوام الخراب، وهو ما نجده يكثّف سيرورته في «مديح الرمل»، عندما يصرخ من بطن الحوت وينتفض مثل اللديغ، ضدّ «الطغاة، القساة، الجناة، الغزاة، الذئاب».

وراء هذا الانفعال الذي يصطرع بداخل الذّات ويصبغ رؤيتها الوجودية المحفوزة بسخاء الأمل، ما يُقوّي وهم الشاعر ويجعله مُسْتأنفا باستمرار، فيصير كضرورة عندما يستضيء بلغة الشاعر الخاصّة جدّا، وهي اللغة نسلها من بابل وربّاها بالماء وعطّرها بدم الأضحيات:

«نحن شتّانَ:
لي لغتي،
ولكم لغةٌ..
أنتمُ ذِهبُ الرمْلِ،
أو فضّةُ
القاع باردة،
وأنا ابن العذابْ»

*فضيلة الإيقاع السليم

من ذات إلى ذات بوصفها آخر، تُكرّس نصوص ديوان «ذاهب لاصطياد الندى» جهدها الجماليّ والموضوعاتي، دفاعا عن الوهم وتعمل على شعرنته متوتّرا، في لحظة حادّة من الوعي، بين الحضور والغياب؛ فما الوهم إلّا وجه الحقيقة الغائبة التي يذهب إليها الشعر ويلوذ بها، مثلما تذهب أنا القصيدة وآخرها القرين إليه باستمرار:

«كم حاولتُ أن أستدرج النّدى
لكي يسيل من شجرةٍ
توشك أن تلفظ خضرتها
الأخيرةْ»

فالنّدى هو نسغ الوهم؛ ذلك الذي لا يزال يرفُّ عالقا بالذاكرة، والمكان، والجسد، والكتابة نفسها. إنّه ما يجعل الشاعر يواصل البحث في أسئلة كينونته، كأنّه يُصْغي إلى «بَطْنِ حُبْلى»، ويُحرّض شعره على الغناء والبوح، بما يُبْقي الأملَ لديه حيّا. فالعنوان نفسه يُقيم، أيقونيّا واستعاريّا، في هذه اللحظة المُفارقة من بحث الذات لكينونتها وزمنها العصيّ والمتفلت دائما، وهو ما يجعلها تشتبك بآخرها، وتعود بقصيدتها إلى زمن البدايات الأولى في صفائها والاندهاش بها.

بهذا المعنى، يجب أن نفهم لماذا يلحُّ علي جعفر العلاق بوعيه الشعري والنقدي معا، على أنّه يكتب قصيدته الخاصّة به، القصيدة الصافية. فهي لا تنتمي إلا له، ولا تُذكّر إلا به، عبر لغته هو فحسب. في فضاء الصفحة المُشْظّاة والمضاءة بحبر دمه ورفيف أنفاسه، يُمارس تصوُّره الخاصّ للغة، وبالتالي للشعر، كنداء حيث تسرح متوالياتها كسرب ظباء جافلات يُسمع لها صوت، وحشرجة، وإيقاع خافت؛ وحيث يتناوب المعلوم والمجهول، المقول واللامقول، الثابت والصدفوي. وهذه الصفحة، المتعدّدة بخطيّتها، تُعطي للبيت إمكانات/ تشكُّلات لا حصر لها من التوقيع الذّاتي الذي تخترقه القوافي والتوازيات والبياضات، وأشكال التكرار والترقيم والتفقير والتقطيع، ضمن عمل اللغة وأساليبها المشدودة إلى حركة المعنى، مثلما إلى علاقات التناظر والترجيع والتدوير الناشئة عن أعاريض البحور البسيطة (المتدارك أوّلا، ثم الرجز فالرمل والوافر) والبحور المركبة (البسيط تحديدا).

وإذا كانت قصائد الديوان تنتظم في سياق شعر التفعيلة، باستثناء قصيدة نثر بعنوان «ما بين وهم وآخر»، إلا أنّها تُعقّد الوضعية الوزنية للبيت الحُرّ، وتخرق نظام الوحدات الثلاث (العروضية، النظمية والدلالية)، وتُعيد بناء القافية وترتيب ثنائية المكتوب والشفاهي داخل القصيدة برمّتها. فنحن، بهذا التصوُّر، أمام إيقاع نوعيٍّ، لاواعٍ، متقطّع ومُدْرك بشكْلٍ يُظهر حالات الذّات داخل اللغة التي لا تُختزل، هنا، إلى التواصل والإعلام اللذين لا يهتمّان سوى بتجريد الذات المتكلمة.

هكذا، يبحث الشاعر أفكاره لا عن طريق العقل، بل عبر فضيلة الإيقاع السليم الذي ينتظر معجزة الكلمات، إذ تقع كما يجب، سواء كانت طولا أو جرسا أو معنى، وفي ما بعد، تحت مسحة الحزن، يجد العاطفة الوارفة التي تُطلق الأفكار جميعا. لهذا، فقصيدته تتطلّب منّا – كقرّاء ومؤوّلين – إصغاء من نوع خاصّ يصلنا بتردّدات الجوهر الإنساني، عبر طرق الوهم الجميل التي نسلكها. وليس هذا الوهم في نهاية المطاف سوى رديف الأمل الذي ينادينا عبر العصور والأزمنة، ويجعلنا نتطلّع باستمرار إلى الحياة حتى تظلّ قلوبنا قادرة على الانفعال بها.

* كاتب مغربي

«مباراة ساخنة» للتونسية نورا خليل:
فسيفساء الواقعي والعجائبيّ والسرياليّ

نبيل قديش*

■ يقول غي دي موباسان الأب المؤسس للقصّة الفرنسية وأحد ألمع نجومها في القرن العشرين معرّفا القصّة القصيرة :«إنّ هناك لحظات عابرة منفصلة في الحياة لا تصلح معها إلاّ القصّة القصيرة، لأنها عندما تصور حدثا معيّنا لا يهتمّ الكاتب بما قبله أو بعده».

وعرّفها كالدويل وتشيخوف وكاترين آن وغيرهم، تعريفات أخرى متأنيّة ومتضادّة، وبهذا يتّضح أنّ هناك اختلافا شديدا في الوقوف على تعريف القصّة القصيرة جماليّا وبنيويّا، غير أنّ التجاذب ينتفي ويحلّ محلّه الإجماع على جمالية السرد في مجموعة الكاتبة والفنانة التشكيلية التونسية نورا خليل «مباراة ساخنة» الصادرة مؤخرا عن دار زخارف، في طبعة فاخرة وأنيقة من الحجم الصغير تؤثثها ثلاث عشرة قصّة قصيرة.

تعدنا نورا مند العتبة الأولى للنصّ بطبق ساخن ودسم، سرعان ما نتذوّقه ونحن نقرأ تباعا «يوم خارق للعادة» و«تاكسي» و«الرقص مع الأشباح» و«الجنّة تحت أقدام الأزواج» و«سيرة ذاتيّة لحقيبة» و«الحياة حلوة» و«كيف تقضي على صرّار في أسبوع» إلى آخر المجموعة. ثم لا نبطئ في اكتشاف أن ميزة السرد عند نورا خليل وبصمتها في نسج الحكايات وخلق عوالمها الفنيّة الخاصّة بها، تعتمد بالأساس على خلطة سحريّة لا تعرف سرّها سوى الكاتبة، بضاعة موقّعة، كما يقول الفرنسيون، ميزتها سرد واقعي بظلال خفيفة تكاد لا ترى من الفانتازيا والسريالية وأحيانا الوجودية.

تجدر الإشارة إلى أن الكاتبة نجحت إلى حدّ كبير في الإفلات من الشرك الذي ظلّ يتخبط فيه القصّاصون التونسيون إلى ماض ليس ببعيد جدا، حين انغلقت النصوص على متونها وابتلعت الكتاب موجة التجريب وألعابه، حتى نسي البعض متون النصّ وأسئلته، فنجحت القاصة في مراوغة التشكيل الفارغ والتعقيد المجانيّ، وجاءت نصوصها من نوع السهل الممتنع، معتمدة على سلاسة أفكارها ولغة رشيقة قائمة على التكثيف والإيجاز كشرطين لا بديل عنهما في فنّ القصة القصيرة.

نورا خليل

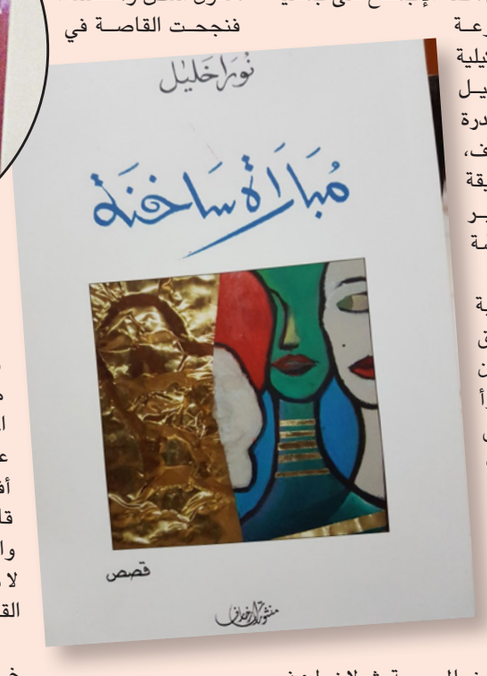

في قصة « يوم خارق للعادة» لا تتعرّض فقط للتابو والمسكوت عنه، وإنّما تحاكمه، وقلّما تعرّض الأدب النسوي العربي باستثناء بعض الأسماء أمثال الكاتبة المصرية نوال السعداوي بمثل تلك الشجاعة إلى مفاهيم ترجع أصولها إلى تقاليد بائسة متجذّرة في مجتمعاتنا العربية، وتقول بصريح العبارة في قصّة «يوم خارق للعادة»: ماذا نسمّي الرجل الذي يتاجر بجسمه؟ عندما نقول مومس عن المرأة، ماذا يقابلها في الجهة الأخرى؟

ترسم نورا خليل أجواء سريالية حول عالم السلاح الناريّ، المسدّس تحديدا والذي اكتسب بريقه وصورته، بل أصبح أيقونة شطراها الشر والخير في المجتمع التونسي ما بعد الثورة، فهو الذي تمّ بواسطته تصفية أبرز زعامات المعارضة اليسارية التونسية، كما صار الملايين من التونسيّين يفكّرون في امتلاكه لأجل أمنهم الشخصيّ. تنسج حوله الكاتبة ميزات إنسانيّة فهي تصوّره لنا عاشقا وحبيبا، تلتاع له شوقا ومن ثمة تلفظه حبيبا خائنا. هكذا يبدو الواقع التونسيّ وهمومه مشارا إليه كهمّ شخصي بالنسبة للكاتبة، وإذ أسالت الثورة التونسيّة لعاب الكثيرين وتهافتوا عليها إبداعيّا، دون أن تكون لهم الحصافة في تركها تتخمّر على مهلها، فجاءت جلّها مشوّهة، تشير نورا لها برشاقة تاركة القارئ يقيم تأويلاته الخاصّة به، دون أن تكون وصيّة على المشترك والجمعيّ بينها وبين أفراده.

رغم المرح الذي يظهر أحيانا واضحا للعيان بين نص وآخر فإنّ الطابع الأسود يلوح أحيانا شديد القتامة، في نصوص نورا مثل مجهول ملفوظ في الظلام والبرد، وكأنما تذكرنا أنّ هناك سجينا ما يزال يقبع في زنزانة منفردة، أو تشير ضمنا إلى إشكالات ما زالت مطروحة أمام القصّة في معالجة همّ الإنسان ووجعه في مفهومه الكوني، باعتبار القصّة وعاء يستوعب القلق الوجودي الدائم الذي يتنازع الإنسان.

انتهجت نورا خليل تعبيرا يتناغم كليا مع أسئلة القصص التي اجترحتها ولا يتنافر معها، باعتمادها أحيانا على نسق سريع تدعمه الجمل القصيرة، وأحيانا نسقا متأنيا حين تقتضي الأمور، عبر المونولوجات والحوارات الباطنية التي تساءل فيها نفسها قبل المجتمع عن طريق شخوص القصّة.

إنّ نور خليل تلعب في أحايين كثيرة دور طبيب جراحة التجميل الذي يمدد على سريره الطبّي جلد المجتمع باحثا عن الندوب والتقرحات التي تشوّهه، ومن ثمّة تحاول تجميله وجعله أقل قبحا سرديّا على الأقلّ في نصوصها، حينما تقفل قصّة «الجنّة تحت أقدام الأزواج» والمجموعة بقفل الأمل. فعلت ذلك برشاقة متخصّص عارف بتقنيات القصّ دون الوقوع في شرك التنظير والوعظ، ودون أن يسقط القارئ معها في مربّع الملل والعنتريات الجوفاء.

هكذا تتمدّد عوالم نورا خليل القصصية داخل السؤال، سؤال النص. كيف تكتب؟ كيف يمكن أن تتجاوز سابقيها؟ وسؤال المعنى الذي يفرض نفسه في ظل واقع إشكالي يتطلب من الأدب العامة والقصة القصيرة تخصيصا أن يكون لها دور وصوت في تراكمه.

يمكنا القول كخلاصة إنّ الكاتبة ومنذ مجموعتها القصصية الأولى أقدمت في محاولة جادة ومحترمة على تعديل مسار القصة القصيرة التونسية شكلا ومضمونا، لتعود بها مع كوكبة من القصّاصين التونسيين الآخرين أمثال نجيبة الهمامي وعيسى جابلي ومحمد الفطومي وغيرهم إلى التجريب السردي، مؤكدة على معاني النصوص وأخيلتها يربطها بالواقع المجتمعي والأدبي في تونس.

* روائي تونسي

في غاليري أوبنتو بالقاهرة

تجارب منتقاة لتشكيليين مصريين تحاول الخروج عن النمط

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

يقيم غاليري أوبنتو حالياً في القاهرة معرضاً جماعياً لمجموعة من الفنانين المصريين، غالبيتهم من شباب التشكيليين، الأعمال تتراوح بين التصوير والنحت والتجهيز في الفراغ وتشكيل المعادن. نذكر من هؤلاء المشاركين كلا من ألين أشرف، أمجد التهامي، إبراهيم خطاب، خالد سراج، محمود مختار، محمد خضر، معتز الإمام، نهاد سعيد، نيفين فرغلي، نهى حنفي، رفقي الرزاز، سعيد أبو رية، سحر الأمير، طارق الشيخ وياسر رستم. وما يميز هذه الأعمال في مجملها قبل التعرض إلى بعضها هو محاولة البحث عن أفكار جديدة، أو معالجة المادة في شكل مغاير للمعتاد، منهم من نجح في ذلك، ما بين الفكرة والمادة، والبعض حاول تطويع المادة لفكرته قدر الاستطاعة. إلا أن الأمر في مُجمله يوحي بمحاولات جادة لكسر السائد في التجارب التشكيلية، التي مع كثرتها تعاني التنميط والتكرار، حتى في حالة وجود أسماء كبيرة، أغلبها سكن إلى تجربته واكتفى بما قدمه، وما التهليل لكل معرض جديد يقيمه إلا مجاملات الأصدقاء ومدّعي الفن.

الكولاج

كل من الفنانين ألين أشرف وإبراهيم خطاب ينتهجان تقنية الكولاج، وإن اختلفت الخامات في تجربة كل منهما. فإن كان التصوير هو أساس تجربة ألين أشرف، وتحاول من خلاله إنتاج عمل فني يجمع مفردات ولقطات متباينة، إلا أنها في مجملها تنحو لتكوينات وعناصر سيريالية، تعبّر عن حالة من اليأس والسخرية في الوقت نفسه، وهي سمة الفكر السيريالي، حتى لو تحققت من خلال لاوعي الفنانة.

أما خطاب فيستخدم خامات متعددة كالملصقات وبعض من التصوير، إضافة إلى تلوين اللوحة وإضافة ما يراه ليكتمل الشكل البصري أو الرسالة البصرية التي يريدها.

زخم اللقطة عند خطاب يتنافى وترتيب العناصر الحاد في تجربة أشرف، المفردات البصرية هنا متداخلة تماماً، وتوحي بمدى التشوّش ــ المقصود ـ كما هذا العالم الذي نحياه، هنا الأمر مقصود تماماً وعبثي، بينما يقوم الأمر عند ألين أشرف على المتناقضات وكيفية تواجدها معاً في عمل فني.

النحت

اقتصرت تجربة النحت على فكرة الوجه، الذي يمكن أن يكون أشبه بأقنعة ممثلي المسرح/الماسكات، كما في تجربة الفنان أمجد التهامي، أو محاولة البحث عما وراء تفاصيل الوجه وحالته، كما في عمل الفنان محمود مختار. وما بين غموض الوجه المصمت وتفاصيله الخفية، والوجه الآخر الذي يحاول كشف نفسية صاحبه تبدو المفارقة بين العملين. لا مجال لمقارنة هنا، فقط مصادفة وجود عملين تناولا موضوعاً متشابهاً. وتبدو تجربة الفنان خالد سراج في الخزف محاولة لتجسيد أو تأنيث العمل الفني، هذه الأواني الشهيرة تبدو هنا في حالة مختلفة، فهو يجسد منها جسداً أنثوياً، شكلاً وتكويناً، حتى الأكسسوارات تبدو أنثوية، وهناك حالة من استعراض جمالي، لا تقوم به إلا أنثى.

التصوير

جاءت أغلب الأعمال في مجال التصوير، كأعمال رفقي الرزاز، نهى حنفي، مصطفى الإمام، طارق الشيخ، محمد خضر، ومصطفى الإمام. والملاحظ على هذه الأعمال، محاولتها الابتعاد عن التغريب ـ الموضة ــ والاقتراب مما يعهدونه دون استعراض لمجرد الاختلاف، وما بين التصميم الهندسي واللعب على مقدمة وخلفية الكادر/اللوحة كما في تجربة محمد خضر، يبدو الاستغراق اللوني التام في تجربة رفقي الرزاز ومحاولة خلق تجسيد لبعض الشخوص الغارقة بدورها في هذا الزخم اللوني. وهو الاستغراق نفسه ولكن في صورة أكثر هدوءاً، كما في تجربة مصطفى الإمام. حالة أخرى يستمدها كل من طارق الشيخ وشيرين مصطفى، وهي تجسيد عالم السيرك والموالد الشعبية، المهرج وأراجيح الطفولة، لكنهما لم يخرجا ـ رغم حِرفية التنفيذ ـ عن مدلول الحزن والتأسي، المهرج الحزين وعالم الطفولة الذي ولّى ولم يعد.

محاولات التجريب المحسوبة

الأمر اللافت في الأعمال المعروضة أنها تحاول الابتكار والتجريب في رصانة، دون السعي وراء كسر القواعد دون معرفتها، كما في أعمال كثيرة تطالعنا في العديد من المعارض هذه الأيام، مما يوحي برؤية واعية للفنانين المشاركين في المعرض، وأن التجريب بالأساس ينبع من التجربة الشخصية، دون التقليد أو مجاراة الموضة أو فنان آخر. حالة الوعي هذه هي ما تميز أغلب المشاركين، التي تؤكد موهبتهم في المقام الأول.

شيرين مصطفى

مصطفى الإمام

محمود مختار

محمد خضر

ألين أشرف

نهى حنفي

إبراهيم خطاب

ألبرتو مانغويل والمكتبة في الليل الأصفهاني

اصفهان ـ من أحمد حيدري:

كما ينبهر الصائغ القديم الاصفهاني بقطعة أستاذه المذهبة، انبهرتُ أنا أيضا بكتاب «المكتبة في الليل» لألبرتو مانغويل، ترجمة عباس المفرجي. بات الصاغة القدماء قلة في إصفهان كما يشتكون، وتكاد حرفتهم تندثر ومعها لغتهم أيضا، فهم معجم للمفردات كما كل الصاغة في العالم، معاجم لغوية كتبت بلحن دقات رؤوس مطارقهم الصغيرة وأسرارهم التي لا يخرجونها من عالمهم السفلي.

من المقرر اليوم حسبما حددت لنفسي، أن أذهب لأشارك في ورشة كتابة السيناريو للطفل، وسيكون أكثر المشاركين من الأطفال، ثم أعرّج على فيلم إيراني تحت عنوان «واجب شيدا المسائي» للمخرج الإيراني مهرداد حسني، ثم جلسة نقدية مسائية، هناك قائمة طويلة عليك انهاؤها في المهرجان الدولي لأفلام الأطفال واليافعين الثلاثين في إصفهان، والأجواء هنا مغرية للتحرك بعجالة من مكان لآخر.

طوال اليوم سيطرت على رغبتي في زيارة المكتبة المركزية، أردتُ تجربتها كما فعل ألبرتو مانغويل في الليل. كيف ستكون المكتبة في الليل؟ وأي ملامح منها سأكتشفها بعد تخف ككائن ليلي؟

خدعتُ نفسي أو أبعدت نفسي من الملل المكرر للأحاديث التي تحاول قتل الفيلم قبل الدخول إليه. اخترتُ السير على الأقدام حيثما سأذهب، أريد الالتصاق بحركة الناس ورؤية معالم المدينة بشكل أفضل. ومن جانب آخر عادة ما يكون الصامت الأقلّ حظا في لفتة الانتباه، فيتركونه يفعل ما يشاء، ما يتيح حرية التحرك.

خرجتُ من فندق بيروزي (النصر) متجها إلى المكتبة والشمس لم تغب، مررت على حديقة «هشت بهشت» الجنان السبع، وهو العنوان نفسه الذي سيختاره ميرزا آقاخان كرماني والشيخ أحمد روحي والشاعر أمير خسروي دهلوي والمؤرخ إدريس بدليسي لكتبهم. وهو في الأساس قصر بني عام 1080 هجرية وأسلوب البناء إصفهاني، ويقع في حديقة ممتدة تحيطها الأشجار من كل جانب. يقام في المكتبة المركزية معرض، وهو معرض جانبي ضمن فعاليات مهرجان الطفل في إصفهان. في مقابل الجنان السبع تقع المكتبة المركزية، بناية أهدتها البلدية لدائرة الثقافة. مع صعودي الدرج كان هناك صندوق زجاجي بيني وبين الباب كُتبت عليه لافتة «الكتب المنذورة»، ثم العلامات التي تشير للطابق الأرضي، كل العلامات المهرجانية هنا تشير إلى الطابق السفلي، كأننا نمارس طقوس الصاغة القدماء، صعدتُ للأعلى لأرى، ثلاثة طوابق وينتهي بك المطاف إلى منظر يشرف على الجنان والجبال المحيطة بالمدينة. عدتُ للقبو حيث أسراره المدفونة، فلكل قبو سرّ، قرب باب الاستقبال طفل ممدد وطفل أكبر سنا جالس، كلاهما من ذوي الاحتياجات الخاصة. يرسمان بصعوبة أطفالا يركضون. بعد باب الاستقبال وجدتُ غزالة فتاة أيضا من ذوي الاحتياجات الخاصة، تعمل على «السجاد القرميدي» وهو رصف حجر على أشكال السجاد، غزالة تضحك وهي تشرح لي ما تفعله وتحاول أن تبطئ في كلامها لكي أفهمها. كل الأعمال من رسوم وخزف وقرميد هي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وبعد عبور غرفتين تتغير الأجواء كلها، ليبدأ معرض الصور الخاص بالمهرجان عن الأفلام المشاركة.

صورة فيلم «دون حدود» لبطل الفيلم وهو يركض أو يهرب وبيده كيس قمامة وسمكة يُطلق عليها «البيضاء». تتسارع صور الأفلام لكواليسها. غرف مترابطة ببعضها منزوعة الأبواب، أدخل من غرفة إلى أخرى. وبين الغرف أربعة ممرات مغلقة وضيقة، كأنها أقبية سرية. هناك رأيتُ صبا الممثلة الإيرانية في فيلم «الخزنة» نصف وجهها وعينها كصقر، الصورة تحاصرك مثل الزاوية التي تقف فيها ولا مهرب أمامك سوى النظر لعينها، ثم وجدتُ أنّ الصور التي أحاطتني هي ستة كلها لعيون الممثلين وليست عين صبا وحدها.

وجدتُ التبادل الحاصل في الكواليس بين المخرجة/المخرج والأطفال وهم يدلونهم على طريق لنهايات المشاهد. فيلم «طلاء الأظافر الأحمر» للمخرج علي حميد نجاد، توقفك صورة للممثلة الطفلة، لا هي باكية ولا راحلة ولا تتركنا ننهي ما بدأته. عينان حمراوان ورأس مطرق ودموع محبوسة وشعر منسدل على خديها وشفتان خرساوتان. الممثلة الطفلة في الصورة تطالب بطلائها الأحمر.

أغلبية الصور ذات طابع حزين، كأنها تكمل أنشودة ما صادفته في الباب مع ذوي الاحتياجات الخاصة. الغرفة في الوسط كانت أكثر الغرف فرحا، رسوم أطفال بين السادسة والسابعة استوحوها من «كليلة ودمنة»، الماضي الفرح دوما.

لن أفوّت المكتبة في الليل يا ألبرتو، لن أفوّت نصائحك. وصلتُ إلى باب كتب المصادر، جلس أمين المكتبة وفتاة على طاولة بعيدة عنه، وضعت حقيبتها البنية على الطاولة منغمسة في النقل من كتاب ضخم. كنتُ أراقبها أكثر من قراءة عناوين الكتب، لمحتني فابتعدتُ عنها لكي لا أزعج عزلتها. جلس شاب بعيدا عن الاثنين يحرك رجله ويراقبني منذ أن دخلت. أعرف لعبة المراقبة هذه. مررتُ على الكتب المخطوطة والنفائس، ورأيتها تنادي عليّ من بعيد، بيد أنّي لا يمكنني لمسها.

يا صديقي ألبرتو، كنتُ في بيتي، شاهدتُ الأفلام البعيدة والقريبة في أعين الممثلين وشاهدت نهايتها في صورهم معلقة. طوال الوقت شعرتُ بك وأنا أقصص عليك ليلية المكتبة الإصفهانية.

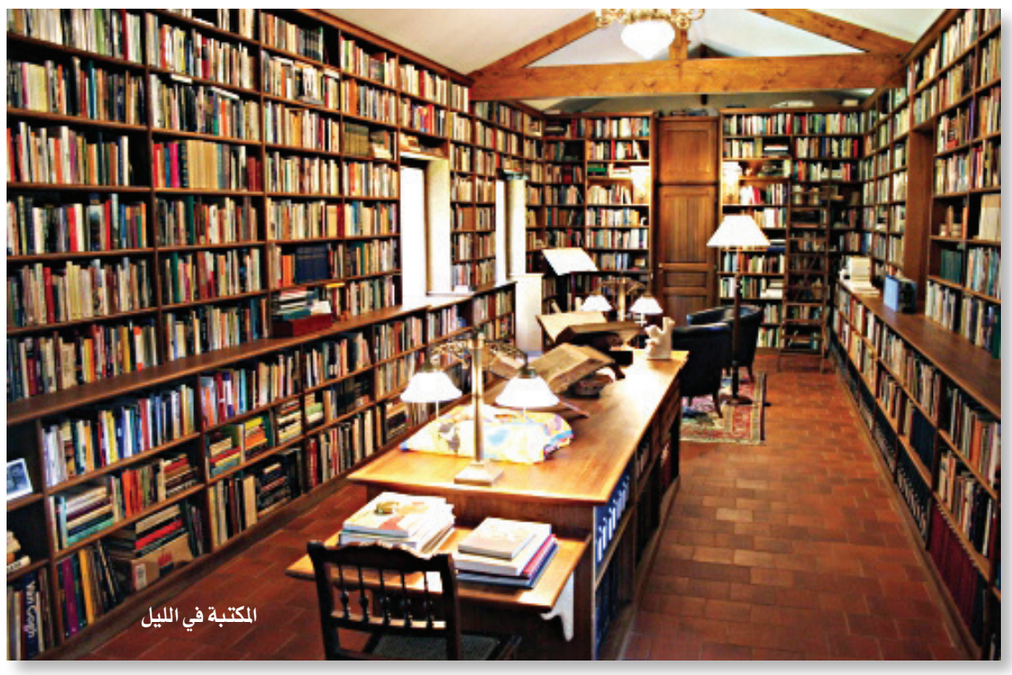
المكتبة في الليل

إطلاق 65 عنوانا جديدا ضمن مشروع سنار عاصمة للثقافة الإسلامية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

ضمن فعاليات سنار عاصمة للثقافة الإسلامية 2017 احتفلت الخرطوم الثلاثاء بطباعة 65 عنوانا جديدا من الكتب، في مجالات ذات صلة بالسلطنة الزرقاء، وهي أول دولة إسلامية في السودان.

الاحتفال اشتمل أيضا على إطلاق ثلاثة طوابع بريدية تذكارية صممتها (سودا بست) وتكريم 24 جهة وتسع شخصيات ساهمت في ترسيخ ونشر الحضارة السودانية.

ووصف يوسف فضل رئيس الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة للثقافة للإسلامية، هذه الخطوة بأنها استلهام لتاريخ مملكة سنار، واستخراج للقيمة التاريخية لتصبح واقعا ثقافيا وسياحيا، مشيرا إلى أن الدولة السنارية كانت نموذجا للتصالح والتسامح والتمازج بين مكونات الأمة السودانية. وأشار فضل إلى أن اختيار سنار من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية هذا العام، مناسبة جيدة للاهتمام بالثقافة السياحية، وإبراز دور الثقافة السودانية في إثراء محيطها الإقليمي والعالمي، مضيفاً أن التاريخ أحد شروط النهضة والأمجاد.

وأوضح أن إطلاق هذه المجموعة من العناوين الثقافية والفكرية هو واحد من برامج عديدة تقام خلال هذا العام منها، إقامة سبعة مؤتمرات، وترميم مجموعة من الآثار التاريخية، وجمع وثائق نادرة وتحقيقها، وافتتاح مكتبة ومتحف متخصص وإعطاء الباحثين الشباب منحا دراسية للبحث العلمي المتعلق بالمشروع. وأضاف فضل، أن سلسلة (كتاب سنار) تشتمل على ثلاث دفعات، الأولى سيتم إطلاقها حاليا وتضم 65 عنوانا في مختلف الشؤون المعرفية، موضحا أن الدفعة الثانية دخلت المطبعة وتضم 50 عنوانا. أما المجموعة الثالثة فتضم 70 عنوانا يجري تدقيقها وإنهاء الإجراءات المتعلقة بإصدارها. وأعلن أنه في نهاية هذه التظاهرة الثقافية سيتم تأسيس مركز يعنى بالثقافة الإسلامية.

وقال الطيب حسن بدوي وزير الثقافة في السودان، إن هذه المناسبة تجيء ضمن عشرات الليالي والاحتفالات الممتدة طوال العام، والمتعلقة بالإنتاج الفكري والعقلي ووصف سلسلة (كتاب سنار) بأنها محاولة لاستعادة التاريخ الإسلامي والسوداني وتقديمه للعالمين العربي والإفريقي.

وأشار إلى أن السودان يشهد هذا العام تظاهرة ثقافية، أثمرت تشييد العديد من البنى التحتية من بينها قرية ثقافية ومتحف وترميم المسجد العتيق، مؤكدا أن الاحتفالات تختتم بالمؤتمر العاشر لوزراء الثقافة في الدول الإسلامية. وأوضح أن العمل لن ينتهي بانتهاء هذا المشروع، مبيّنا أن وزارته تهدف لاستكمال مشروع ثقافي كبير لتقديم القيمة الثقافية السودانية للعالمين العربي والإفريقي. ومنذ تحديد الفترة الزمنية لمشروع سنار عاصمة للثقافة الإسلامية (24 آذار\مارس – 24 تشرين الثاني\نوفمبر 2017) تم تكوين هيئة تحرير متخصصة، وضعت ضمن أبرز أهدافها، الارتقاء بصناعة الكتاب في السودان، وبدأت الهيئة باختيار العناوين والتدقيق في المضامين وتصميم الأغلفة، واعتبرت هذه الخطوة مشروعا قوميا ذا أبعاد إقليمية. مثّلت مملكة سنّار الإسلامية علامة مضيئة في الحفاظ على الموروث الإسلامي بعد سقوط دولة الأندلس، واستمرت لأكثر من ثلاثمئة عام، وتزامنت هذه المناسبة مع مرور خمسمئة عام على إنشاء سلطنة سنّار. وجاءت فعاليات (سنّار عاصمة للثقافة الإسلامية) ارتكازاً على مقررات المؤتمر الإسلامي السادس في باكو في جمهورية أذربيجان، في تشرين الأول\ أكتوبر2009، الذي تم فيه اعتماد لائحة عواصم الثقافة الإسلامية.

رئيس الأمانة العام للمشروع في حفل تدشين الكتب والطوابع التذكارية

موسى وهبة .. رائد حركة نقل النص الفلسفي الغربي للعربية

بيروت ـ من وسام سعادة:

موسى وهبة

أيّام قليلة فصلت رحيل عبقريين أعطيا الكثير للعمل الفلسفي في لبنان، وبالذات لقسم الفلسفة في الجامعة اللبنانية. عادل فاخوري وموسى وهبة. الأوّل هو من دون منازع كبير المناطقة العرب في نصف القرن الأخير. عكف على تبيئة المنطق الرياضي أو الرمزي الحديث إلى العربية، وكانت له مساهمة، وهو مسيحي ولاهوتي التكوين في الأساس، في التعامل مع علم أصول الفقه كنسق منطقي معياري يمكن التأسيس عليه لعلم الأخلاق. والثاني، موسى وهبة من أهمّ الذين أرّقهم تحدّي نقل أمهات كتب الفلسفة الغربية الحديثة إلى اللغة العربية بلغة فلسفية حديثة، بلغة تفكّر نفسها من خلال تفكيرها في «الأفهوم».

أنجز موسى وهبة اللحظة المفصلية بامتياز في هذا المشروع. سنوات قضاها في ترجمة «نقد العقل المحض» لإيمانويل كانط إلى العربية، بالارتكاز إلى النص الألماني الأصلي، وبالإحالة إلى الترجمات الفرنسية لهذا السفر المؤسس للفلسفة النقدية، لنقد شروط الإمكان المعرفية، انطلاقاً من سؤال «ماذا يمكنني أن أعرف؟».

ولئن ارتبط سؤال كانط هذا (ماذا يمكنني أن أعرف؟) بمصفوفة الأسئلة التي تشكّل بتعانقها الإشكالية الصميمة لحركة التنوير الألمانية، أي بـ(ماذا ينبغي عليّ أن أقوم به؟) و(ما هو مسموح لي أن آمل به) و(ما هو الإنسان؟)، إلا أنّ موسى وهبة بقي إلى فترة طويلة من اشتغاله في الترجمة وفي التعليم في الجامعة، مهموماً بشرط الإمكان المعرفي.

يعود هذا لحركة الانتقال التي جسدتها سيرتها، من الماركسية إلى الكانطية. من نقد ماركسي «مدرسي» لنظرية المعرفة عند أيمانويل كانط تجد نموذجاً لها في كتاب لينين «المادية والنقدية التجريبية»، إلى ارتباط انفكاك وهبة عن الماركسية وعن الحركة الشيوعية، بإدراكه عدم كفاية هذه النظرة الماركسية التقليدية لكانط. لكنه بخلاف من كان ينقدهم لينين، الذين حاولوا أن يمزجوا بين الماركسية والكانطية، اتخذ وهبة وجهة الانتقال من الماركسية إلى الكانطية. ليس «الانتقال إلى الكانطية»، لأن «كانطه» هو بقي صعب الإحالة إلى كانط عصر التنوير أو إلى كانط الكانطية الجديدة أواخر القرن العشرين، أو إلى كانط المختلط بالماركسية عند «النقديين التجريبيين» أو إلى كانط في استعاداته المعاصرة في الفلسفة الفرنسية، كما عند آلان رينو مثلاً. بقي كانط الذي اشتغل عليه موسى وهبة هو الباحث بامتياز في شروط الإمكان النقدية والذهنية لمعرفة الأشياء، وبقي البحث في شروط الإمكان عنده مرتبطا بنظرة للفلسفة كتمرين متواصل على احتمال اللاجدوى، كما كان يقول، وترجم هذا بتشديد استثنائي على مركزية مهمة ترجمة أمهات النصوص في الفلسفة الحديثة العربية إلى العربية، وقد ترجم بعد كانط لهيوم ونيتشه و«المباحث المنطقية» لأدموند هوسرل ونصوص لهيدغر ولفيناس.

لم يعرف لموسى وهبة، بعد، من «نسق فلسفي» قائم بذاته، كما أنّ نصوصه المتناثرة بين المجلات والصحف ودروسه الجامعية تنتظر اليوم من ينهض لاستجماعها وتصنيفها. فمن رحل شخص استثنائي جداً في صنعته. هناك بعد كل شيء ترجمتان تأسيسيتان في العربية المعاصرة. ترجمة موسى وهبة لـ«نقد العقل المحض» لكانط، وترجمة فتحي المسكيني لـ«الوجود والزمان» لهيدغر. لكن، وبخلاف المسكيني الذي عكف على تطوير قول فلسفي مواز لحدث ترجمته للنص الهيدغري، بقيت حركة موسى وهبة متأرجحة بين سلسلة تمارين نصية على هامش العمل الترجمي والتدريسي، وبين نظرة متشائمة بإمكان أن يسلك التفلسف بالعربية درب نضوجه قبل أن تنقل أمهات النصوص الفلسفية الغربية إلى العربية، وهي نظرة يمكن أن تكون باباً لنقد لتجربة موسى. في الوقت نفسه فإن ربع القرن الأخير، شهد فعلاً توسعاً كبيراً في حركة الترجمات الجدية والمعمقة لأمهات الكتب الفلسفية، وهذا وليد حركة ضاغطة في هذا الاتجاه، لعب موسى وهبة دوراً طليعياً في الدفع نحوها.

«المسافر» لبناني يتوه في أسطورة النور والحرية باريس

هادي غندور يحمِّل بطله عناوين كبرى ويعيده إلى النبطية

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

بدأ الفيلم اللبناني «المسافر» أمس دورته في الصالات المحلية، بعد عرضه للمرة الأولى في مهرجان دبي السينمائي. وقّع الفيلم سيناريو وإخراجاً هادي غندور، المخرج اللبناني البلجيكي، المولود في الأردن، المتنقل بين بلجيكا وبلد الدراسة الولايات المتحدة، ومحل الإقامة الراهن فرنسا. واقع شخصي ترك أثراً في البنية الخاصة للمخرج ساهمت بإنجاز فيلمه اللبناني، انطلاقاً من قراءة ذاتية لموضوع الرغبة بالسفر هجرة أو لمتعة السياحة واللقاء بحضارات جديدة عن قرب. في سجل المخرج غندور مسلسل تلفزيوني بعنوان «أمريكا» أنجزه لصالح قناة «الحرة». الإشارة ضرورية بأن فيلماً مصرياً حمل سنة 2010 عنوان «المسافر» من إخراج ماهر أحمد، بطولة عمر الشريف، خالد نبوي وسيرين عبد النور. أما فيلم «المسافر» اللبناني فبدأ بحسب هادي غندور من حالة واقعية عايشها في الولايات المتحدة حين التقى رجلاً لبنانياً وصل في زيارة، لكن مشاعر متناقضة حاصرته. عانى صعوبة القرار بين البقاء، حيث وجد نفسه في عالم مختلف تماماً عن وطنه، عالم منعش منتظم وجميل، والعودة إلى لبنان حيث وطنه، عمله وعائلته. حمّل المخرج هادي غندور بطل فيلمه «عدنان» رودريك سليمان، كماً كبيراً من التشظي، برز في التناقض الداخلي، الشوق لعالم جديد، برودة حياته الزوجية وسرعة انغماسه في ليل باريس ودون هوادة. العبء الذي عانى منه «عدنان» خلال اقامته في باريس تمكن من معايشته داخلياً، ووصلنا إجمالاً بلغة عينيه وقسمات وجهه.

ومن خلال رحلة «عدنان» الباريسية كانت للكاميرا جولاتها في الأحياء والشوارع لتسجيل تلك الزيارة المفصلية في حياته. فهناك فقد وعيه أو تركه جانباً في استراحة. ومن خلال «عدنان» عرّج المخرج على نماذج إنسانية متعددة تعيش الوحدة وتطمح للقاء بشريك. ليست نماذج لبنانية وحسب بل كذلك فرنسية أمثال ماتيلدا وجان. ومن ثم «إنصاف» عايدة صبرا التي تعيش في باريس منذ سنوات طويلة مع ابنتها ليلى بعد انفصالها عن زوجها. في معالجته لإشكالية الوحدة دفع المخرج بطلة فيلمه عايدة صبرا للبحث من جديد عن حياة عاطفية حرمت نفسها منها منذ أكثر من 15. فجأة تحركت أنوثتها مع حضور عدنان في حياتها، فحارت بين أن يكون لها أو تدفعه نحو ابنتها علّه يعيدها إلى السكة التي ترغبها كأم شرقية؟

تعيش شخصيات «المسافر» حزناً واكتئاباً ناتجاً من مشاعر عدم الاستقرار العاطفي والنفسي. الجميع في بحث عن أمر ما مفقود. تعلن الممثلة القديرة عايدة صبرا مشاعرها بصوت متهدج متردد، وعبر كلمات تبحث عنها من معجم لا يحاكمها. ويُظهر الممثل رودريك سليمان بعض صراعاته، ويترك الكم الأكبر من المشاعر التي تتجاذبه تتعارك داخله. وفي كل مرة يزداد حجم تلك الصراعات يصل للمتلقي كماً اضافياً من الحزن والألم الذي يغوص في لججه. وحدها الفتاة الجميلة «ليلى» دينا أيدن تدرك طريقها وتتعامل معها بالقدر المتاح من التصالح مع الذات.

حمل فيلم «المسافر» موضوعاً شائكاً وهو الاغتراب الداخلي العاطفي والإنساني الذي يعيشه بعض البشر، سواء كانوا في أوطانهم أم خارجها. اغتراب يطرح إجمالاً اسئلة ضمنية بين الفرد وذاته وبلوغها حدود الصراع المرضي متاح. في باريس طافت صراعات «عدنان» على سطح بحره الهائج.

عاش حياة الليل، جرّب ضم وحدته إلى وحدة «ماتيلدا»، ترك لذكورته الشرقية المتسلطة أن تظهر بفجاجة وعنف في حياة «ليلى»، تسكع، نام على الرصيف، وقرر أن تبقى باريس أسطورة في باله، وأن يعود إلى النبطية حيث ولد ويعيش، وإلى زوجته وولده.

في مسار «المسافر» شكلت الرحلة المشهدية في باريس بعضاً من راحة وحنين. وشكل أداء الممثلين رافعة لمحطات تحتاج لمزيد من «الشدشدة» في السيناريو الذي طال نسبياً. ولم يكن منطقياً إطلاقاً أن تلفظ «انصاف» اسم جامعة السوربون بشكل مغلوط بهدف الإضحاك المفتعل في حين أنها تتكلم الفرنسية جيداً وتقيم في عاصمة النور منذ أكثر من 15 سنة. كان المشهد الذي تكرر مفتعلاً.

واحة الكوميديا التي دعا إليها الفيلم في الملصق الدعائي لم تكن بالقدر المتوقع، وحين وجدت أتت مركبة.

«المسافر» فيلم من إنتاج ستيفن لي مراوفتش ورومان ريشار.

بوستر فيلم المسافر

الأردن... انطلاق «ليالي الفيلم التركي» للمخرج سمير يورك

■ عمان – من ليث الجنيدي: انطلقت في العاصمة الأردنية عمان، مساء الثلاثاء، ليالي الفيلم التركي بعرض أعمال المخرج «سمير أصلان يورك»، على مدى 3 أيام، بحضور السفير التركي مراد قرة غوز.

الاحتفالية، التي ينظمها قسم السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان (غير ربحية تأسست عام 1978)، بدأت في سينما الرينبو، وسط عمان، بعرض فيلم «الصامت».

والمخرج التركي سمير يورك من مواليد أنطاكيا، وأخرج سبعة أفلام روائية طويلة حتى الآن، بدعم من وزارة الثقافة التركية.

ومنذ 27 عاماً يدرس مادة الإخراج وكتابة السيناريو في قسم السينما بجامعة مرمرة.

وقال يورك، للأناضول، إنه جاء بدعوة من مؤسسة «شومان» لعرض أفلامه، حيث عرض الثلاثاء فيلم «الصامت»، وهو مهداة للمخرج التركي يولماز قونيه.

ويعرض الأربعاء فيلم «السبع باحات»، الذي يتحدث عن أنطاكيا وهو مكان مولدي، وفي اليوم الثالث سنعرض فيلم «الشلال».

وأشار إلى أن أفلامه إجمالاً عن مدينة أنطاكيا وتنوعاتها لأنها تضم عدة شعوب، فقديما كان فيها سبع لغات، وحتى الآن في أنطاكيا ليس هناك أي عداوة بين أحد.

من جهته، أوضح السفير التركي مراد قره غوز، للأناضول، أن المخرج سمير يورك جاء بدعوة من مؤسسة «عبد الحميد شومان» ليعرض مجموعة من أهم أفلامه، ضمن فعالية ليالي الفيلم التركي.

واعتبر الناقد السينمائي الأردني ناجح حسن، أننا «أمام احتفالية سينمائية مهمة، وواحد من أبرز صناع السينما التركية الجديدة».

وأشار إلى أن السينما التركية «مضى عليها زمن بعيد وهي قديمة وجماهيرية ولها امتدادها».

بدورها، قالت فلنتينا قسيسية، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة «عبد الحميد شومان» إن هدف المؤسسة «دعم الثقافة»، وجزء من برنامجها نشر السينما لتنوير الجمهور.

وأضافت «سنويا نركز على أسابيع للأفلام وهذه الفترة اخترنا المخرج التركي يورك لعرض أفلامه الإبداعية».

يُشار أن قسم السينما في مؤسسة «عبد الحميد شومان» تأسس العام 1989 من قبل نقاد أردنيين، ويشرف على تنظيم عروض لأفلام منتقاة بعناية من الكلاسيكيات والأفلام الحديثة والتجريبية من مختلف دول العالم، في عروض أسبوعية مجانية بقاعة سينما المؤسسة.

(الأناضول)

إختتام فعاليات مهرجان الطبول الدولي الثالث للموسيقى في مدينة سلا المغربية

جانب من فعاليات مهرجان الطبول الدولي

الرباط – «القدس العربي»:

اختتمت فعاليات مهرجان الطبول الدولي الثالث للموسيقى النقرية، والمنظم من قبل جمعية «أوفر بويز»، بمشاركة 18 فرقة موسيقية، نهاية الأسبوع الأخير في مدينة سلا المغربية. وذلك بإحياء ليلة فنية شارك فيها عدد من الفرق والمجموعات الموسيقية الدولية.

ولقيت هذه الدورة من المهرجان، الذي بدأت فعالياته يوم السبت الماضي، وشارك فيها أكثر من 250 فنانا نجاحا على المستوى التنظيمي والجماهيري.

واحتضن فضاء مارينا، على مدى يومين عروضا في فن قرع الطبول، أو ما يعرف بـ«الباتوكادا»، وورشات تكوينية في الإيقاع والرقص الإفريقي، لفائدة ممارسي وهواة فن قرع الطبول، وسهرات فنية في الهواء الطلق أحيتها الفرق الدولية المشاركة، ومنها «فرقة كازافيلا» و«دومزبلانكا» و«فايرشو» و«أرمي درومز» و«بروأباس» و«قراصنة» و«هابي فاملي» و«ماجيك هانز» و«أفروسامبا» و«كازاتوكادا» و«ريتم بويز» و«سكوت باتوكادا» و«كينغ باتوكادا» و«أقديم باتوكادا» و«تايمينغ بويز» و«أوفربويز»، و«سلاتوكادا»، فضلا عن «باباياجام» من إسبانيا. وقال رئيس جمعية «أوفربويز»، علي أنكام، إن المهرجان، يعتبر فضاء للتعارف والتواصل وتبادل الخبرات بين الفرق الشبابية المشاركة من أجل إشعاع هذا الفن في المغرب عبر تشجيع الإبداع والابتكار الفني، كما يشكل المهرجان، أيضا مناسبة للتعريف بالموسيقى النقرية، ونقل الموهبة الفنية العالمية للجيل الصاعد ومنحهم الفرصة لتعلم فن قرع الطبول باحترافية، وتقريب الجمهور من هذا الفن، الذي أصبح يحظى باهتمام الشباب. وأوضح أن «جمعيته اجتهدت بإدخال الطبول النحاسية على غرار رقصات أحواش في قلعة مكونة، ورقصات الأعالي وأحواش سوس، منها الطبل الدائري والأسطواني والطويل والتي تقرع بالعصي المصنوعة من جذوع النخل على غرار رقصة «الكابويرا» البرازيلية.

مقطع دعائي للترويج «للقيم الاشتراكية» قبل عروض السينما في الصين

■ شنغهاي – أ ف ب: يُعرض شريط للدعاية السياسية يتضمن تمجيدا «للقيم المركزية للاشتراكية» بمشاركة خاصة من الممثل جاكي تشان، في صالات السينما في الصين قبل أي حصة عرض، على ما أعلن الإعلام الرسمي. وأشارت صحيفة «الشباب» الرسمية الصادرة في بكين إلى أن مشاهير محليين آخرين في مجال السينما يظهرون في هذه المقاطع الدعائية البالغة مدتها دقائق عدة والتي بدأ بثها في الأول من تموز/ يوليو.

وتمجد هذه التسجيلات المصورة أيضا «الحلم الصيني» وهو مفهوم لنهضة الصين يروج له الرئيس شي جينبينغ. وتم إنجازها بأمر من الهيئة الرسمية للصحافة والنشر والإذاعة والسينما والتلفزيون. ولفتت الصحيفة إلى أن الهدف يقضي بمساعدة العموم على تحسين فهمهم وتقبلهم للمبادئ والسياسات الخاصة بالحزب الشيوعي الحاكم في الصين. وفي أحد المقاطع المصورة، يقول ممثل «لا يهم ماذا تفعلون. طالما أنكم تحترمون البلاد والمجتمع والأمة والعائلة، انتم ستساعدوننا على تحقيق الحلم الصيني»، بحسب صحيفة «غلوبال تايمز». غير أن هذا الترويج الدعائي لا يروق للجميع على ما يبدو، إذ أن «كثيرين يتأخرون في الوصول إلى القاعة لتفادي التسجيل وآخرين يشتكون بعد عرض الفيلم»، على ما قال موظف في إحدى صالات السينما في تصريحات أوردتها «غلوبال تايمز». وتباينت الآراء عبر مواقع التواصل الإجتماعي إزاء هذا الموضوع. وكتب مستخدم لموقع «سينا ويبو» للمدونات الصغرى «كنت أعتزم الذهاب الى السينما لكني سمعت بعرض تسجيل مصور عن الحلم الصيني في مستهل العرض. عدلت عن الفكرة».

أما مستخدم آخر فاعتبر أن «ثلاثة أجيال من نجوم السينما يروجون للطاقة الإيجابية في قلب المجتمع». ومنذ وصوله إلى الحكم في نهاية 2012، كثف الرئيس شي جينبينغ من الحملات العقائدية الرامية إلى تجييش السكان بمن فيهم أولئك المنتمون إلى الأوساط الفنية والثقافية ممن يطلب منهم الترويج «للطاقة الايجابية» في خدمة البلاد.

المثلة الأمريكية آنيت بنينج تترأس لجنة حكام مهرجان فينيسيا السينمائي لهذا العام

آنيت بنينج

■ روما – د ب أ: قال منظمو مهرجان فينيسيا السينمائي، أقدم مهرجان سينمائي في العالم، إن الممثلة الأمريكية آنيت بنينج سوف تترأس هيئة حكام المهرجان لهذا العام.

وكانت بنينج (59 عاما) قد رشحت لجائزة أوسكار عن أدوارها في أفلام «أمريكان بيوتي» و «ذا كيدز ار اول رايت» و«بينج جوليا». ويشار إلى أن بنينج متزوجة من الممثل الشهير وارن بيتي. وقال مخرج المهرجان البيترو باربيرا «حان الوقت لكسر هذه القائمة الطويلة من الرؤساء الذكور، ودعوة سيدة موهوبة ورائعة وملهمة لترأس هيئة حكامنا الدولية». ويذكر أنه تم تدشين مهرجان فينسيا عام 1932 . ومن المقرر إقامة النسخة الـ74 من المهرجان في الفترة من 30 آب/ أغسطس حتى 9 أيلول / سبتمبر المقبلين، ولكن سوف يتم الإعلان عن قائمة الأفلام المشاركة وبقية أعضاء لجنة الحكام في 27 تموز/يوليو الجاري.

كريستين حبيب تنفصل عن حبيبها سيف الدين السبيعي: شكراً لأنك كنت... كل الحب

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

عادت الإعلامية اللبنانية كريستين حبيب الى دائرة الضوء من جديد بعد إعلان انفصالها عن المخرج والممثل السوري سيف الدين سبيعي، بعد علاقة حبّ جمعتهما لأكثر من سنة، إذ نشرت عبر حسابها الخاص على موقع التواصل الاجتماعي «أنستغرام» صورة لها تجمعها بسبيعي وأرفقتها بتعليق مفصّل أعلنت فيه انتهاء علاقتها به من دون توضيح الأسباب، بل شكرته لأنه كان كلّ الحب ولم يكن مروره بحياتها مروراً عابراً، على حدّ ما ورد في تعليقها، الذي قالت فيه: «لم يكن مرورك في حياتي مروراً عابراً، وما كنت أنا من العابرات.

لم تقرّبني إليك فحسب بل قرّبتني إليّ.

لا بدّ من نهايات، هكذا هي الحكايات. لكن نحاول أن نبتسم للحياة، التي وضعت في دربنا أجمل الناس.. شكراً لأنك كنت... الأجمل والأشرف.. شكراً لكل تلك الطيبة، لكل ذلك السموّ. شكرًا لأنك كنت... كل الحب».

هذا وتجدر الإشارة الى أنّ سبيعي كان كشف للرأي العام عبر حسابه الخاص على»أنستغرام»عن علاقة عاطفية تجمعه بكريستين .

ونشر لها صورة تجمعها به وعلّق عليها بالقول:»أكملنا العام الواحد منذ بداية حبنا في 9 /2 /2016.. سنة واحدة من الحب.. حب وأكثر حب كريستين حبيب».

وكانت كريستين غادرت محطة «الجديد» اللبنانية، التي عملت فيها كمذيعة اخبارية بعد الافصاح عن علاقتها العاطفية، ولم تشأ الحديث عن الأمر إعلامياً، حيث سألناها في «القدس العربي» في حينه عن الأمر فتمنعت عن التعليق والرّد، غير أن معلومات صحافية أفادت أنّ حبيب تعرّفت على سبيعي خلال تصويره عدداً من الأعمال في لبنان وتلاقيا في مناسبات عدة، ومن بعدها نشأت بينهما علاقة حب، غير أنه لا نية للزواج في القريب العاجل.

كريستين حبيب

البنك المركزي السعودي يوقف التحويلات إلى قنوات «بي إن سبورت» القطرية

■ الرياض – د ب أ: ذكرت تقارير صحافية أن مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» (البنك المركزي) وجهت البنوك وشركة «أمريكان إكسبريس» السعودية بعدم القيام بأي تحويلات مالية لصالح شبكة القنوات التلفزيونية الرياضية «بي.إن سبورت» القطرية. ونقلت صحيفة الجزيرة السعودية عن مصادر القول إنه تقرر إيقاف ومنع إجراء العمليات المالية بجميع وسائل الدفع المستخدمة، سواء كانت بطاقات ائتمانية أو بطاقات دفع أو تحويلا أو أي وسيلة أخرى في المملكة، لقاء إصدار أو تجديد الاشتراك في تلك القنوات، مشيرة إلى أن هذا الإجراء يشمل العملاء الأفراد والوكلاء الموزعين، حتى لو كان الدفع لحسابات غير مباشرة لتلك القنوات أو حسابات وسيطة، حيث شددت مؤسسة النقد على البنوك بضرورة معرفة الغرض من أي تحويل، ورصد أي عمليات تحويل لتلك القنوات وإبلاغ الإدارة العامة للرقابة على البنوك عن ذلك. يذكر أن هذه الخطوة تأتي تطبيقا لقرار الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع السعودية بإلغاء تراخيص قنوات «بي إن سبورت» في المملكة، ومنع إصدار أو تجديد الاشتراك في القنوات التابعة لها، وذلك إثر قطع المملكة ومصر الإمارات العربية والبحرين علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع قطر.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	5					3		
			2				8	1
4	7		1		9			
		4						3
	6						5	
9						4		
			5		4		7	6
2	4				8			
		7					1	

أبراج

الحمل

تتعزّز قدراتك الخلاقة وتنفتح على بعض الآفاق رافضاً التقوقع في محيطك العملي

الثور

تحلم بجديد وتخوض تجربة مهمّة وتوسع الآفاق محاطاً بالأصدقاء، وتحدث تغييرات إيجابية

الجوزاء

مشاعر الغيرة تتحرك في قلب الحبيب مما يدخل السرور إلى قلبك ، تمارس نوعاً من الرياضة الخفيفة التي تتطلب إجهاد عضلات القلب كثيراً

السرطان

لا تتذمر مهما سعى بعضهم للضغط عليك، فقدراتك كبيرة لتخطي الأزمات حتى لو كانت صعبة، فأنت قادر على الخروج منها

الأسد

حذار الانجرار وراء الأحاسيس والأفكار السلبية حتّى لو شعرت بتحدّيات واستفزازات كبيرة من بعض الزملاء

العذراء

متطلبات العمل تتزايد بعدما تبوأت منصب المسؤولية، فكن حذراً لتحمّل المزيد الرومانسية تفرض نفسها اليوم وتكون أيامك المقبلة مليئة بالسعادة

الميزان

إذا رغبت في الحفاظ على موقعك ومكتسباتك، عليك أن تكون أكثر جديّة من السابق، فهذا أفضل

العقرب

لا تحمّل الشريك مسؤولية المشاكل بينكما، لأنك تتحمّل الجزء الأكبر منها بسبب إهمالك له والاهتمام بالشأن المهين أكثر من المطلوب

القوس

تجد نفسك في الموقع المناسب، ما يزيدك تألقاً وثباتاً ويرتفع منسوب الاحترام لك من قبل الزملاء يخيّم على حياتك مناخ جميل من التفاهم والرومنسية والعذوبة.

الجدي

يعدك هذا اليوم بالمزيد من الأرباح المالية التي تحصل عليها من استثماراتك في أحد المشاريع الناجحة انتبه إلى طعامك ونشاطاتك الكثيرة، وحاول التوفيق في كل شيء ولا تبالغ في العمل

الدلو

تبتعد عن النقاشات التي لا تجدي نفعاً، واسع للتركيز على ما هو أكثر أهمية من أجل عطاء أفضل

الحوت

كن أكثر تعقلاً مع الزملاء، وخصوصاً أنّ أي خطوة ناقصة تؤدي إلى عواقب قد لا تحتملها ،ضبط الأعصاب المطلوب منك يمهد السبيل لإراحة نفسك

حل العدد السابق

8	9	3	7	1	6	5	2	4
6	5	1	4	2	3	8	9	7
4	2	7	5	8	9	6	3	1
7	6	5	9	4	2	1	8	3
1	8	2	3	5	7	4	6	9
3	4	9	1	6	8	2	7	5
9	1	8	2	7	5	3	4	6
5	7	6	8	3	4	9	1	2
2	3	4	6	9	1	7	5	8

مليونا مستفيذ من مشاريع «قطر الخيرية» الرمضانية داخليا وخارجيا

الدوحة – «القدس العربي»

إسماعيل طلاي:

أعلنت جمعية قطر الخيرية أن أكثر من مليوني شخص داخل دولة قطر وخارجها استفادوا من حملتها الرمضانية «عطاؤك حياة»، التي نفذتها خلال شهر رمضان الماضي، وأنجزت في إطارها باقة من المشاريع في الداخل والخارج أهمها إفطار الصائم وكسوة العيد وزكاة الفطر، فضلا عن مشاريع توعوية أخرى، وذلك بتكلفة تقديرية بلغت 30 مليونا و750 ألفا و572 ريالا قطريا.

وذكرت قطرية الخيرية، التي اتهمتها دول الحصار (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) سابقا بدعم الإرهاب، أن الشراكات التي تمت في إطار الحملة غطت قطاعات مختلفة تمثلت في القطاع الحكومي وشبه الحكومي والقطاع الخاص، حيث تنوعت الشراكات ومخرجاتها من توفير خصومات وتقديم منفعة مباشرة للمستفيدين ودعم مشاريع ذات أثر اجتماعي مباشر وتوفير قاعات وأماكن لجمع التبرعات وهو ما سهل على العاملين في قطر الخيرية أداء مهمتهم وإنجاح الحملة الرمضانية.

وثمنت قطر الخيرية الدعم الذي لاقته الحملة من كافة الجهات في القطاع الحكومي وشبه الحكومي ومن المؤسسات والشركات الوطنية والمؤسسات التجارية التي أسهمت في إنجاح الحملة الرمضانية من خلال رعاية مشاريعها أو التعاون المشترك في تنفيذها أو تقديم التسهيلات لها.

وفي وقت سابق، أعلنت «قطر الخيرية» أن عدد اتفاقيات التعاون والشراكة التي وقعتها مع المنظمات والوكالات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والجهات المانحة الدولية والإقليمية بلغ 93 اتفاقية فيما بلغ حجم التعاون معها أكثر من 3،126 مليون دولار أمريكي.

وأكد تقرير صادر عن الجمعية أن هذه الأرقام تكشف حرص الجمعية على الشراكة والتعاون وتظهر حجم البرامج والمشاريع التي تنفذها عبر العالم من خلال الشراكات مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى.

وأشار إلى أن هذا التعاون يتركز على جهات رئيسية أهمها 8 من وكالات ومنظمات الأمم المتحدة بواقع 70 اتفاقية وبقيمة إجمالية تبلغ 2،28 مليون دولار والبنك الإسلامي للتنمية بقيمة 8،82 مليون دولار والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بقيمة 38،7 مليون دولار.

كما أظهر التقرير تعاون «قطر الخيرية» مع منظمات دولية أخرى مثل الهيئة الطبية الدولية بقيمة إجمالية تبلغ 74،2 مليون دولار في مجال الصحة في كل من سوريا وافريقيا الوسطى وسيراليون والصومال في عامي 2014 و2015 ومنظمة أوربيس البريطانية في مجال مكافحة العمى ببنغلاديش عام 2015.

كما تم التعاون بقيمة تزيد عن نصف مليون دولار مع المكتب الأمريكي لتنسيق المساعدات الخارجية في حالات الكوارث (USAID) في مشاريع المياه والإصحاح والتمكين الاقتصادي بباكستان عام 2010 ومؤسسة بيل وميليندا غيتس في مجال الصحة عام 2013 ومنظمة كير الدولية في مجال سبل العيش بالسودان والمجلس النرويجي للاجئين بقيمة 4 ملايين دولار عام 2009 وركزت الاتفاقية الموقعة معه على التعاون في مجال سبل العيش ومؤسسة كانوتيه من خلال مذكرة تفاهم في المجال الصحي عام 2016.

جانب من مشاريع قطر الخيرية الرمضانية

المهرجان الدولي للجاز في تونس يسعى لاستعادة بريقه باستضافة فنانين عالميين

■ تونس – من محمد العرقوبي: يتطلع المهرجان الدولي للجاز في مدينة طبرقة في تونس لاستعادة بريقه والعودة إلى قائمة أفضل خمسة مهرجانات عالمية للجاز باستضافة نجوم موسيقى الجاز والبلوز من أنحاء العالم في دورته الجديدة هذا العام. وقالت إدارة المهرجان في بيان بموقعها على الإنترنت «يعود المهرجان الدولي للجاز بطبرقة من الباب الكبير.

دورة صيف 2017 تلوح دسمة وستمثل عودة الحدث الفني ليستأنف العصر الذهبي الذي عاشه في الفترة من 1997 إلى غاية 2003».

وأضاف البيان «سيعيش عشاق موسيقى الجاز والمصطافون في مدينة طبرقة (الواقعة في الشمال الغربي التونسي وتطل على البحر المتوسط) نسخة جديدة استثنائية تؤثثها مجموعة من العروض الموسيقية».

ويستضيف المهرجان في الدورة الجديدة نجمة موسيقى البلوز والجاز الأمريكية بيث هارت وجويي أوميسيل من هايتي وروبرتو فونسيكا من كوبا وعازف الجيتار الأمريكي ستانلي جوردن والمغنية الأمريكية دي دي بريدجووتر والمغني والموسيقي الأمريكي لاكي بيترسون. ويشارك في المهرجان أيضا التونسيان صبري مصباح وسناء بكاري والمغربية أم الغيث الملقبة (أوم) والاوركسترا الوطني بارباس من الجزائر.

وتقام حفلات المهرجان على مسرح البازيليك وفي شوارع المدينة في الفترة من 22 إلى 29 يوليو/ تموز الجاري. وقال حكيم العمايري أمين مال المهرجان «حاولنا استضافة أسماء كبرى في دورة هذا العام للمهرجان لاستعادة إشعاعه السابق. مهرجان طبرقة كان من بين أبرز خمسة مهرجانات للجاز في العالم».

وأضاف «نتطلع لنجاح الدورة الحالية لتكون بداية عودة المهرجان لمكانته السابقة بعد تعثر المحاولات في الأعوام السابقة». وتأسس المهرجان الدولي للجاز بطبرقة في 1993 واكتسب شهرة واسعة على مدى السنوات التالية إلى أن بدأ يخبو نجمه منذ 2008 بسبب صعوبات مادية. (رويترز)

200 مليون فتاة وامرأة تعرضن للختان من 27 بلداً أفريقياً واليمن والعراق وإندونيسيا

■ باريس– أ ف ب: تناضل دياریاتو لاه، التي خضعت للختان عندما كانت في الثامنة وزوجت بالإكراه في الثالثة عشرة ضد ظاهرة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية التي تدمر الفتيات، منبهة من المخاطر التي قد تواجه المراهقات خلال تمضية العطل في البلد الأم مع عائلاتهن.

وتخبر هذه المرأة التي وصلت إلى فرنسا في السابعة عشرة من العمر وهي اليوم في عامها الحادي والثلاثين «طلب مني أن أتبع سيدة إلى غرفة معينة وألبسوني رداء تقليديا. ولم يخبرني أحد بما سيحصل وأمسكوني برجلي وذراعي وأُخضعت للختان».

وتؤكد دياریاتو التي أطلقت حملة وقائية تحت اسم «فلنتكلم عن الختان!» أن «صرخة الختان هي صرخة وجع لا ننساها في حياتنا».

وكانت «العادة» تقضي بختان الإناث في بلدتها في تلك الفترة.

وتقول الشابة التي لم تدرك ما حصل لها إلا بعد وقت طويل «لم يكن الأمر طبيعيا في حال لم تكن الفتاة مختونة».

وفي العام 2016، أحصت هيئة الأمم المتحدة للمرأة 200 مليون فتاة وامرأة تعرضن لنوع من أنواع تشويه الأعضاء التناسلية في البلدان الأكثر تأثرا بهذه الظاهرة وهي وفي فرنسا حيث الختان محظور قانونا، يقدر عدد النساء اللواتي وقعن ضحية هذه الممارسات بـ 60 ألفا، وفق شبكة الجمعيات «إكسيزيون، بارلونزان!» التي أطلقت حملة وموقعا إلكترونيا لرفع الوعي إزاء هذه المسألة في أوساط الفتيات اللواتي يمضين عطل الصيف في بلدهن الأم حيث الختان سائد، مثل السنغال ومالي ومصر وغينيا وساحل العاج.

وتحذر دياریاتو «قد تكون العائلة عصرية ومستقلة لكنها عندما تعود إلى افريقيا تخضع لثقل التقاليد والضغوطات العائلية. ولا تستغرق عملية ختان الإناث أكثر من 10 دقائق غير أن الصدمة تبقى محفورة في الذاكرة مدى الحياة»، معربة عن قلقها إزاء اصطحاب ابنتها البالغة من العمر 18 شهرا إلى غينيا.

زوجت دياریاتو لاه إلى رجل له زوجات عدة يكبرها بثلاثين سنة عندما كانت في الثالثة عشرة من العمر وهي غادرت بلدها لتلتحق بزوجها الذي بالكاد تعرفه إلى هولندا. وتخبر دياریاتو التي تعرضت لعنف زوجي وضرب وإهانات وعزلة «لم أكن أعرف شيئا عن الزواج في الرابعة عشرة من العمر غير ما قرأته في الروايات. ولم أكن مستعدة لشيء والمسائل الجنسية كانت من المحرمات بالنسبة لي».

وعندما بلغت السابعة عشرة انتقل الزوجان للعيش بالقرب من باريس. وهي غالبا ما كانت تترك لوحدها من دون مال في حين كان زوجها مع زوجاته الأخريات.

وتروي الشابة «لم أكن أتكلم الفرنسية ولم آخذ يوما المترو ولم تكن لدي أوراق وكنت مقطوعة عن العالم».

وفي إحدى الليالي، بعد أربع سنوات من الزواج بدت لها «أربعين عاما»، شاهدت برنامجا عن ضحايا العنف الزوجي مع نساء يدلين بشهاداتهن ودونت ما يلزمها من معلومات.

وتولت رعايتها الهيئة الاجتماعية للطفولة ونقلت إلى ملجأ للعمال الشباب حيث تعلمت الفرنسية وتتبعت وضعها جمعية وعالمة نفس.

وتقر دياریاتو التي تعمل في جمعية فرنسية تساعد المهمشين والنساء الضعيفات «أنقذتني شهادة امرأة. وهذا ما أريد فعله بدوري».

ودياریاتو التي لديها طفلة اليوم تقول إنها سامحت وارتاحت، كاشفة «أنا ضحية لكن عائلتي، مثل الكثير من العائلات الأفريقية، ورثت هذه التقاليد.

ولا بد من القضاء على جذور آفة الختان والزواج القسري واللجوء إلى التثقيف لكسر دوامة الجهل وتوفير خيارات للأجيال المقبلة».

وترغب الشابة التي نشرت كتابا سنة 2006 تحت عنوان «سرقوا مني طفولتي»، في إشراك المزيد من الرجال في الحملات المقبلة لمكافحة الختان.

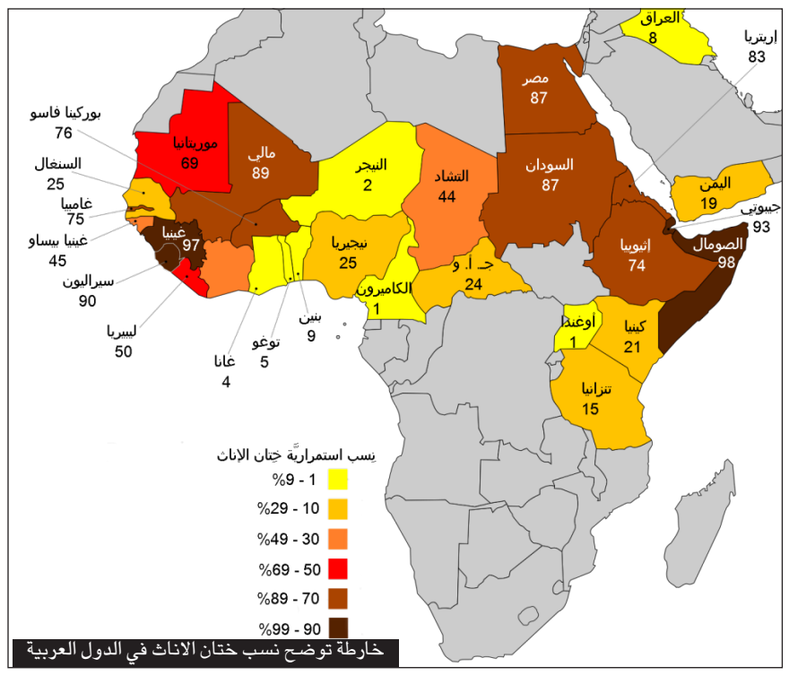

خارطة توضح نسب ختان الاناث في الدول العربية

شخصية جديدة في النسخة الأفغانية من برنامج الأطفال «شارع سمسم» يدعم المساواة بين الجنسين

■ كابول – د ب أ: ستضم النسخة الافغانية من برنامج الاطفال «شارع سمسم» – «باجشا سمسم» دمية جديدة من الأفغان: زيراك وهي شخصية، تم تصميمها للترويج للمساواة بين الجنسين والتعليم بالنسبة للمرأة.

والدمية الذكر «زيراك» عمرها أربع سنوات ومزودة بزي تقليدي ملون وهو قميص وسروال.

واسمه وهو عبارة عن كلمة في لغتي البشتو والداري وهما من اللغات الافغانية الرئيسية يعني «أنيق».

وهو الشقيق الأصغر لشخصية أفغانية أخرى في العرض: وهي التلميذة الواثقة من نفسها زاري،التي تم ضمها كأول شخصية محلية لـ«شارع سمسم» الافغاني في نيسان/ إبريل 2016 .

وبوصفه الشقيق الاصغر الداعم لزاري والفخور بنفسه، يفترض أن زيراك يدعم المساواة بين الجنسين والتعليم للمرأة في أفغانستان المحافظة التي تفصل بين الجنسين.

وقال مسعود سانجر، أحد مديري مجموعة «موبي» الاعلامية، التي تنتج وتبث العرض إن زيراك يحب شقيقته، التي يفترض أنها ترسل «الرسالة للفتيان الصغار لاحترام أخواتهم والنساء في المنزل وأن يعاملونهن بشكل جيد ومحترم وودود».

وتمثل أفغانستان مجتمعا محافظا دينيا، حيث أنه قبل 15 عاما، كان لا يسمح للفتيات بالذهاب للمدرسة.

وما زالت الأسر المحافظة دينيا في المناطق الريفية تمنع فتياتها من التوجه للمدرسة أو الحصول على تعليم.

مهرجانات بيروت الثقافية تستخدم أكبر شاشة عرض مجسم ثلاثي الأبعاد في العالم

■ بيروت – رويترز: تجذب الدورة الثانية «لمهرجانات بيروت الثقافية وبلدية بيروت» جمهورا من كل الأعمار لمتابعة أنشطتها التي تقام في الهواء الطلق بقلب العاصمة اللبنانية وسط ساحة يغطيها اللون الأخضر. وتشمل مهرجانات هذا العام التي تُقام أنشطتها في ميدان سباق الخيل ببيروت عرض فيلم رسوم متحركة باسم (ألوان بيروت) على شاشة ضخمة ثلاثية الأبعاد مساحتها 2446 مترا مربعا سُجلت في موسوعة جينيس للأرقام القياسية كأكبر شاشة عرض مجسم ثلاثي الأبعاد في العالم.

وإضافة إلى (ألوان بيروت) عُرض فيلم ثان بعنوان (رحلة عبر الزمن).

ويوضح أمين عام مهرجانات بيروت الثقافية عزت قريطم أن الفيلمين يتحدثان عن تاريخ بيروت الثري.

وقال قريطم «نحنا وبلدية بيروت قررنا ها الموقع لسبب جماليته وخضاره وحبينا نعمل شي بيليق بكل أفراد العيلة.

فبعد القبة هيديك السنة قررنا نعمر ها الساحة الضخمة اللي شايفها وراك. يا اللي حبينا كمان نعمل فيها مشهديتين كثير حلوين.

واحدة رحلة عبر الزمن لنعرف كل الناس على بيروت، وواحدة اسمها ألوان بيروت لنعرف كل الأطفال على لبنان».

ويتناول فيلم (ألوان بيروت) قصة مرطبان من الكرتون ومغامراته عبر بيروت وعرض بتقنية ثنائية الأبعاد.

وأوضح مخرج (ألوان بيروت) إميل عضيمي أن هدف الفيلم، الذي مدته ساعة، هو ترفيه الأطفال وتزويدهم بالمعرفة الخاصة ببلدهم وعاصمة بلادهم.

وقال عضيمي «القصة هي قصة ميم، ميم مرطبان صغير بده يرجع الألوان لقلب بيروت، فبيروح على كل المناطق بيجيب لون من كل منطقة وبيرجع على قلب بيروت تا ينعشها وتا يرد لها ألوانها. وبآخر القصة بيصير فيه مشاكل وبييجوا كل الشخصيات تبع كل منطقة بيتحدوا سوا لحتى يساعدوه يرد الألوان. وهي قصة بتحكي عن التعايش وعن العيش المشترك، ياللي هي أحلى شغله بنحب نعلمها لأولادنا بلبنان».

وابتهج الحضور وأطفالهم بالعرض حيث أبدى الآباء حرصا على تعريف أطفالهم بالمزيد عن تاريخ لبنان. وقالت أم تدعى كيكي نعيم أحضرت أطفالها لمشاهدة الفيلم «لأنه أول شي إنه إنتاج لبناني. فنحن بدنا نشجع شي انعمل بلبنان. ثاني شي إنها شاشة ضخمة أكبر شاشة بالعالم فلازم يشوفوه.

وثالث شي لأنه بيحكي عن بيروت وبدنا نعَرِفهم أكتر على مدينة بيروت، أكيد مازالوا لبنانية».

فضائيات وأرضيات

غاب صدام وبن لادن وحضر كيم جونغ أون وحينما تهاجم «العربية» «الجزيرة»

لينا أبو بكر*

لا يوجد شعب بلا أساطير، حتى شعب يأجوج ومأجوج ما وراء المجال الفضائي، له خرافاته، وموروثه الحكائي، وسجله المخيالي، وقد تلتقي المذاقات أو النكهات بما يشبهها في ثقافات أمم أخرى، حتى لتبدو كوريا الشمالية قبيلة عربية، هجرتها الخيول «فربطت عالكلاب سروج»!

خروف عربي صنع في كوريا

لو أنك تابعت النشرة الإخبارية أمس الثلاثاء على قناة «آي تي في» الإنكليزية، لأحسست بالدم الكوري الحار يخضخض عروقك العربية، حتى لتصرخ بالمذيع: بلاد العرب أوطاني من مخدع إيفانكا البدوي إلى مطبخ ليبرمان، الذي يعيد ابتكار «المسكوف» العراقي على الطريقة الكردية، مرورا بصاروخ الحسين الكوري، وصولا إلى مسرحية شكسبير «هنري الرابع»، التي استعان بها نيك باتلر في مقالته المنشورة في «الفايننشال تايمز»، مخاطبا ولي العهد السعودي: «القلق المستمر يكمن في الرأس التي ترتدي تاجا»!

المذيع البريطاني، قال بحسم: «كوريا الشمالية لم تعد تشكل خطرا على جيرانها وحسب، إنما أصبحت مصدرا للقلق والرعب حول العالم، بعد تصنيع الصواريخ العابرة للقارات، والتي يصل مداها إلى 3500 ميل على الأقل، وبمقدورها ضرب «آلاسكا»! في حين كان فريق النشرة يغمز له من وراء الكاميرا: هللويا، كيم جونغ أون العنيد، خروف عربي جديد!

الميديا الغربية لن ترحم كونغ، ما دامت تسري في عروق صواريخه دماء دجلة والفرات، ولذلك تحديدا لن تحتاج إلى صياغة سيناريو جديد بتكلفة وجهد كبيرين، ما دامت الخطط معدة سلفا ومجربة مسبقا في بلاد النهرين، ولن يتطلب الأمر سوى استبدال علم العراق بكوريا وصورة صدام بكيم، مع مراعاة الاختلاف في تسريحة الشعر، والشعارات الطائفية بين الديانات الشمانية والكونفوشيوسية والبوذية اللازمة لعيد النحر... فاستعد أيها العالم، خروف «مودرن» يمارس حلاقة ذاتية تحسبا من شفرة غادرة، يساق إلى المقصلة، وحفلات الإحماء التي تسبق مهرجان الدم، على أشدها، وأنت تنتظر كعادتك، لتتفرج على عرض ناري متطور، يشارك به سكان الفضاء السريون، الذين لا يظهرون لك على الشاشات، إنما يديرون عجلة القيامة من وراء ستائر جهنم، التي تشف ولا تصف كبرقع ميلانيا ترامب... فسجل أيها التاريخ، أنا كوري، أصبح عندي الآن صاروخ ومزرعة خرفان!

العرب خارج قائمة المجانين الألكترونية

هل تصدق أيها المشاهد، أن الشعوب التي تقتل أبطالها من العجم والعرب أو التي تأكل آلهتها، كأمة أبي لهب، هي ذاتها التي تحولهم إلى أساطير مقدسة، وخرافات مسكونة بالغوايات والخيالات اللاهبة، التي تتقلب من حقبة إلى أخرى، حسب المزاج السياسي، ولذلك تتحلى بالمرونة الفضفاضة لتستوعب الشرط الزمني، دون أن تفلت من القبضة الأمنية، التي أدت إلى نشوء حركة مكافحة الخرافات في كوريا، منتصف القرن الفائت، قبل أن تعود وتنتعش على يد مجانين جدد، يقتحمون المشهد بطقوس غرائبية، مثيرة للدهشة والسخرية والرعب أيضا.

القوائم الغربية التي تنتشر في المواقع الالكترونية الإحصائية، لا تضم بين جنباتها أي مجنون عربي، ولا حتى صدام ولا بن لادن ولا البغدادي، فحتى الجنون الذي يخلد عظماءه، استرخصوه فينا، وقد لا يظهر إسم عربي مميز في أية قائمة سوى في قائمة الحمق والسخرية التي يتصدرها: السادات... يا للهول، الله يرحم المطلوب رقم واحد، فحتى قائمة الأرهاب التي كان بن لادن يتصدرها، غيرت استراتيجيتها، فاستبدلت الأشخاص بالأمم، ووضعت العرب والمسلمين في قائمة الخلايا العضلية، التي سرعان ما يتم إفراغها من التدفق الدموي قبل أن تدرك الذروة... ما يدلك على تحقير الفحولة العربية، وإرجاعها إلى حالات التضخم التاريخي، الذي قوبل بقوة ردع وترويض حضارية غربية، كما تقرأ في كتب المستشرقين!

في المخيلة اليونانية، يبدو ميثراداتس، الذي قتل أبناءه وأمه وأقرب أعوانه، نموذجا رومانسيا حالما، وصل إلى آسيا الصغرى بفتوحاته البطولية، وأخضع من أخضع من أبناء الذئاب في الأناضول إلى مصارعي «زيوس» في أولمب الرومان، وقهر السم بالسحر، والموت بالميت، وهو ما خلده في قائمة العظماء المجانين.

دعك من هتلر، ضعه جانبا، فإنه يكاد يكون في ثقافة الحقد العنصري عند الغرب، عربيا بحتا، واقفز بباراشوت الكتروني فوق العرش البريطاني، لتدخل إلى متحف هنري الثامن، الملك المزواج، الذي أعدم زوجاته، وفتك بمعارضيه، والذي تحتفل بريطانيا العظمى بذكرى رحيله كل عام، كبطل تاريخي وكمؤسس للجيش، وزعيم للتيار القومي الوطني، ومؤسس البحرية الملكية والنظام الدفاعي الساحلي، الكاثوليكي الذي صهر السياسة بالدين، وقد اعتبر الكثير من المثقفين البريطانيين دراسة منهجه مدخلا مهما لفهم التطرف الإسلامي، حسب تعبيرهم، ولكنه رغم ذلك شخصية مثيرة للجدل، فقد برع بمراوغة التاريخ حين أوجد فن الدعاية، ليكون ملكا فوق العادة... فهل كان هنري عربيا يا ترى؟

هذا الملك الشهواني المستبد الشكاك، الذي أباد ما يفوق سبعة آلاف فقط بتهمة «إن بعض الظن إثم، هو أسطورة التاج البريطاني الأعظم، فهل بعد هذا ستصفق لـ«آي تي في» وهي تتلو النبأ العظيم: كيم جونغ أون، ليس زعيما كاريكاتوريا ولا متمردا، إنما هو أضحية إعلامية مثيرة، تستحق أن تدخل في قائمة خرفان العيد، أو أفضل العبيد!

«العربية» تهاجم «الجزيرة»!

لم يدع أو يطالب عبد الرحمن الراشد باسم قناة «العربية» بإغلاق «الجزيرة»، إنما اتهمها بالتحريض، ورفع الشعارات الإرهابية، وتهديد أمن مصر بنشرات دعائية، وهو أمر وارد بين الشخصيات أو المنابر الإعلامية، سواء كان مرده المنافسه الفضائية أو تعارض المصالح أو جهة التمويل أو توجهها، أما دعوة ياسر أبو هلالة له بالمثول ضيفا على «الجزيرة»، فهو غير مستغرب على قناة اعتادت أن تضم كل الآراء في كنفها دون وجل أو زيف، وأما مداخلة فيصل القاسم بإمضاء مجازي باسم «مطحاش بن شرقوب الزنقوحي الرابع عشر» بكل ما تحمله من أبعاد رمزية ودلالات تهكمية لاذعة، فهي تعيدك إلى كل ما أسلفته في هذه المقالة عن قائمة الغرائب في التاريخ!

لم يبق لك أيها المشاهد الزمبركي، سوى أن تنط فرحا، بهذه المراجدة الإعلامية الحرة، لكبار القامات العربية التي أثرت المشهد الإعلامي العربي، ووضعته على قائمة كبريات الفضائيات العالمية، لتتحدى كل القوائم المتعجرفة التي استثنت العرب من احصائياتها للاستثناءات المتميزة، فـ«الجزيرة» أولا ثم «العربية» وحدهما استطاعتا اختراق هذا الحاجز الفضائي العنصري، اختلفنا معهما أم اتفقنا، وليس علينا أن ننكر عليهما دورهما في تحرير مخالفات سير للشوارع العربية، ونقل الربيع من الشارع الى ملحمة «جلجامش» الإعلامية!

ولأن العرب اتفقوا على ألا يتفقوا، ندعو الله أن ينير للأمة إعلامها، فالأمة ضلع أعوج والإعلام فحل هائج، وقد جاء في الأمثال ما جاء عن حطب العمياء، فلا يكون حالكم كمن حمتهم أمهم ليأكلهم أبوهم، لتجتمع عليكم النوائب، فلا تستطيعون إعانة أنفسكم قبل أشقائكم، حينها سيصدق المثل الخليجي حين قال: برد وحكة وقل ظفور، وسلامتكم!

كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

مجموعة العشرين تعقد قمة الجمعة في ألمانيا بحضور ترامب وسط توتر شديد

■ برلين – أ ف ب: يتوجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في نهاية الأسبوع إلى ألمانيا للمشاركة في قمة لمجموعة العشرين تواجه توترات شديدة بسبب خيارات واشنطن السياسية المثيرة للجدل ومتظاهرين يتوعدون بـ«الجحيم» في محيط موقع الاجتماع.

نادراً ما واجه اجتماع دولي بهذا المستوى كما من المواضيع السجالية مثل قمة مجموعة العشرين، ما بين الخلاف حول مكافحة التغير المناخي، والتبادل الحر، واللقاء الأول بين ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على خلفية ظروف ضاغطة، والتوترات الصينية الأمريكية والاحتكاكات بين ألمانيا وتركيا.

وحذرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل هذا الاسبوع قبل اجتماع قادة القوى الاقتصادية المتطورة والناشئة الكبرى الذي يعقد في مسقط رأسها هامبورغ الجمعة والسبت «سنواجه مجموعة كاملة من المواضيع الشائكة».

ولخص مصدر مطلع على سير المفاوضات «من المؤكد أنها لن تكون قمة لمجموعة العشرين اعتيادية كسواها».

وجرى خلط الأوراق تماما مع وصول دونالد ترامب إلى السلطة.

جانب من اجتماع سابق لمجموعة العشرين

عكس التيار

وتقف الولايات المتحدة عكس التيار في مواجهة الدول الكبرى الأخرى، مع انسحابها من اتفاق باريس حول المناخ وبتهديدها باتخاذ تدابير حمائية، كما بتبنيها موقفا شديد الحزم حيال مسالة الهجرة.

وأجرى الرئيس الأمريكي مساء الاثنين مكالمة هاتفية مع أنغيلا ميركل وعدها خلالها بـ«جعل هذه القمة ناجحة»، بحسب ما أفاد البيت الأبيض. لكن الواقع أنه بمعزل عن مكافحة الإرهاب التي يتوقع أن تكون موضع إجماع، فإن جميع الملفات الأخرى ستكون خلافية. وجعلت الرئاسة الألمانية من المناخ أولويتها، مع ترقب إقرار «خطة عمل» لتطبيق اتفاق باريس حول المناخ عمليا على مستوى مجموعة العشرين، غير أن هذا المشروع قد لا يتحقق الآن.

وأعلنت المستشارة «إننا نعرف مواقف الحكومة الاميركية ولا أتوقع أن تزول» في هامبورغ. وقال محللو مكتب «أوكسفورد إيكونوميكس» للدراسات «الخطر هو أن تؤدي القمة إلى استقطاب بين الولايات المتحدة وباقي العالم حول مواضيع مثل المناخ».في ما يتعلق بالتجارة، لوحت الولايات المتحدة باتخاذ تدابير جمركية بحق الصين على الفولاذ، وبحق المانيا على السيارات بصورة خاصة، منددة بصادرات هذين البلدين باعتبارها طائلة ولا تتناسب مع وارداتها.

أما بالنسبة إلى المساعدة الإنمائية، فإن واشنطن تعتزم التركيز على التمويل الخاص على حساب التمويل العام.

وبمعزل عن المواضيع التقليدية التي تلازم عموما اجتماعات مجموعة العشرين، فإن القمة التي ألغى العاهل السعودي الملك سلمان مشاركته فيها، ستجري في ظل عدد كبير من الأزمات، ما بين النزاع في سوريا والتوتر في الخليج وبحر الصين وأزمة كوريا الشمالية.

وفي المقدمة، هناك البرنامج النووي الكوري الشمالي الذي اخذ حجما مختلفا تماما بعد إطلاق صاروخ عابر للقارات.

وصرح وزير الخارجية الامريكي ريكس تيلرسون ان تجربة الصاروخ «تشكل تصعيدا جديدا للتهديد (الكوري الشمالي) ازاء الولايات المتحدة وحلفائنا وشركائنا، والمنطقة والعالم».

ومن المقرر ان يجلس ترامب ونظيره الصيني شي جينبينغ الى الطاولة نفسها خلال قمة مجموعة العشرين بينما تنتقد واشنطن بكين بإنها لا تمارس ما يكفي من الضغوط على بيونغ يانغ، وتطالب بكين الولايات المتحدة في المقابل بوقف مناوراتها العسكرية في كوريا الجنوبية.

ويصل الرئيس الصيني منذ الاربعاء الى هامبورغ.

وتبقى الأنظار مشدودة إلى أول لقاء يعقد الجمعة بين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين.

وتقول واشنطن أنها تريد إقامة علاقة «بناءة» أكثر مع موسكو. غير أن العلاقات بين البلدين في أدنى مستوياتها منذ أن شددت الولايات المتحدة العقوبات المفروضة على موسكو لدورها في الأزمة الأوكرانية والتوتر حول موضوع سوريا. كما يعقد الاجتماع الثنائي على خلفية التحقيق الجاري في الولايات المتحدة حول التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية والروابط المحتملة بين أفراد من محيط ترامب وموسكو.

كل هذه المواضيع تلقي ظلالا على ما سيجري داخل المنطقة الخاضعة لتدابير أمنية مشددة في هذا الميناء الكبير بشمال المانيا.

«أهلا بكم في الجحيم»

أما في خارج هذه المنطقة الأمنية، فيتوعد آلاف المتظاهرين بـ«الجحيم»، حسب الشعار الذي اختاروه لاحتجاجاتهم.

ويتوقع المنظمون مشاركة ما يزيد عن مئة ألف متظاهر بصورة إجمالية خلال عدة أيام، فيما تقدر الشركة ما بين سبعة وثمانية آلاف عدد المحتجين من اليسار المتطرف الذي قد يقوموا بأعمال عنف، بما في ذلك محتجون قادمون من خارج ألمانيا.

ووقعت صدامات ليل الثلاثاء الاربعاء مما أدى الى اصابة شخص بجروح طفيفة.

وهامبورغ معروفة بأنها مهد تاريخي للحركات الاحتجاجية. وتتركز مخاوف الشرطة التي عبأت أكثر من عشرين ألف عنصر، على تظاهرة مقررة الخميس تحت شعار «أهلا بكم غلى الجحيم»، وهو شعار ينطوي على تهديد وتنديد بأفعال قادة مجموعة العشرين، بحسب ما أوضح أحد منظميها. وبعيدا عن الضوضاء والصخب، سيواصل مستشارو رؤساء الدول العمل حتى ساعات متأخرة من الليل سعيا لوضع مسودة بيان ختامي ينقذ ماء الوجه.

وقد يكون هذا النص النهائي مقتضبا أو أجوف، لأنه مثلما لفتت إليه أنغيلا ميركل ملخصة الوضع، فإن بيانات مجموعة العشرين يتم «إقرارها بالإجماع».

ميركل تأمل في إصدار الرد المناسب من مجموعة العشرين «جي20» على المشكلات العالمية

■ برلين – د ب أ: تعتزم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ذكر الاختلافات بشكل واضح خلال قمة مجموعة العشرين «جي20» التي تضم كبرى القوى الاقتصادية بالعالم.

وقالت ميركل في تصريحات خاصة لصحيفة «دي تسايت» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر اليوم الخميس إنها تأمل في نتيجة «تظهر أننا نتعامل بشكل مناسب مع التحديات العالمية وأن ذلك لا يتستر في الوقت ذاته على الاختلاف».

وقبل اجتماع القمة المنتظر يومي الجمعة والسبت المقبلين بين رؤساء دول وحكومات الدول الصناعية والناشئة الرائدة في العالم، قالت المستشارة الاتحادية: «حقا يوجد النظام العالمي في حالة تغير، وتتغير موازين القوى».

ولكنها أشارت إلى أن حقيقة تعاون دول مجموعة العشرين ودول أخرى «في وقت يسود فيه كثير من الصمت» تعد قيمة في حد ذاتها، لافتة إلى أنه من المجدي أيضا أن «تجمع أوروبا قواها».

وأشارت ميركل إلى أن المفاوضات (المنتظرة في القمة) تعد «ذات متطلبات عالية للغاية»، الأمر الذي يعد نتيجة حاليا «للتنوع السياسي داخل دائرة مجموعة العشرين».

وقالت المستشارة إنه يندرج ضمن ذلك حاليا مثلا انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقية باريس لحماية المناخ، لافتة إلى أن السياسة التجارية وسياسة اللجوء تمثلان أيضا محل خلاف إلى جانب حماية المناخ.

وانتقدت ميركل موقف الحكومة الأمريكية تجاه العولمة، وقالت: «بينما نبحث عن إمكانات للتعاون من أجل المنفعة المتبادلة، يتم النظر إلى العولمة في الإدارة الأمريكية على أنها عملية لا تتعلق بحالات ربح لكلا الجانبين وإنما تتعلق برابح وخاسر».وقالت ميركل إنها تود إعادة عبارتها التي قالتها بعد قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع بالعالمي « جي 7»: إن «الأوقات التي كان يمكننا خلالها الاعتماد على آخرين تماما» قد ولت.

... وتنتقد السياسة الأمريكية قبيل القمة

■ برلين – رويترز: انتقدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بشدة السياسية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب وذلك قبل يومين من استضافتها لقمة زعماء دول مجموعة العشرين قائلة إن إدارته ترى أن العولمة تؤدي إلى وجود رابحين وخاسرين.

وأضافت لصحيفة دي تسايت الأسبوعية في تصريحات نشرت أمس الأربعاء «بينما نتطلع إلى احتمالات التعاون ليستفيد الجميع لا ترى الإدارة الأمريكية في العولمة عملية مربحة للجميع بل تسفر عن رابحين وخاسرين».

ميركل وإردوغان يعقدان محادثات على هامش قمة المجموعة

■ برلين - رويترز: قال متحدث باسم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أمس الأربعاء إنها ستعقد محادثات مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على هامش قمة مجموعة العشرين التي تبدأ يوم الجمعة في ميناء هامبورغ الألماني.

وتدهورت العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي على مدى الشهور القليلة الماضية. وأمس الثلاثاء نددت تركيا بعمل فني نصب قرب مبنى المستشارية الألمانية يصور إردوغان بأنه ديكتاتور ووصفته بأنه تحريض على العنف.

وأضاف المتحدث أن ميركل ستناقش الأزمة الأوكرانية مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وفي بروكسل قال مكتب الإحصاءات التابع للاتحاد الأوروبي (يوروستات) أمس الأربعاء إن مبيعات التجزئة في منطقة اليورو زادت بأكثر من المتوقع في مايو أيار بدعم من مبيعات أقوى للملابس والأحذية ووقود المركبات.

ومقارنة بالشهر السابق زادت مبيعات مايو/ أيار في 19 دولة بمنطقة اليورو 0.4 بالمئة وزادت 2.6 بالمئة على أساس سنوي.

ويفوق ذلك توقعات 27 من خبراء الاقتصاد استطلعت رويترز آرائهم بزيادة 0.3 بالمئة على أساس شهري في المتوسط و2.3 بالمئة على أساس سنوي.

وكانت أقوى زيادة في المبيعات في لاتفيا وبلجيكا واستونيا بينما تراجع الإنفاق في فنلندا ومالطا.

وبعد زيادة قوية في مبيعات الغذاء والمشروبات والتبغ في أبريل نيسان انخفض إنفاق المستهلكين في منطقة اليورو على هذه الفئة في مايو أيار.

وعدل يوروستات بشكل طفيف صعوديا قراءة أبريل نيسان إلى 2.6 بالمئة من 2.5 بالمئة من قبل مما يبقي على التغيير الشهري بزيادة 0.1 بالمئة دون تغيير بذكر.

المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل و الرئيس التركي رجب طيب إردوغان

إيرباص تعلن صفقة بقيمة 22,8 مليار دولار لبيع 140 طائرة إلى الصين

■ برلين – أ ف ب: وقعت شركة ايرباص الاوروبية لصناعة الطائرات «اتفاقا اطارا» مع شركة الصين لإمدادات الطيران القابضة، ينص على بيعها 140 طائرة بقيمة اجمالية تبلغ 22,8 مليار دولار، كما أعلن مديرها توم اندرس أمس الأربعاء في برلين.

والطلبية التي تتعلق بمئة طائرة «ايه–320» ذات الممر الواحد، و40 طائرة «ايه–350» للمسافات الطويلة «هي احدى أضخم العقود التي توقعها ايرباص منذ فترة طويلة»، كما اضاف اندرس خلال مؤتمر صحافي في برلين التي يزورها الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وأعلن مدير ايرباص ان الجانبين ما زالا يناقشان موعد تسليم هذه الطائرات الذي يفترض ان يحصل في غضون السنوات الخمس او الست المقبلة.

واضاف توم اندرس «هذه مرحلة مهمة على صعيد تعاوننا مع الصين»، مشددا على اهمية التعاون الصناعي مع مؤسسات صينية.واعتبرت ايرباص في بيان ان هذا العقد «يعكس الطلب القوي على الشركات الجوية الصينية في كل المجالات، سواء على صعيد الرحلات الداخلية أو المتدنية التكلفة أو الاقليمية او الرحلات الدولية الطويلة».

وشدد توم اندرس على «أهمية» السوق الصينية للصناعة الجوية الاوروبية «وخصوصا لايرباص» التي قد تصبح «أصغر» لولا هذا البلد الزبون.

وحتى اواخر ايار/مايو، تشغل الشركات الصينية اسطولا من حوالى 1440 طائرة ايرباص، منها 1230 من نوع ايه–320.

البرلمان الأوروبي يصدق على أول اتفاقية من نوعها بين الاتحاد الأوروبي وكوبا

■ بروكسل – د ب أ: صدق البرلمان الأوروبي أمس الأربعاء على أول اتفاقية من نوعها بين الاتحاد الأوروبي وكوبا.

وتمهد الاتفاقية الطريق أمام الجانبين لتعزيز التجارة الثنائية وزيادة التعاون الاقتصادي.

وطالب النواب الأوروبيون الحكومة الكوبية بأن تلتزم في سياستها الحقوقية بالمعايير الدولية، وأن تصدق على معاهدات حقوق الانسان الأممية التي لم توقع عليها بعد.

وتنص الاتفاقية أيضا على فقرة تسمح بتعليق الاتفاقية إذا تم انتهاك المواد التي تتعلق بحقوق الانسان.

ويشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يعد أكبر مستثمر أجنبي لكوبا وثاني أكبر شريك تجاري لها.

ويذكر أنه يجرى مناقشة الاتفاقية منذ مطلع 2014، وتم الموافقة عليها في كانون أول/ ديسمبر 2016 بين كوبا والاتحاد الأوروبي، ولكن مازال يتعين أن تحصل على موافقة البرلمان الأوروبي لتدخل حيز التنفيذ.

«الإغاثة الإنسانية» التركية تنشئ مصنع ضمادات في «أطمة» السورية

■ إدلب – الأناضول: أنشأت هيئة الإغاثة التركية (IHH» غير حكومية)، مصنع ضمادات طبية في قرية أطمة بمحافظة إدلب السورية.

وخلال حديثه للأناضول، قال المسؤول الإعلامي عن أنشطة الهيئة في سوريا، سليم طوسون إن الهيئة تعمل على ايصال المساعدات الإنسانية من مواد إغاثية وتعليمية وطبية إلى داخل سوريا.

وأشار إلى أن الهيئة أنشأت المصنع المذكور، وأن الضمادات التي سينتجها المصنع ستوزع مجانا على المشافي والنقاط الطبية في سوريا.

ولفت إلى أن المصنع سيعمل 6 أيام في الأسبوع، وأن المواد الخام التي ستستخدم في الضمادات سيجري إرسالها من تركيا.

وأضاف أن الضمادات سيتم تصنيعها من القطن بنسبة 100 بالمئة، وأن المصنع أنتج نحو 1000 متر ضمادات خلال أسبوع واحد.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 5 يوليو 2017

بورصة الكويت	6,670.93	0.48% ↑
السوق المالية السعودية	7,266.43	0.46% ↓
سوق دبي المالي	3,417.34	2.08% ↑
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,413.68	0.50% ↑
بورصة قطر	8,929.48	0.38% ↑
سوق مسقط للأوراق المالية	5,113.35	0.31% ↑
بورصة البحرين	1,311.70	0.43% ↓

© AFP

الذهب في لندن

5 يوليو 2017، سعر الأونصة قبل الظهر بالدولار

© AFP

برميل نفط برنت في لندن

5 يوليو 2017، الساعة 10:00 ت غ

تسليم سبتمبر، بالدولار الأميركي

© AFP

انتعاش سوق العقارات وعدم تأثر الخدمات الصحية بالحصار

ميناء حمد يستقبل 3 آلاف طن من البضائع الغذائية قادمة من تركيا

الدوحة – «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

يستمر تدفق السلع والمواد الغذائية على ميناء حمد في الدوحة، منذ أول يوم للحصار، بما يعكس التضامن الدولي للعديد من الدول التي أعلنت استعدادها لتطوير مبادلاتها التجارية مع قطر، وتوفير ما تحتاجه الدوحة من سلع وبضائع في خطوة كسرت الحصار الذي تفرضه الدول المقاطعة للدوحة، في وقت سجلت فيه الحكومة القطرية عدم تأثر الخدمات والمعاملات الاقتصادية بالخناق المفروض عليها.

وفي هذا السياق، أعلن أمس عن استقبال ميناء حمد السفينة المبردة (GREEN GUATEMALA) قادمة من ميناء إزمير التركي، تحمل على متنها 3 آلاف طن من المواد الغذائية المتنوعة. وتعد هذه أول شحنة غذائية بحرية تصل إلى ميناء حمد قادمة من تركيا سبقها وصول العديد من الشحنات الأخرى قادمة بالشحن الجوي.

وبالموازاة، أكدت وزارة الصحة العامة القطرية أن الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين والمقيمين من خلال القطاع الصحي في الدولة لم ولن تتأثر بالحصار المفروض على دولة قطر وأن لدى الوزارة الإمكانات الكافية لاستمرارية تقديم الخدمات الصحية بنفس الكفاءة.

وقالت في بيان لها إن الوزارة تضع دوما في خططها أخذ كافة الاحتياطات لتوفير المستلزمات والأدوية والإمكانات اللازمة لتقديم الخدمات الصحية عالية الجودة في الظروف المختلفة. وأكد البيان أن وزارة الصحة العامة مستمرة في تنفيذ المشاريع الصحية المخطط لها والتي تهدف إلى التطوير المستمر للخدمات الصحية وزيادة إمكانات وقدرات القطاع الصحي وفق الاستراتيجيات والخطط الموضوعة لتحسين صحة وعافية الشعب القطري. وتأكيدا لاستقرار السوق القطرية، وصل حجم تداول العقارات في عقود البيع المسجلة لدى إدارة التسجيل العقاري بوزارة العدل خلال الفترة من 18 إلى 22 يونيو الماضي إلى مليار و197 مليونا و814 ألفا و 951 ريالا قطريا. وذكرت النشرة الأسبوعية الصادرة عن الإدارة أن قائمة العقارات المتداولة بالبيع شملت أراضي فضاء ومساكن ومجمعات وعمارات سكنية. وتركزت عمليات البيع في بلديات الدوحة والريان والظعاين وأم صلال والخور والذخيرة والوكرة والشمال.

وأثنت الصحف القطرية الصادرة أمس على نجاح قطر في تجاوز الخناق المفروض عليها، ومضي الحكومة في تحقيق الإنجازات محليا وإقليميا، ودوليا، وآخرها إعلان سعد الكعبي الرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول العامة الضخمة بأن قطر ستزيد إنتاجها من الغاز بنسبة 30 بالمائة بحلول العام 2024، الأمر الذي من شأنه أن يدعم مركزها الريادي في صناعة هذه الطاقة وتصديرها لوقت طويل جدا.

وعلّقت صحيفة «الوطن» القطرية في افتتاحيتها على الإنجاز الجديد لدولة قطر، بالقول: «إن إدارة الأزمات فن.. والدول العظيمة هي تلك التي تحسن إدارة الأزمة «أي أزمة» متى ما جابهتها أزمة»، لافتة إلى أنه «برغم المقاطعة والحصار، ظلت الحياة في الداخل كما كانت: لا شح ولا إفراط ولا تفريط ولا تزاحم ولا أي من علامات الخوف أو الهلع من نقص في الكماليات والضرورات معا..وبرغم المقاطعة والحصار ظلت الخطط والبرامج هي ذات الخطط والبرامج وظلت دواليب التنمية المذهلة تدور بذات الوتيرة المنضبطة والمتسارعة.. وبذات الهمة والإخلاص».

وجزمت الصحيفة بأن «دولة قطر ستظل عصية على الانكسار في كافة الجبهات لأنها باختصار تستمد شجاعتها من قيادة شجاعة وشعب شجاع ومن امتلاكها كافة عناصر مجابهة التحديات وأهمها على الإطلاق: الفهم والمعرفة ونظرية إيجاد الحلول».

ميناء حمد في الدوحة

مليونا مستفيد من مشاريع «قطر الخيرية» الرمضانية داخل وخارجها

الدوحة – «القدس العربي»:

أعلنت جمعية قطر الخيرية أن أكثر من مليوني شخص داخل دولة قطر وخارجها استفادوا من حملتها الرمضانية «عطاؤك حياة» التي نفذتها خلال شهر رمضان الماضي، ونفذت في إطارها باقة من المشاريع في الداخل والخارج أهمها إفطار الصائم وكسوة العيد وزكاة الفطر، فضلا عن مشاريع توعوية أخرى وذلك بتكلفة تقديرية بلغت 30 مليونا و750 ألفا و572 ريالا قطريا.

وذكرت الجمعية، التي اتهمتها دول الحصار (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) سابقا بدعم الإرهاب، أن الشراكات التي تمت في إطار الحملة غطت قطاعات مختلفة تمثلت في القطاع الحكومي وشبه الحكومي والقطاع الخاص، حيث تنوعت الشراكات ومخرجاتها من توفير خصومات وتقديم منفعة مباشرة للمستفيدين ودعم مشاريع ذات أثر اجتماعي مباشر وتوفير قاعات وأماكن لجمع التبرعات وهو ما سهل على العاملين في قطر الخيرية أداء مهمتهم وإنجاح الحملة الرمضانية.

و ثمنت قطر الخيرية الدعم الذي لاقته الحملة من كافة الجهات في القطاع الحكومي وشبه الحكومي ومن المؤسسات والشركات الوطنية والمؤسسات التجارية التي أسهمت في إنجاح الحملة الرمضانية من خلال رعاية مشاريعها أو التعاون المشترك في تنفيذها أو تقديم التسهيلات لها.

وفي وقت سابق، أعلنت «قطر الخيرية» أن عدد اتفاقيات التعاون والشراكة التي وقعتها مع المنظمات والوكالات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والجهات المانحة الدولية والإقليمية بلغ 93 اتفاقية فيما بلغ حجم التعاون معها أكثر من 3،126 مليون دولار أمريكي.

وأكد تقرير صادر عن الجمعية أن هذه الأرقام تكشف حرص الجمعية على الشراكة والتعاون وتظهر حجم البرامج والمشاريع التي تنفذها عبر العالم من خلال الشراكات مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى.

وأشار إلى أن هذا التعاون يتركز على جهات رئيسية أهمها 8 من وكالات ومنظمات الأمم المتحدة بواقع 70 اتفاقية وبقيمة إجمالية تبلغ 2،28 مليون دولار والبنك الإسلامي للتنمية بقيمة 8،82 مليون دولار والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) بقيمة 38،7 مليون دولار.

كما أظهر التقرير تعاون «قطر الخيرية» مع منظمات دولية أخرى مثل الهيئة الطبية الدولية بقيمة إجمالية تبلغ 74،2 مليون دولار في مجال الصحة في كل من سوريا وافريقيا الوسطى وسيراليون والصومال في عامي 2014 و2015 ومنظمة أوربيس البريطانية في مجال مكافحة العمى ببنغلاديش عام 2015.

كما تم التعاون بقيمة تزيد عن نصف مليون دولار مع المكتب الأمريكي لتنسيق المساعدات الخارجية في حالات الكوارث (USAID) في مشاريع المياه والإصحاح والتمكين الاقتصادي بباكستان عام 2010 ومؤسسة بيل وميليندا غيتس في مجال الصحة عام 2013 ومنظمة كير الدولية في مجال سبل العيش بالسودان والمجلس النرويجي للاجئين بقيمة 4 ملايين دولار عام 2009 وركزت الاتفاقية الموقعة معه على التعاون في مجال سبل العيش ومؤسسة كانوتيه من خلال مذكرة تفاهم في المجال الصحي عام 2016.

تركيا تستضيف اجتماعات الجمعية البرلمانية لمنظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود

■ إسطنبول – الأناضول : انطلقت في مدينة إسطنبول التركية أمس الأربعاء، الجلسة الـ 49 للجمعية البرلمانية لمنظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، التي تضم في عضويتها 12 دولة، برعاية البرلمان التركي ووكالة الأناضول.

وخلال مراسم الافتتاح قال رئيس البرلمان التركي إسماعيل قهرمان في كلمة له، إنّ الهدف من تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، هو تعزيز علاقات السلام والتعاون بين دول حوض البحر الأسود، وكذلك ضمان تحقيق الاستقرار والمساهمة في ازدهار المنطقة.

وشدد قهرمان على أهمية دور البرلمانات في الأنظمة الديمقراطية سيما أنها المكان الذي تتجلى فيه السلطة والإرادة الشعبية، مشيرًا أن البرلمانات تتحمل مسؤوليات كبيرة حيال السياسة الخارجية لبلادها كما هو الحال في السياسة الداخلية.

كما لفت قهرمان إلى أن تركيا لعبت دورًا رائدًا في تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، والتي أعلن عن تأسيسها بمدينة إسطنبول في 26 فبراير/ شباط 1993، كما بادرت تركيا إلى العمل ومنذ اليوم الأول لتأسيس المنظمة من أجل منحها بُعدًا دوليًا فعَّالًا. وتستمر أعمال الجلسة الـ 49 للجمعية البرلمانية لمنظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود، حتّى السادس من يوليو/ تموز الحالي، وتتولى وكالة الأناضول مهمة نشر صورها.

يشار إلى أن المنظمة تضم في عضويتها ست دول مطلة على البحر الأسود، هي تركيا وبلغاريا ورومانيا وأوكرانيا وجورجيا وروسيا إلى جانب ألبانيا وأرمينيا وأذربيجان واليونان ومولدافيا وصربيا.

رفع الحظر الأمريكي على استخدام أجهزة إلكترونية في الرحلات الجوية القادمة من تركيا

■ اسطنبول – د ب أ: أعلنت الخطوط الجوية التركية في بيان أن السلطات الأمريكية قد رفعت أمس الأربعاء الحظر المفروض على استخدام الأجهزة الإلكترونية في رحلات الطيران المتجهة من تركيا إلى الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت الحظر على أجهزة الكمبيوتر المحمول والحاسوب اللوحي «تابلت» بالنسبة للمسافرين المتجهين إليها من المطارات في 8 دول، قائلة إن ذلك هو إجراء أمني.

وأكد وزير النقل التركي أحمد أرسلان المعلومات لشبكة «سي.إن.إن تورك»، مضيفا أن تركيا قد فرضت تدابير أمنية إضافية، ما أسفر عن تخفيف الأمر.

وكانت خطوط «الاتحاد» الإماراتية قد أعلنت أيضا هذا الأسبوع رفع الحظر الذي كان مفروضا في رحلاتها إلى الولايات المتحدة بعد تعزيز كبير للأمن.

وأشارت الخطوط الجوية التركية إلى أن الحظر قد تم تطبيقه في إجمالي 1087 رحلة جوية خلال الشهور الماضية. وأفادت «سي.إن.إن تورك» بأن الحكومة التركية تجري محادثات أيضا مع بريطانيا لإلغاء حظر مماثل.

تراجع التفاؤل في قطاع الخدمات البريطاني مع تباطؤ النمو في حزيران

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أن النمو في شركات قطاع الخدمات البريطاني انخفض إلى أدنى مستوى في أربعة أشهر في يونيو/ حزيران وأن الشركات في أقل مستويات التفاؤل خلال عام تقريبا وهو ما قد يحبط آمال مسؤولي بنك إنجلترا المركزي الذين يسعون لرفع أسعار الفائدة.

وعلى الرغم من أن المسح يوحي بأن الاقتصاد البريطاني اكتسب بعض الزخم في الربع الثاني من العام وربما توسع بنسبة 0.4 بالمئة على أساس فصلي إلا أن هناك مؤشرات غير مبشرة للنصف الثاني من عام 2017.

وانخفض مؤشر ماركت/سي.آي.بي.إس لمديري المشتريات في قطاع الخدمات إلى أدنى مستوى في أربعة أشهر عند 53.4 نقطة في يونيو حزيران من 53.8 نقطة في مايو أيار وهو ما يقل بقليل عن توقعات خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آرائهم بأن يسجل المؤشر 53.5 نقطة.

ولم يحقق الاقتصاد البريطاني نموا يذكر في الشهور الثلاثة الأولى من العام حيث واجه المستهلكون تسارع التضخم الناتج إلى حد ما عن انخفاض الجنيه منذ استفتاء الانفصال عن الاتحاد الأوروبي وتباطؤ نمو الأجور.

وتأثرت معنويات شركات الخدمات البريطانية على الأرجح بسبب الضبابية التي سادت بعد انتخابات يونيو حزيران والتي خسرت فيها رئيسة الوزراء تيريزا ماي الأغلبية البرلمانية وأيضا بسبب بدء محادثات انفصال بريطانيا عن الاتحاد والتوقعات الاقتصادية.

كما كانت مسوح في قطاعي الصناعات التحويلية وصناعات البناء في الأسبوع الحالي أيضا مخيبة للتوقعات. وانخفض مؤشر مديري المشتريات لجميع القطاعات إلى أدنى مستوى في أربعة أشهر عند 53.9 نقطة انخفاضا من 54.5 في مايو/ أيار.

انخفاض مبيعات السيارات في بريطانيا للشهر الثالث في حزيران

■ لندن – رويترز: قالت جمعية مصنعي وتجار السيارات في بريطانيا أمس الأربعاء إن تسجيل السيارات الجديدة انخفض 4.8 بالمئة على أساس سنوي في يونيو/ حزيران وهي أول مرة في ستة أعوام تتراجع فيها مبيعات السيارات للشهر الثالث على التوالي حيث تواجه السوق فتورا بعد ارتفاعات قياسية.

وقالت الجمعية إنه تم بيع 243 ألفا و454 سيارة في الشهر الماضي حيث انخفض الطلب بين المستهلكين الأفراد 7.8 بالمئة بينما تراجع طلب الشركات 2.4 بالمئة.

وفي النصف الأول من العام انخفض الطلب 1.3 بالمئة وتوقعت الجمعية تراجع أرقام العام بأكمله 2.6 بالمئة إلى 2.62 مليون سيارة وفقا لتوقعات نشرتها في وقت سابق من العام الحالي.

وحققت المبيعات مستويات مرتفعة قياسية بدعم من الائتمان الرخيص وثقة المستهلكين القوية التي تراجعت بعد زيادة التضخم والنتيجة غير الحاسمة لانتخابات يونيو حزيران وبدء محادثات الانفصال البريطاني. كما أثرت الزيادة في ضريبة جمارك السيارات التي بدأ تطبيقها في أبريل نيسان على السوق في العام الحالي ودفع المبيعات إلى أعلى مستوى على الإطلاق في مارس آذار قبل أن تتراجع 20 بالمئة في أبريل نيسان.

السعودية تخفض سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف إلى آسيا في أغسطس

■ الخبر (السعودية) – رويترز: قالت أرامكو السعودية أمس الأربعاء إنها خفضت سعر شحنات أغسطس/ آب من خامها العربي الخفيف إلى العملاء الآسيويين 0.20 دولار للبرميل مقارنة مع يوليو تموز ليصل إلى متوسط أسعار خامي سلطنة عمان ودبي مخصوما منه 0.45 دولار للبرميل بما يتماشى مع توقعات السوق.

لكن أرامكو رفعت سعر البيع الرسمي لخامها الثقيل الذي تبيعه إلى آسيا بواقع عشرة سنتات ليصل إلى متوسط أسعار خامي سلطنة عمان ودبي مخصوما منه 1.75 دولار في أغسطس/ آب، بالقرب من أقل خصم منذ ديسمبر/ كانون الأول 2013.

وتتماشى الزيادة في سعر الخام العربي الثقيل مع توقعات أربعة مشترين آسيويين للخام أبلغوا رويترز بأن السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، ربما ترفع سعر البيع الرسمي لتلك الدرجة من الخام إلى آسيا بواقع 20 سنتا للبرميل ليصل إلى 1.65 دولار دون متوسط خامي سلطنة عمان ودبي.

يأتي ذلك بعد ارتفاع أرباح شركات التكرير من إنتاج زيت الوقود من الخام الثقيل إلى مستويات قياسية، وفي ظل خفض عملاق النفط الحكومي أرامكو السعودية لإنتاج الخام الثقيل في إطار مسعى تقوده منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لكبح الإنتاج العالمي.

وقد يعزز ارتفاع أسعار الخام السعودي الثقيل الطلب على مثل هذا الخام من منتجين آخرين الشرق الأوسط وكذلك على الإمدادات من روسيا وأنغولا والأمريكتين.

ورفعت الشركة سعر البيع الرسمي لخامها العربي الخفيف إلى شمال غرب أوروبا 0.55 سنت لشحنات أغسطس آب عن الشهر السابق ليصل السعر إلى المتوسط المرجح لخام برنت مخصوما منه 2.55 دولار للبرميل.

وظل سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف إلى الولايات المتحدة دون تغيير بعلاوة سعرية تصل إلى 1.10 دولار للبرميل فوق مؤشر أرجوس للخام العالي الكبريت لشهر أغسطس/ آب.

زيادة غير متوقعة في مبيعات التجزئة بمنطقة اليورو في أيار

■ بروكسل – رويترز: قال مكتب الإحصاءات التابع للاتحاد الأوروبي (يوروستات) أمس الأربعاء إن مبيعات التجزئة في منطقة اليورو زادت بأكثر من المتوقع في مايو أيار بدعم من مبيعات أقوى للملابس والأحذية ووقود المركبات.

ومقارنة بالشهر السابق زادت مبيعات مايو/ أيار في 19 دولة بمنطقة اليورو 0.4 بالمئة وزادت 2.6 بالمئة على أساس سنوي.

ويفوق ذلك توقعات 27 من خبراء الاقتصاد استطلعت رويترز آرائهم بزيادة 0.3 بالمئة على أساس شهري في المتوسط و2.3 بالمئة على أساس سنوي.

وكانت أقوي زيادة في المبيعات في لاتفيا وبلجيكا واستونيا بينما تراجع الإنفاق في فنلندا ومالطا.

وبعد زيادة قوية في مبيعات الغذاء والمشروبات والتبغ في أبريل نيسان انخفض إنفاق المستهلكين في منطقة اليورو على هذه الفئة في مايو أيار.

وعدل يوروستات بشكل طفيف صعوديا قراءة أبريل نيسان إلى 2.6 بالمئة من 2.5 بالمئة من قبل مما يبقي على التغيير الشهري بزيادة 0.1 بالمئة دون تغيير بذكر.

مجلس النواب المصري يوافق على قانون لتنظيم أنشطة سوق الغاز

■ القاهرة – رويترز: أقر مجلس النواب المصري أمس الأربعاء قانونا لتنظيم أنشطة سوق الغاز في البلاد يتضمن إنشاء جهاز لهذا الغرض.

وينص القانون الجديد على أن يصدر رئيس الوزراء اللائحة التنفيذية خلال ستة أشهر.

وكان وزير البترول المصري طارق الملا أبلغ رويترز في أكتوبر تشرين الثاني أنه سيجري إنشاء جهاز لتنظيم سوق الغاز في مصر في 2017 ليتم بعدها السماح للشركات الخاصة العاملة في البلاد باستيراد الغاز.

ارتفاع احتياطي مصر من النقد الأجنبي إلى 31.305 مليار دولار نهاية يونيو

■ القاهرة – رويترز: قال البنك المركزي المصري أمس الأربعاء إن احتياطي مصر من النقد الأجنبي ارتفع إلى 31.305 مليار دولار في نهاية يونيو حزيران من 31.125 مليار في مايو أيار.

كانت احتياطيات مصر نحو 36 مليار دولار قبل انتفاضة 2011 التي أطاحت بحسني مبارك من سدة الحكم.

وتلقت مصر في مايو أيار ثلاثة مليارات دولار حصيلة بيع سندات دولية.

وتنفذ الحكومة المصرية برنامجا للإصلاح الاقتصادي منذ نهاية 2015 شمل فرض ضريبة للقيمة المضافة وتحرير سعر صرف الجنيه وخفض دعم الكهرباء والمواد البترولية سعيا لإنعاش الاقتصاد وإعادته إلى مسار النمو وخفض واردات السلع غير الأساسية.

مصر تستهدف خفض واردات الذرة الصفراء بنحو 18 % في 2017-2018

■ القاهرة – رويترز: قال عبد المنعم البنا وزير الزراعة المصري أمس الأربعاء إن بلاده تستهدف خفض واردات الذرة الصفراء إلى سبعة ملايين طن في 2018–2017 من 8.5 مليون طن في السنة المالية السابقة.

ويعني هذا خفضا بنسبة 17.6 بالمئة في واردات مصر من الذرة الصفراء.

وأضاف البنا في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع مجلس الوزراء أن بلاده ستدفع للمزارعين 3400 جنيه (190.2 دولار) لكل طن ذرة صفراء مقابل ما بين 1600 و1700 جنيه للطن في الموسم الماضي.

تباطؤ نمو القطاع الخاص الألماني في حزيران

■ برلين – رويترز: أظهر مسح نشرت نتائجه أمس الأربعاء تباطؤ نمو أنشطة قطاع الخدمات الألماني قليلا في يونيو حزيران مما كبح النمو الإجمالي للقطاع الخاص في أكبر اقتصاد بأوروبا بنهاية الربع الثاني.

وانخفض مؤشر ماركت المجمع لمديري المشتريات، الذي يتتبع قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات اللذين يشكلان معا ما يزيد على ثلثي الاقتصاد، إلى 56.4 من 57.4 في مايو أيار.

وتظل القراءة، وهي الأقل في أربعة أشهر، أعلى بكثير من مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش وتتجاوز التقديرات الأولية البالغة 56.1 والتي جرى نشرها الشهر الماضي.

وتلقي القطاع الخاص الدعم الرئيسي من قطاع الصناعات التحويلية، حيث زاد النمو بوتيرة هي الأسرع في أكثر من ستة أشهر مدفوعا بزيادات حادة في الطلبيات.

وفي قطاع الخدمات، انخفضت أنشطة الشركات إلى أدنى مستوى في خمسة أشهر عند 54.0 في يونيو حزيران بعد قراءة بلغت 55.4 في مايو أيار.

وسجل مقدمو الخدمات تراجعا في ضغوط التكلفة في الوقت الذي تباطأ فيه التضخم في أسعار المدخلات للشهر الثالث على التوالي ليصل إلى أدنى مستوى منذ سبتمبر أيلول 2016. وارتفعت أسعار الشركات المقدمة للخدمات بأبطأ وتيرة في ثمانية أشهر.

ويتوقع خبراء اقتصاد نموا فصليا بنحو 0.7 في المئة في الربع الممتد من أبريل نيسان إلى يونيو حزيران ارتفاعا من 0.6 في المئة في الربع الأول.

وتتوقع آي.إتش.إس ماركت أن ينمو الاقتصاد الألماني في العام بأكمله إلى مستوى معدل في ضوء العوامل المتعلقة بالتقويم عند اثنين بالمئة وهو ما سيكون أقوي معدل للنمو منذ عام 2011.

الدوري الاسباني

إدارة برشلونة تتنفس الصعداء بعد موافقة نجمها ميسي على تمديد عقده

■ برشلونة (أسبانيا) – د ب أ: توصل الأرجنتيني ليونيل ميسي مع نادي برشلونة لاتفاق لتمديد تعاقده حتى 2021، لتتنفس إدارة النادي الصعداء بعدما ظلت فترة طويلة في بؤرة الانتقادات وكانت تحتاج لتفجير حدث كبير يمنحها بعض الهدنة مع جماهيرها.

ورغم أنه لم يتم الكشف حتى الآن عن القيمة المالية للعقد الجديد الذي سيوقع عليه اللاعب الأرجنتيني، تتحدث الصحافة المحلية عن أن ميسي سيحظى بالعقد الأفضل في تاريخ كرة القدم، براتب سنوي يتخطى حاجز 30 مليون يورو، إلا أن احتساب المبالغ المالية الكلية التي سيحصل عليه في كل موسم يصعب تقديرها على نحو دقيق، بالنظر إلى مكافآت الفوز في المباريات ومزايا نقدية أخرى. لكن الأمر المؤكد هو أن ميسي حصل على العقد الذي كان يتطلع إليه، بعدما نجح في تحسين شروط عقده للمرة الثامنة في 12 عاما قضاها بين جدران النادي الكتالوني. ويعتبر عقد ميسي الجديد هو الأعلى في تاريخ كرة القدم، فلم يسبق لأي لاعب على مستوى العالم أن حظي بعقد مثل هذا. وذكر برشلونة في بيان: «اللاعب الأرجنتيني يمر بأفضل لحظات مسيرته ولا يزال لديه الكثير ليقدمه للعالم، الخبر الأهم لأنصار برشلونة هو أنه سيبقى للدفاع عن قميص الفريق». وبذلك نجح برشلونة في إنهاء الجدل حول أهم المواضيع التي كانت تشغل جماهيره، والتي أثارت العديد من الشائعات حول مستقبل ميسي. وكان أبرز هذه الشائعات وجود خلاف محتدم وعلاقة غير جيدة بين اللاعب وأعضاء مجلس إدارة النادي، حيث لم يحضر أي منهم حفل زفاف المهاجم الأرجنتيني في مسقط رأسه بمدينة روزاريو بالأرجنتين. ولم يرفق النادي الأسباني أي صورة أو تصريح مع خبر الإعلان عن تمديد تعاقده مع ميسي، وهو الأمر الذي يبدو مستغربا بعض الشيء بالنسبة لخبر بهذا الحجم كان ينتظره الملايين من أنصار برشلونة في شتى بقاع الأرض. وفي الحقيقة لا يمكن تخيل برشلونة بدون ميسي، أبرز نجومه في عصره الذهبي، الذي شهد تتويجه بلقب الدوري الأسباني ثماني مرات ودوري أبطال أوروبا أربع مرات وكأس أسبانيا خمس مرات والكأس السوبر الأسباني سبع مرات والكأس السوبر الأوروبي ثلاث مرات وبطولة العالم للأندية ثلاث مرات.

وتعتبر القيمة المالية للعقد الجديد باهظة للغاية للنادي الكتالوني، في الوقت الذي لا يجد فيه أموالا كافية لعقد الصفقات التي يحتاجها هذا الصيف. ولا يبدو برشلونة مستعدا للدخول في صراع متكافئ مع الأندية صاحبة النفوذ المالي الأكبر في القارة الأوروبية، بسبب التكلفة الكبيرة التي يتكبدها لدفع رواتب لاعبيه. وتتعدى قيمة الرواتب التي يدفعها للاعبيه حاجز 120 مليون يورو سنويا. لكن عقد ميسي الجديد كان أهم أولويات إدارة النادي، في الوقت الذي يتم التحدث فيه عن وجود مخالفات تشوب أعماله وغياب الشفافية والمثول من وقت إلى آخر أمام الجهات القضائية، بالإضافة إلى صفقة التعاقد مع نيمار التي لا تزال محل جدل قانوني كبير. بالإضافة إلى المحاولات التي يقودها البعض لسحب الثقة من الرئيس الحالي للنادي، جوسيب ماريا بارتوميو، علما أن هناك حملة جمع توقيعات لتحقيق هذا الهدف. وفي الوقت ذاته يستمر الرئيس الأسبق للنادي الكتالوني، خوان لابورتا، في العمل من وراء الستار منتهزا أي فرصة للانقضاض على الإدارة الحالية وانتقادها أمام وسائل الإعلام. وعلى أي حال، نجح برشلونة في ضمان بقاء ميسي بين صفوفه حتى يصل إلى عامه الـ34، وتمكن بعد مجهود شاق من الاحتفاظ بأبرز نجومه على مر تاريخه. وأضاف النادي الأسباني في بيانه: «النادي مسرور للغاية بتجديد العقد واستمرار ميسي، أفضل لاعب في التاريخ، والذي قضى كل مسيرته الاحترافية حتى الآن في برشلونة، وقاد الفريق إلى حقبة من النجاح الاستثنائي، لم تحدث من قبل في كرة القدم العالمية».

أخيراً مدد ميسي عقده مع برشلونة ويظهر هنا متحدثاً لجماهير صينية الشهر الماضي في بكين

بيبي ينضم الى بشيكتاش التركي بعد عشر سنوات مع ريال مدريد

■ مدريد – رويترز: انضم بيبي مدافع منتخب البرتغال لبشيكتاش بطل تركيا لينهي مسيرة استمرت عشر سنوات مع ريال مدريد بطل إسبانيا ودوري أبطال أوروبا.

وكان المدافع المولود في البرازيل والبالغ 34 عاما، انضم للريال من بورتو في 2007 مقابل 30 مليون يورو وتوج بالدوري المحلي في موسمه الأول مع الفريق. وانتهى عقد بيبي مع الريال الشهر الماضي، وذكرت تقارير إعلامية تركية أنه وقع على عقد لعامين مع بشيكتاش. ورحل بيبي عن الريال بعد الفوز بالدوري ثلاث مرات وكأس الملك مرتين ودوري الأبطال ثلاث مرات، رغم أنه غاب عن الفوز على يوفنتوس في النهائي الأوروبي بسبب معاناته من الإصابة. وتعرض بيبي لانتقادات حادة في إسبانيا بسبب ركل خافيير كاسكيرو لاعب خيتافي وتوجيه لكمة لخوان ألبين في أبريل/ نيسان 2009، ليتعرض للإيقاف عشر مباريات قبل أن يقول إنه فقد السيطرة على نفسه. وتعرض بيبي للطرد أربع مرات مع الريال لكنه يحظى بشعبية كبيرة بين المشجعين بسبب روحه العالية وتشكيل ثنائي قوي مع سيرخيو راموس في مركز قلب الدفاع على مدار فترة طويلة. وخاض بيبي 86 مباراة مع البرتغال واختير أفضل لاعب في فوز بلاده على فرنسا في نهائي بطولة أوروبا 2016. وسجل بيبي هدفا في الوقت الضائع ليتعادل للبرتغال أمام المكسيك في مباراة تحديد المركز الثالث في كأس القارات الأحد الماضي قبل أن يفوز بطل أوروبا 2–1 بعد وقت إضافي.

بيبي خلال مؤتمر صحافي لاعلان ضمه لبشيكتاش

الاستماع الى نجم الريال مودريتش بسبب إدلائه شهادة زور!

■ زغرب – أ ف ب: استمعت النيابة العامة الكرواتية الى لاعب وسط ريال مدريد ومنتخب كرواتيا لوكا مودريتش، في قضية شهادة زور أدلى بها خلال محاكمة زدرافكو ماميتش الرئيس القوي السابق لنادي دينامو زغرب.

ونقلت الوكالة الوطنية للانباء «هينا» عن مودريتش قوله: «جئت للدفاع عن نفسي وقول الحقيقة كما الحال في كل مرة حتى الان»، مضيفا «ضميري مرتاح». وكانت النيابة العامة الكرواتية فتحت تحقيقا لمعرفة اذا كان مودريتش أدلى بشهادة زور خلال محاكمة ماميتش. وأعلنت النيابة العامة في في حينها انها تقوم «بتحقيق يتعلق بمواطن كرواتي ولد عام 1985» بشأن احتمال إدلائه «بشهادة زور في حزيران/ يونيو امام احدى محاكم اوسييك» في ما يتعلق بانتقاله في تموز/ يوليو 2004 من دينامو زغرب الى توتنهام الانكليزي. وكان مودريتش (31 عاما) أدلى بشهادته في 13 يونيو في محاكمة ماميتش (57 عاما)، الرجل النافذ في كرة القدم الكرواتية والمتهم بالكثير من التجاوزات. ووجهت إلى ماميتش تهمة اختلاس أموال قدرت بـ6, 15 مليون يورو وتحديدا خلال عمليات انتقالات مزورة، متهربا من دفع ضرائب بقيمة 6, 1 مليون يورو. وأمام محكمة أوسييك التي نبهته الى وجوب قول الحقيقة، أكد مودريتش انه وقع مع ماميتش ملحقا ينص على ان يعيد اليه نصف قيمة الارباح التي يتلقاها في وقت لاحق. الا أن مودريتش اعترف عام 2015 امام المحققين بان هذا الملحق تم التوقيع عليه بعدما أصبح لاعبا في توتنهام. هذه الحقائق يمكن ان تشكل «جريمة بالادلاء بشهادة زور» بحسب محكمة اوسييك التي لا تكشف فترة العقوبة التي يواجهها اللاعب. وكان مودريتش ترك دينامو زغرب عام 2008 وانتقل إلى توتنهام ومنه الى الريال عام 2012. وبحسب الصحف الكرواتية، فان مودريتش اعترف خلال الشهادة التي أدلى بها بأنه سدد نقدا مبلغ 7 ملايين يورو الى عائلة ماميتش من اصل 9 ملايين دخلت حسابه خلال عملية الانتقال هذه.

الدوري الانكليزي

مدرب ليستر: هدفنا أكبر من مجرد البقاء في الممتاز

■ لندن – رويترز: قال كريغ شكسبير مدرب ليستر إن هدف فريقه الموسم المقبل سيكون أكبر من مجرد البقاء في الدوري الانكليزي الممتاز.

ووجد ليستر نفسه في معركة لتفادي الهبوط الموسم الماضي تحت قيادة المدرب كلاوديو رانييري قبل أن يتولى شكسبير المسؤولية بشكل مؤقت في فبراير/ شباط الماضي، ويقود الفريق لتحقيق سبعة انتصارات في آخر 12 مواجهة بالدوري ليحتل المركز الـ12. وبلغ النادي أيضا دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا قبل أن يخسر أمام أتلتيكو مدريد. وأخفق ليستر في التأهل للمسابقة الاوروبية الموسم المقبل. ووقع شكسبير عقدا لثلاث سنوات في يونيو/ حزيران ويتطلع لقيادة الفريق إلى تحقيق أهداف أكبر. وقال شكسبير: «البقاء في الدوري الممتاز أمر جيد لكنني أرغب في تحقيق أشياء أكبر من ذلك وأعتقد ان اللاعبين يتفقون معي في الرأي». وتابع: «هدفنا أن نكون على أعلى قدر من المنافسة في كل مباراة بغض النظر عن مواجهة تشلسي بطل الدوري أو أي فريق آخر. هناك أهداف أخرى فردية وشخصية وأعتقد انه من الضروري ان يعرف اللاعبون ما هو المطلوب منهم». وستكون أول مهمة لشكسبير في منصب المدرب الدائم رحلة خارجية الى هونغ كونغ حيث سيتقابل ليستر مع غريمه في الدوري الممتاز وست بروميتش البيون في 19 يوليو/ تموز خلال بطولة اعدادية للموسم الجديد.

الدوري الألماني

مدرب ليفركوزن يتمنى انتفاضة قوية لفريقه في الموسم الجديد

■ برلين – د ب أ: أعرب هايكو هيرليتش مدرب باير ليفركوزن الألماني عن أمله في أن يشهد الموسم الجديد تطورا ملحوظا في أداء الفريق مثلما أكدت الأيام الماضية على التطور الهائل في مستوى كرة القدم الألمانية.

وأشار هيرليتش إلى أن فوز المنتخب الألماني بكأس الأمم الأوروبية للشباب (تحت 21 عاما) يوم الجمعة الماضي، ثم فوز المنتخب الأول بكأس القارات يوم الأحد الماضي، يؤكد على التطور الهائل في الكرة الألمانية، معربا عن أمله في أن يستلهم فريقه من هذين الانتصارين طريقه إلى العودة بقوة لمستواه المعهود في الموسم المقبل. وبدأ ليفركوزن أمس استعداداته للموسم الجديد الذي يسعى خلاله للعودة إلى المنافسة على المراكز المتقدمة في الدوري الألماني والعودة إلى المشاركة في البطولات الأوروبية. وكان ليفركوزن مشاركا منتظما في دوري الأبطال والدوري الأوروبي خلال السنوات الماضية، لكنه أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني عشر ليغيب عن الساحة الأوروبية في الموسم الجديد. وقال هيرليتش إن فوز ألمانيا بالبطولتين (يورو الشباب وكأس القارات) يوضح كيف يمكن للفرق أن تتطور، معربا عن أمله في تطور مماثل بأداء ليفركوزن. وأضاف: «هناك أمثلة كافية على أن فريقا لديه لاعبون يبدون أقل من منافسيهم في المستوى يمكنه أن يحقق إنجازا كفريق». وفقد ليفركوزن العديد من لاعبيه مثل هاكان كالهونغلو وعمر توبراك خلال الانتقالات الحالية، كما يتوقع رحيل المكسيكي الدولي خافيير (تشيتشاريتو) هيرنانديز عن الفريق هذا الموسم. وتعاقد الفريق حتى الآن مع لاعب واحد جديد هو دومينيك كور من أوغسبورغ الألماني، علما أن اللاعب هو أحد نجوم المنتخب الألماني الفائز بلقب يورو الشباب قبل أيام.

الدوري الايطالي

مدينة نابولي تكرم مارادونا بمنحه الجنسية الفخرية

■ روما – د ب أ: تعتزم مدينة نابولي الإيطالية تكريم الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا بمنحه الجنسية الفخرية للمدينة التي قاد فريقها، نابولي، لنجاح كبير خلال الثمانينات والتسعينات.

وقال مارادونا: «غدا سأكون مواطنا من نابولي وأشكر مجلس المدينة على ذلك، لكنني كنت مواطنا من المدينة منذ اليوم الأول لارتداء القميص رقم 10 بفريق نابولي.» وسيكون لويجي دي ماجيستريس عمدة نابولي ولاعبون سابقون للفريق ونجوم محليون آخرون ضمن الحضور في مراسم تكريم مارادونا في ساحة «بيازا ديل بليبيسيتو»، ويتوقع حضور نحو 30 ألف متفرج. ولعب مارادونا (56 عاما) لنابولي بين 1984 و1991، وساعده في الفوز بالدوري الإيطالي عامي 1987 و1990 وكأس إيطاليا في 1987 وكأس الاتحاد الأوروبي في 1989 .وغادر مارادونا، إيطاليا في 1991 وسط اتهامات له بتعاطي المخدرات، كما أثيرت حوله حالة من الجدل إثر إدعاءات تهرب ضريبي، كما اتهم بارتباطه بعلاقات ودية مع أعضاء في مافيا «كامورا» بنابولي. ومع ذلك، دائما تمتع مارادونا بشعبية هائلة في نابولي. وعندما التقى المنتخب الأرجنتيني نظيره الإيطالي في نابولي في الدور قبل النهائي لكأس العالم 1990 أبدى أغلب المشجعين الحاضرين دعما للمنتخب الضيف، لأنه يضم مارادونا، وخسر المنتخب الإيطالي حينذاك بركلات الترجيح. وكان مارادونا ظهر في عرض بمسرح سان كارلو في مدينة نابولي احتفالا بمرور 30 عاما على اللقب الأول لنابولي بالدوري الإيطالي، وأدرج اسمه حينذاك في قاعة مشاهير الكرة الإيطالية.

مارادونا خلال استقباله بحفاوة في نابولي

روسيا تتطلع بشغف الى المونديال بعد النجاح في اختبار القارات

■ موسكو – د ب أ: بعد النجاح في الاختبار وتأكيد استعداداتها الرائعة من خلال كأس القارات، والتي اختتمت يوم الأحد الماضي، تتطلع روسيا الآن بشغف إلى الاختبار الأكبر عندما تستضيف كأس العالم 2018 .

وأسدلت روسيا الستار يوم الأحد الماضي على بروفة مثالية للمونديال من خلال تنظيم ناجح لكأس القارات بمشاركة ثمانية منتخبات، لتؤكد مجددا قدرتها على تنظيم البطولات الكبيرة، حيث قدمت كأس القارات مؤشرات واضحة على استعداد روسيا بقوة لاستضافة المونديال منتصف العام المقبل، وهو ما أكده مسؤولو الفيفا .وحتى قبل بداية كأس القارات، التي أقيمت في أربع مدن هي العاصمة موسكو ومدن كازان وسان بطرسبرغ وسوتشي، أكد الفيفا أن استعدادات روسيا تمضي على المسار الصحيح. وأوضح السويسري جاني إنفانتينو رئيس الفيفا، قبل المباراة النهائية لكأس القارات، أن البطولة حققت «نجاحا عظيما» من أكثر من وجهة نظر. ورصدت الحكومة الروسية 11 مليار دولار لتنظيم كأس العالم 2018 بشكل يرضي طموح وكبرياء هذا البلد. ووعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الزائرين بأن يجدوا في روسيا «بلدا مضيافا ودودا ومنفتحا على العالم». وأن معظم المشجعين سيعودون إلى بلدانهم سعداء بعد الاستقبال الحار من المنظمين ومن المتطوعين البالغ عددهم ستة آلاف. ولجأ المنظمون لتسيير أكثر من 200 قطار خاص بين المدن المضيفة للبطولة لتسهيل التنقل بينها. ومن المقرر أن يعاد تسيير هذه القطارات بعدد أكبر خلال كأس العالم. ومع انتهاء فعاليات كأس القارات، بدأت روسيا العد التنازلي لفعاليات المونديال الذي يشهد دخول ثمانية استادات أخرى للخدمة في استضافة البطولة، ومنها الاستاد الثاني في موسكو، بخلاف الاستادات في مدن كالينينغراد ونيجني نوفغورود وروستوف وسامارا وسارانسك وفولوغراد وإيكاترينبيرغ. وتقام فعاليات المونديال الروسي من 14 حزيران/ يونيو إلى 15 تموز/ يوليو 2018 بمشاركة 32 منتخبا. وشهدت مباريات كأس القارات أعلى مستوى للتأمين، حيث بذل المنظمون جهدا كبيرا للقضاء على احتمالات لظهور شغب أو عنف بين المشجعين في الطرق، خاصة بعد الأحداث على هامش كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) والتي كان أبطالها مشجعو روسيا وإنكلترا. لكن عدد المشجعين القليل نسبيا في كأس القارات لا يمثل اختبارا حقيقيا للمنظمين، حيث سيختلف الوضع بالتأكيد خلال فعاليات المونديال. وأشاد فيتالي موتكو نائب رئيس الوزراء الروسي رئيس اللجنة المنظمة لكأس القارات، بالأجواء الهادئة التي شهدتها استادات البطولة. وقال: «لدينا فائزون وهم المشجعون للكرة الجميلة. ملايين المشجعين تابعوا البطولة عبر شاشات التلفزيون كما حضر مئات الآلاف لمتابعتها». وفيما كان الفيفا سعيدا بالمستوى الرائع الذي قدمه منتخب تشيلي في البطولة رغم خسارته المباراة النهائية أمام المنتخب الألماني، كان الخروج المبكر للمنتخب الروسي صدمة وخيبة أمل كبيرة للمنظمين، لكن الأمل لا يزال قائما في أن يعيد الفريق ترتيب أوراقه قبل المونديال.

مدير اللجنة المنظمة لمونديال 2018 تستنكر إدعاءات المنشطات!

■ برلين – د ب أ: كرر أليكسي سوروكين، المدير التنفيذي للجنة المنظمة لكأس العالم 2018 في روسيا، نفيه للإدعاءات التي تشير إلى انتشار تعاطي المنشطات بشكل ممنهج بين لاعبي كرة القدم في روسيا.

وقال سوروكين، إن كل ما يود قوله إن كرة القدم لم تواجه مشكلة حقيقية في ما يتعلق بالمنشطات. وأشارت إدعاءات إلى أن أكثر من 30 لاعبا روسيا، بينهم لاعبي المنتخب الذي شارك في كأس العالم 2014، هم ضمن الألف رياضي المشتبه بهم والمذكورين في تقرير الكندي ريتشارد مكلارين المحقق لدى الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا). وكان مكلارين ذكر قبل أيام أنه يشتبه في أن روسيا شهدت برنامجا منفصلا للتستر على حالات تعاطي منشطات بين لاعبي كرة القدم، لكن سوروكين استنكر تلك الإدعاءات قائلا إنها «تصريحات مشكوك فيها من شخص واحد». وكان الفيفا أعلن أنه يجري تحقيقات، لكنه أشار إلى أن نتائج جميع التحاليل الخاصة بكأس العالم 2014 جاءت سلبية ولم تظهر أي حالة تعاطي منشطات، وهو ما ذكره سوروكين، حيث قال: «لاعبو كرة القدم الروس كثيرا ما يخضعون للاختبارات عند المشاركة في كأس الأمم الأوروبية أو كأس العالم. هذه الاختبارات لا تجري في روسيا وإنما تجري بالخارج. إن كنتم تشكون في مختبر لوزان، فهذه ليست قضيتنا.» وأضاف: «لننتظر إجراءات الفيفا. لكنني لا أفهم سبب إدعاءكم بأن هناك أدلة.»

الكرة السويدية

تغريم 12 شخصاً بسبب الاعتداء على نجل الأسطورة لارسون

■ ستوكهولم – د ب أ: قضت محكمة سويدية بغرامات مالية تراوح بين 2000 و11 ألف كرونة سويدي (1300 دولار)، على 12 شخصا نتيجة اقتحامهم الملعب واعتدائهم على جوردان لارسون لاعب فريق هيسلنبورغ ونجل هنريك لارسون مدرب الفريق آنذاك، بعد هبوط الفريق للدرجة الثانية. وذكرت المحكمة أن أربعة من هؤلاء الأشخاص أدينوا بتمزيق قميص اللاعب الذي تعرض للهجوم من الجماهير الغاضبة، علما أن بعض المعتدين وضعوا أقنعة على وجوههم خلال اقتحامهم الملعب. ووقعت أحداث هذا الاعتداء على هامش مباراة هيلسنبورغ التي خسرها 2/1 أمام هالمشتاد في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 في الدور الفاصل لتجنب الهبوط. واستقال أسطورة الكرة السويدية لارسون، نجم برشلونة ومانشستر يونايتد وسيلتك سابقا، من تدريب الفريق عقب هذه المباراة كما رحل نجله عن الفريق.

بطولة ويمبلدون للتنس

البيلاروسية أزارينكا تصعد إلى الدور الثالث... وانتصاران للبريطانيتين واتسون وكونتا

أزارينكا قدمت عرضاً قوياً وتأهلت الى الدور الثالث

■ لندن – د ب أ: تأهلت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا إلى الدور الثالث في فردي السيدات لبطولة ويمبلدون، ثالث بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى هذا الموسم، بعدما اجتازت عقبة الروسية يلينا فيسنينا، في الدور الثاني.

وتغلبت أزارينكا، الفائزة بلقبين في بطولات غراند سلام، على منافستها الروسية 3/6 و3/6. وبلغت التشيكية دومينيكا سيبولكوفا، التي لعبت نهائي بطولة استراليا عام 2013، الدور الثالث أيضا، عقب فوز المصنفة الثامنة على الأمريكية جينيفر برادي 4/6 و4/6. وتخوض أزارينكا، المصنفة الأولى عالميا سابقا، والفائزة بلقبين في بطولة استراليا، مبارياتها الاولى منذ عودتها إلى البطولات، والتي استهلتها بالمشاركة في بطولة مايوركا الشهر الماضي، عقب إنجابها طفلا في كانون الأول/ ديسمبر الماضي. وصعدت الكرواتية آنا كونغو إلى الدور ذاته، بتغلبها على الرومانية إيرينا كاميليا بيجو 6/7 (3/7) و6/2 و3/6. وحققت البريطانية هيذر واتسون فوزا مقنعا على اللاتفية أنستازيا سيفاتسوفا 6/صفر و4/6، فيما واجهت مواطنتها جوانا كونتا، المصنفة السادسة للبطولة، مهمة شاقة لاجتياز عقبة الكرواتية دونا فيكيتش، عقب فوزها 6/7 و6/4 و8/10. وفجرت اليونانية ماريا سكاري مفاجأة من العيار الثقيل بعدما أطاحت بالتشيكية كارولينا بليسكوفا، المصنفة الثالثة، بعد فوزها 7/6 و4/6 و4/6. وتغلبت اليابانية أوساكا ناومي أيضا، بفوزها على التشيكية باربورا ستريكوفا 1/6 وصفر/6 و4/6.

وفي منافسات الرجال، انتزع اللوكسمبورغي جيل مولر، المصنف رقم 16 عالميا، تأهلا ملحميا للدور الثالث، بعدما تغلب على التشيكي لوكاس روسول 5/7 و7/6 (9/7) و6/4 و3/6 و7/9، في مباراة استغرقت ثلاث ساعات و45 دقيقة. وصعد الأمريكي سام كويري للدور ذاته، بفوزه على الجورجي نيكولاس باسيلاشفيلي 4/6 و6/4 و3/6 و3/6. وتأهل الياباني كي نيشيكوري، المصنف التاسع، بفوزه على الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي 4/6 و7/6 و1/6 و6/7، فيما صعد الفرنسي المخضرم جو ويلفرد تسونغا، المصنف الثاني عشر، على حساب الإيطالي سيموني بوليلي 1/6 و5/7 و2/6. وبلغ الأسباني روبيرتو باوتيستا آغوت الدور الثالث بفوزه على الألماني بيتر غويوفتشك 2/6 و1/6 و3/6 و3/6، وفاز البريطاني ايليس بيديني على البوسني غومر دامر 3/6 و6/3 و3/6 و3/6.

الأسباني فيرير ينتظر خوض المرحلة الأخيرة في مسيرته!

■ لندن – د ب أ: ظل لاعب التنس الأسباني دافيد فيرير بشكل دائم في قائمة اللاعبين المصنفين العشرة الأوائل على مستوى العالم بين تشرين الأول/ أكتوبر 2010 وأيار/ مايو 2015، لكن تصنيفه بدأ في التراجع منذ ذلك الوقت بالتوازي مع هبوط مستواه الفني أيضا.

واحتفى المصنف 39 عالميا، بأفضل انتصاراته منذ وقت طويل، بعدما تغلب على نظيره الفرنسي ريشار جاسكيه في الدور الأول من بطولة ويمبلدون 3/6 و4/6 و7/5 و2/6. وقال فيرير (35 عاما): «إنه فوز كبير بالطبع، أمام جاسكيه، الذي وصل إلى قبل النهائي هنا مرتين، أنا سعيد للغاية بهذا الانتصار». وتعتبر هذه النسخة من بطولة ويمبلدون الأولى من البطولات الأربع الكبرى التي يشارك فيها فيرير بدون أن يكون ضمن قائمة المصنفين الـ32 الأوائل منذ 12 عاما. ويمر فيرير، الذي وصل إلى دور الثمانية في ويمبلدون مرتين، بموسم عصيب، حيث أن فوزه على جاسكيه كان التاسع له هذا العام، فيما تجرع الهزيمة في 13 مباراة أخرى. وتعد هذه الأرقام مخيبة للآمال للاعب بحجم فيرير وصل إلى المركز الثالث في التصنيف العالمي ولعب 14 مرة في دور الثمانية ببطولات «غراند سلام» وحصد 26 لقبا، كان آخرها قبل عامين في فيينا. ولم تكن قرعة بطولة ويمبلدون رحيمة باللاعب الأسباني بعدما وضعته في مواجهة جاسكيه، المصنف 27 عالميا، الذي وصل إلى نصف نهائي بطولة «ايستبورن» الأسبوع الماضي. وأضاف فيرير: «كنت أعرف أنه بإمكاني العبور (إلى الدور الثاني)، كنت أدرك أنني ألعب بشكل جيد وهذا منحني الثقة». وتابع: «وصلت إلى مرحلة لا أرغب فيها في التفكير أو تحديد هدف لنفسي، لا أفكر في التصنيف ولكن أتعامل مع الأمور بمفهوم يوم بيوم، أشعر بأنني بخير وأشعر أنني أؤدي التدريبات بشكل جيد». وأكد فيرير، الذي وصل إلى نهائي بطولة فرنسا 2013، أن مسيرته الكبيرة تسمح له الآن بخوض الفترة الأخيرة له في عالم الاحتراف بنفس هادئة. وأكمل: «أحيانا نعتقد أن الأهم في التنس هو النتيجة ولكن هذا خطأ، عندما تكون في مثل سني وبعدما حصدت كل ما حصدته خلال مسيرتي ولا أزال أجد الحافز للاستمرار، فهذا كله يدفعني إلى الاسترخاء قليلا». وأضاف: «تدرك هذا كله عندما لا تأتي النتائج المرجوة، لقد كنت محظوظا بأنني كنت من بين المصنفين العشرة الأوائل طوال سنوات عدة، ولم تصادفني الكثير من العراقيل طوال مسيرتي، هذه اللحظة يجب أن تأتي ويجب أن تتعلم منها، أنا سعيد لأنني أستمتع بالتنس بعيدا عن التفكير في التصنيف، وأثمن كل ما يحدث لي». ويواجه فيرير في الدور الثاني من بطولة ويمبلدون اليوم البلجيكي ستيف دارسيس، الذي فاز على الليتواني ريكارداس بيرانكيس 4/6 و3/6 و6/2 و6/4 و3/6.

توميتش: ألعب التنس بدون حافز!

■ لندن – د ب أ: اعترف الأسترالي بيرنارد توميتش أنه يلعب التنس بدون حافز أو دافع، ما أدى لخروجه من بطولة ويمبلدون، بعد هزيمته أمام ميشا زفيريف 4/6 و3/6 و4/6.

وقدم توميتش أداء مختلفا عن الذي ظهر به أمام اللاعب الألماني الذي تغلب عليه قبل أسبوع في بطولة إيستبورن. وقال المصنف رقم 59 على العالم: «بالطبع إصابتي (في الظهر) أثرت على تركيزي. لم أكن حاضرا ذهنيا وجسديا لتقديم أداء جيد». وتابع: «لا أعرف لماذا، ولكن، لأكون صريحا شعرت بالملل قليلا». وعندما ظهر موضوع الجائزة المالية للبطولة، حيث حصل توميتش على 45 ألف دولار لظهوره، كان له رد سريع حيث قال: «إذا طلب من روجيه فيدرر أن يعيد 500 مليون دولار، هل سيفعل هذا؟ كلنا نعمل من أجل المال، ربما يمكنني أن أتبرع بها لجمعية خيرية»، وقال توميتش (24 عاما) إن الفتور أصبح شعورا مألوفا: «لقد شعرت به في أوقات عديدة في مسيرتي. ودفعت الثمن». وأضاف: «أبلغ 24 عاما. لقد شاركت في المنافسات بسن 16 عاما. أشعر بأنني أصبحت كبيرا للغاية ولكنني ما زلت صغيرا. أنا فقط أبحث عن شيء ما. هذه ثامن أو تاسع مرة أشارك فيها في ويمبلدون». وتابع: «من الصعب إيجاد الحافز. إنها إحدى البطولات الكبرى في العالم ولا يمكنني إيجاد أي شيء». وأكد: «لقد حدث هذا كثيرا لي. لا يمكنني أن أجد أي شيء في الملعب». وقال توميتش، الذي حصل على 5 ملايين دولار كجوائز مالية من مشاركته في البطولات، إنه بالتأكيد لم يغرق في أحزانه بسبب مستواه الحالي، حيث قال: «أنا سعيد في حياتي، كنت في مستوى أقل من ذلك، كنت في المركز الـ120 أو الـ130 على العالم». وأكد: «لقد تمكنت من قلب الأمور خلال السنوات الماضية وأصبحت من بين أفضل 20 لاعبا». وأكمل: «بالطبع لم أقم بعملي على أكمل وجه، تحتاج لأن تكون جاهزا وأن تستمتع بهذا ويتعين عليك السفر كثيرا. أعرف أن ما زال أمامي عشر سنوات. كلنا نعمل لهدف واحد». وأردف: «أعتقد أنك يجب أن تحترم الرياضة. ولكنني لا أحترمها بما يكفي. اللعب للعديد من السنوات كان له تأثير سلبي».

بوريس بيكر يواجه مطالبة قضائية جديدة بملايين الدولارات!

■ لندن – د ب أ: رفض المحامي الخاص بلاعب التنس الألماني السابق بوريس بيكر الاعتراف بصحة قضية جديدة تم رفعها ضد موكله لمطالبته بدفع مبالغ مالية كبيرة تصل إلى عدة ملايين من الدولارات.

وكان مكتب محاماة سويسري نشر في وقت سابق تقريرا صحفيا يشير إلى أن أحد الشركاء التجاريين للاعب الألماني طالبه من خلال القضاء بدفع مبلغ 40 مليون فرنك (41 مليونا و400 ألف دولار). وقال كريستيان أوليفر موسير، المحامي الخاص ببيكر، في بيان له: «إنها محاولة بائسة لمقاضاة بيكر». وقبل أسبوعين، أكد بيكر من خلال اثنين من المحامين الألمان عدم صحة المعلومات التي نشرتها الصحافة البريطانية والتي تشير إلى أنه أعلن إفلاسه. وأعلنت إحدى المحاكم البريطانية قبل بضعة أسابيع إفلاس بيكر بسبب تعثره عن دفع ديونه لدي إحدى المصارف الإنكليزية، إلا أن اللاعب الألماني السابق أكد أنه يملك أموالا كافية لسداد هذا الدين.

الدوري المصري

الأهلي يتعادل ليحافظ على سجله خالياً من الهزائم

■ القاهرة – د ب أ: حافظ النادي الأهلي على سجله خاليا من الهزائم في الدوري المصري بتعادله أمام المصري 1/1 في الجولة الثالثة والثلاثين من المسابقة.

وتقدم المصري بهدف سجله محمد الشامي في الدقيقة 79 وتعادل صالح جمعة للأهلي في الدقيقة 87. ورفع الأهلي رصيده إلى 81 نقطة في صدارة الترتيب، فيما رفع المصري رصيده إلى 59 نقطة في المركز الرابع. وكانت مباراة الدور الأول انتهت بفوز الأهلي 1/3. يذكر أن هذا التعادل هو التاسع للأهلي هذا الموسم، مقابل الفوز في 24 مباراة وعدم الخسارة في أي مباراة، فيما يعد هذا التعادل هو الخامس للمصري هذا الموسم مقابل الفوز في 18 مباراة والخسارة في عشر. وكان الأهلي توج بلقب الدوري في الجولة الثلاثين من المسابقة.

رونالدينيو بصدد افتتاح أكاديمية كروية في مصر

■ القاهرة – د ب أ: كشف وكيل أعمال نجم كرة القدم البرازيلي الشهير رونالدينيو، أن نجم السامبا بصدد إنشاء أكاديمية خاصة لتدريب كرة القدم فى مصر تحمل اسمه وستكون تحت إشرافه شخصيا.

ويوجد رونالدينيو في العاصمة المصرية القاهرة في زيارة تستمر ثلاثة أيام لتدشين مبادرة مؤسسته الإنسانية العالمية «رونالدينيو فاونديشن» ، لعلاج غير القادرين حول العالم. وأكد وكيل أعمال رونالدينيو خلال المؤتمر الصحفي أمس بأحد فنادق القاهرة، ثقة النجم البرازيلي في قدرة مصر على تنظيم واستضافة الأحداث الرياضية المختلفة وهو أحد أهم أسباب قراره بإنشاء أكاديمية كرة قدم تحمل اسمه داخل القاهرة. وغاب النجم البرازيلي عن المؤتمر الصحفي بسبب زيارة لأهرامات الجيزة وبعض المعالم السياحية بالقاهرة.

دوري السلة الامريكي

ميامي هيت ينفصل عن المخضرم بوش ويخطط لتعليق رقم قميصه!

■ واشنطن – رويترز: أعلن ميامي هيت المنتمي لدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين انفصاله عن لاعبه المخضرم كريس بوش المنضم لفريق كل النجوم 11 مرة والذي غاب العام الماضي بسبب مشكلات تتعلق بتجلط دموي.

وانضم بوش لفريق كل النجوم على مدار ستة مواسم مع ميامي، وكان من العناصر المؤثرة في فوز فريقه باللقب في 2012 و2013 وكذلك في بلوغ الدور النهائي للدوري أربع مرات متتالية من 2011 وحتى 2014. وقال بات رايلي رئيس هيت في بيان: «نجح كريس في تغيير حياته ومشواره مع كرة السلة عندما انضم إلى ميامي. لقد نجح أيضا في تغيير مسيرتنا للأفضل وبطريقة لم نكن نتخيلها عندما انتقل إلى ميامي هيت». والتحق بوش بفريق تورونتو رابتورز في 2003 قبل أن ينضم لميامي في 2010 ويشكل ثلاثيا مذهلا مع ليبرون جيمس ودوين ويد وتألق الفريق على مدار أربع سنوات وحقق 224 فوزا مقابل 88 خسارة. وعلى مدار مسيرته الطويلة بلغ متوسط بوش (33 عاما)، والذي أحرز الميدالية الذهبية في أولمبياد 2008 مع المنتخب الأمريكي، في المباراة الواحدة تسجيل 19.2 نقطة والاستحواذ على 8.5 نقطة وتمرير كرتين حاسمتين. وكان بوش يخطط للعودة لتشكيلة هيت في سبتمبر/ أيلول الماضي لكنه لم يتمكن لأسباب بدنية واضطر للغياب حتى نهاية الموسم. وقال رايلي: «إنه بدون شك من أعظم اللاعبين في تاريخ البطولة. الرقم 1 لن يناله أي لاعب آخر أبدا مع الفريق».

عالم الملاكمة

باكياو يساند دعوة لمراجعة قرار فوز هورن

البطل الفيليبيني باكياو عير راض على قرار خسارته امام هورن في نزالهما الضاري

■ مانيلا – رويترز: ساند ماني باكياو دعوة تطالب منظمة الملاكمة العالمية بمراجعة قرار مثير للجدل بفوز الاسترالي جيف هورن بالنقاط على الأسطورة الفيليبيني في نزال على لقب العالم لوزن الوسط في برزبين يوم الاحد الماضي.

واعتبر الحكام المدرس السابق البالغ عمره 29 عاما فائزا باجماع الآراء بعد 12 جولة على باكياو، بطل العالم في ثمانية أوزان مختلفة، بعد نزال أقيم أمام أكثر من 51 ألف مشجع. لكن الكثير من الخبراء شككوا في النتيجة وقالوا إن الحكام اتخذوا قرارهم نتيجة ضغوط اقامة المباراة في استراليا بلد هورن. وبينما تجاهل هورن الاعتراضات على انتصاره المفاجئ طلب مجلس الرياضة والترفيه وهو الجهة المسؤولة عن رياضة المحترفين في الفلبين يوم الاثنين الماضي «بمراجعة دقيقة» لنتيجة هذا النزال وساند باكياو هذه الدعوة. وقال باكياو في بيان أمس: «يتعين على منظمة الملاكمة العالمية اتخاذ ما يلزم من اجراءات ردا على الخطاب الذي أرسله مجلس الرياضة والترفيه حتى لا يتراجع اهتمام الناس برياضة الملاكمة. من جانبي تقبلت بالفعل النتيجة لكن بصفتي أحد الرياضيين والملاكمين البارزين فانني أملك التزاما أخلاقيا بدعم الروح الرياضية والحقيقة والإنصاف في أعين الجمهور». وتابع: «أحب الملاكمة ولا أرغب أن اراها تتراجع بسبب قرار تحكيمي غير عادل». ويوم الثلاثاء قالت منظمة الملاكمة العالمية إنها لن تغير القرار. وقالت المنظمة في حسابها على «تويتر»: «لا يمكن إلغاء قرار الحكم أو القاضي إلا في حالة ثبوت تلاعب أو انتهاك للقوانين وهو ما لم يحدث في نزال باكياو وهورن». وتابعت: «هناك بند في العقد بين باكياو وهورن بخوض نزال آخر وهو أمر ترحب به منظمة الملاكمة العالمية إذا قرر مروجو المباريات المضي قدما في ذلك».

رادار الملاعب

أرسنال يضم المهاجم الفرنسي لاكازيت من ليون

■ لندن – رويترز: قال أرسنال الانكليزي إنه تعاقد مع المهاجم الكسندر لاكازيت بعقد لخمس سنوات من ليون الفرنسي. وذكرت تقارير أن أرسنال دفع 46.5 مليون جنيه استرليني لضم اللاعب الفرنسي البالغ 26 عاما والذي أصبح أغلى لاعب في تاريخ النادي اللندني. وأحرز لاكازيت 37 هدفا في 45 مباراة الموسم الماضي ليحتل ليون المركز الرابع في الدوري الفرنسي كما بلغ قبل نهائي الدوري الاوروبي. وسجل المهاجم الفرنسي 20 هدفا على الأقل في المواسم الثلاثة الأخيرة وهو ثاني لاعب يضمه المدرب أرسين فينغر هذا الصيف بعد انضمام المدافع سياد كولاشيناش في انتقال حر.

نافاس يؤكد أنه بحالة جيدة استعداداً للموسم الجديد مع الريال

■ سان خوسيه – د ب أ: أعرب الكوستاريكي كيلور نافاس، حارس ريال مدريد، عن سعادته ببدء الاستعدادات الخاصة بالموسم الجديد بدون إصابات. وأكد أنه بحالة بدنية جيدة وأنه يشعر بتفاؤل كبير حيال استعدادات الموسم الجديد قبل أن يعود للانخراط في تدريبات النادي الملكي الاثنين المقبل. وقال: «أشكر الرب أنني تمكنت من قضاء العطلة مع عائلتي وأصدقائي وقمت بالكثير من النشاطات التي تروق لي، سنعود للتركيز على ما يجب أن نقوم به هذا العام». وقضى نافاس عطلة امتدت لأسبوعين في كوستاريكا بعدما شارك مع منتخب بلاده في مباراتين ضمن تصفيات كأس العالم. ومر الحارس بمرحلة تذبذب في المستوى الفني مع الريال في بداية الموسم الماضي، بعدما خضع لجراحة في كاحل القدم، إلا إنه قدم مستوى رائعا في الأسابيع الأخيرة، وقاد فريقه للحصول على لقبي الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا.

هوفنهايم يبدأ استعداداته للظهور الأول في دوري الأبطال

■ برلين – د ب أ: أعلن جوليان ناغلزمان مدرب هوفنهايم الألماني أن الفريق بدأ الاستعداد لظهوره الأول في دوري أبطال أوروبا، بمشاركة ثلاثة وجوه جديدة. وشهد مران الفريق أمس مشاركة فلوريان غريليتش وجاستن هوغما وروبرت زولي، المنضمين حديثا، وينتظر وصول هافارد نوردفايدت. أما ساندرو فاغنر الفائز مع المنتخب بكأس القارات، وجيريمي تولغان ونديم أميري المتوجين مع منتخب الشباب بالبطولة الأوروبية، فسينضمون إلى الفريق في وقت لاحق من الشهر الجاري. وأنهى هوفنهايم الموسم الماضي في المركز الرابع بالدوري الألماني، ليشارك في الدور التمهيدي المؤهل لدور المجموعات من دوري الأبطال، لكنه سيفتقد جهود سيبستيان رودي ونيكلاس شول إثر انتقالهما إلى بايرن ميونيخ.

اتلانتا يتعاقد مع لاعب الوسط السلوفيني ايليتشيتش من فيورنتينا

■ روما – رويترز: قال اتلانتا الإيطالي إن يوسيب ايليتشيتش لاعب وسط منتخب سلوفينيا انتقل اليه بشكل دائم من غريمه فيورنتينا. وكان اللاعب البالغ 29 عاما، والذي خاض 44 مباراة مع منتخب سلوفينيا، انضم إلى فيورنتينا في 2013 بعد ثلاث سنوات مع باليرمو. ويتوقع أن يساعد ايليتشيتش، الذي لعب 30 مباراة في الدوري وسجل خمسة أهداف الموسم الماضي، أتلانتا الذي تأهل للدوري الاوروبي بعدما احتل المركز الرابع في الدوري الموسم الماضي. وهي أول عودة أوروبية للفريق في 26 عاما.

الاتحاد الجزائري يمنع 21 ناديا من إبرام صفقات جديدة!

■ الجزائر – الأناضول: أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم، منع 21 ناديا بالدرجتين الأولى والثانية من إبرام أي صفقات جديدة خلال الصيف الجاري، حتى تتم تسوية ديون عليها للاعبين ومدربين. ووفقا لموقع الاتحاد، يمثل 21 ناديا أمام لجنة الانضباط للاتحاد 20 الجاري، بناء على توصية من لجنة المنازعات ومنعها من إبرام الصفقات حتى تسوية الديون المستحقة عليها. وتضم قائمة الأندية 12 فريقا من الدرجة الأولى هي، مولودية وهران وشباب قسنطينة وإتحاد الحراش وشباب بلوزداد ووفاق سطيف ومولودية العاصمة وشبيبة الساورة وسريع غليزان وأولمبي المدية واتحاد بلعباس ومولودية بجاية وشباب باتنة. كما ضمت 9 فرق من الدرجة الثانية. وأشار الاتحاد الى أن العقوبات قد تصل على الأندية غير الملتزمة لخصم النقاط بالإضافة لمنع قيد لاعبين جدد.

الغرافة القطري يتعاقد مع 4 لاعبين جدد

■ الدوحة – د ب أ: أعلن نادي الغرافة القطري، التعاقد مع أربع لاعبين جدد لتدعيم صفوف الفريق الموسم المقبل وهم أحمد علاء وعبدالمجيد عناد ويوسف مفتاح وخالد عبدالرؤوف .ويسعى الغرافة للظهور بصورة أفضل واستعادة مكانته بالمنافسة على الألقاب والصعود لمنصات التتويج .وتبذل إدارة النادي جهوداً كبيرة خلال فترة الانتقالات الصيفية لضم أبرز العناصر من محليين وأجانب ليظهر الفريق بصورة قوية. ويعد اللاعبون الأربعة من العناصر الشابة المميزة، وشاركوا بصورة طيبة في الدوري القطري الموسم المنقضي، حيث كان أحمد علاء وعبدالمجيد عناد من الشباب المميزين مع الريان، وأيضاً يوسف مفتاح وخالد عبدالرؤوف مع فريق الجيش. يذكر أن الغرافة حصل على المركز الخامس في ترتيب الدوري القطري خلال الموسم المنصرم.

لم يكن من المفروض أن يتم التوقيع على اتفاق أوسلو في البيت الأبيض في ظل التعامل المتكافئ

يجب كسر التساوي الوهمي

دانييل فايبس

■ قرر رئيس حكومة الهند، نرندارا مودي، زيارة القدس، لكن ليس رام الله. هذا القرار أثار اهتماما كبيرا. ولكن لماذا يتوقع أن زيارة إسرائيل يجب أن ترافقها زيارة مناطق السلطة الفلسطينية؟.

مراسيم التوقيع على اتفاقيات أوسلو في البيت الابيض في ايلول/سبتمبر 1993 كانت ملفتة بالفعل، وقللت من قيمتها المصافحة بين اسحق رابين، رئيس حكومة إسرائيل، وبين ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية التي هي «م.ت.ف» اليوم بعد مرور 25 سنة تبدو الامور مختلفة. من الواضح الآن أن رابين قد أعمته اضواء المجد، وكرئيس دولة لحكومة تم انتخابها بشكل ديمقراطي، كان يجب عليه منع الموافقة على حصول عرفات على نفس المكانة. حقيقة ظهورهما معا في المراسيم كمتساويين خلقت وهم سيطرة على الرأي العام العالمي لسنوات كثيرة، إلى درجة أن أحدا لا يشكك في الأمر.

اضافة إلى ذلك، هذه «المساواة» اصبحت عبثية اكثر فأكثر، خاصة عندما انتقلت إسرائيل من نجاح إلى آخر في الوقت الذي قامت فيه السلطة الفلسطينية بانشاء نظام فوضوي وقمعي.

هناك من يدافع عن رابين ويقول إنه سعى إلى تعزيز مكانة عرفات و»م.ت.ف» من خلال اضواء المراسيم الرفيعة. واذا كان هذا هو الهدف بالفعل، فلا شك أنه فشل، وبشكل كبير. وبدل استخدام كل ذلك كرافعة لبناء سلطة فلسطينية تعترف بإسرائيل وتنهي الصراع معها، عمل عرفات بشكل عكسي بالضبط. استغل هذه المكانة من اجل تطوير موارد جديدة لمقاومة الصهيونية والهجوم على إسرائيل. «السفارات» الفلسطينية انتشرت في ارجاء العالم لسلب شرعية إسرائيل، وفي نفس الوقت، على مدى السنوات الخمسة التي اعقبت اتفاق أوسلو، قتل الفلسطينيون عددا من الإسرائيليين يفوق عدد القتلى الإسرائيليين على مدى 15 سنة قبل التوقيع على الاتفاق في البيت الابيض.

أصبح من الواضح الآن أن رئيس الحكومة الإسرائيلية لم يكن من المفروض أن يقف أمام عرفات في البيت الابيض، بل على سبيل المثال، ممثل كسفير إسرائيل في أوسلو. هذا كان سيبين لكل العالم ما هي مكانة عرفات الحقيقية في الهرم الدبلوماسي. صحيح أن رابين كان سيتنازل هكذا عن جائزة نوبل للسلام. ولكن بنظرة إلى الوراء، يمكن أنه لم يكن هناك مكان للاحتفال فعليا باتفاق تدميري مصيره الفشل. ايضا كان من المناسب اكثر لو أن مراسيم التوقيع على اتفاق أوسلو تمت في أوسلو وليس في واشنطن، عاصمة القوة العظمى الاكبر في العالم.

لو أن الاحداث تمت في 1993 بشكل متواضع، لما وجدت المساواة المزيفة بين بنيامين نتنياهو وأبو مازن، وعدم وجود التوازن الحقيقي في العلاقة بين إسرائيل والفلسطينيين كان واضحا للجميع. لو أن نائب السفير هو الذي تفاوض مع عرفات وأبو مازن لما استطاع العالم أن يساوي بين الطرفين. وبدل ذلك، جميعهم كانوا يرون، ليس فقط الفرق الكبير في ميزان القوى، بل ايضا الهوة الاخلاقية العميقة التي توجد بين الطرفين.

هذا لم يحدث. والسؤال هو إذا كان الوقت متأخرا. هل نتنياهو أو أي رئيس حكومة إسرائيلي آخر لن يستطيع التملص من عدم وجود الاحترام عند اجراء لقاء يساوي بين رئيس دولة ورئيس عصابة؟ الاجابة هي لا. الوقت ليس متأخرا. فنتنياهو يمكنه القول إنه التقى فقط مع نظرائه في الدبلوماسية الدولية، وأنه يترك مسألة علاج شؤون السلطة الفلسطينية لموظفي وزارة الخارجية في إسرائيل.

تخيلوا الفائدة من خطوة كهذه: مكانة إسرائيل ستتعزز، وفي المقابل ستنتشر رائحة السلطة الفلسطينية العفنة في ارجاء العالم. وهكذا سيكف الرؤساء الأمريكيون عن الاهتمام بـ«الصفقة الشاملة»، وايضا كثير من الوسطاء الذين لديهم نوايا حسنة سيجدون صعوبة في احياء المفاوضات الضعيفة أصلا منذ ربع قرن. اقتراحي لرئيس الحكومة الإسرائيلية هو أنه يجب نقل علاج «العملية السلمية» مع الفلسطينيين إلى موظفين في مستوى منخفض.

إسرائيل اليوم 2017/7/5

ياسر عرفات مصافحاً اسحاق رابين وبينهما بيل كلنتون

قرار تخفيف مدة حكم إيهود خاطيء يميز بين سجين وآخر

ليس هناك سبب من أجل التنازل لأولمرت

يوفال يوعز

■ إن اطلاق سراح الخارج على القانون ورئيس الحكومة السابق، إيهود اولمرت، من السجن اقترن باستعراض آخر لتحطم مبدأ المساواة أمام القانون وكسر القيم الاساسية لتطبيق القانون من قبل السلطة القضائية. قرار لجنة الثلث لتخفيف مدة حكم اولمرت، رافقته اعتبارات فضائحية تقول إن سلوكه في السجن كان «بدون شوائب»، وأن الحديث يدور عن خارج على القانون «بدون ماض جنائي» (هذا ادعاء متهكم بشكل خاص لأن الاعتقال كان بسبب عدد من الادانات في المحاكمات الجنائية المنفصلة).

واذا لم يكن هذا كافيا، فقد قررت النيابة العامة عدم الاستئناف في المحكمة المركزية على قرار إطلاق سراحه المبكر. واذا كانت النيابة تتصرف هكذا في جميع الحالات التي يتم فيها اتخاذ قرارات إطلاق سراح سجناء خلافا لمواقفها، أو في معظمها ـ لما كان يمكن الاحتجاج على ذلك. ولكن قرار التنازل عن الصراع القانوني في الوقت الذي لا تتنازل فيه النيابة العامة في حالات اخرى، بل تتوجه ايضا إلى محكمة العدل العليا، يؤكد إلى أي درجة أصبح عمود النيابة العامة الفقري ضعيفا في هذه الاثناء، بالضبط مثلما أن المستشار القانوني السابق للحكومة، يهودا فنشتاين، قرر التنازل لافيغدور ليبرمان وعدم الاستئناف في المحكمة المركزية بعد تبرئته في محكمة الصلح.

الصراع من اجل تطبيق القانون تجاه السياسيين الفاسدين هو صراع من اجل المساواة أمام القانون. ومن حق الجمهور أن يتم فرض قوانين الدولة على من يجلسون على رأس الهرم بنفس التصميم الذي يُطبق فيه على كل شخص منا.

يحتمل أننا سنسمع قريبا من اولمرت عن صعوبة تعامل سلطات القانون معه، لذلك يجب أن نتذكر أنه رغم الادعاءات، فإن ظروف إطلاق سراحه ليست المرة الاولى التي يحصل فيها على تعامل رحيم ومخفف. فهذا حدث مثلا بعد انتهاء التحقيق المتواصل معه في قضية التعيينات السياسية، وهي القضية التي بدأت بتقرير مراقب الدولة حول التعيينات في سلطة المشاريع الصغيرة، واتسع ليشمل التحقيق في عشرات التعيينات في المؤسسات الحكومية المختلفة. والدلائل التي تم جمعها احتاجت إلى تقديم لائحة اتهام، وموافقة النيابة ايضا. ولكن في محاكمة هولي لاند تلانسكي وريشون تورز تقرر «عدم وجود مصلحة للجمهور» في اجراء محاكمة أخرى، وتم اغلاق الملف.

في موضوع تسجيلات شولا زاكين، الذي أدى إلى اتهام اولمرت بتشويش المحاكمة، تمت بشكل أو آخر، تبرئته. استخدام الضغط على الشهود هو مخالفة خطيرة تؤدي في العادة إلى قضاء سنوات كثيرة في السجن. ولكن اولمرت حصل على صفقة مخففة من النيابة: ستة اشهر سجن فعلي، كان من المفروض أن يقضيها بالتوازي مع فترة الاعتقال التي حكم فيها في القضايا الاخرى. أي، بدون عقوبة. وفقط بفضل تصميم قاض آخر في محكمة الصلح تمت اضافة شهر واحد على العقوبة المفروضة عليه.

بعد استجابة رئيس الدولة رؤوبين ريفلين لطلب اولمرت والموافقة على تخفيف مدة حكمه، بقي موضوع السمعة الجماهيرية. على الرئيس أن يتذكر اقوال القاضي المتوفى ميخائيل حشين الذي قال «يجب علينا الحذر من الرحمة. لأن المجتمع هو الذي سيعاني منها، والمجتمع لم يخطئ». لا يجب التسامح تجاه المخالفة ولا يجب السماح لاولمرت بالعودة إلى السياسة أو الحصول على منصب في الحكومة. ليستمر السياسي السابق والفاسد في الاهتمام بشؤونه الخاصة.

هآرتس 2017/7/5

ايهود اولمرت

الاحتجاج اللفظي يجعل إسرائيل تتمادى في تعديها على المواطنين الفلسطينيين

الرهان الهولندي

عميره هاس

■ الموظفون الهولنديون رفيعو المستوى الذين وقعوا على تبرع بمبلغ نصف مليون يورو للمنظمة الإسرائيلية ـ الفلسطينية «كوميت مي» من اجل مشروع إنتاج الكهرباء البيئية في القرى الفلسطينية في مناطق ج، كانوا يعرفون أن المشروع يتم بدون الحصول على الترخيص من سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

ورغم ذلك قرروا المخاطرة، على فرض أنه يوجد لدولتهم اتفاق محترم مع إسرائيل: نحن الهولنديين لن نزعجك بسبب الاخلالات المنهجية للقانون الدولي والمستوطنات. قد نقول لا، لا، لا، لكننا سنستمر في العلاقة الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية الممتازة معك. مقابل طول النفس لدينا أنت ستسمحين لنا بتمويل مشروع انساني من خلال غض النظر.

الجزء الاكبر من التبرع الهولندي لإنتاج الكهرباء البيئية في المناطق ج ـ 350 ألف يورو ـ تم استثماره في مشروع في قرية جوبة الديب في شرقي بيت لحم. ومنذ العام 1988 والقرية تطلب ايصالها بشبكة الكهرباء، لكن الادارة المدنية رفضت ذلك. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2016 عندما استكملت «كوميت مي» وضع الشبكة المصغرة اصبحت القرية التي فيها 31 منزل و160 مواطنا وروضة اطفال ومسجد وخمسة محلات صغيرة وعيادة متجولة تأتي مرة في الاسبوع، تحصل على الكهرباء.

على مدى ثمانية اشهر شعر الموظفون الهولنديون بأن رهانهم قد نجح. التقارير الميدانية كانت مشجعة: تحسن في ظروف النظافة والصحة بفضل استخدام الثلاجات لتخزين الغذاء والدواء، والشعور بالأمن بفضل الانارة الليلية، وتمديد ساعات العمل في الليل، ولا سيما نشاطات الاطفال الذين يحضرون الوظائف البيتية، وتحسن التعليم بفضل تشغيل الحواسيب، وتخفيف عمل النساء بفضل استخدام الادوات الكهربائية.

بدل المولدات التي تحدث الضجة وتلوث الجو وذات الثمن الباهظ، التي كانت جوبة الديب تستخدمها حتى الآن والتي توفر الكهرباء لثلاث ساعات في اليوم فقط، تم اعطاء حل صديق للبيئة وصديق لمن يستخدمه.

لا يمكن لأحد الاعتراض على ذلك، هكذا اعتقد الهولنديون، لكن تبين أن هناك من يعترضون. أبطال الادارة المدنية الذين ينفذون سياسة إسرائيل، والذين لا يحتملون وجود كهرباء في رياض الاطفال الفلسطينية قاموا باقتحام القرية في يوم الاربعاء الماضي وصادروا الألواح الشمسية وأمورا أخرى، وتسببوا بضرر الأدوات.

وخلال ساعة واحدة قاموا بهدم موقع استغرقت اقامته خمسة اشهر، وقاموا بفصل الحواسيب والثلاجات، وتظليم القرية، وأعادوا اليأس والمولدات الملوثة. وفي المحيط كانت اضواء المستوطنات والبؤر الاستيطانية تسطع.

ما الذي يسمح لإسرائيل بأن تبصق على اموال ضرائب الهولنديين، وادارة ظهرها لحكومة من الحكومات الاكثر صداقة لإسرائيل؟ اليكم بضع فرضيات: لأن طول النفس الهولندي والاوروبي تجاه إسرائيل وادارة ظهرها لمباديء العدل الاساسية يسمح بذلك، ولأنها تعتقد أن اوروبا قلقة من مشكلاتها وأنها لن تتفرغ لاتخاذ اجراءات حقيقية، ولأن إسرائيل قامت بتحطيم وسائل انسانية اخرى قامت بتمويلها الدول الاوروبية. وباستثناء الاحتجاج والتصريحات لم يحدث أي شيء لأن إسرائيل هي دولة يهودية ديمقراطية.

المواطنون في إسرائيل، في غالبيتهم الساحقة، لا يحتجون ولا يعارضون، ولا يعتبرون تحطيم مصدر الكهرباء لقرية فلسطينية كارثة أو اجحاف. إن عدم وجود معارضة يشجع على المزيد. والمواطنون في إسرائيل يعتقدون أيضا أنه يحظر على دولة اجنبية التدخل في شؤوننا، وأن هذا الموضوع هو شأن خاص بنا. أي نحن من يجب أن نقرر إذا كانت ستكون هناك كهرباء في جوبة الديب أم لا.

لماذا يعتبر هذا شأنا خاصا بنا؟ شبان كثيرون قاموا بالانتقال من القرية إلى المناطق «أ» أو «ب» لأنهم لا يستطيعون تحمل ظروف الحياة بدون رخص البناء والكهرباء. واذا غادر الجميع القرية فإن اراضي اخرى ستكون شاغرة من اجلنا، نحن مواطنو الدولة اليهودية الديمقراطية. المسألة بسيطة وهي التفكير الإسرائيلي بعيد المدى.

نحن نأمل أن احتجاج الهولنديين لن يتوقف عند الكلام فقط في هذه المرة.

هآرتس 2017/7/5

جنود إسرائيليون يعتقلون فتى فلسطسينيا

طلب العرب تجميد الاستيطان يثبت أنهم لم ينزلوا عن الحصان الفلسطيني

يتسهار مقابل الرياض

الياكيم هعتسني

■ حان الوقت لغرس دبوس في الفقاعة التي يعدنا ـ لا يعدنا بها ترامب– السفير فريدمان ورئيس وزرائنا، باستثناء أنه بدلا من «بوشهر مقابل يتسهار» من عهد اوباما، المقصود الآن هو «الرياض مقابل يتسهار». عاصمة السعودية، الحجر الاساس في «الحلف الإقليمي»، الذي يفترض أن تكون إسرائيل فيه علنا. والتشديد على «علنا»، فالتعاون الإقليمي موجود منذ زمن بعيد. وليس مقابل المحتوى نحن مطالبون بأن ندفع الثمن، بل كي يكون مكتوبا على الرزمة «إسرائيل» ـ «شوفوني يا ناس»، انظروا كيف أني أسير معهم يدا بيد تحت الشمس!

عن المضمون الحقيقي للعلاقات الاستراتيجية، العسكرية، التكنولوجية والتجارية مع مصر، السعودية وإمارات الخليج لا حاجة لنا لأن نعطي «مقابلا فلسطينيا»، إذ أن المنفعة متبادلة. المشكلة هي في علنية العلاقة، إذ انه بالنسبة للعرب من الأسهل وجود علاقات أخذ وعطاء بالأمر الواقع وبالسر من الاعتراف الرسمي في العلن. فأعداء «الحلف الإقليمي» سيستغلون كل مظهر علني للعلاقات مع إسرائيل لعرض اعضائه كخونة. وعليه، إذا ما جعلنا الأمريكيين يصرون على ذلك، سنجبرهم على ان يطالبوا بيتسهار (مثلا) كدليل ملموس على انهم لم يخونوا القضية القومية العربية. هكذا يضحى بيتسهار مقابل الطقوس، الضجيج والرنين، لفرصة التصوير.

من أجل تفجير الفقاعة يجدر بنا أن نتذكر بأن علاقة الشعوب العربية بالقضية الفلسطينية تكمن منذ البداية في احتياجات الحرب ضد إسرائيل. مثالان ـ الرئيس حافظ الاسد: «فلسطين هي لي، جزء من سوريا. لم يسبق أن كانت دولة مستقلة اسمها فلسطين». الملك حسين: «ظهور السلطة الوطنية الفلسطينية جاء للرد على ادعاءات إسرائيل بأن فلسطين يهودية».

لم يسبق ان كان الفلسطينيون شعبيين في البلدان العربية، وكل قوتهم كانت استخدامهم كحصان على ظهره هاجموا إسرائيل. وعليه، فإن اصحاب النشوة الإقليمية ملزمون لنا بتفسير. إذا كانت حالات مثلى كهذه بيننا وبينهم تسود الآن، فلماذا يحتاجون إلى حصان الحرب الفلسطيني؟ وبتعبير آخر: إذا كانت «فلسطين» مجرد النسغ لكراهيتهم لنا ـ فقد انتهت الكراهية، انتهت الحاجة لفلسطين. ولكن العكس صحيح ايضا: إذا كانوا لا يزالون يصرون على هذا النسغ، فماذا تساوي هذه «الصداقة»؟

إسرائيل هي التي ينبغي لها أن تطلب من البلدان العربية المقابل لخدماتها، والتي حسب كل المؤشرات لا بأس بها، وهو انقطاع هذه البلدان عن العائق الفلسطيني. فالنزول عن الحصان الفلسطيني كان يمكنه أن يشكل لها دليلا على أن التعاون هو حلف حقيقي. من جهة اخرى، طلبهم (اذا كان كهذا) لتجميد الاستيطان، مثلا، يثبت انهم لم ينزلوا عن الحصان الفلسطيني. واذا كان كذلك، فإن كل هذه القصة الغرامية الإقليمية لا تستحق ذرة واحدة من يتسهار، حتى لمن هو مستعد لأن يتاجر ببلاده.

ناهيك عن أنه فضلا عن مظاهر الاحتفال والتشريف، فإنه حتى العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الدول العربية ليست لقية كبرى. من جهة، باحتمالية عالية كنا سنقيم مع مصر والأردن علاقات أخذ وعطاء مجدية حتى دون سلام احتفالي؛ ومن جهة اخرى ـ في الشارع، في الاكاديميا، في الاتحادات المهنية، في وسائل الاعلام، في الثقافة، الكراهية هناك لاذعة والمقاطعة كاملة، رغم العلاقات الدبلوماسية. وعليه ينبغي القول لمن يطلبون تجميد «يتسهار» كي يعجبوا «الرياض»: لا تخدعونا.

يديعوت 2017/7/5

حان الوقت لربط التعليم في إسرائيل بالمعايير الدولية للتأكد من أن الطلاب جاهزون للمستقبل

اختبار فيجي واختبار الواقع

ايلي هوروفيتس

■ مارك من سدني وهانس من برلين يريدان التحدث على «التشات». إلا أنه بين استراليا والمانيا يوجد فرق في التوقيت تسع ساعات. من الساعة التاسعة والنصف صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر هما في المدرسة، وفي الليل من الساعة الحادية عشرة وحتى الساعة السابعة صباحا هما نائمان. في أي ساعة يستطيع مارك وهانس التحدث على «التشات»؟ هل عرفت الاجابة؟.

هذا سؤال من اختبار الرياضيات لمنظمة «OECD» الذي وصلت إسرائيل فيه إلى المكان الـ 41 من بين 72 دولة مشاركة. هذا الاختبار الذي سيجري مجددا هذه السنة، والذي بدأ التحضير له فور انتهاء السنة الدراسية، يقوم باختبار التحديات الواقعية التي تحتاج إلى معرفة اساسية وتفكير منطقي. وهو يعتبر البارومتر العالمي للتعليم.

كيف يعقل هذا؟ في الصف السادس مستوى الطلاب في الرياضيات في إسرائيل أعلى كثيرا مما هو مطلوب. وفي هذه المرحلة يمكنهم التعامل مع معادلات رباعية ووظائف عقلية. نحن بالذات الذين نُعرف بقدرتنا على اقتحام المشكلات وايجاد الحلول، كان من المفروض أن نتفوق في اختبارات الواقع هذه. وقد ذهبت للاستفسار عن هذا الامر لدى الخبراء.

التفسير الاول هو «الانحياز الثقافي». الاختبارات تفرض بأن الطلاب يعيشون في القرن الواحد والعشرين، لكن في إسرائيل لم يخرج الكثير من الشباب من «قريتهم» ولم يواجهوا فروقات التوقيت بين الدول. التفكير في مناطق الزمن غريب عنهم، وخاصة في المحيط وفي المجتمع العربي.

تفسير آخر هو «فهم المقروء»، أو بشكل أدق فهم السؤال من قبل الطلاب. المشكلة ليست المعرفة بالرياضيات، بل عدم وجود الاساس القوي في القراءة. الشباب اليوم يحصلون على رسائل قصيرة ويردون عليها كذلك، وهم لا يقرؤون الكتب ولا يكتبون النصوص، لذلك يجدون صعوبة في فهم الادعاءات المعقدة.

تفسير ثالث هو «من الذي يهتم؟». فيجي هو اختبار عينة، والطالب لا يشاهد العلامة التي حصل عليها، لذلك فإن الامر ليس مهما بالنسبة له. وبالنسبة للمدرسة ايضا لا توجد أهمية للعلامة، والجهاز التعليمي فقط هو الذي يهتم بالأمر. ولكن هناك مربون يزعمون أن الاختبارات الدولية تسبب الضرر أصلا، وكثير من الباحثين والمفكرين يتفقون مع هذا الرأي.

التفسير الرابع، الأكثر أهمية حسب رأيي، هو «هم ليسوا معتادين على ذلك». الطلاب لدينا يعرفون فقط الاختبارات المعقمة التي يقولون لهم مسبقا كيف يمكن حلها. ويتشوشون عندما يكون جزءا من المعلومات بدون صلة مع الاجابة ويضيعون. بدل النظر من أعلى ومحاولة فهم ماذا يريدون منهم، يقومون بالقفز فورا إلى المياه. عندما يكون الوقت محدودا يشعرون بالضغط ويصابون باليأس.

هل كل ذلك مقنع؟ أنا لست متأكدا. إسرائيل معروفة في العالم كأمة الـ «ستارت أب»، بعد بضع سنوات سيقوم هؤلاء الشباب بالاختراعات العلمية والمبادرات في الهاي تيك. وأكثر منذ لك، نجحت إسرائيل مؤخرا في مضاعفة خريجي الوحدات الخمس في الرياضيات في المرحلة الثانوية، يهودا وعربا، في المركز والمحيط وبدون أي ذرائع. في الوحدات الخمس لا يقوم أحد بتجاوز المادة، يجب التفكير بشكل عميق والتغلب على التحديات ومواجهة المشكلات المعقدة في العالم الحقيقي بشكل ابداعي.

أعتقد أنه حان الوقت كي نربط التعليم لدينا بالمعايير الدولية للتأكد من أن طلابنا سيكونون جاهزين في المستقبل. يجب علينا تعريضهم للتحديات التي تشبه الحياة نفسها دون التسامح في مستوى التعليم والتدرب والاستثمار. واذا فعلنا ذلك فسنكون بعد عشر سنوات من الدول الـ 15 الاولى في فيجي.

إسرائيل اليوم 2017/7/5

تعقيب

تقرير: فرنسا تريد إنشاء قوة عسكرية

حصان طروادة

السيد إيمانويل ماكرون تسلم مهامه رئيساً لفرنسا في 14 مايو/أيار 2017، بينما جاء في «القدس العربي» بتاريخ 16 شباط/فبراير 2017، تحت عنوان «مجموعة دول الساحل الخمس تتجه نحو استكمال تأسيس القوة المشتركة»:

«أن رؤساء دول المجموعة سجلوا بقلق بالغ ... تزايد هجمات الإرهابيين في الشمال المالي وفي بوركينا فاسو وفي النيجر»، رغم التوقيع على اتفاق للسلام والمصالحة في الشمال المالي ضمن مسار الجزائر، لذلك فإنهم قرروا مباشرة تأسيس القوة العسكرية المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس، والتفكير في إنشاء صندوق لتمويل نشاطات الدفاع والأمن في المنطقة .

أي أن الجديد، الذي أتى به الرئيس الفرنسي لـ«رؤساء وزعماء مجموعة الخمس»، هو الرعاية الفرنسية للقوة العسكرية المزمع إنشاؤها .

الجزائر لم تستثن وإنما استثنت نفسها بنفسها، لأنها ليس من تقاليدها أن تلعب دور حصان طروادة .

عندما ولد ماكرون، في يوم من أيام كانون الأول/ديسمبر 1977، كان وراء الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، وهو أطول من نابليون، 14 سنة من التجربة المهنية في وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، عندما كانت الجزائر قبلة لأحرار العالم .

فرنسا هرعت إلى دول الساحل للحفاظ ولرعاية مصالحها الثقافية (الفرنكوفونية) والمادية (الثروات الطبيعية) ولم تأت لمحاربة الجماعات الإرهابية، التي دعمتهم في ليبيا .

البيان الختامي لقمة باماكو، في 06 مايو/أيار 2017، لمجموعة دول الساحل الخمس، يعزو استفحال المجموعات الإرهابية، في الساحل الإفريقي عامة ومالي خاصة، إلى «فشل الدولة في ليبيا»، لكنه نسي أن يذكر الدور الرئيسي الذي لعبته فرنسا في هذا الفشل .

لو كانت الجزائر تخوض، بكل بساطة وسذاجة، مع الخائضين (بالمقابل الملموس طبعا)، لكانت من المطبلين، في «جامعة الدول العربية» (؟) لتدمير ليبيا، قبل تدميرها هي الأخرى .

لو كانت الجزائر تخوض، بكل بساطة وسذاجة، مع الخائضين (بالمقابل الملموس طبعا)، لما هوجمت وأسقطت، في 03 مايو/ايار 1982، طائرة وزير خارجيتها في سماء العراق .

لو كانت الجزائر تخوض، بكل بساطة وسذاجة، مع الخائضين (بالمقابل الملموس طبعا) ، لكانت عضوا مؤسسا في «التحالف العربي» السعودي لتدمير اليمن وتركيع أهله .

صالح – الجزائر

الشعوب العربية في جوار إسرائيل؟

أحمد إسكندر*

يدرك القائمون على صنع الخرائط الجغرافية/السياسية ان الزمن لم يعد يسمح بتكرار سايكس بيكو بنفس الصورة المأساوية التي تمت في بدايات القرن الماضي مجددا. ربما تعلمت الشعوب الدرس وربما الخوف من التقطع والتفسخ المجتمعي من جديد وان كان فُرض عليهم التقطيع مجددا بآلة المذهبية والطائفية وليس بآلة الاستعمار. لكن الثورة الاتصالية والمعلوماتية التي استقى منها الجميع كانت ولا تزال حائلا امام العديد من الاساليب الاستعمارية الخفية القديمة ؛ واستطاعت الشعوب أن تزعج حكوماتها المحلية والحكومات الاجنبية ربما وهي جالسة امام لوحات التواصل الالكترونية.

وآلة الحرب ليست قادرة على صنع المجد الامبريالي وحدها ولكن آلة الدعاية تقدر ما لم يقدر عليه السلاح، فهي موجهة ناحية الروابط النفسية والمجتمعية وتنخر فيه كما لو السوس، وقادرة ان تصنع التشويش واللامُثبت على الاقل ما لم يكن بإمكانها ان تصنع ثوابت مغايرة سواء في العقل الجمعي او الوجدان الفردي. وليس مجالنا هنا الحديث عن الطرق التي ابتدعتها الانظمة الشمولية العربية في تحويل المسار الفكري والعقائدي عبر وسائل اعلامها .

المنظومة السياسية الامريكية الجديدة تحت إدارة ترامب تقتضي على جميع اللاعبين والحلفاء السياسيين في الشرق الاوسط التعامل مع إسرائيل والتطبيع اللامشروط معها كمقدمة أولية ، وهذا يقتضي بالضرورة تغييرا في المفاهيم الشعبية حول كنه العداوة مع إسرائيل واجراء مراجعات حول جدوى العداء معها. الانظمة التي تمارس التطبيع بلا ظهير شعبي ليست آمنة والشعوب التي تستعدي إسرائيل هي الاخطر من أنظمتها الحاكمة.

في السنوات الخمس الاخيرة انهالت كل المكونات السياسية العربية باسلحتها ودبلوماسييها واعلامها تجاه قضية تنظيم الدولة وخطره الذى سيقضي على الجميع ؛ ومعها قضية التسلل الايراني الشيعي الى المنطقة وخطره على العقيدة السنية لشعوب العرب. فالجمهور العربي تعرض لضغوطات وتوجيهات معرفية ونفسية شديدة في السنوات السبع الاخيرة تجاه أعداء جدد لا يقلون خطرا وربما أكثر من إسرائيل.

في هذه الاوضاع تجد إسرائيل لنفسها منفذاً في العمق الشعبي العربي عندما تقدم نفسها ضحية شريكة للعرب في مظلوميتهم وفزعهم القائم ،فهي تخشى تنظيم الدولة وتواجه ايران وتجابه الارهاب. ولكن هذا لن يحدث ذاتيا ما لم يكن هناك تحديث للقناعات وترتيبات جديدة لقائمة الاعداء الجدد وغرس فكرة «الوجود الإسرائيلي هو نوع من الضرورة السياسية وليس مجرد تسليم لوقائع القوة على الارض». وجدنا هذا بالامس القريب في السعودية عندما تنادت الاصوات المحسوبة بالطبع على النظام بضرورة التعايش مع إسرائيل لأننا –كسعودية– لم نتعرض بأي أذى من إسرائيل طيلة وجودها.

في الامارات وبقية دول الخليج العربي تجري الآن محاولات تبييض التطبيع الرسمي مع إسرائيل على أنه حلف الضرورة في مواجهة الارهاب وايران؛ وفي مصر استطاع النظام ان يرسم الصورة الذهنية لدى الجماهير بأن من يعادي أعداءنا فهو حليفنا؛ ومادامت حماس ربيبة جماعة الإخوان فهي ارهابية وتعرضها للاضطهاد الإسرائيلي والعربي الرسمي يعد نوعا من العقاب العادل. الحلف السني التي تقوده السعودية بالمنطقة يقتضي بالضرورة نفي اي منظمات وجماعات سنية مقابلة، فلا يوجد سوى كيان سني واحد يحارب ويعادي ويطبّع بما يراه مناسبا وشرعا؛ بالحقيقة الجميع يقود حروبا منافسة على الداعشية وليس للقضاء عليها.

قطاع غزة وسكانه لا يزالون الشوكة التي تقف في حلق إسرائيل وعثرة مع التطبيع الكامل معها ؛ والحروب الشعواء والهمجية التي قادتها إسرائيل ضد القطاع وحماس وحركات الجهاد لم تضع خط النهاية للقطاع وسكانه والحصار المتعمد والتجويع والترهيب جعل القطاع أمثولة عالمية في المقاومة وجلب العطف الدولي للقطاع؛ الآن تجري تجربة استراتيجية جديدة يكون فيها سكان القطاع هم الاساس وليس مكانة حماس أو مكانة إسرائيل : هناك اتفاق في لحظات الرتوش الاخيرة حاليا، يُصاغ بين الامارات ومصر وغزة والقدس. وهدف الاتفاق هو وضع محمد دحلان على رأس حكومة موحدة في غزة، ورفع معظم الحصار عن القطاع من قبل مصر وإسرائيل واقامة محطة كهرباء جديدة في رفح المصرية بتمويل من الامارات وبناء الميناء فيما بعد.

الخطة ستفصل غزة عن رام الله وستكرس العداوة وتجعل القطاع اكثر سلما واقل مقاومة تجاه إسرائيل وستضع حدودا لراديكالية حماس في مقابل رفع الحصار عن السكان وفتح المعابر وتلبية المطالب الحياتية للسكان وعزل قطر وتركيا عن القطاع.

اذن هي صياغة جديدة لسكان القطاع وحياتهم تجعل من السلام مع إسرائيل مرادفا للأمن والرغد في مقابل الحرب والتشرد والتجويع اذا استمر العداء لإسرائيل. نوع من تزييف الوعي الذي يستتبعه بالتدريج تزييف للذاكرة ومن ثم للتاريخ.

التحول في القناعات يجري تمريره الآن من منظور براغماتي وسياسي ، تمليه الاوضاع الفوضوية والتشويش الذي يحيط بالعقل الجمعي العربي ، لكن الأخطر ان تتحول القناعة الجديدة إلى ضمير أو معيار في الحكم والاشتباك مع قضايانا. لكن هل سيكولوجيا اللااستحقاق التي يجري زرعها عنوة في الشخصية العربية من الممكن ان تقدم جمهورا مستعداً لمقايضة التاريخ والهوية مقابل رغيف خبز وشرطي يحفظ له أمنه المعروض في أسواق شايلوك العربي؟

* كاتب مصري

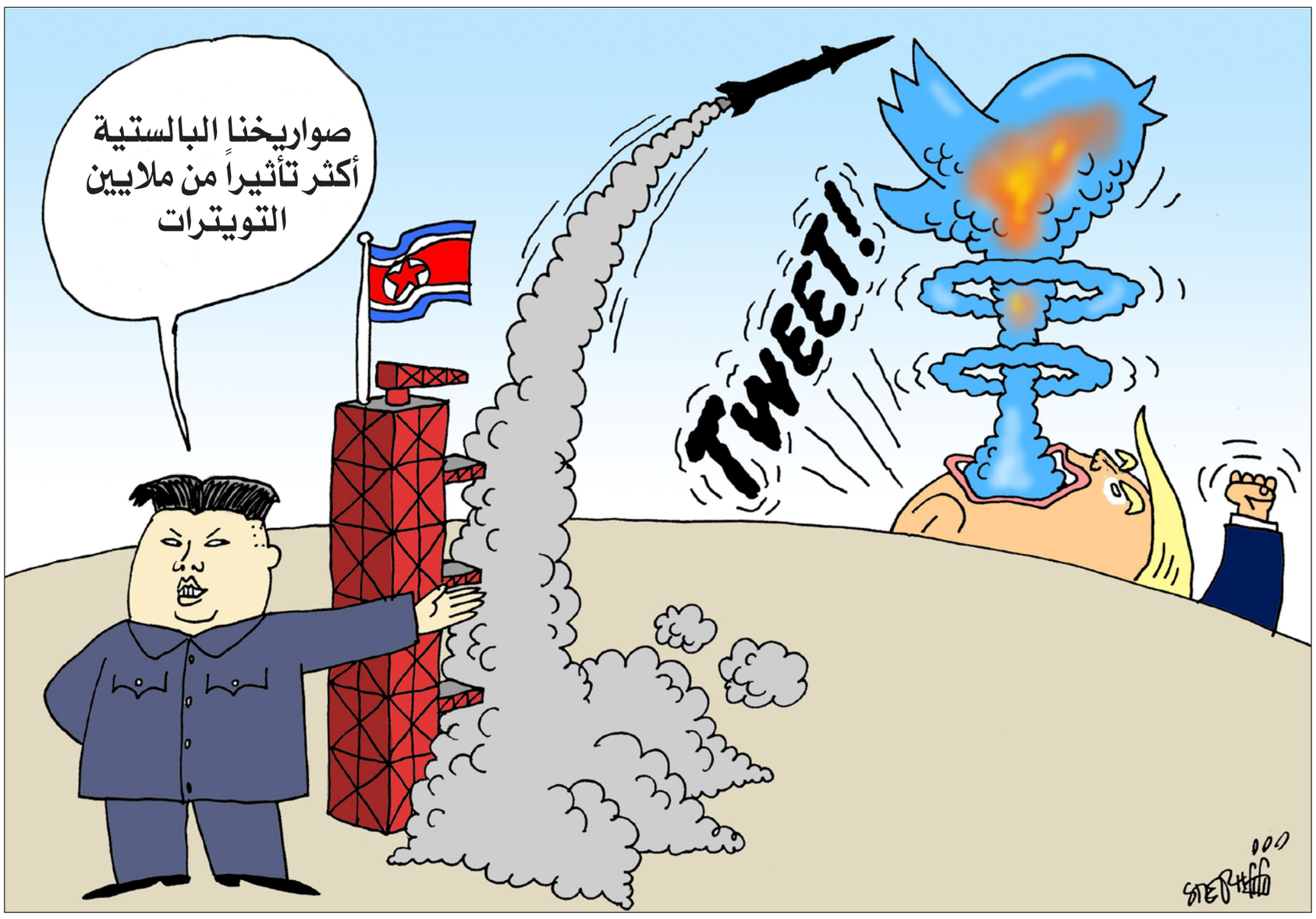

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: أربع سنوات على استلام السيسي الحكم

صندوق الانتخابات

كان من الممكن الإنتظار 4 سنوات وإقصاء الإخوان ديمقراطياً من خلال الانتخابات وليس من خلال انقلاب عسكري دموي !

ولم يكتف العسكر بإقصاء السياسيين الليبراليين والعلمانيين والقوميين والسلفيين والاشتراكيين والناصريين، بل وسجن الكثير منهم!

1– إذا إنتخبت أغلبية الشعب من يحمل شعار الإسلام هو الحل، فيجب على الآخرين إحترام رأي الأغلبية.

2– لم يقسم الإخوان الشعب إلى كفار ومؤمنين!

3– دستور (الإخوان) تم إستفتاء الشعب عليه وحصل على أغلبية الثلثين !!

4– نعم الإعلان الدستوري كان خطأ من الرئيس مرسي وقد إعترف بخطئه.

5– كذبة شعار الأخونة هو ككذبة جهاد النكاح الذي أطلقه عسكر سوريا!

6– التغيير يجب أن يكون بصندوق الانتخابات وليس بالدبابات والفوضى

الكروي داود

الحكم المدني

لقد استبشر الشعب المصري بثورة 25 يناير 2011، التي أزاحت ركن الاستبداد والظلم والقهر والتبعية الذي كان يمثله مبارك ودولته العميقة. وزاد امله في حياة حرة وكريمة عندما احتكم الى صناديق الاقتراع الحرة والنزيهة في اختيار حكامه. ولكن المكر والغدر الصهيوني كان له بالمرصاد، والذي دس عميله السيسي الى قلب مرسي بصلاة الفجر خلفه مما جعله ينخدع به ويعينه وزيرا للدفاع. وهذه من اكبر اخطاء مرسي. وعلينا أن لا ننسى او نتعامى عن (فشل النخب المصريّة المدنية، فهذه النخب، وبدلاً من الحفاظ على مؤسسات الحكم المدني المنبثقة عن ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 فقد شارك أغلبها في تحريض الجيش للاستيلاء المباشر على السلطة مجدداً، وساهم هؤلاء، عمليّاً، في تمرير وإنجاح الثورة المضادّة التي لم تكتف فقط باعتقال الرئيس المنتخب، ومطاردة جماعة «الإخوان المسلمين»، ولكنّها قامت فعلياً بالانقلاب على كل القوى الحزبية والسياسية والمدنية التي ساهمت في هذا المخطط.) ومن ابرز نخب الاطاحة بمرسي حركة تمرد الشبابية، وبالرغم مما طال رموزها من قمع عسكر السيسي الا ان لسان حالها يقول «لقد عارضت حكم الإخوان وهذا حقي. غير ذلك لا شيء يمثلني مما حدث». فهذه الحركة ساهمت بقوة في اعتلاء السيسي لسدة الحكم ثم تتبرأ من جرائمه ولا تراجع ولا تندم على سلوكها المشين بحق الشعب المصري، وهذا قمة الانحدار الاخلاقي والاجتماعي. ويا شباب(تمرد) كيف تريدون لمصر ان تختار حكامها بحرية ونزاهة. وهل الحراك الغوغائي في الشارع هو البديل عن افراز الصناديق. اذا كان ذلك طريقكم فهذا احسن وانجع وصفة لتبقى مصر في ذيل الذيل الانساني للنهوض والتقدم واستقلال القرار.

ع.خ.ا.حسن

معجزة الأهرامات

«مصر قد الدنيا» عندما يكون قرارها قرار الشعب المصري العظيم صاحب اكبر حضارة في العالم تطرح الى اليوم امام العلماء معجزة الاهرامات والتحنيط والفن،

«مصر قد الدنيا» عندما لا تبيع سيادتها «بالرز» ولا تقاد «بالزر».

« مصر قد الدنيا» عندما تصبح دولة إقليمية تبز الدول الأخرى كتركيا وإسرائيل.

« مصر قد الدنيا» عندما تحتضن قضايا الشعوب العربية المصيرية كالقضية الفلسطينية والسورية واليمنية الليبية وليس بتحالف مع قاتل الشعب السوري وهادم سوريا بشار ابو المسالخ والمحارق البشرية، ومع حفتر المنقلب على الثورة، ومع انفصاليي اليمن.

« مصر قد الدنيا» عندما لا تمتنع عن التصويت في مجلس الامن ضد اسرائيل وسياساتها.

«مصر قد الدنيا» عندما لا تبادل اراضيها «بالرز »

أحمد – سوريا

نكبة النخبة

مصيبتنا الكبرى بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير هي في ما يسمون أنفسهم نخبة وهم في الحقيقة نكبة عظمى على الشعب المصري . فهؤلاء ركبهم العسكر وجعل منهم الحمير التي نقلت له السلطة من جديد عبر ثورة مضادة شاركت فيها دول وانفقت المليارات لإفشال ثورة الشعب، ومحاولته التحرر من العسكر الخونة، كانت ثورتنا مثالية ابهرت العالم بروعتها، ولكن . في أمريكا وإسرائيل والسعودية والإمارات وغيرهم أبوا ان لا يتحرر شعب مصر . فالصحيح ان لا تقولوا بمناسبة مرور اربع سنوات على استلام السيسي حكم مصر .

الصحيح اربع سنوات على مرور انقلاب الخائن على الشرعية في مصر، ولكن مهما يحدث لم تستقم لهذا السفاح الأوضاع . أننسى قول الله تبارك وتعالي:»ان الله لا يصلح عمل المفسدين» .

وها هي النتيجة تدهور في كل شيء وارتفاع جنوني في كل الأسعار ولدرجة أن المصريين لم يجدوا شيئا يأكلونه . صحيح هذا النظام وعصابته قتلوا الآلاف وسجنوا عشرات الآلاف وباعوا الارض وهتكوا العرض .

ولكن يوم الحساب قادم لا محالة .. سوف نأخذ حق الشهداء والمظلومين والمعتقلين من هذا الظالم وقريبا جدا . فما يحدث يفوق اي احتمال.

السيد مصري – باريس

تحمل النساء

صورة المقال صورة معبرة .الصورة في ذاتها مقال يعبر عن تحمل النساء أعباء الأزمات، إذ اكانت الأزمة حربية أو أزمة اقتصادية سياسية فالنساء هن المتضررات وهن الحاملات للهم.

عبود

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

يحاولون تصفية قضيتنا

د. فايز رشيد*

■ مبادرة إسرائيلية جديدة للتسوية: دولة في غزة، وحكم ذاتي في الضفة الغربية وإقامة كونفدرالية مع الأردن، والقدس يهودية. تجيء المبادرة في وضع عربي مهترئ، ما يجعلني أستعير معاني الروائيّ القصيرتين، لرائد الفانتازيا والسريالية في الأدب الياباني المبدع ياسوناري كاوباتا، في وصف الوضع العربي ومحاولاته تصفية القضية الفلسطينية.

للعلم، عاش هذا الروائي حزينا، إن بموت والديه وهو في سن الثانية، ثم شقيقته الوحيدة، واضطراره لخدمة جدّه المقعد مدة تسع سنوات، وفيها يصف التناقضات بين حبه لجده وتمنياته بموته. في قصته الثانية بعنوان «ذراع واحدة»، يتصور فتاة تقول لرجل «بمقدوري إعارتك إحدى ذراعيّ هذه الليلة، ثم ناولته ذراعها، وألقتها على ركبته». تناول الرجل ذراع الفتاة، وركّبها بدلا من ذراعه، التي خلعها، وغفى، اكتشف أنه نام نوما عميقا وهادئا، تحققت فيه كلّ أحلامه.

الحال العربي برداءته هو كالجد المقعد، السائر إلى الإنهاك على طريق الموت، حيث بات المواطن العربي يتمنى أن يركّب ذراع أيّ كان بدلا من ذراعه، علّ أحلامه تتحقق ولو في الحلم، لعلّه يستعير شحنة جديدة من التفاؤل، كي ينتصر على رداءة الواقع ووجعه.

محاولات تجري لتصفية القضية الفلسطينية. والدلائل على صحة ما نقول: انكفاء عربي عن مطلب إقامة الدولة الفلسطينية، مقابل انفتاح كبير على تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وصولا إلى التجاوب معه في طرحه لأهمية قيام تحالفات اسرائيلية مع بعض الدول العربية المعتدلة. بمعنى أن دولة الكيان الصهيوني لم تعد نبتا غريبا في المنطقة العربية، بل إنها دولة مهمة من دولها. بتنا نشهد تحولا كبيرا في طرح العديد من السياسيين العرب، كالسعودي أنور عشقي مثلا (وهو رائد اللقاءات السعودية مع الكيان الصهيوني)، سواء في مقابلات تلفزيونية تُجرى معهم، أو في مقالات يكتبونها، من أن دولة إسرائيل تحوّلت من دولة عدوة إلى دولة صديقة. بتنا نشهد تعليقات لبعض الأعراب، على وسائل التواصل الاجتماعي، تشيد بالكيان الصهيوني، وتتساءل: ما الذي اقترفته اسرائيل بحق العرب؟ كل هذه الحملات الإعلامية المنهجة، تنظمها جهات تحرص على نشر الأفكار الجديدة، وعلى أهمية الصداقة مع إسرائيل. يتزامن مع هذه السياسات الجديدة، إجراء سلسلة متغيرات جيواستراتيجية في المنطقة لصالح مصطلح «خدمة الأمن الإسرائيلي»: افتعال معركة مع قطر، وتناسي المعركة مع إسرائيل، التخلي عن جزيرتي تيران وصنافير المصريتين للسعودية وما تعنيانه للكيان، تغييرات في الهيئة الحاكمة السعودية. بتنا نشهد ترويجا لمبادرات سياسية اسرائيلية، لم يطلقها الكيان كمبادرات، وإنما هي حلول قديمة جديدة تستهدف تصفية القضية الفلسطينية مرّة وإلى الأبد، في ظل انكفاء عربي أيضا عن اشتراطات بعض البنود في ما أطلق عليها (مبادرة السلام العربية – قمة بيروت عام 2002) للتطبيع العربي النهائي مع دولة الكيان، إنه التطبيع المجاني وبلا ثمن.

لعلّ كاتب هذه السطور، هو من أكثر المتابعين لما يجري في الداخل الصهيوني بشكل عام، خاصة، لمؤتمرات هرتسيليا الاستراتيجية (منذ المؤتمر الأول عام 2000 وصولا إلى المؤتمر الـ17، الذي انعقد قبل عشرة أيام، وبالطبع لكافة المؤتمرات الاستراتيجية الصهيونية السنوية الأخرى) وبالاستطاعة القول: على الدوام، كان الشعار الإسرائيلي الأهم فيما يتعلق بوجود الدولة الصهيونية نفسه، في علاقتها مع الفلسطينيين والعرب هو، إيصالهم إلى حالة من اليأس والتيئيس عنوانها، الإدراك التام في استحالة مجابهتهم لإسرائيل، ومن ثم القيام بخطوات فعلية لتصفية القضية الفلسطينية، وبقبول علني منهم للتصفية. إن المتابع لمؤتمرات هرتسيليا السنوية، يلحظ بلا أدنى شك، حقيقة هذا الهدف. ففي المؤتمر الأخير 2017 وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، جرى التأكيد على، أن من مصلحة إسرائيل المحافظة على الأوضاع كما هي، حيث تتسم راهنا بالهدوء، ذلك بدلا من اللجوء إلى التسوية الدائمة.

المطلوب الآن هو تصفية القضية الفلسطينية، من خلال إقامة دولة للفلسطينيين في قطاع غزة وعلى جزء من سيناء، وإقامة علاقات كونفدرالية للضفة الغربية مع الأردن. هذا الطرح تناقلته وكالات الأنباء عن تصريح لعضو الكنيست عن الليكود أيوب القرا لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، من أن هذا المقترح سيطرحه نتنياهو على الرئيس الأمريكي ترامب (12 فبراير 2017). أعاد هذا التصريح إلى الأذهان، خبرا كانت قد نقلته إذاعة الجيش الإسرائيلي جالي تساهال، (8 سبتمبر 2014) يقول، إن الرئيس المصري السيسي، اقترح على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على قطاع غزة ونحو 600 كم مربع من سيناء، يتم ضمّها للقطاع. وعلى أبي مازن إذا ما وافق على المقترح أن يتنازل عن المطلب الفلسطيني بدولة فلسطينية على حدود الخامس من يونيو 1967، غير أن عباس رفض هذا الاقتراح.

الولايات المتحدة الأمريكية وبالتنسيق الاستراتيجي مع إسرائيل، هي من أوائل الدول التي دعت إلى فكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول التي يعيشون فيها، أو في دولة لهم في سيناء، من خلال مشروع عُرف باسم «ماك غي»، وهو مستشار وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط عام 1949، توالت مشاريع التصفية فيما بعد من خلال بعثة غوردن كلايب عام 1949، ثم مشروع جون بلاندفورد عام 1951، فمشروع إريك جونستون سنة 1953. بعدها جاءت دراسة سميث وبروتي عام 1954 . ثم مشروع جون فوستر دالاس عام 1955، ثم توالت المشروعات الأمريكية بشكل شبه سنوي، وصولا إلى رؤية بيل كلينتون عام 2000، ثم جورج بوش الابن، وصولا إلى الرئيس الحالي ترامب، ولكن لم ينجح أيّ من هذه المشاريع الـ14.

من جانبها، طرحت بريطانيا مشروعا أيضا للتصفية عام 1955، لقد بلغ عدد المشاريع الإسرائيلية والعربية، التي طرحت 12 مشروعا، كان أولها من خلال «وثيقة ديفيد بن غوريون» عام 1949. كما مشروع إيجال آلون عام 1967 الذي دعى إلى فكرة توطين الفلسطينيين في سيناء، استغلالا لظروف «عجز السلطات المصرية في فرض سيطرتها الأمنية في سيناء (وهي الحالة التي تشبه الأوضاع الحالية) ثم مشروع جيورا أيلاند سنة 2004، الذي دعى إلى تنازل مصر عن 600 كم مربع من سيناء بغرض توطين اللاجئين. أيضا خطة الصهيوني يوشع بن آريه عام 2013، التي تنص على أن تُمدّد حدود قطاع غزة إلى حدود مدينة العريش لتضم مدينتي رفح والشيخ زويد لقطاع غزة، ومن ثم توطين اللاجئين الفلسطينيين فيها. هذا الأمر، طرحته مؤتمرات هرتسيليا، في المؤتمر الثاني عام 2002، والرابع عام 2004، وفي المؤتمر الثامن عام 2008، وتوالى في مؤتمرات أخرى تالية، وصولا إلى العام الحالي 2017.

ما نقوله، ليس تخطيطهم قدَرا مفروضا علينا، مثلما أفشل شعبنا كل المخططات الهادفة إلى تصفية قضيته، سيفشل المبادرة الصهيونية الجديدة .تبقى التحية للأديبة المبدعة غادة السمان على ما ورد في مقالتها السابقة حول العمود السياسي والإشادة بكاتب هذه السطور، والتحية أيضا للفاضلين لأستاذ خليل أبو رزق والدكتور طارق طهبوب لتعليقيهماعلى مقالتي الأخيرة عن «مؤتمر هرتسيليا»، اللذين أغنيا المقالة.

* كاتب فلسطيني

> ”أفشل شعبنا كل المخططات الهادفة إلى تصفية قضيته وسيفشل المبادرة الصهيونية الجديدة“

المصالحة بين التاريخ والجغرافيا

د. محمد جميح*

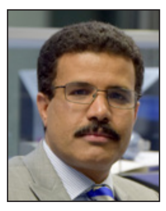

■ إنها الروح، عندما تغادر الجسد. هذا ما يحدث بالضبط في تلك الرقعة الجغرافية الممتدة ما بين المائين، أو المساحة التاريخية الممتدة على تضاريس أكثر من ألف وأربعمئة سنة.

ما يحدث في هذا الجسد الديموغرافي العربي اليوم، هو حالة أشبه ما تكون بمغادرة الروح للجسد، حيث تتحلل الأعضاء، وتتفكك المفاصل، وينهش الجغرافيا دود الخرائط، وتعبث بالديموغرافيا تقلبات التاريخ بالفتن ما ظهر منها وما بطن، على حد تعبير خطيب مسجد قديم.

كان الفيلسوف والشاعر الألماني غوته مفتونا بالشرق، لأنه رأى جسد الشرق مفعما بروحه، رأى الشرق العظيم الذي سرت فيه روح محمد فبعثت في خريطته حياة جديدة، جعلت التاريخ ينبثق من الجغرافيا، والحضارة الوسيطة تخرج من عباءة العرب الذين خرجوا من الخيمة إلى قصور بغداد، ومؤلفات الكندي وأنغام زرياب. لكن هذه الروح التي كانت مثار إعجاب غوته في «الديوان الشرقي»، هذه الروح تتسرب من الجسد الثقافي والاجتماعي عبر ثقوب من البلبلة الفكرية والاضطراب الطائفي والتخبط الوجداني لشعوب المنطقة. الروح التي كانت مثار إعجاب العالم تتسرب على وقع ضربات «داعش» والحشد الشعبي وكل العصابات التي تسعى لأن تجعل الميليشيات محل الدولة، وأن تضع التاريخ مكان الجغرافيا.

وعلى ذكر التاريخ، فإن إحدى أهم مشاكل هذه الرقعة الجغرافية أنها مبتلاة بسيطرة التاريخ على خرائطها. إنها أسيرة تاريخها أكثر من أي شيء آخر. تحس بالضياع إذا ما حدثها أحد عن ضرورة مغادرة خيمة التاريخ إلى فضاء العصر، التاريخ أبوها وأمها، وهي كطفل لم يبلغ سن الرشد بعد، ولا يستطيع الانفصال عن والديه ليواجه مسؤوليات الحياة بعيدا عن الاعتماد عليهما، ولذا تخرج «القاعدة» و«داعش» والحشد الشعبي والحوثيون من عباءة التاريخ، لتسيطر على الجغرافيا مدفوعة بدوافع طائفية تفتت الخريطة الواحدة بواسطة حدودها التي تعمل أثرها في جسد هذه الخريطة المكلومة.

ما يحدث اليوم ليس مجرد انهيار الأنظمة، ما يحدث أكبر من انهيار الدول، إنه تحلل المجتمع بفعل جرثومة الطائفية، والعنف الديني، والانغلاق الفكري، والجفاف الروحي، والتراجع المعرفي لدى شعوب المنطقة.

في 2011 اندلعت موجة من الثورات التي تشكلت أمشاجها على مديات بعيدة، لكن هذه الثورات التي طالبت برحيل أو إسقاط الأنظمة لم تستطع بناء أنظمة جديدة بفعل عوامل متشابكة، منها ما يرجع إلى عفوية تلك الثورات وجماهيريتها، ومنها ما يرجع إلى طبيعة تلك الأنظمة وتعقيداتها.

رحلت الأنظمة ورحلت معها الدول، وبدأت مرحلة انهيار المجتمعات، وهذا أخطر ما في الأمر. عندما يرحل النظام وتظل الدولة، يهون الأمر، وعندما ترحل الدولة ويظل المجتمع تكون الكارثة أخف، لكن رحيل المجتمع هو الكارثة الحقيقية التي لم نصل إليها بعد، وإن كانت نذرها تلوح في الأفق ما لم يتم تدارك الأمر.

لم يعد السجال اليوم عربيا غربيا، أو عربيا إسرائيليا، أو حتى عربيا إيرانيا. أصبح الصراع عربيا عربيا، بل وأشد: أصبح سوريا سوريا، ويمنيا يمنيا، وليبيا ليبيا وعراقيا عراقيا، بين فريقين: واحد إرهابي، والآخر يحارب الإرهاب.

لم نعد مجتمعا واحدا، بل أصبحنا طائفتين تتناحران على أيام التاريخ وأطلال الجغرافيا.

كان ابن خلدون يتحدث عن أطوار حياة الأمم، ومراحل النمو والشباب والشيخوخة التي تمر بها الحضارات، إلى أن تشارف الموت أو تموت.

عوامل موت أو حياة أية أمة تكمن داخلها، وكما تموت الأشجار بذهاب الماء من نسغها تتهاوى البلدان والشعوب بذهاب روحها، التي تتكون من منظومتها القيمية والوجدانية. إن ما يحدث من تخريب للأوطان، لا يساوي شيئا يذكر من عمليات تخريب الإنسان في هذا الجزء من العالم.

تحدث القرآن يوما عن نظرية بالغة الدقة في «التخريب الذاتي» والانهيار عن طريق «التداعي الداخلي»، التي تشير إلى تخريب القوم «بيوتهم بأيديهم»، وهو أشد أنواع التخريب، ويتحدث علم الاجتماع عن «عوامل التآكل الذاتي» داخل المجتمعات، وهي عملية نرى فصولها تتوالى اليوم أمام الأنظار. لكن العرب لن يموتوا، تعودوا على أن يعودوا من مشارف الموت، أو بالأحرى يخرجوا من بين الرماد. العرب لن يموتوا وكل ما في الأمر أن فترة المرض تطول أو تقصر لتأتي بعده عافية الروح في هذه المنطقة.

وإذا كانت عوامل الانهيار تكمن في الداخل فإن عوامل البناء تكمن في الحيز نفسه الذي تكمن فيه عوامل الانهيار. ولذا فإن العرب اليوم وهم يحاولون الخروج من «مرحلة التيه» هذه مطالبون بامتلاك الشجاعة للاعتراف بالأخطاء الكارثية، الكامنة في المنظومات الثقافية والتعليمية والدينية والاجتماعية والسياسية، وأولها أخطاء أنظمة الاستبداد التي فشلت في إنجاز عملية التحول الاجتماعي والحضاري لشعوبها، وأخفقت في تطبيق شعارات مرحلة النهضة والتحرر من الاستعمار، تلك الأنظمة التي راكمت الكثير من الفشل إلى أن أوصلت مجتمعاتها إلى حالة الاحتقان الداخلي الذي انفجر في بعض الدول نهاية 2010 وبداية 2011، ثم تأتي ضرورة اعتراف ثوار 2011 بأنهم إذ نجحوا في ترحيل رؤوس الأنظمة إلا أنهم فشلوا في إسقاط تلك الأنظمة، كما فشلوا في إيجاد البديل المناسب لتلك الأنظمة، التي لم ترحل ولم تعد باقية كما هي في السلطة، ما مكن لعوامل الفوضى والاضطرابات الأمنية والحرب والشروخ الطائفية العميقة في بنية مجتمعات هذه المنطقة.

وبعد مرحلة الاعتراف بالأخطاء المتراكمة، تأتي مرحلة تصحيح هذه الأخطاء، التي تبدأ بضرورة إجراء مصالحات تاريخية حقيقية بين الدولة والمجتمع، أو بين الدولة العميقة والدولة السطحية، بين النظام والثوار، أو بين مفاهيم ما قبل 2011 ومفاهيم ما بعد هذا التاريخ. وكل ذلك لن يكون إلا بالاحتماء بالداخل والانفتاح على مشاكله وإمكاناته، آلامه وآماله، تطلعاته وإخفاقاته، مع التركيز على ردم الهوة، وبلسمة الجراح المفتوحة، والحرص على تجاوز مرحلة التوترات التي أفرزت قاموسها السياسي ومفرداتها الخطابية التي تدور منذ سبع سنوات حول مفاهيم «الوطنية والتخوين، والعمالة والارتزاق والإرهاب والتكفير والنواصب والروافض، والعرب والأعراب»، وغيرها من المفردات التي تنفتح على دلالات سلبية في لغة الخطاب السياسي والديني السائدة اليوم.

تعلمنا الأديان أن الإنسان لا يموت، ولكنه ينتقل من حياة دنيا إلى حياة عليا، حسب كفاحه المادي ونضاله الروحي، وحسب استعداداته الوجدانية على تلقي الفيوضات، وفهم الإشارات، وهذه المسألة الدينية تعطينا الأمل بأن الشعوب كذلك لا تموت، ولكنها تنتقل من حياة إلى حياة، ومن طور حضاري إلى آخر حسب قدراتها الفكرية ونضجها المجتمعي، وهو ما يعني أن شعوب المنطقة يمكن أن تتجاوز زمن المحنة ذلك، بكثير من التجارب المتراكمة التي مرت بها خلال سبع سنوات كفيلة بأن تعلمنا دروس سبعين سنة.

وقياسا على المثل القائل إن «الضربة التي لا تميتك تقويك»، فإن ما جرى يمكن أن ينظر إليه على أساس أنه ضريبة تجاوز هذا المنعطف الحضاري الذي سيفضي إلى مرحلة حتمية، تعيد لهذه المنطقة روحها المتسربة، حيث تتم عملية مصالحة استراتيجية بين النظام والشعب، والتي ستكون مؤشرا على المصالحة العميقة بين التاريخ والجغرافيا في بلاد ما بين المائين.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

إشكالية مشروع المصالحة العراقي

أمير المفرجي*

■ مع بدء إعلان مشروع المصالحة إعلاميا ومعرفة طبيعة وانتماء الشخصيات التي دعيت إليه، بات المشهد السياسي العراقي المقبل أكثر وضوحا، اذ ما زالت النوايا السياسية الفئوية تتجاوز مصلحة النظام السياسي، في عملية تشكيل الائتلافات الانتخابية للكيانات السياسية، مع بدء انتهاء فصول معركة الموصل، الذي ذهب ضحيتها الآلاف من القتلى والملايين من المشردين من أبناء المدينة، وقتلى منتسبي المؤسسة العسكرية والأمنية العراقية.

لا بد من التذكير بأن عملية إقامة مؤتمر المصالحة المرتقب عقده في الخامس عشر من الشهر الجاري يوليو، هو برعاية أمنية وتأييد ومباركة أمريكية، ودعم عربي خليجي لبحث ترتيب مرحلة ما بعد تنظيم «داعش» للمشاركة في العملية السياسية عبر انتخابات عام 2018.

في الظاهر يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من خلال تنظيم هذا المؤتمر، إلى وضع حد للمأساة والشتات السنّي في المشهد السياسي العراقي، من خلال إجبار قادة ممن تعتبرهم زعماء لهذا المكون العربي، على ترك مرحلة العمل السياسي في الخارج والعودة إلى العاصمة العراقية بغداد، للمشاركة في إعادة صياغة العملية السياسية، أسوة بالمكوّن الشيعي الذي يمثل النظام السياسي الرئيسي في النظام الحاكم، على الرغم من رفض العديد من الشخصيات القريبة من طهران، إقامة المؤتمر.

في المقابل، تبقى طبيعة الموقف الإيراني غامضة من عقد وأهداف هذا المؤتمر، ومن المشاركين في أعماله، من خلال الصمت الرسمي لقادة الجمهورية الإسلامية ومن الحملة الإعلامية المعادية والرافضة لانعقاده من قبل العديد من قيادي حزب «الدعوة»، الذين هددوا باستهدافه ومنع إقامته بعد وصفه، بأنه «مؤتمر خيانة ومؤامرة على العراق مدفوعة من قوى خارجية»، حيث وصف رئيس الوزراء السابق نوري المالكي هذه المشاريع الخارجية في معالجة الخلافات الداخلية، بأنها مشاريع «لا تريد الخير للعراق»، وهذا ما يذهب في الاتجاه المعاكس للهدف الذي رسمه رئيس الوزراء حيدر العبادي، بالاتفاق مع إدارة دونالد ترامب، والمتمثل في إعادة رسم المشهد السياسي، من خلال نظام يجمع العراقيين ويضمن للولايات المتحدة استمرار وجودها في العراق.

وهنا لا بد من العودة قليلا إلى الوراء والتذكير بالعبارة المهمة التي أطلقها رئيس الوزراء حيدر العبادي، خلال حضوره اجتماع وزراء التحالف الدولي ضد تنظيم داعش» في 3 ديسمبر 2014 في بروكسل، حين أعلن «أن العمل العسكري وحده لن يهزم تنظيم الدولة، وأنه ينبغي اتخاذ خطوات إيجابية نحو الإصلاح الحكومي والمصالحة الوطنية وإعادة بناء الاقتصاد والمجتمع».

من هنا يبدو واضحا، أن المشهد السياسي العراقي، من خلال رفض القوى والأحزاب العراقية التابعة لإيران، قد يصبح أكثر تعقيدا وأكثر صعوبة، على الرغم من الدعم الأمريكي والخليجي لهذا المؤتمر، حيث لا تزال حكومة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي غير قادرة على الخروج من نفق الطائفية والتبعية، اللتين أفشلتا مؤسسات الدولة العراقية في إدارة الملفات الخاصة بالمصالحة الوطنية.

من جانب آخر، أظهرت قائمة اختيار المشاركين من المكون السني في مؤتمر المصالحة الوطنية المقبل، على وجود اختلاف خطير في الأهداف والرؤى الوطنية، وتباين في الآراء للمشاركين أنفسهم، في ما يتعلق بالمستقبل السياسي والاجتماعي المقبل للبلاد، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار خطورة التباين في موضوع مستقبل العراق ووحدته، بين الشخصيات العربية السنية المعارضة، التي تتواجد في كردستان العراق، والتي وصلت تصريحات البعض منها إلى حد القبول بتقسيم العراق والبدء بأقلمته، فور الانتهاء من تحرير مدينة الموصل، توددا للضيافة في سياق رد الجميل للأخوة الأكراد.

وكما لا ندري كيف سيتم إيجاد قاعدة وطنية موضوعية مشتركة بين المشاركين، من المجاميع المدعومة ماليا وسياسيا، من السعودية وقطر اللتين أعلنتا رسميا دعمهما لهذا المؤتمر، وعن كيفية النجاح في الوصول إلى نقطة التقاء وتفاهم بين أمراء العشائر، الذين تدعمهم وتمولهم الرياض وبين أبناء أعمامهم من الذين وجدوا من الدوحة، مكانا آمنا ومصدرا داعما لهم في هذا الفترة الخطيرة من الخلاف السعودي-القطري، ناهيك عن التداعيات والانقسامات المحتملة التي ستلقي بظلالها على جدول أعمال المؤتمر، بعد تحفّظ الجانب الإماراتي على وجود شخصيات من حزب «الإخوان المسلمين» العراقي، واختياره رسميا للنوعية التي تراها الامارات العربية المتحدة مؤهلة للمشاركة في النظام السياسي المقبل للعراق.

لقد أصبح من الواضح لكل من له بصيره وطنية، في أن إعادة ترتيب هيمنة أحزاب المحاصصة الأولى وشيوخ أحزاب الدين السياسي، والاضافات الأخيرة التي جاءت بها قائمة المشاركين، من تجار الأغنام والإعلام لتمثيل المكون السني، وسعيهم في تقليد الأحزاب الحاكمة كوسيلة للوصول للحكم، عن طريق السيطرة على الانتخابات العراقية المقبلة، من خلال الإمكانيات المادية التي تحصل عليها هذه الشخصيات لإبعاد الغالبية الشعبية التي تُمثلها التيارات والقوى الوطنية الطامحة لبناء عراق مدني متسامح وعابر للطوائف.

إن مشروع المصالحة الوطنية بشكله ووجوهه المعلنة، لا يمثل إلا حالة من الاستسلام وضياع الوقت، للمضي لإعادة عملية المحاصصة الطائفية، وهذا يعني بالتالي القبول باستمرار العنف والقتل اليومي، الذي تساهم فيه عصابات الاجرام المستفيدة من الفوضى وغياب مؤسسات الدولة الوطنية، وهذه النخبة الفئوية الضيقة هي المعنية بإدامة حالة الاحتقان المذهبي، مقارنة بوسع واجهة التيار الوطني المستقل وقاعدته الشعبية، التي هي وحدها المعنية بالحلّ الذي يرجع للعراق هيبته وسلامة شعبه.

* كاتب عراقي

خصائص الفقاعات الإعلامية المفبركة ودورها في تجييش الشعوب

د. فايز شاهين*

■ يبدو أن دولة قطر قد وقعت في شرك الفقاعات الإعلامية المفبركة لتمرير قرارات مدروسة مسبقا من قبل دول كانت ـ وما زالت ـ تُوصف من قبَل دولة قطر بأنها شقيقة.

لن أتطرق إلى أهداف هذه الفبركة الإعلامية وأسبابها، فهذه أمور خاض فيها كثير من الكتاب في الفترة الأخيرة وما يزالون. ما أنا بصدده هنا هو تحليل خصائص الفقاعة الإعلامية من وجهة نظر إعلامية، التي كانت بمثابة الشرارة التي تبعتها قرارات سياسية وإجراءات لا يمكن أن تطبق بهذه السرعة، إلا بعد تحضير مسبق ومدروس لها. والمقصود بالفقاعة الإعلامية هو حدث إعلامي خاطف ومدروس ومعد مسبقا (ما يلبث أن يزول هو نفسه كفقاعة الصابون في الهواء وتبدأ تأثيراته بالتراكم ككرة الثلج المتدحرجة) وهو مواز لحدث مفتعل، لخلق جو عام وأرضية مناسبة لتمرير قرارات سياسية أو عسكرية مدروسة، وتجييش الرأي العام حولها لدعمها من دون تفكير.

أسلوب الفقاعات الإعلامية ليس جديدا، بل يمكن القول إنه سياسة ثابتة ووصفة علاجية لها عناصر محددة تتبعها الدول باستمرار لما تحققه من نجاح متكرر. فمن الأحداث التاريخية المرافقة للفقاعات الإعلامية، ما قام به فلاديمير بوتين عام 1999 (وكان وقتها رئيسا للوزراء) بتفجير أربع عمارات سكنية في مدن روسية راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى، اتهمت بها جماعة مسلحة شيشانية رغم نفيها ذلك، وكانت الشرارة التي أشعلت الحرب الشيشانية الثانية. هذه التفجيرات ساعدت بوتين في الوصول إلى الرئاسة الروسية، بعد تجييش الرأي العام الروسي عبر وسائل الإعلام وإظهار بوتين برجل الدولة القوي. ومن الفقاعات الإعلامية أيضا ما وقع في مصر من خطف سبعة جنود مصريين زمن حكم محمد مرسي، لتبرير ارسال قوات كبيرة من الجيش المصري إلى سيناء، بعد انتشار جماعات إسلامية مسلحة فيها شنت هجمات على إسرائيل وقوات الأمن المصرية. فعند العودة إلى تفاصيل الحادثة نجد أنها كانت مفبركة، من أجل تبرير دخول الجيش إلى سيناء تحت تجييش شعبي. فقد اطلق سراح الجنود السبعة المختطفين من دون أي مقابل، ولم تعلن أي جهة مسلحة رسميا عن خطفهم، كما أن الشريط المصور الذي ظهر فيه الجنود المختطفون بعيد كل البعد عن طبيعة الأشرطة المصورة للجماعات المسلحة الإسلامية.

لقد ذهبت فقاعة الاختطاف أدراج الرياح، إلا أن تأثيراتها ما زالت قابعة حتى اليوم. وكذلك حادثة تفجير أحد الأعراس في مدينة غازي عنتاب التركية عام 2016 والتي اتهم بتنفيذها تنظيم «الدولة الإسلامية» عبر إرسال فتى يبلغ من العمر 13 عاما ليقوم بالتفجير، وهو أمر لم يعلن عنه التنظيم كما يفعل عادة. وكان من تبعات هذه الحادثة التي راح ضحيتها 50 شخصا أن أرسلت تركيا قواتها برضا شعبي إلى داخل الأراضي السورية لمحاربة ما أسمته بالإرهاب. عند تحليل جميع هذه الحوادث وفقاعاتها الإعلامية نجد أنها تمتاز بخصائص تتكرر باستمرار:

ـ إن الجهة المستهدفة بالحادثة تنفي ضلوعها بها بالمطلق، إلا أن الجهة المتَهِمَة تصر على إلصاق التهمة بها.

ـ الملاحظ أن وجهة نظر الجهة المستهدفة تغيّب تماما في الحملة الإعلامية أو لا يلقى لها بالا، ويكون الثقل الإعلامي للجهة المتُهِمَة.

ـ إن الفئة المستهدفة في الحادثة تعكس طبيعة الفقاعة الإعلامية المرافقة والهدف من الحملة، ففي حالة وجود نية لشن حرب ما، تكون الفئة المستهدفة هي من عامة الشعب، لتجييش الشعب للقبول بالحرب، كما في حالة تفجير الشقق السكنية الروسية، وإن كانت الفئة المستهدفة هي وسيلة إعلامية أو شخصية سياسية، فيجري استهداف الوسائل الإعلامية للطرف الآخر وسياسيه، كما في حالة اختراق وكالة قطر الإخبارية والشريط الإخباري لقناتها الرسمية، وتلفيق تصريحات مفبركة لأمير قطر. وبناء على ذلك يمكن القول إن الهدف الرئيس من اختراق وكالة الأنباء القطرية هو استهداف الآلة الإعلامية القطرية وقيادتها السياسية بصورة خاصة.

ـ تعد الشخصنة من العناصر الملازمة للفقاعات الإعلامية، والمقصود بها هنا توجيه اتهامات لشخصيات بعينها وتحميلها المسؤولية المباشرة عن الحادثة.

ـ عنصر المفاجأة مهم في خلق الفقاعة الإعلامية، حيث إن الجهة المستهدفة لا تجد عادة الوقت الكافي لتبرئة نفسها، بسبب سرعة القرارات السياسية والعسكرية التي تتبع تصاعديا شرارة انطلاق الحملة. فبهذه الطريقة لا يَعُدْ أمر إثبات ضلوع الجهة المستهدفة بالحادثة أو تبرئتها المسألة الرئيسية، بل يتحول التركيز إلى الإجراءات التصعيدية التي تتخذها الجهة الباغية على الأرض.

ـ من خصائص الفقاعات الإعلامية أيضا أنها فريدة من نوعها وخارجة عن العادة. كمسألة تفجير غازي عنتاب في تركيا مثلا، إذ إنها لم يسبق أن قامت بها الجهة المستهدفة تنظيم «الدولة الإسلامية» من قبل رغم طول مدة الصراع السابقة، وكذلك لا يعاد تكرارها مرة أخرى من الجهة المستهدفة مرة أخرى رغم قدرتها على ذلك! فما الذي يمنعها من تكرار هذه الحادثة مرات ومرات بعدها إن كانت بالفعل من يقف وراءها؟ وهذا الأمر ينطبق أيضا على المسألة القطرية.

ـ في الغالب يأتي الاتهام من رأس الهرم السياسي نفسه، ما يدلل على أن قرار التبلي والفبركة اتخذ من القيادات العليا للدولة مباشرة.

ـ لا تلجأ الجهة الباغية إلى الفقاعة الإعلامية إلا بعد أن ترسخ لديها يقينا أن الجهة المستهدفة لن تنصاع لإرادتها بالطرق السلمية والحوار. وبهذا يكون أسلوب الفقاعة الإعلامية الخيار الأخير لها ولا رجعة عنه، ما يضع الجهة المستهدفة أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الانصياع لإرادة الفئة الباغية وإما تحمُّل العواقب الوخيمة لذلك.

فهل ستنصاع دولة قطر وتنحني لإرادة خصومها؟ أم ستواجه العواقب الوخيمة بشجاعة ورباطة جأش؟

* كاتب فلسطيني

نكوص بعض المثقفين العرب اليائس

د. علي محمد فخرو*

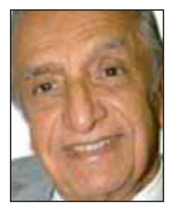

■ أحجية نكوص المثقفين العرب عن مبادئ شتى الإيديولوجيات التي آمنوا بها سابقا، والتي ناضلوا من أجل تحقيقها طيلة فترة عنفوان شبابهم، ما عادت أحجية نادرة، وإنما أصبحت مرضا ينتشر في كل بقاع الوطن العربي.

بعض المثقفين يتحسرون على أيام الاستعمار، ويتكلمون عن حسناته التمدينية، وعن مظاهر الاستقرار والسلام والتقدم التي رافقت تواجده في أرض العرب، بل يتمنون رجوعه ويأسفون على الجهد الذي بذلوه والتضحيات التي كابدوها لتحرير هذا الجزء أو ذاك من عبودية الاستعمار وجرائمه.

بعضهم الآخر يعلنون طلاقهم من الموضوع الفلسطيني برمته، ويعلنون توبتهم من خطيئة محاربة الوجود الصهيوني الاستيطاني في فلسطين العربية. وينضم هؤلاء إلى مخازي فوائد التطبيع مع العدو الصهيوني، التي تمارسها بعض الأنظمة العربية. وينسون أيام كفاحهم لنصرة إخوان لهم في فلسطين المحتلة، واستعدادهم للتطوع في صفوف المقاومين والمجاهدين. بعضهم الآخر يكتب قصائد المدح في الطائفة التي ينتمي اليها، وقصائد الذم والقدح في طوائف الآخرين، أو يتغنى بأفضال انتماءاته القبلية والعشائرية والعائلية، في الوقت الذي يهزأ بقيم الانتماءات الوطنية الديمقراطية، وبرابطة العروبة وبكل رابطة دينية ثقافية جامعة. وينسى أنه كان من أشد المضاددين للانتماءات الفرعية، المقسمة للمجتمعات والمسممة لأجواء المواطنة والحقوق الإنسانية.

ما الذي يجعل أولئك المثقفين يرتدون بذلك الشكل المفجع؟ إنه كما يقولون، اليأس من كل أنواع النضال السياسي العربي. إنه الاعتقاد، كما يدعون، بأن الإنسان العربي عصي على كل إصلاح، وأنه من دون سائر البشر، كائن ضعيف وبليد ومتخلف في مشاعره وعقليته وكل سلوكياته الاجتماعية. لكن أليس ذلك النكوص بشتى تجلياته، وتلك المواقف والتصريحات والتخريفات التي يكتبها هؤلاء أو ينطقون بها عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تدل على أحد أمور ثلاثة؟ تعب المناضل من الاستمرار في طريق النضال السياسي، وتفضيل الجلوس على قارعة الطريق، أو ثانيا، قراءة خاطئة للمشهد السياسي الذي تعيشه الأمة العربية حاليا، أو ممارسة الانتهازية الأخلاقية للحصول على فتات ما تقدمه هذه المائدة الرسمية أو تلك المائدة الاقتصادية العولمية.

ليس الهدف هو تجريح أحد أو المساس بنوايا أحد، فهذا موضوع متروك لمؤرخي المستقبل عندما ينجلي الغبار وتعرف الوجوه التي وراء الأقنعة. الهدف هو تذكير هؤلاء المثقفين، الأكاديميين منهم والمجتمعين الملتزمين الآخرين، بمسؤوليات المثقف تجاه مجتمعه وشعبه وأمته في أيام المحن والمآسي والانتكاسات، مثل أيامنا التي نعيشها نحن العرب، كل العرب. أليست مهمته أن يحلل وينتقد بموضوعية، وأن يشير إلى سبل الخروج من الجحيم الحالي بأريحية، وأن يجيش مشاعر الصبر والكرامة والاستعداد لتقديم التضحيات في صفوف جماهير الأمة، وعلى الأخص شبابها لمنازلة أعداء الإنسان العربي والوطن العربي الزاحفين والمتآمرين من الخارج والمتسلطين الجشعين الأنانيين من الداخل؟

وإذا كان لا يستطيع أن يخرج نفسه من مشاعر القنوط واليأس والانهزام، أليس من حق الأمة عليه أن يمارس فضيلة الصمت، وأن يترك الساحة للآخرين الملتزمين بقضايا أمتهم في الوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتجديد الحضاري؟

دعنا نذكر هؤلاء المثقفين، الذين آمنوا بقدرة أمتهم على النهوض والتقدم والتمدن في السابق، والذين آمنوا أيضا بعدالة قضاياها في التحرر من الاستعمار، وفي دحر الاستعمار البربري الصهيوني، وفي توحدها القومي لمواجهة أهوال عصرها وتكالب أعدائها، وفي تخلصها من كل أنواع الحكم الاستبدادي الظالم المفقر، دعنا نذكرهم بأن انفجارات وحراكات جماهير الشعب العربي في شتى مدن العرب عبر القرن الماضي برمته وعبر على الأخص السنوات القليلة الربيعية الماضية دل على إمكانات تحررية حقوقية هائلة في الجسم المجتمعي المدني العربي. لكن كل موبقات الجشع العولمي النيوليبرالي، وكل فساد الاستبداد العربي التاريخي وبطشه، وقد تكالبا وتعاضدا دوما ضد نضوج تلك الإمكانيات وضد نجاحها في الواقع العربي، يجعل حالة الأمة العربية في الحاضر حالة فريدة في هذا العالم، عندما تواجه مساوئ العولمة مع غيرها من المجتمعات والأمم وتواجه مساوئ الاستبداد الذي عاشته عبر القرون.

أمة تواجه أهوالا كهذه لا تحتاج لسماع أصوات وبكائيات مثل أولئك المثقفين، إنها تحتاج لمثقفين من نوع آخر.

* كاتب بجريني

> ”المثقف الذي تسيطر عليه مشاعر اليأس والانهزام من حق الأمة عليه أن يمارس فضيلة الصمت“

«صفقة القرن»: هل انتفت حاجة العرب لفلسطين؟

■ في خطابه الذي ألقاه أمس تحدّث زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية عما سمّاه «صفقة القرن» التي تتم بموجبها تصفية القضية الفلسطينية من خلال غطاء عربي – إسلاميّ وفلسطيني.

حسب هنية فإن إشارات هذه الصفقة تبدأ من أمريكا التي أظهرت التزامها بالأجندة الإسرائيلية، ومن ذلك، إضافة إلى قضايا أخرى، إجبارها السلطة الفلسطينية على التخلّي عن عوائل الأسرى والشهداء.

ربط هنيّة بين «التكالب الدولي» و«الصراعات الداخلية التي تمرّ بها أمتنا»، وهذا يقدم وعيا ضروريّاً لما يحصل، فهذه «الصراعات الداخلية»، والمقصود بها طبعاً، ما يجري في الخليج من حصار السعودية والإمارات والبحرين (... ومصر) لقطر، بشكل رئيسي، وما يجري في فلسطين، التي تأثرت أوضاع شعبها، وخاصة في غزّة، بتأثيرات تلك «الصراعات»، ومن هنا كان مفهوماً توجيه هنيّة التحيّة للدوحة على دعم الشعب الفلسطيني «والوقوف إلى جانب غزة»، وكذلك لحليفتها تركيا، «التي ساندتنا سياسياً وماليّاً وإنسانيا».

لكن ما هي «صفقة القرن» حقّاً وما علاقة فلسطين بها؟

يلخّص أحد كتاب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية المعادلة بـ«الرياض مقابل يتزهار»، حيث تحظى تل أبيب عبرها بالعاصمة السعودية، التي ستقود حلفاً إقليميا تتواجد ضمنه إسرائيل علناً (لأن التعاون الإقليمي السرّي مع إسرائيل موجود، حسب الصحيفة)، مقابل التنازل عن مستوطنات الضفّة الغربية التي تُعتبر يتزهار، القريبة من نابلس (والتي يسكنها أشرس المستوطنين من اليهود الأرثوذكس) علماً عليها.

للصفقة أيضاً جانبها الماليّ طبعاً المتمثل في عقود بمئات مليارات عقدتها الرياض مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال زيارته إليها الشهر الماضي ولكنّ التصريحات التي سبقتها عن اعتزام السعودية، بدعم من واشنطن، إعلان «تحالف عسكري عربيّ إسلامي» لمواجهة إيران، ما لبث أن تمخّض عن تحالف متواضع يضم السعودية والإمارات والبحرين تم تشكيله على عجل ليحاصر قطر (وهو ما سيقضي على أي فرصة لتحالف عربي – إسلامي)، من جهة، وليعطي إشارات صريحة إلى ضرورة التحالف مع إسرائيل (وهو أمر آخر سيجعل الرياض وحلفاءها محطّاً لانتقادات عربية وإسلامية هائلة!).

وإذا كانت الغرائب السابقة لـ«صفقة القرن» غير كافية فإن لسان حال إسرائيل، التي تعتبر المقالة المستشهد بها مثالا عليها، على هذا العرض التراجيكوميدي يقول إن تل أبيب غير مضطرة لإعطاء «مقابل فلسطيني» لترضية العرب الراكضين للتحالف معها وذلك «لأن المنفعة متبادلة»، أوّلاً، ولأن الشعوب العربية ستبقى على كراهيتها لإسرائيل حتى لو عمل زعماؤها على التطبيع العلنيّ معها، ثانياً.

ما يقوله الكاتب الإسرائيلي هو أن الساعين للتحالف مع إسرائيل ما عادوا بحاجة لركوب حصان الحرب الفلسطيني لأن «الحاجة لفلسطين انتهت»، وإذا كانوا يصرّون على صداقة تل أبيب فعليهم ألا يشغلوا أنفسهم بترضية الفلسطينيين أو ممالأة شعوبهم التي تكره إسرائيل؟

لإتمام الصفقة، إذن، ما على الزعماء العرب، الراغبين بالتحالف مع إسرائيل، إلا أن يخرجوا عنصرين من المعادلة: الفلسطينيين أنفسهم، والشعوب العربية التي تكره إسرائيل.

لكن السؤال: أين سيذهب الزعماء المذكورون بالفلسطينيين... وبشعوبهم؟

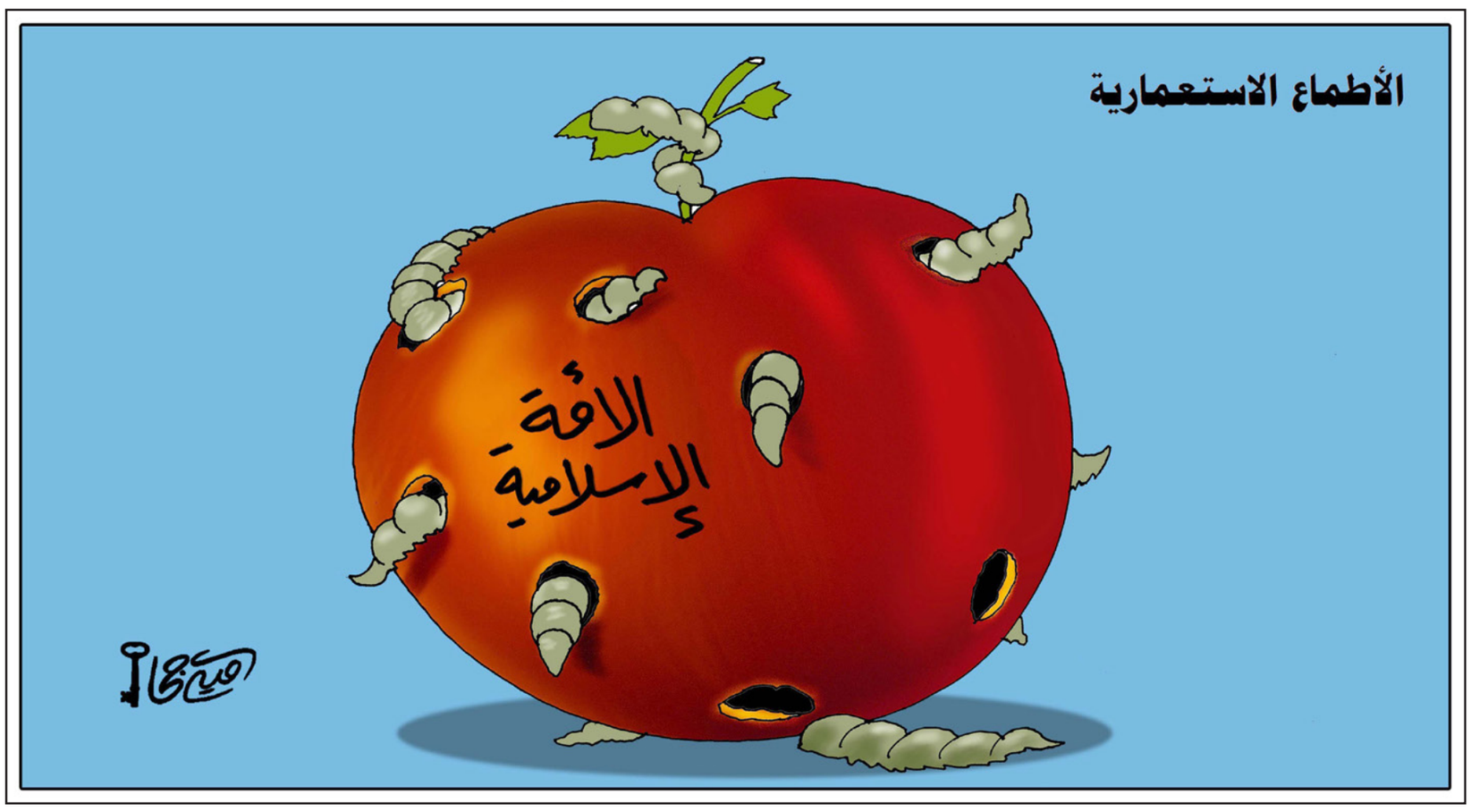

تركيا باعتبارها طرفاً في الأزمة الخليجية

د. بشير موسى نافع*

■ خلال الأيام الأولى من الحملة السعودية-الإماراتية الإعلامية على قطر، لم تأخذ أنقرة الأزمة الخليجية مأخذ الجد، وحسب المسؤولون الأتراك أن المسألة لا تتعدى سوء فهم ما بين السعودية والإمارات، من جهة، وقطر، من جهة أخرى. ولكن، وما إن أدركت أنقرة أن الأمور تتعدى قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية، حتى تحركت لمحاولة احتواء الوضع وأية احتمالات لتفاقم الخلاف. ترتبط تركيا بعلاقات وثيقة مع كل من قطر والسعودية، وبالنظر إلى التعاون الإقليمي المتزايد بين أنقرة وعواصم دول الخليج، لم يكن من المصلحة التركية، بأي حال من الأحوال، أن يحدث شيء من الانقسام الخليجي.

وهذا ما دفع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لإرسال اثنين من مساعديه، معروفين بعلاقاتهم الشخصية مع كبار المسؤولين في السعودية وقطر، لاستطلاع الوضع وبذل جهود وساطة أولية. ولكن، وما إن عاد الموفدان لعرض نتائج جولتهما على الرئيس، حتى فوجئ إردوغان بإعلان السعودية والإمارات والبحرين قرارات مقاطعة قطر وحصارها. مثلت خطوة المقاطعة والحصار، من جهة، عدم اكتراث صريح بالوساطة التركية، وأطلقت نذر خطر في العاصمة أنقرة.

لم تعد هذه، في تصور تركيا للأمور، مجرد أزمة عابرة، أوحالة أخرى من حالات الخلافات العربية – العربية المتكررة وغير منطقية الأسباب. وبدا كأن قطر يمكن أن تتعرض لما هوأكثر فداحة من المقاطعة والحصار، وأن من بادر إلى تفجير هكذا أزمة، بكل ما تحمله من عواقب، لا يجب أن يستبعد منه اتخاذ قرار أبعد أثراً. وهذا ما دفع إردوغان إلى مطالبة الحكومة بتقديم مشروع قرار إقامة القاعدة العسكرية التركية في قطر للنقاش في البرلمان، على أن يتم التصويت عليه في اليوم نفسه. كان الاتفاق حول تمركز قوات تركية، برية وجوية، في قطر وقع في 2014؛ وقد تواجدت وحدات تركية بالفعل في الموقع المخصص لها في قطر. ولكن العمل على إقامة البنية التحتية الضرورية لاستقبال آلاف من الجنود وأعداد من الطائرات، بما في ذلك معدات عسكرية ثقيلة ومعقدة، لم يكن قد بدأ. كما أن الاتفاق لم يكن عرض على البرلمان التركي بعد. ولذا، فلابد أن يعتبر طلب الرئيس مناقشة الاتفاق والتصديق عليه من البرلمان، ومن ثم بدء وصول أفواج القوات التركية، بمعداتها، إلى قطر، قد قصد به رسالة واضحة: أن أنقرة لا ترى أن هناك مسوغات مقنعة للحملة ضد قطر ولإجراءات المقاطعة والحصار التي فرضت عليها، وأن تركيا لن تترك قطر وحدها لمواجهة أية مخاطر محتملة أخرى. بمعنى، أن تركيا لم تعلن التزامها باتفاق 2014 وحسب، بل وبدأت خطوات فعلية ومتسارعة لتوكيد هذا الالتزام.

في الوقت نفسه، قررت أنقرة بذل كل جهد ممكن لمساعدة قطر على مواجهة إجراءات المقاطعة والحصار. لم يكن الاقتصاد القطري بحاجة ملحة لدول الحصار الخليجية الثلاث، ولكن إغلاق المعبر البري لقطر هدد بإحداث نقص في السلع الاستهلاكية. وبالرغم من أن الدوحة وضعت، منذ 2014، خططاً للتعامل مع حصار محتمل، كانت ثمة حاجة لإمدادات من السلع الغذائية، ليس لسد نقص محتمل وحسب، ولكن أيضاً لاحتواء نوازع القلق لدى عموم المواطنين والمقيمين في البلاد. وقد سارعت تركيا، في حملة إمدادات غذائية جوية لم يعرفها العالم منذ حصار برلين، لتوفير متطلبات السوق القطري الاستهلاكية، مباشرة بعد إعلان إجراءات الحصار فجر 5 يونيو/ حزيران.

ولم يكن غريباً بالتالي أن يثير الموقف التركي من الأزمة بعضاً من الجدل، داخل تركيا وخارجها. بعد شهور من التوتر في العلاقات التركية-الأوروبية، الذي واكب الحملة الانتخابية للاستفتاء على التعديلات الدستورية، عادت السياسة التركية الخارجية للهدوء النسبي. إقليمياً، ساعد التقارب بين أنقرة وروسيا على إحراز بعض التقدم في تهدئة الوضع السوري. الخلاف بين أنقرة وواشنطن حول الدعم الأمريكي للحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا، وثيق الصلة بحزب العمال الكردستاني، يسير باتجاه توكيد أنقرة على التعامل الصارم مع أية محاولة لإقامة كيان كردي سوري، معاد لتركيا، وتفهم واشنطن للموقف التركي. وبالرغم من استمرار الصراع على سوريا، تراجعت مشاهد التدمير وسفك الدماء بصورة ملموسة. كما انطلق تعاون عربي-تركي استعداداً لما بعد داعش، ومحاولة إصلاح بنية السياسة والحكم المختلة في العراق. في الخليج، بصورة خاصة، وبالرغم من اختلاف وجهات النظر التركية-السعودية حول عدد من المسائل، نجحت قيادات البلدين في وضع أسس تحالف استراتيجي. كما أن الشكوك التركية المتراكمة حول النشاطات الإماراتية، لم تمنع تطبيع العلاقات بين أبوظبي وأنقرة. وكذلك هي علاقات أنقرة مع البحرين والكويت، التي شهدت تقدما ملموساً خلال الشهور التي تلت محاولة الانقلاب التركية في الصيف الماضي. أما العلاقات التركية - القطرية، التي بدأت في النمومنذ 2007، فالواضح أنها ترتكز إلى أسس راسخة وصلات وثيقة على أعلى مستويات الحكم. وهذا، ربما، ما جعل الموقف التركي من الأزمة الخليجية تطوراً مفاجئاً، ومدعاة لبعض التساؤل.

الحقيقة، أن إردوغان لم يواجه معارضة ملموسة لقرار المشاركة في حماية قطر من المخاطر التي حسب أنها تهددها. حتى الأوساط الليبرالية، التي عارضت التعديلات الدستورية وأبدت قلقاً ملموساً تجاه توتر العلاقات مع أوروبا، لم تستطع تقبل إجراءات دول القطيعة والحصار ضد قطر، ولا مطالب إغلاق قناة الجزيرة، التي نظر إليها دائماً باعتبارها قلعة لحرية الرأي والتعبير في منطقة مثقلة بمناخ القمع والاستبداد وامتهان الكرامة الإنسانية. يوم الجمعة، 9 يونيو/ حزيران، التالي لقرارات القطيعة والحصار، فوجئ الرئيس التركي بعد انتهاء صلاة الجمعة بالمصلين يطالبونه بالتحرك لحماية قطر. لم يكن إردوغان أدرك بعد حجم اهتمام الرأي العام التركي بالأزمة الخليجية، ولكن الأصوات التي حثته على التحرك تركته اكثر اطمئناناً إلى أن موقفه من الأزمة لا يصطدم مع حس العدل والإنصاف لدى عموم أبناء شعبه. وحدها الدوائر الكمالية الأرثوذكسية الصغيرة، التي لم تزل تعتقد ضرورة تجنب التورط في أية أزمات إقليمية أودولية، بغض النظر عن تأثيرها على مصالح تركيا وأمنها، طالبت بالابتعاد الكلي عن أزمة الخليج.

ردود الفعل الأعلى صوتاً، جاءت من دول الحصار ذاتها، سيما الإمارات العربية المتحدة. لم تر أوساط دول الحصار أن اتفاق التمركز العسكري التركي في قطر وقع منذ 2014، وأن جنوداً أتراكاً تواجدوا في قطر منذ ما قبل اندلاع الأزمة، وأن الخطوات التركية لم يقصد بها سوى تفعيل الاتفاق. والمدهش، بالرغم من أن السعودية، ودول الخليج الأخرى، أبلغت مسبقاً بالاتفاق القطري - التركي في 2014، ولم تعترض عليه، أن دول الحصار وضعت إغلاق القاعدة العسكرية التركية ضمن مطالبها الثلاثة عشر من قطر. المشكلة هنا، بالطبع، لم تكن انحياز تركيا لقطر، لأن الموقف الذي تبنته أنقرة من البداية كان دعوة الأطراف المختلفة إلى التفاوض لحل الأزمة، وبذل جهود توسط حثيثة وسريعة، معلنة وغير معلنة. ولم تتخذ أنقرة خطوات التوكيد على التزاماتها تجاه قطر، إلا بعد أن استشعرت وجود مخاطر تتعدى إجراءات القطيعة والحصار. المشكلة، من وجهة نظر دول الحصار، أن التحرك التركي جعل خطط الذهاب إلى ما هوأبعد من القطيعة والحصار غير ممكنة التحقق. بغير ذلك، فربما بات من الضروي أن تعتاد دول الإقليم مع تصور الجمهورية التركية الجديدة لذاتها، وحقها في التدخل، خارج حدودها، لحماية مصالحها وحلفائها. هذه قوة إقليمية تتصرف، اليوم، على أساس أنها قوة إقليمية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الذاكرة الانتقائية وسرديات المنتصرين

يحيى الكبيسي*

■ لعل أبرز سمات العراقيين، قدرتهم الكبيرة على تشكيل ذاكرتهم التاريخية بطريقة تحيد التاريخ بوصفه سجلا للأحداث، إذا اعتمدنا المنظور التقليدي، أو بوصفه خطابا يجب موضعته في الإطار السياسي والاجتماعي والثقافي المنتج له. وذلك من خلال إعادة إنتاج هذا التاريخ ليكون رواية ذاتية، وانتقائية، وإلزامية، لا يمكن معها لأية رواية أخرى إلا أن تكون تحريفية.

على مستوى خطاب الدولة/السلطة في العراق، كانت الذاكرة بعد 14 تموز 1958، ذاكرة قسرية تفرضها الدولة من خلال مؤسساتها التعليمية، والإعلامية، والرقابية بمختلف أنواعها، مهمتها شيطنة الحقبة الملكية، ورجعنتها - من رجعية، واتهامها بالفساد المطلق، والحكم الأحادي، حتى نسي العراقيون أنها كانت حقبة بناء الدولة الحديثة ومؤسساتها، والتحديث، والحقبة الأقل فسادا في تأريخ العراق الحديث، وأنها على الرغم من نظامها الملكي، كانت دستورية، وذات مؤسسات ديمقراطية، ووفرت حرية الأحزاب والصحافة. وفي مقابل هذه الذاكرة أنتج تاريخ مفترض للدولة/ السلطة قائم على شعارات الزعيم الأوحد، والتقدمية، والديمقراطية، والسلام، التي كانت تتردد أصداؤها في كل مكان.

وبعد8 شباط 1963، ثم18 تشرين الثاني 1963، تشكلت بالعراق ذاكرة قسرية أخرى، تصف الأعوام الخمسة السابقة عليها، بكونها أعوام نظام عدو الشعب، والطاغية، والخائن المجرم، والدكتاتور. وتعيد توصيف الحركات التي قامت بوجه عبد الكريم قاسم، فتصبح مؤامرة الشواف، ثورة الشواف. ويعاد تسمية المتآمرين والرجعيين أمثال رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي ورفاقهما الذين أعدمهم عبد الكريم قاسم بالشهداء. ولا نعود نتذكر-رسميا - من زمن قاسم سوى مذابح الموصل وكركوك، ومحاكمات المهداوي الشهيرة. واستمرت محاولة تكريس التمييز بين مكتسبات الثورة (قانون الإصلاح الزراعي، وقانون رقم 80 الخاص بالنفط على سبيل المثال) ورجالاتها بوصفهم كانوا أيضا من صانعيها. وتكرر الأمر نفسه بعد 30/17 تموز 1968. وبعد 9 نيسان 2003، بدأت محاولة أخرى لشيطنة النظام السابق، و تسخيف أفكاره و منجزاته، و إظهار رجالاته كلهم بمظهر المجرم القاتل. وصار النظام البائد وكل ما يمت اليه بصلة رمزا لكل ما هو سيئ، وفاشل. وصار من يتحدث عن «منجزات الثورة» التي جعلت الأمم المتحدة تصنف العراق قبل العام 1991، بأنه في بعض مجالات التنمية تجاوز حدود العالم الثالث، وان معدلات الدخل بالقيمة الثابتة وصلت أعلى مستوياتها في ظلهم، وأن هذه المعدلات لم يتم تجاوزها إلى حد اليوم، وأن نسب الالتحاق بالتعليم وصلت في السبعينيات إلى ما يتجاوز نسبة 100 في المئة، يتهم مباشرة بأنه بعثي صدامي من أعوان النظام البائد، وربما اتهم بالإرهاب والتكفير وأشياء أخرى. المتغير هذه المرة أنه لم يعد صراعا سياسيا وحسب، بل أصبح صراعا سياسيا بحمولة طائفية، يستحضر مدونة دينية، وسرديات هوياتية. والكوميدي هنا أن من يتحدث بهذه الحقائق التي لا علاقة لها بديكتاتورية النظام أو دمويته، أصبح بالإمكان الحكم عليه بعشر سنوات بموجب قانون «حظر حزب البعث» بتهمة الترويج لحزب البعث!

الإشكالية الاخطر هنا، أن هذه الذاكرة الانتقائية تجاوزت الدولة/السلطة إلى الشعب نفسه، الجميع لا يتذكر إلا ما يريد تذكره، وينسى، بل ويلغي ما عدا ذلك. نشهد في ذكرى ثورة 14 تموز من كل عام بعد نيسان 2003، مظاهرات وندوات ولقاءات تمجد عبد الكريم قاسم بوصفه الزعيم الأوحد والشهيد ورجل الثورة. وينسى هؤلاء أن الأخير كان دكتاتورا بامتياز، وانه كان المسؤول المباشر عن جرائم ضد الإنسانية في الموصل وكركوك وقرى برزان. وان تاريخ الدم في العراق كان نتاجا مباشرا لحقبته.

في العام 1997، استضاف برنامج كان يقدمه الباحث السوري محي الدين اللاذقاني على إحدى الفضائيات العربية الدكتورة نزيهة الدليمي على الهاتف من ألمانيا، وقد دافعت في اللقاء بحماسة منقطعة النظير عما جرى في الموصل في آذار 1959، من فظائع، وبكلمات قريبة من الكلمات التي وصفت بها صحيفة «اتحاد الشعب» الأحداث حينها، ومن دون أي نبرة مراجعة. ولكن الجميع نسي، أو بالأحرى تناسى هذا كله، وصار يتحدث عنها بعد رحيلها لاحقا بوصفها رمزا للحرية والديمقراطية والسلام، بل قررت الحكومة العراقية إقامة تمثال لها.

في العام 1983 تم ذبح 20 طالبا جامعيا في على طريق الموصل-أربيل، وكان القتلة ينتمون إلى أحد الأحزاب الكردية، بقيادة شخص يدعى «أبو ريشة»، والأخير قتل لاحقا في مواجهة مع الجيش العراقي، وبعد العام 2003، تم الإعلان عن إقامة نصب تذكاري باسمه في مدينة كركوك.

و نحن نعرف أن الأحزاب السياسية الإسلامية القائمة اليوم في العراق، كانت تفخر بعملياتها البطولية، مثل تبني إحداها عملية نسف الجسر الرابط بين البصرة والتنومة، واقتحام السفارة العراقية في بيروت بسيارة مفخخة، يعدها البعض أول عملية استشهادية/انتحارية في العالم الإسلامي!!!

وتبني حركة أخرى عملية تفجير وزارة التخطيط في بغداد بسيارة مفخخة يقودها استشهادي/انتحاري، وعملية تفجير أخرى بسيارة مفخخة في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون. بل أن إحدى هذه الحركات ما زالت تدون على موقعها الالكتروني عملياتها البطولية، مثل تفجير مبنى دار الحرية للطباعة والنشر، وتفجير مكتب الخطوط الجوية العراقية في شارع السعدون، وتمجد الشهيد البطل قائد عملية الجامعة المستنصرية البطولية، و جميعها كان أهدافا مدنية. لم يقف الأمر عند حد التبني والتمجيد، فهذه الحركات استخدمت نفوذها لتمرير قوانين لمكافأة «انتحارييها» بوصفهم شهداء يستحقون التكريم والرواتب التقاعدية.

والأمر ذاته يتكرر مع النخب السياسية الحاكمة اليوم، فأغلبها كان يؤمن بالعنف، ويمارسه، بوصفه نضالا مشروعا ضد نظام دكتاتوري. ولكنهم جميعا أيضا تورطوا في عمليات ضد أهداف مدنية، وضد مدنيين، و «أيديهم ملطخة بدماء العراقيين»، ولكنهم اليوم ينالون المناصب، والتعويضات، والرواتب، والأراضي السكنية، لمجرد إنهم اليوم هم «المنتصرون» والذاكرة التي بصدد التشكيل اليوم هي ذاكرتهم.

بل وصل الأمر إلى حدود القانون، الذي يفترض انه «قاعدة عامة مجردة»، إذ نجد قوانين لا تجرم الفعل من حيث طبيعته، وإنما تجرم الأفعال من خلال القائمين بها. والمثال الأوضح على ذلك قانون «مكافحة الارهاب» الذي صمم بقصدية صريحة.

بعد دخول تنظيم الدولة/ داعش على الموصل، بدا واضحا أن المنتصرين المفترضين أيضا يريدون ان يفرضوا تاريخهم الانتقائي بفاشية لا تقبل المراجعة! هكذا يجب ان تشكل الجريمة البشعة التي ارتكبتها داعش ضد مجندي سبايكر، والتي لم يصدر حتى اللحظة بيان رسمي يوضح ملابساتها او عدد المغدورين فيها! ذاكرة «وطنية» تذكر الجميع بطبيعة الجرائم ضد الانسانية التي ترقى لأن تكون جرائم حرب التي ارتكبتها داعش، ولكنهم في الوقت نفسه يرفضون رفضا قاطعا، بل ويغطون سياسيا واجتماعيا، على جريمة الإخفاء القسري والقتل خارج إطار القانون التي ارتكبتها مليشيا الحشد الشعبي وبعض الوحدات الرسمية ضد الآلاف من المدنيين النازحين في الصقلاوية والرزازة وغيرها!

لا يمكن أن تكون الانتقائية حاكمة لمجرد أنها ذاكرة «القابضين على السلطة»، وإلا سنكون أمام تسييس للتاريخ وللقانون وللعدالة، وسوف يكرر التاريخ الديكتاتوري نفسه بأشكال مختلفة، ولا يمكن لذلك أن ينتج مصالحة تاريخية حقيقية، مع الذات، ومع الآخر. ولا بد أن يعتذر الجميع، وبلا استثناء، عن تاريخهم العنفي، نظرية وممارسة، وعلى المنتصرين أن يكونوا القدوة في ذلك. حينها، وحينها فقط، ستكون مطالبة الآخرين بالاعتذار مقبولة أخلاقيا.

* كاتب عراقي

نعم... اللبنانيون يتناقصون والعنجريون يخطفون لبنان كله

بكر صدقي*

■ «على أثر العملية الأمنية الإستباقية التي نفّذتها وحدات الجيش في مخيمات عرسال والتي أسفرت عن مقتل أربعة إنتحاريّين كانوا يعدّون لعمليات أمنية في الداخل اللبناني، تمّ توقيف عدد من المطلوبين المتورّطين في التخطيط والإعداد للعمليات المذكورة، ولدى الكشّف الطبّي المعتاد الذي يجريه الجسم الطبّي في الجيش بإشراف القضاء المختص، تبيّن أنّ عدداً منهم يعاني مشاكل صحية مزمنة قد تفاعلت نتيجة الأحوال المناخية، وقد أخضع هؤلاء فور نقلهم للمعاينة الطبيّة في المستشفيات لمعالجتهم قبل بدء التحقيق معهم، لكن ظروفهم الصحية قد ساءت وأدّت إلى وفاة كل من السوريين: مصطفى عبد الكريم عبسه، خالد حسين المليص، أنس حسين الحسيكي، وعثمان مرعي المليص، وقد وضع الأطباء الشرعيّون تقاريرهم حول أسباب الوفاة وعلى الفور بادرت قيادة الجيش إلى إخضاع الموقوفين الآخرين للكشف الطبّي للتأكّد من عدم وجود حالات مماثلة تستدعي نقلها إلى المستشفيات، وللتأكّد عمّا إذا كان بعضهم قد تناول عقاقير سامّة تشكل خطرا على حياتهم».

النص أعلاه هو بيان لقيادة الجيش اللبناني الذي يدافع عن ممارساته لبنانيون منحازون سلفاً لروايته عن «ملحمة» مخيمات اللاجئين السوريين في عرسال. هذا بحد ذاته أمر محزن. محزن أن يتضامن مطلق مدني لبناني مع جيش بلده في عملية تستهدف مدنيين داخل البلد، حتى لو كان هؤلاء اللاجئون السوريون (!) اعتادوا هذه المعاملة المشينة في بلدهم الأصلي على يد شبيحة النظام الكيماوي وشبيحة حزب الله الإيراني في لبنان. محزن أن يتم تبرير هذه الفظاعات المصورة و«المسربة» من أجل تأديب اللبنانيين أيضاً، إضافة إلى تطفيش اللاجئين السوريين، بذريعة لم تعد تثير إلا الغثيان، وهي ذريعة الإرهاب وداعش والتكفيريين (كذا). وقد تناسى هؤلاء المتضامنين مع جيشهم «البطل» المستأسد على الفئة الأكثر ضعفاً وهشاشة في لبنان اليوم، أن حزب الله الإرهابي الشريك في حكومة البلد، قد برر دخوله الحرب السورية بذرائع أبرزها قتال «التكفيريين» على الأرض السورية، بدلا من انتظارهم في لبنان. فلا يخجلون اليوم من ترديد ذريعة جيشهم المقدام في استباحة مخيم لاجئين جلهم ممن شارك حزبهم الإلهي في طردهم من بيوتهم في سوريا، تلك الذريعة القائلة إن هناك انتحاريين كانوا يعدون لعمليات إرهابية في لبنان، من غير أن يضعوا موضع الشك كل هذه الرواية الركيكة على شاكلة بيان الجيش الذي «يخشى» على الموقوفين من تسميهم لأنفسهم (!) بعدما قتل أربعة منهم بواسطة «التغير المناخي»! وهذا لعمري سلاح جديد يضاف إلى ترسانة مبتكرة تضم فيما تضم: البراميل المتفجرة ومادة الكلور السامة والألغام البحرية وسلاح الدمار الشامل المتمثل بأرواح إجرامية تسمى الشبيحة وماكينة كذب جبارة، في «جيش وحدة المسارين» الشهير.

إنه حقاً جيش واحد في بلدين، زينت بساطيره العسكرية رؤوس عاشقيه وعاشقاته في سوريا وتونس، بانتظار النسخة اللبنانية التي لم تظهر صورها بعد، لكنها ربما «قيد التحميض» وبالألوان.

هناك انتهاكات قام بها الجيش في المخيم المنكوب؟ الإرهابيون هم الذين فجروا أنفسهم وعائلاتهم داخل المخيم! والجيش اللبناني تعرض للاعتداء! ومن حقه أن يدافع عن نفسه! حقا يعجز اللسان والعقل أمام هذا الدرك الذي بلغه بعض اللبنانيين. تقول لهم إن عشرة لاجئين سوريين قتلوا تحت التعذيب على يد جيش «وحدة المسار والمصير»، فيقول لك بكل نباهة وحذاقة: أين دليلك؟ وما هي مصادرك؟ ثم إن الجيش له الحق في التحقيق مع المشتبه بهم لانتزاع معلومات منهم حول الشبكات الإرهابية التي تخطط لقتل اللبنانيين! فهو يستبق الأمور، حتى إذا أتيته بالدليل القاطع وزودته بمصادرك التي لا يرقى إليها شك، يكون قد رد عليك سلفاً بأن للجيش الحق في «استجواب» الموقوفين. فإذا ماتوا «تحت الاستجواب» جاؤوك بخبر «التغيرات المناخية» التي قتلت أولئك الإرهابيين المحتملين، واستبقوا الأمر مرة أخرى في تبرير قتل من لم يقتلوا بعد «تحت الاستجواب» بالقول إنهم تناولوا مواداً سامة تشكل خطراً على حياتهم، على رغم كل فحوصات «الطاقم الطبي» لأجسامهم ودمائهم للتأكد من خلوها من تلك المواد السامة.

ونحن نعرف أن المواد السامة المقصودة في بيان الجيش ليست مواداً طارئة على دماء أولئك اللاجئين السوريين، بل هي جزء أصيل من دمهم ورثوه عن أجدادهم وصولاً إلى أول شقاق في تاريخ الإسلام بين سنة وشيعة، تكفيريين و«تنويريين»، إرهابيين و«مسالمين»، مذهبيين و«علمانيين»... هذا الدم الفاسد هو سبب تهجيرهم أصلاً من القصير ويبرود وغيرها من الأراضي السورية على يد المليشيا العلمانية التنويرية المسالمة لحزب الله الإيراني في لبنان. وها هو«جيش وحدة المسارين» يكمل ما بدأه هذا الحزب في سوريا، فيتوغل في الدم السوري الرخيص بحثاً عن السموم التكفيرية التي، للمصادفة، لا تقتل إلا أصحابها. قامت جريدة النهار اللبنانية، قبل أيام من «ملحمة» الجيش اللبناني البطولية بقصفها التمهيدي، فحذرت من «تناقص» اللبنانيين و«تزايد» السوريين في لبنان، في صدى تافه للذعر الإسرائيلي التقليدي من خصوبة الإنجاب لدى الفلسطينيين مقابل «التناقص المطرد» لنسبة اليهود في إسرائيل. اللبنانيون يتناقصون فعلاً، ولكن ليس بسبب تزايد اللاجئين السوريين، بل بسبب تحول لبنانيين كثيرين إلى سوريين أسديين.

حيفي على لبنان، وكل التضامن مع اللبنانيين الأصيلين ممن يعرفون عن قرب ما معنى عنجر والعنجرية، أس كل إرهاب وتكفير ووضاعة. فهؤلاء مثقفون محترمون أفراد متفرقون بلا سند من طائفة أو«دولة» فرض عليهم الصمت تحت شعار أن «الجيش خط أحمر». و«من لا تعجبه ممارسات الجيش فليرحل!» هكذا غرد ابن عنجر البار. وبيت القصيد في كل هذه الفضيحة مطالبة «الدولة» اللبنانية التي خطفوها، هم أنفسهم، بالتنسيق مع نظام البراميل والكيماوي من أجل إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

أما نحن السوريين، فلن نطالب شيئاً غير موجود بإعادة وحوش حزب الله من جبهات القتال على أرضنا إلى لبنان. فحساب هؤلاء في سوريا، يدفعونه اليوم، وسيدفعونه غداً.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

شاشا كابور وفيلمنا المحترق...

سهيل كيوان

فـي قريتنـا دار للسـينما، هي عبـارة عن قاعة من الإسـمنت العـاري، أمـا مقاعدهـا فهـي خليط من صفـيّ مقاعد خشـبية متلاصقـة ببعضهـا، وصناديـق مشـروبات فارغة وأخشـاب القصارين والبنائين. أتحدث عن حقبة من أواسـط السـتينيات حتى أواخر الثمانينيات.

مع تكرار المشـاهدة مرتين في الأسـبوع، نَمت لدينا خبرة في مواضيع الأفلام حسب مصدرها.

الأفلام التركية، جميلات ودموع وموسـيقى شـجية حزينة، قصص حب وشرف وضياع ثم انتقام ونهاية سعيدة.

كرهنـا الأفـلام الفرنسـية والأوروبيـة عمومـا، يبـدو أنها اعتمـدت على حبكات وحـوارات طويلة يتخللها هدوء مسـتفز لجيلنـا الذي يحـب العـراك، ورغم ذلـك كنا نحضرهـا والأمل يحدونا بمشـاهدة لقطة جريئة متوقّعة من جسد البطلة مكافأة علـى صبرنا. كثيرا ما سـببت هـذه اللقطة جدلا بيننـا، هل هذا حقيقـي أم خدعـة سـينمائية؟ مرت سـنين طويلـة حتى صرنا نتذوق الأفلام الأوروبية.

في أفلام رعاة البقر الأمريكية أحببنا مشاهد المبارزة وسرعة إطلاق النار، وجندلة العشـرات من البشـر والخيول ثم إشعال سيجار بهدوء والمضي مع موسيقى تصويرية رائعة دون التفات إلى ساحة المعركة المزدحمة بجثث الخيول والبني آدمين.(مرت سنين كثيرة حتى فهمنا أن الخيول المقتولة من البلاستيك).

كذلـك كان طـرزان أصلـي وطرزانـات مزيفـون، الأصلـي هو(جوني فايسـمولر) بزعقته المميزة، وهو الـذي ربّته القردة ، مصارع الأسـود والثعابين وفالخ شـدقي التمساح، يظهر في اللحظة الأخيرة قبل حرق حبيبته (جين) التي اختطفها الأفارقة، عاصفة من التصفيـق والصفير الحاد عند ظهوره وقتله لنصف سـكان القارة الأفريقية.(بتأخير كبير اكتشـفنا الشـبه الشديد بيننا وبين الأفارقة والهنود الحمر كضحايا للرجل الأبيض).

كانت هنـاك أفلام من قصـص العهد القديم مثل شمشـون الجبار، الذي دمّر جيش الفلسـطينيين بفك حمار ثم خداع دليلة له وحلق شعره وأسره ثم نمو شعره وعودة قوته وهدمه للمعبد عليهـم، كنـا نتعاطف معه ونشـتم دليلـة الخائنة والبلشـتيين عبـدة الأصنـام. بعد عقـود طويلـة سـنفهم أن البلشـتيين هم الفلسـطينيون أهـل غزة ومجدل عسـقلان، وما زال شمشـون التوراتـي يقتلهـم ويقطـع الكهرباء والـدواء عنهم حتـى يومنا هذا، بل وانضـم إليه فراعنة وكنعانيـون وأموريون وأدوميون وفينقيـون وموآبيـون وأعـراب وعربان ومؤمنـون وموحّدون وملحدون من شتى الأعراق.

الأفـلام العربيـة العاطفيـة أشـهرها لعبـد الحليـم حافظ– الخطايـا– وحكايـة حـب (بكينـا كثيـرا) – والكوميديـة من بطولة إسـماعيل ياسين وعبد السلام النابلسي وفؤاد المهندس وشـويكار وأمـين الهنيدي وعبـد المنعم مدبولـي وطريقة كلام يوسـف وهبي وشـخطه، كانت أفلاما بريئة بسـيطة ناسـبت أعمارنا الطرية وبداية تشكل وعينا.

أما الأفـلام الهندية فلا منافـس لها، فهي طويلـة عادة، وقد وصـل بعضها لأكثر من ثلاث سـاعات، والطـول هنا مهم جدا، خصوصـا عندما يحـوي العرض المناظـر الطبيعيـة والحدائق وفـرق الرقص، فهمنا وقتها أن الهنـد جنة الله على الأرض، هذا عززه جمال الممثلات ذوات الطبعة الحمراء على الجبين والرقص والغناء بأصوات رخيمة متعة للبصر والسـمع والخيال، أضف لهـذا احتشـامهن ورفضهن تقديم ولـو قبلة للعاشـق الولهان، جعلتنـا مـن المؤيدين بحمـاس لأخلاق المـرأة الهنديـة التي من المسـتحيل أن تسـمح للرجـل بتقبيلهـا، (لم نكن نعـرف الكاما سوترا ولا فنون الحب الهندية بعد).

أحببنا جدا تقديرهم حد القداسـة للأم، وكنا ننتشـي عندما نـرى البطـل يبكي ويقبـل قدمي والدتـه وينادي مـاااه، فنردد وراءه..إنه يقول أمي أمي. حتى أننا تفاجأنا فيما بعد من وجود هنود شـريرين مع صعود موجة أفلام الحركة، فقد ظننا أن كل الهنود تأكل عشاءهم القطة والبقرة والفأرة.

أهـم ما في الأفـلام الهندية هو أن الأحـداث لا تنتهي، وما أن يتوهـم الجمهـور أن القصة بلغت الذروة وانتهـت حتى تبدأ من جديـد نحو ذروة أخرى، فلا يموت البطـل حتى لو رأيته يحترق أو يسـقط في منحدر سحيق أو يخترق جسده رصاص كثير أو تمر على جسده جرافة دي 9، فبشرى عودته حيا قادمة حتما.

المفاجـآت الأكثر تداولا كانت اكتشـاف البطل وهو من عائلة كابور عادة، أن رئيس العصابة الشـريرة هو شقيقه التوأم الذي تفـرّق عنه طفلا، أو أن الرجل الغنـي الذي طرده وآذاه هو والده الـذي طرده وأمه الخادمة، أو أن العجـوز التي تعمل خادمة في قصره هي أمـه الحقيقية، وأن من ظنها والدته ليسـت كذلك بل هي التي أنقذته من العصابة التي سـرقته من حضن خالته التي سـيظهر بعد سـنين أنها والدة شـالوخان، وتنتهـي القصة أو مسلسـل القصص فـي الفيلم، بدموع السـعادة وتقبيل الأقدام ولم الشمل.

أذكـر فيلمـا عاطفيـا وحزينا كالعـادة، تخللته مشـاهد من الحرب بين باكسـتان والهنـد، كان الجمهـور متعاطفا مع بطل الفيلـم وهو حتما من عائلة كابور، راجي أو سـامي أو شاشـي الله أعلم، رأينا الهندوسـي والمسلم فيه متحابين، وتعاطفنا مع طائرات الهند التي ظهرت في سماء كشمير، فقد أفادنا أصحاب العلـم من المشـاهدين إنهـا طائرات الميغ السـوفييتية، سُـررنا لأجلها، وأردنا النصر لآل كابـور، الأجواء العامة كانت منحازة للهنـد، ولا أذكر أحـدا ذكر باكسـتان (كما يبـدو لعدم وصول سينما باكستانية إلينا).

منذ أيام بوليوود الهندوسـية السـعيدة تغيـرت أمور كثيرة، انتهت الحرب الباردة وانحاز من كان غير منحاز.

أقامت الهند علاقات مع إسـرائيل فـي العام 1992 وتراجعت عن وصـف الصهيونيـة بالعنصريـة، وتربطها اليـوم اتفاقات عسـكرية اقتصادية عميقة مع دولة الاحتلال . جاء مودي زعيم ثالث اقتصاد وثاني قوة بشـرية في العالم إلى فلسطين المحتلة وعانـق الممثل الأكبـر للاحتـلال والعدوان، وغـض الطرف عن الضحية فـي غزة ورام الله، لم تعد فلسـطين فـي قائمة بقراته المقدسـات، بمـا يتناقـض على الأقـل مع قيـم الأفـلام الهندية المناصرة للحـق والخير. صحيح أن الدول مصالـح متقلبة مثل مصالح وتكتيكات رعاة البقر، ولكن الأنظمة تتحمل المسـؤولية في كيفية إدارة مصالح شعوبها، بما في ذلك أنظمة رعاة الظلام العربـي، التي باتت تمثل أنموذجا لفيلـم رعب متواصل، يرفض مُخرجه أن ينهيه، رغم احتراقه آلاف المرات.

شاكيرا تكافح الفقر

المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا والمغني الأمريكي فاريل ويليامز وفريق كولدبلاي الإنجليزي يشاركون في مهرجان المواطن العالمي المقرر إقامته في مدينة هامبورغ الألمانية مساء اليوم الخميس لدعوة قادة دول مجموعة العشرين إلى بذل مزيد من الجهود لمكافحة الفقر والمجاعات

أحوال الناس

● وزارة الآثـار المصرية عثرت مسـاء أمس على مخطوطة أثريـة نادرة للطبيب اليونانـي **أبقراط**.. ووصفـة طبية تعود للقـرن الخامس الميلادي في دير سـانت كاترين، أحد أقدم الأديرة في العالم.

وقـال **محمد عبد اللطيف** مسـاعد وزير الآثار المصري إن «المخطوط المكتشـف هو أحد المخطوطات المعروفة باسـم «بالميسسـت» وكتب على جلد الرّق ويتضمن أجزاء من نصوص طبية.

● يلتقي محبو الشـعر العرب والمصريون مسـاء اليوم الخميس، في السابعة مساء، مع أمسية شعرية يحييها الشـاعر الدكتور **أحمد بلبولة** والشـعراء **عبد الرحمن مقلد** و**محمود سـباق** و**شـريف أمين**. كما تشارك فيها الشاعرتان الدكتورة **رجاء علي** و**هبة الشرقاوي**.

يحتضن الأمسـية نادي دار العلوم في 19 شـارع التوفيقية المتفرع من شـارع رمسـيس فـي القاهرة، ويقدمها الناقد والشاعر **أحمد حسن**.

● وزارة الدفاع الجزائرية أعلنت ترقية **فاطمة بودواني** من سلاح الجو إلى رتبة لواء في الجيش وهي الترقية الأولى لامرأة إلى هذه الرتبة في تاريخ البلاد التي استقلت عام 1962.

جاء ذلك في بيان للوزارة بمناسبة الذكرى الـ55 لاستقلال البلاد في 5 يوليو/ تموز 1962.

● الممثلـة المصريـة **غادة عبدالرازق** اعتذرت لجمهورها عـن الفيديو المثير للجدل الذي نشـرته على صفحتها على «إنستغرام»، وكانـــت في حالة ســـكر، وأكدت أنها تتلقى دواء منذ 22 عاما، وأنه دواء نفسي، يصيبها بالدوار.

وقالت: «أنا آسفة جدا، وأوعدكم إنها مش هتتكرر تاني»، فيما أكدت أن تلك الأزمة كانت «اختبارا من الله لها».

● أعلنت متاحف قطر اختيار الرسّـام القطري الموهوب **ناصر العطية** للمشاركة في برنامج الإقامة الفنية في المدينة الدوليّة للفنون في العاصمة الفرنسية باريس.

ويعتزم **ناصر** أن يعمل خلال إقامته على مشروع يُعرَف باسم «كوكب العطور».

اسبانيا تحرر 13 امرأة «أكرهن على الدعارة» في ماربيا

■ مدريد – أ ف ب: أعلنت الشـرطة الاسـبانية أنها فككت شـبكة بلغارية كانت تسعى إلى «الهيمنة التامة» على الدعارة في ماربيا في جنوب البلاد.

وسـمحت العملية التي نفذت بالتعاون مع الشرطة البلغارية والشـرطة الأوروبية «يوربول»، بتوقيف 34 شخصا يشـتبه في أنهم أفراد في الشبكة و«تحرير» 13 ضحية على ما جاء في بيان للشـرطة لم يوضح تاريخ عمليات التوقيف هذه. وأفادت الشـرطة بأن المجموعة كانت تسـتقدم إلى اسبانيا شـابات من مناطق فقيرة في بلغاريا أفقر دول الاتحـاد الأوروبي وترغمهن على الدعارة في شـوارع بويرتو بانوس وهي مارينا فخمة في ماربيا. وأوضحت الشـرطة «في حـال رفض ذلك كنا يتعرض لاعتداءات عنيفة ويهددن بالاقتصاص من أقاربهن في بلغاريا». وكانت الأمهات الشابات من بينهن «ضعيفات خصوصا» حيال هذه التهديدات.

وكانـت العصابة ترغم النسـاء أيضا على سـرقة بطاقـات اعتمـاد زبائنهن. وكان بعضهـن يعمدن إلى تخدير الزبائن لتسهيل هذه المهمة.

وبوشـر التحقيق في ايلول/سـبتمبر 2014 عندما قدمت بلغارية إلى مركز للشـرطة في ماربيا مؤكدة أنها هربت من أشخاص يجبرونها على ممارسة الدعارة.

واكتشف المحققون يومها أن «القوادين الأوائل الذين تم رصدهم كانوا ضمن شـبكة عالمية واسـعة تنشـط خصوصا في اسـبانيا وبلغاريا وهدفها الهيمنة التامة على الدعارة على شاطئ ماربيا».

وأوقفـت القـوى الأمنية 26 شـخصا في اسـبانيا وثمانيـة أشـخاص في بلغاريـا وقامت بـــ36 عملية تفتيش في البلدين.

أسرع نجوم مجرة درب اللبانة هي نجوم جامحة من مجرة مجاورة

■ لندن–من تيل موندتسـيك: قال باحثون من بريطانيا إن أسـرع نجوم مجرة درب اللبانة الذي تتبعه شمسنا هي نجوم شردت عن مجرة صغيرة مجاورة.

وحسـب باحثين في علم الفلك تحت إشـراف دوغلاس بوبرت مـن جامعة كامبريدج في دراسـتهم التي نشـرت أمس في مجلة «مانثلي نوتسـيس» التابعة للجمعية الملكية لأبحاث الفلك فـي بريطانيا، فإن هنـاك آلاف من مثل هذه النجوم التي تحوم بسرعة هائلة عبر مجرة درب اللبانة.

من المعروف لدى علماء الفلك أن النجوم لها حركة خاصة بهـا ولكن هذه الحركـة لا تلاحظ غالبا سـوى عبر فترات متباعدة جدا وذلك بسبب المسافات الهائلة في الكون.

ومع ذلك فهناك عدد صغير من النجوم لاحظ علماء الفلك حركتها بسرعة عالية بشكل مفاجئ.

بعض هذه النجوم تسير عبر مجرة درب اللبانة بسرعة 8ر1 مليـون كيلومتر في السـاعة. وهذه «النجـوم فائقة السرعة» سريعة لدرجة لا تسـتطيع الجاذبية في مجرتنا، درب التبانة، وقفها. لذلك فإن هذه النجوم سـتغادر مجرة درب اللبانة في المسـتقبل. كشف الباحثون عن نحو 20 من هذه النجوم حتى الآن.

وأوضح بوبرت في بيان عـن جامعته أن «النجوم فائقة السرعة توجد بشكل رئيسي في برجي الأسد والسدس».

أضاف بوبرت: «تساءلنا عن سبب ذلك وهناك محاولات مختلفة لتفسـير سـبب وصـول النجوم السـريعة لهذه السـرعة، ولكن ليس هناك من يسـتطيع تفسير سبب شق هذه النجوم السريعة هذه المنطقة السماوية».

يعتقـد علماء الفلك بـأن النجوم السـريعة تكونت من سحابة ماجلان الكبرى وهي مجرة قزمية تحوم حول مجرة درب اللبانة بسـرعة نحو 4ر1 مليون كيلومتر في السـاعة حيث كانت هذه النجوم تتبع على الأرجح أنظمة مزدوجة.

فعندما ينفجر شـريك في نظام بهذا الشكل فإن الشريك الآخر يشرد من مداره السابق بسـرعة هائلة وكأنه ضرب بمقلاع. ورغم أن النجوم لا يمكن أن تصل إلى السـرعة التي رصدت للنجوم فائقة السـرعة إلا أنها تصبح سريعة بشكل كاف للإفـلات من قـوة الجذب الخاصة بسـحابة ماجلان الكبرى.

وعندما تشرد النجوم باتجاه الطيران من المجرة القزمية فإن سرعة هذه المجرة تضاف إلى السرعة الخاصة بالنجم، تماما كما يحدث مع حجر يقذف باتجاه سير القطار.

لذلك فإن الباحثين يعتقدون بأنه إضافة إلى هذه النجوم العشرة آلاف فإن نحو نصف مليون نجم نيوتروني وثقوبا سوداء من سـحابة ماجلان الكبرى شـاردة بسرعة فائقة خلال مجرة درب اللبانة. (د ب أ)

المحيط المتجمد الشمالي سيصبح قريبا بلا جليد صيفا

■ كيـل – د ب أ: قـال باحثون من ألمانيا إن جليد المحيط المتجمد الشمالي يتغير بسـرعة أكبـر ممـا كان يعتقد حتـى الآن، وإن أقـوى التغيرات التي تطرأ على المحيط سـتحدث في غضون السـنوات العشـر المقبلـة. ووفقا لما رصده باحثو مركز هِلمهولتس لأبحاث المحيطات في كيل وبَاحثون في جامعة جونز هوبكينـز الأمريكية في بالتيمور فإن هناك تحولا متسـارعا في المحيط المتجمد الشـمالي، مـن محيط يغطيه الجليد طـوال العام إلـى محيط تخلو مسـاحات واسـعة منه من الجليد في الصيف. وتوقع الباحثون في دراستهم التي نشـرت أمس الأربعـاء في مجلة «سـاينتفيك ريبورتس» أن يحدث ذلك خلال عقود قليلة.

أوغندا تمنع موظفات الدولة من ارتداء التنورات القصيرة

■ كامبالا – د ب أ: أصدرت الحكومة الأوغندية توجيهـات خاصة بالملابس لموظفي الخدمـة المدنيـة تتضمن منع العاملات من ارتـداء التنورات التي لا تغطي الركبتين، بحسب بيان صدر عن وزارة الخدمة العامة.

وقال البيان إنه يتعين على العاملات «ارتـداء تنورة أو فسـتان ليس فوق الركبتـين مع بلوزة طويلـة أو قصيرة الأكمـام ... يتعين علـى الموظفات عدم ارتـداء البلـوزات والفسـاتين بدون الأكمام أو الشفافة في مكان العمل».

وأضاف أنه ينبغي علـى العاملات «الامتنـاع عـن ارتـداء الفسـاتين والتنورات الضيقة».

كما يحظر التوجيـه على العاملات ارتـداء الملابس التي لا تغطي السـرة أو الظهـر ويحظـر «الشـعر الزاهـي الملون سـواء في شكل الشعر الطبيعي والضـفائر ووصـلات الشـعر الصناعية».

ودافـع المتحـدث باسـم الحكومة الكولونيـل شـعبان بانتاريزا عن هذا التوجه، قائلا لوكالـة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) هاتفيا في وقت متأخر من يوم الثلاثاء إن «الحكومة مؤسسـة ويجب احترامهـا، فلكل ثقافة نمـط ملابس، ويجـب أن يكون لـدى الحكومة نمط ملابس خاص بالعمال».

كيف يغري الباعة الإلكترونيون الزبائن لشراء المزيد من الملابس؟

■ برلين – د ب أ: في الدول الصناعية، يمتلك الأشخاص كميات هائلة من الملابس. وتكـون خزانات الملابس خاصتهم ممتلئة عن آخرها وهم يعلمون هذا، إلا أنهـم يطلبون المزيد من الملابس عبر الانترنت. حسنا، كيف تفعل متاجر التجزئة ذلك؟

يوضح خبراء التجزئة والإدارة الألمان بعض الحيل والأساليب النفسية وراء بيع الملابس عبر الإنترنت:

فترة سـماح طويلة لإرجاع الملابس: هـل بإمكاني إعادة هذا السروال بعد 98 يوما؟ تغري شركات البيع عبر الإنترنت الزبائن بعرض فترة إرجاع طويلة للملابس التي لم يتم ارتدائها.

هذه طريقة للتغلب على خجل بعض الأشخاص بشأن الشراء الإلكتروني، بحسـب فلوريان شـتال خبير التسوق في جامعة مانهـايم. هذه السياسـة حيوية جـدا عندما تعتبر أن الشـراء الإلكتروني مهم للصناعة على نحو متزايد.

المساعدة في العثور على المقاس الصحيح: أحد عيوب الشراء الإلكتروني هو أن المسـتهلك لا يمكنه تجربة أي شيء على الفور. وبالتالي سـيطلب المشـترون مقاسـات عدة ليعيد القطع غير المناسبة، وهي ممارسة مكلفة بالنسبة للبائع. فتحاول الشركات حاليا أن توصي بالمقاس الصحيح من البداية.

«التجميع» وسـيلة تـؤدي إلى زيادة حجـم المبيعات: وفيه ستقوم بعض مواقع الأزياء الإلكترونية ببيع أطقم كاملة للرجال. تبدأ عملية الإقناع بغرض الشراء بسؤال مثل «كم تشعر أنك تبلغ من العمر ؟» ثم يقدم مقترحات للرجال.

وما يحدث بعـد ذلك يندرج تحت وسـيلة «التجميع» عندما يتم إرسـال حزمة في حجم حقيبة السفر مليئة بعدد من الملابس. على أمل أن الرجل سيشـتري قطعا كان من الممكن أن يغفلها أو لن يختارها في المتاجر الفعلية.

الشمس تبدل حياة السويسريين

ارتفاع درجات الحرارة في سويسرا يدفع سكان زيوريخ للنزول الى البحيرات

علماء آثار يعيدون تشكيل وجه امرأة حكمت شمال البيرو قبل 1700 عام

■ ليما – أ ف ب: تمكن علماء بالاسـتعانة بآلة طابعـة بالأبعـاد الثلاثة وجمجمـة مومياء، من إعادة تشـكيل وجه امرأة حكمت منطقة في شمال البيرو قبل 1700 عام.

وقد عثر علـى بقايا هذه المومياء سـنة 2006 في هرم كاو فييخو في وادي تشـيكاما، في شمال مدينة تروخييـو المعاصرة. وقال وزيـر الثقافة سـالفادور ديل سولار خلال الكشـف عما يشبه تمثالا نصفيا مرمما لامرأة، في ليما «سـمحت لنا التكنولوجيا برؤية وجه زعيمـة دينية وثقافية من الماضي». وكانت هذه المـرأة التي أطلق عليها اسم سـيدة كاو تنتمي إلى حضارة الموتشي التي ازدهرت في شـمال المنطقة الساحلية بين العامين 100 و800 قبـل الميـلاد. وهي دفنت مـع أدوات معدنية وصوالج خشـبية مغطاة بالنحاس ترمز إلى السلطة التي كانت تتمتع بها وهي حية.

وأفـاد علماء آثار بأنهـا أول امرأة يعرف عنها أنهـا حكمت في البيرو. وقبل هذا الاكتشـاف، لم يكن الخبراء على علم بأي امرأة تولت زمام الحكم أو صلاحيات دينية في البيرو القديمة.

رحلة في درجة الأعمال لتمثال إلهة صينية

■ سنغافورة– أ ف ب: يثير تمثال لإلهة صينية ذات زينة شعر باذخة وملابس ملونة ضجة على الانترنـت بعد تصويـره وهو يسـافر في درجة الأعمال على متن طائرة متجهة إلى ماليزيا.

وقـد التقطت صـور لتمثال إلهـة البحر مازو البالـغ طولـه 1.80 متر وهو موضـوع في مقعد مريح في درجة الأعمال على متن رحلة من شيامن (جنـوب الصين) إلى كوالالمبور، فـي إطار جولة على ماليزيا وسنغافورة.

وأثـارت الصـور موجة مـن السـخرية عند مسـتخدمي الانترنت، وقد تسـاءل أحدهم على «فيسـبوك» إن «كانـت الإلهـة قد عبـرت نقاط التفتيش الأمني».